



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٩٣٨

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القري
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فروع الأدب

المشهد والمنظور

القسم الأول من الجزء الثالث عشر

تحقيق ودراسة

تأليف: أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب

إعداد الطالب

صيف الله سعد حامد الحارثي

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الحليم حسان عمر



٩٣٨

٤٠٤ هـ ١٩٨٤
٤١٩٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد : فان خدمة التراث العربي الأصيل والاسهام في احياؤه ، ومحاولة انتشاله ونفض غبار السنين العالق به ، واجب على كل عربي وبالذات على المهتمين به ، حتى يبرزوا معالمه ومزاياه التي يمتاز بها عن غيره من الآداب العالمية الأخرى ، ليفيد منه دارسوه ، وينهلوا من ينابيعه الفياضة التي يزخر بها . ومن هنا يتحتم على الباحثين القاء الضوء على هذا التراث الثرى وابرازه للناس . وقد وقع اختيارى على موضوع البحث التالى وهو :

تحقيق " القسم الأول من الجزء الثالث عشر من المنشور والمنظوم " لأبي الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور ، لما له من أهمية كبرى في أدبنا العربي اذ أنه يحوى عددا كبيرا من الرسائل الاخوانية التي لا يوجد كثير منها في غيره من مصادر الأدب العربي ، وتتمثل في رسائل التهاني والتعازي والتحميدات . . . ذات الأساليب الرفيعة ، التي يجد فيها القارىء متعة أى متعة ، من حيث المواضيع والأساليب والصور البلاغية البديعة ، لأنها تنتمى جميعا الى عصر ازدهار فن الرسائل في تاريخ الأدب العربي .

لقد كان الشعر هو الفارس الأوحى في ساحة الأدب العربي ردحا من الزمن يعبر به العرب عما يخلج في نفوسهم في المناظرات بين شعراء القبائل ويمجدون به أيامهم وعاداتهم ، فالشاعر هو لسان حال القبيلة ، ينقل أفراحها وأتراحها . وبعد بزوغ شمس الاسلام وانتشاره تمازجت الثقافات الاسلامية مع بعضها بعضا ، ونتيجة لتطور الحضارى ابان العصر العباسي أخذ النثر يتقدم بخطى حثيثة ، حتى تمكن من الوصول الى درجة عالية من الاتقان .

بعد هذه النقطة احتدم الصراع بين الفنين الأدبيين " الشعر والنثر " .
فقد كان للشعر أنصاره المهتمون به ، كما كان للنثر أنصاره المفتتون به . إلا أن
الشعر ظل يحظى باهتمام الدارسين والباحثين ، أكثر من اهتمامهم بالنثر وهي
ظاهرة تصدق على العصر القديم والعصر الحديث على السواء .

ومن القلائل الذين اهتموا بالنثر في العصر القديم أحمد بن أبي طاهر طيفور
مؤلف كتاب المنثور والمنظوم الذي جميع فيه بين الاهتمام بالنثر والاهتمام بالشعر .
ومع ذلك فإن اهتمامه بالنثر كان من العمق بحيث جاء كتابه مصدرا من أهم مصادر
النثر العربي وبخاصة في باب الرسائل بحيث يقرن في هذا الصدد بكتاب السوزراء
والكتاب للجشهمياري ان لم يفقه . غير ان الكتاب لم يسلم من عوادي الزمن فقد
فقد أكثره ولم يبق منه الا ثلاثة أجزاء هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر .
وقد قام الدكتور محسن غياض بتحقيق القسم الأول من الجزء الثاني عشر بعنوان
" القصائد المفردات التي لا مثل لها " وجاء في تقديمه للنص المحقق قوله :

(أشرت فيما سبق الى أن الموجود من الكتاب ثلاثة أجزاء نشر الحادي عشر منها
وهو بلاغات النساء وبقي جزءان الثاني عشر والثالث عشر ، وقد نشر الأستاذ أحمد زكي
صفوت ، كما قلت النصف الثاني من الجزء الثاني عشر وهو الرسائل ومعظم ما ورد
من الفصول المختارة في الجزء الثالث عشر ، عدا غير المنسوب منها .

وإذن فالذي بقي من الكتاب غير محقق وغير منشور هو القسم الأول من الجزء
الثاني عشر " القصائد التي لا مثل لها " . وقد رأيت الاقتصار على تحقيقها
ونشرها . أما النثر فلا أرى مبررا لاعادة نشره وهو كله أو معظمه منشور في " جمهرة
رسائل العرب " لأحمد زكي صفوت (١)

وهذا كلام لا يمكن أن يعر دون تعليق وذلك لسببين هما :

أولا : أن الأستاذ أحمد زكي صفوت لم يتصد لتحقيق الكتاب وإنما كانت مهمته جمع

(١) القصائد المفردات التي لا مثل لها (٢٦) .

الرسائل الاخوانية والديوانيسية في كتابه الموسوم " جمهرة رسائل العرب " وان كان يقوم في بعض الأحيان بتعديل بعض التحريفات والتصحيحات ، من غير أن يشير الى السند الذي اعتمد عليه في تصويبه ، وهو لا يلام على ذلك ، لأن العمل الذي قام به يمثل المرحلة التي كان يعيش فيها ولائسه لم يقصد الى تحقيق الكتاب . وهو بهذا الجهد وفر على الباحثين الوقت والمشقة في البحث عن تلك الرسائل .

ثانياً : ان العدد الهائل من هذه الرسائل الفنية الرفيعة جدير بأن يدرس ويخرج للقراء للافادة منه ، لأنه من أهم مصادر الأدب العربي النثرية ويتكون بحثي في هذا الموضوع من قسمين :

١ - القسم الأول الدراسة .

٢ - القسم الثاني النص المحقق .

لقد اشتمل القسم الأول على أربع فقرات هي :

(١) : عصر ابن أبي طاهر : وتحديث فيها عن الحياة الثقافية والحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية .

(٢) : حياته وأدبه : واشتملت على اسمه ونسبه ، مولده ، نشأته ، شيوخه ومن روى عنهم ، تلامذته ومن روى عنه ، مصنفاً ، وفاته ، شعره نثره ، لمحات النقدية ، عقيدته .

(٣) : كتاب المنثور والمنظوم : بينت فيها اسم الكتاب ، توثيق نسبه ، موضوعه ، منهجه ، أهميته ، مصادره .

(٤) : وصف نسخ الكتاب ومنهج التحقيق : وصفت فيها نسخ الكتاب المتعددة وأوضحت الطريقة التي سلكتها في تحقيق الكتاب .

أما القسم الثاني وهو النص المحقق :

فقد اعتمدت في تحقيقه على ست نسخ خطية قمت بجمعها ، بعد أن اعتمدت في

بداية بحثي على نسخة مصورة عن النسخة الأزهرية رقم (١٧٥٢) التي نسخت سنة ١٣٣١ هـ

وبعد ثلاثة أشهر من بداية البحث أتيت لي السفر الى القاهرة بغرض الحصول على نسخ

مخطوطة أخرى تيسر لي بعض الصعوبات التي واجهتني .

وبعد الحصول على عدد من النسخ المحفوظة في مكتبة الجامع الأزهر ودار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية والمتحف البريطاني بلندن ، اتضح لي أن النسخة التي اعتمدت عليها ، قد أقحم ناسخها حوالي (٤٧) لوحة من الجزء الثاني عشر وأدخلها في الجزء الثالث عشر ، ولما كانت هذه النسخة هي أحدث النسخ جميعا ونظرا لورود تلك الرسائل في الجزء الثاني عشر في بقية النسخ فقد حذفت تلك الرسائل المقحمة بعد ان عملت عليها فترة من الزمن .

وبدأت البحث من جديد ، اذ قمت بمقابلة النسخ جميعها ، وأثبت الفروق بينها في الهوامش وما رأيت من تصويبات ، كما قمت بتخريج الآيات وبعض النصوص الواردة في النص ، وضبطت الكلمات الملبسة ، وعرفت بأكثر الأعلام ٠٠٠ ليخرج الكتاب في أقرب صورة أرادها له مؤلفه .

وهنا يجب أن أسجل هذه الحقيقة وهي : أن هذه النسخ على كثرتها لم تكن ذات غناء كبير إذ أنها جميعها تشترك في الخطأ ، ولعل هذا يدل على أنها جميعا مستقاة من مصدر واحد . ولهذا فقد عمدت في تحقيقي الى التوفيق بين النسخ ، حتى أحصل على نص مقروء .

مصادر البحث :

- وقد كان من الضروري أن أرجع الى المصادر الأدبية والتاريخية واللغوية وكتب الأمثال والتراجم ٠٠٠ وغيرها مثل :
- ١ - كتب الأدب بشكل عام كالعقد الفريد ، وصبح الأعشى ، والخزانة ، وزهر الآداب .
 - ٢ - كتب التاريخ كالطبرى ، وتاريخ بغداد ، وتهذيب ابن عساکر .
 - ٣ - كتب اللغة كاللسان والقاموس والتساج .
 - ٤ - كتب الأمثال ، كجمهرة الأمثال .
 - ٥ - كتب التراجم ، كمعجم الأذباء ، والوافي بالوفيات وسير أعلام النبلاء .

وأخيراً أسدي جزيل الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور عبد الحكيم حسان
الذي رعى هذا البحث منذ كان فكرة حتى استوى على سوقه ، وهو ما يفتـأ
يوجهني بآرائه السديدة فيما كان يواجهني من مصاعب أسلوبية ولغوية
- رغم ارتباطاته المتعددة - حتى وصل البحث الى الصورة التي هو عليها
الآن .

كما أشكر جامعة أم القرى ، متمثلة في كلية اللغة العربية التي يسرت
لي السبل وقدمت لي كل التسهيلات لخروج هذا الكتاب بهذه الصورة الجيدة
ان شاء الله .

كما أشكر وزارة المعارف التي أتاحت لي فرصة هذه الدراسة .

وأقدم شكري أيضاً لكل من قدم لي نصيحة أو نبهني الى خطأ .

وأخيراً أسأل الله عز وجل أن ينفع بعلمي هذا وأن يتقبله بقبول حسن انسه

جواد كريم .

القسم الأول

الدراسة

عصر بن أبي طاهر

الحياة الثقافية - الحياة الاقتصادية - الحياة الاجتماعية

*

عصراين أبي طاهر

عاش أحمد بن أبي طاهر في القرن الثالث الهجري ، الذي يعد بحق من أزهى عصور الدولة الإسلامية . فقد جمعت فيه اللغة من أفواه الأعراب ، ونشطت فيه حركة الترجمة من التراثين الفارسي واليوناني .

غير أن اعتماد الدولة العباسية على العنصر الفارسي واقصاء العرب ، أدى الى اتساع شقة الخلاف بين بني العباس وأشرف العرب وعلية القوم . كما أن اقصاء العنصر الفارسي وتقريب الأتراك ، كان من الأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها خلفاء بني العباس ، فقد نشبت الحروب وكثرت الفتن نتيجة لتسلط تلك العناصر وتحكمها في الخلفاء الضعفاء من بني العباس .

لقد وصف كاتبنا الكبير عباس محمود العقاد في كتابه (ابن الرومي) هذه الفترة وصفا موجزا بين فيه الحالة السائدة في تلك الحقبة من الزمن فقال : " ان كان لكفى دولة أوان للبذر وأوان للنماء وأوان للحصاد فالقرن الثالث للهجرة كان أوان النماء للدولة العباسية ، جاء بعيد التمهيد ، وقبيل النضج والذبول . ففيه نما وأزهر كل ما بذره مؤسسو الدولة من جراثيم الخير والشر ، وعناصر الإصلاح والفساد . وكانت الدولة في ابان أشبه شئ بالمرج الأخضر الذي ينمو فيه الحب والفاكهة والشوك والعشب المسموم : خضرة زاهية فيها الغذاء والسم يختلطان اختلاطا لا سبيل فيه الى التنقية والتمييز . فهو العصر الذي بلغ كل شئ فيه أقصاه ، وأشرك كل عمل فيه نتاجه المحتوم . أثمر فيه التوفيق وظهر فيه ما قدّموا صالحا أو طالحا على السواء . فبدأ القلام وبدأ النقص في حين واحد ، واجتمع الخليط من عوامل القوة والضعف والبشارة (١) والانداز ، فكان نسيجا من ألوان الزمان لا تشعب منه عين الفنان ولا روية الحكيم " .

هكذا كان حال القرن الثالث الهجري ، فقد أعطانا المفكر الكبير فكرة موجزة وبليغة عن هذه الفترة من الزمن .

الحياة الثقافية :

لقد ازدهرت الثقافة في عهد الدولة العباسية ، وبخاصة في القرن الثالث الهجري . ولعل من أهم أسباب هذا الازدهار التنافس الشديد بين الخلفاء والوزراء وعلية القوم على عقد الندوات والمناظرات بين كبار الأدباء والعلماء وبذل المكافآت لهم . كما نشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية كالفارسية واليونانية وغيرهما ، عن طريق أبنائها الذين اعتنق بعضهم دين الاسلام ، وقد نقلت هذه الترجمة ثقافات تلك الشعوب وعلومها ما فتح اللغة العربية ينابيع جديدة تنبض بالتدفق والحيوية .

كل هذه العوامل وغيرها أدت الى ازدهار الآداب والعلوم وشتى أنواع المعارف ازدهارا تميز عما سبقه من تاريخ الحضارة الاسلامية . فقد أطلق على هذه الفترة التي تشمل هذا القرن والقرن الذي يليه (العصر الذهبي) للحضارة الاسلامية .

نجد الابتكار واضحا في مؤلفات العديد من الأدباء والكتاب الذين عاشوا في هذا القرن مثل : أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤ - ٢٨٠) ، والجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥) ومحمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠) وابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦) وابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١) والبرد (٢١٠ - ٢٨٦) والمدائني (١٣٥ - ٢٢٨) .

وغيرهم من العلماء والشعراء والكتاب والمفكرين والفلاسفة والأطباء . لقد بلغت علوم العربية مبلغا عظيما لم تبلغه من قبل حتى أن

لم يخل علم من العلوم القديمة أو الحديثة من أعلام نبغوا في القرن الثالث
أو حضروا أوائله (١) .

الحياة الاقتصادية :

ان السمعن في تأريخ تلك الفترة يدرك مدى فساد النظام الاقتصادي
نظرا لتفشي النظام القطاعي ، الذي لم تظهر مساوؤه الا بعد تفكك الدولة
وفقدتها السيطرة على زمام الامور .

فالا من والاستقرار من أهم دعائم البناء الاقتصادي في أية دولة ،
ان لم يكن أهمها . فالدولة الآمنة تزخر خزينتها بالاموال الطائلة وعندما
كانت الخلافة الاسلامية مستقرة وبخاصة في أوائل الدولة العباسية - كانت
خزینتها تفيض بالذهب والفضة ، مما كان يحمل اليها من خراج وجباية
وجزيرة ، من شتى أصقاع الأقاليم الاسلامية . الا أن غيبة التخطيط السليم
في ضبط المنصرفات والواردات بما يكفل لعامة الشعب الحياة الهانئة والعيش
الرخيد ، أدى الى تدهور الناحية الاقتصادية .

فقد كانت تلك الاموال تصرف بناء على رغبات الخلفاء والامراء والوزراء
ومن لف لفهم من قواد الجيش وعلية القوم ، والمحظوظين من كبار الموظفين
أما دهما الشعب فكانوا يعيشون في شظف من العيش .

ونتيجة لهذه السياسة اتسعت الفوارق بين طبقة الحكام وعلية
القوم وبين عامة الشعب ، فقد أخذ الوزراء والعظماء يتنافسون في مظاهر
الترف والبذخ ، وجعلوا مناصبهم طريقا للوصول الى آربهم .

(١) ابن الرومي (٤١) .

وقد أدى ذلك الى الاضطراب وعدم الاستقرار وغرس الضغائن في نفوس
بعض الطوائف ما دفعها الى اثاره الفتن التي كانت لها آثار مدمرة نلمس
بعضها في القصيدة التالية للبحترى يصف ثورة الزنج (١) :

كم أغمّوا من شارب بشراب	كم أغمّوا من طاعم بطعام
كم ضنين بنفسه رام منجس	قتلوا جبينه بالحسام
كم أخ قد رأى أخاه صريعا	ترب الخدّ بين صرعى كرام
كم أب قد رأى عزيز بنييه	وهو يعلو بصارم صمصام
كم مفدى في أهله أسلموه	حين لم يحمه هنالك حسام
كم رضيع هناك قد فطموه	بشبا السيف قبل حين الفطام
كم فتاة يخاتم الله بكـر	فضحوها جهرا بغير اكتتام
كم فتاة مصونة قد سبوها	بارزا وجهها بغير لثام
صبحوهم فكابد القوم منهم	طول يوم كأنه الف عام

الحياة الاجتماعية :

لا شك أن تفكك الدولة الاسلامية ، وعدم مقدرتها على تسيير دفعة الحكم
أدى الى الخراب والدمار ، واضطراب النواحي المالية ، واتساع الفجوة بين
علية القوم والطبقة الدنيا ، زد على ذلك انتشار اللهو والمجون والخلاعة
التي دخلت المجتمع الاسلامي عن طريق الفرس والروم وغيرهم ممن اعتنقوا الدين

(١) ابن الرومي (٢٣) .

الاسلامي ، ولم يتمثلوه في سلوكهم .

نتيجة لهذه العوامل وغيرها ، نجد أن المجتمع الاسلامي ، انقسم
عدة أقسام هي :

١ : الطبقة المترفة : وتتكون هذه الطبقة من الخلفاء والامراء والوزراء

والعمال وقادة الجيوش ، وغيرهم ممن تسلموا مناصب كبيرة في الدولة .

٢ : الطبقة المتوسطة : وكانت تتكون من العلماء والشعراء والكتاب ، وبقية

المثقفين والتجار ومتوسطى الملاك .

٣ : الطبقة الفقيرة : وتتكون من دهماء الشعب ، ممن ليست لهم صلة

بأشراف القوم ، كالحمالين والعمال والعاطلين . . . الخ .

فالطبقة الاولى : تتنافس في تشييد المباني الفخمة ، واقتناء الرقيق والمجوهرات

وقد انتشرت في هذه الطبقة الشعوبية عن طريق القومية الفارسية بصفة خاصة ،

يقول أحمد أمين : " بلغت هذه الحركة أوجها في القرن الثالث الهجري ،

وساعد على ذلك الخلفاء العباسيون الذين تعصبوا للاسلام ، ولم يتعصبوا كثيرا

للعربية ، فحاربوا الزندقة ، ولم يحاربوا - في شدة - النزعة العجمية . وذلك

طبيعي لأن اكثرهم - كما أبنا - مولدون . . . ولم يكن شعور الترك الذين

جلبهم المعتصم بأحسن حالا من شعور الفرس " (١) .

أما الطبقة الثانية : فكانت تكدح في سبيل الحصول على لقمة

العيش ، كل في مجال عمله فالمالك الزراعي في مزرعته ، وصاحب المصنع

في مصنعه ، أما الكتاب والعلماء والشعراء من هذه الطبقة فمنهم من ابتسم

له الحظ ودخل مع الخلفاء والوزراء أو من هو في خدمتهم ، ومنهم من أوصدت

(١) ضحى الاسلام ج١/٦٣ .

في وجهه الأبواب وعاش محروما لا يقدر على شيء .

وأخيرا تأتي الطبقة الدنيا : والتي تتكون كما أسلفت من الحملين والعمال والعاطلين ... الخ . وهذه الطبقة تعاني الحرمان وتسعى في سبيل سد خلة الجوع .

ان المجتمع الاسلامي في هذه الفترة وصل الى درجة كبيرة من الصلاح والورع والتقوى ، كما وصل أيضا في نفس الوقت الى درجة كبيرة من الانحلال والفساد الخلقي ، ولعل من الانصاف أن نعطي كل فئة حقه ، فلا نتبع الصفات السيئة وننفخ فيها النار لكي نغض من شأن المجتمع الاسلامي في هذه الحقبة ، كما يجب علينا أن لا ننكر وجود المجون والخلاعة .

حياته وأدبه

اسمه ونسبه - مولده ونشأته - شيوخه ومن روى عنهم
تلاميذه ومن روى عنه - مصنفاته - وفاته - شعره
نثره - لمحات النقدية - عقيدته .

*

أحمد بن أبي طاهر طيفور

اسمه ونسبه (١) :

هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (واسم أبي طاهر طيفور) -
مروزي الأصل نسبة الى بلدة مرو الروذ (٢) (وهي من أعمال خراسان)
أحد الأديباء البلغاء والشعراء الرواة والمؤرخين الأفاضل ، وأهل الفهم الـ
المذكورين بالعلم .

يتضح ذلك لقا من خلال مؤلفاته الجمّة في شتى صنوف المعرفة .
فكتابه " المنثور والمنظوم " بما يشتمل عليه من مادة غنية يدلنا على مدى
غزارة علمه واطلاعه الواسع على علوم العرب وأشعارها .
وكان من المخلصين لبني العباس ، الذين عرفوا بأبناء الدولة (٣) .

-
- (١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ج٤ / ٢١١ ، هدية العارفين م ١/١٠١ .
معجم المؤلفين ج١ / ٢٥٦ ، الفهرست ٢٠٩ ، معجم الأديباء ج٣ / ٨٧ ،
الوافي بالوفيات ج٧ / ٨ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ج٣ ، ٢٧ ، دائرة
المعارف الاسلامية ج١ / ٢٠٥ ، تاريخ اداب اللغة العربية ج٢ / ٢٠٠ .
المنجد في الاداب والعلوم مادة (الطاء) الاعلام ج١ / ١٤١ . وطبقات
ابن المعتز (٤١٦) ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ج١ / ٣٧٠ .
- (٢) مرو الروذ : العرو : الحجارة البيض تقترح بها النار ، والرّوذ ، بالذال
المعجمة : هو بالفارسية النهر ، فكأنه مرو النهر . وهي مدينة
قريبة من (مرو الشاهجان) بينهما خمسة أيام ، وتسمى " مرو العظمى "
- انظر : معجم البلدان ج٥ / ١١٢ البخلاء (٢٨١) .
- (٣) يقال انه من سلالة طوك خراسان ، انظر الفهرست (٢٠٩) .

وكان أول أئمة معلما ، ثم احترف أخيرا نسخ الكتب ، واتخذ له حانوتا
بمسوق الوراقين .

ويقول عنه د / مصطفى الشكعة : " وأحمد بن أبي طاهر طينور يعد
من الأديبا الظرفا ، فهو صاحب طرف وطمح ، بعضها صدرت عنه عملا ، والبعض
الاخر صدر عنه قولا ، وبعضها كان يقرب فيه الفعل بالقول " (١) .

لقد أورد له الحموي في معجمه والصفدي في الوافي بالوفيات ، وأورد
له طرفة من طرفه الثقيلة ، فقد تظاهر بالموت علنه يحصل وصديقه
أبودهقان على بعض النقود . " حدث أبو دهقان قال : كنت أنزل في
جوار المعلی بن أيوب ، صاحب العرض والجيش في أيام التأمون ، وكان أحمد
ابن أبي طاهر ينزل عنده ، فاضقتا اضاقاة شديدة ، وتعدرت علينا وجوه الحيلة ،
فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ؟ تدعني حتى أسجيك
وأضي الى منزل المعلی بن أيوب ، فأعلمه أن صديقا لي قد توفي فأخذ منه ثمن
كفن فننفقه ، فقال : نعم ، ووجئت الى وكيل المعلی فعرفته خبرنا ، فصار
معي الى منزلي ، فتأمل ابن أبي طاهر ثم قرأ نفسه فضرط . فقال لي طاهدا ؟
فقلت هذه بقية من روحه كرهت نكته فخرجت من اسسه ، فضحك وعرف
المعلی خبرنا ، فأمر لنا بجملة دنانير " (٢) .

مولده ونشأته :

تكاد المصادر تجمع على أن أبا الفضل أحمد بن أبي طاهر - المعروف
بأبن طينور - ولد ببغداد " يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر صفر

-
- (١) مناهج التأليف عند العلماء العرب (قسم الأديب) (٢٣٥) .
(٢) انظر معجم الأديبا ج ٣ / ٨٨ ، ٨٩ والوافي بالوفيات ج ٧ / ٨ ، ٩٠ .

سنة أربع ومائتين^(١) .

ولم نجد في المصادر التي رجعنا إليها شيئا زاغنا عن نشأة
أبي الفضل ببغداد ، وتاريخ أسرته ومكانتها العلمية والاجتماعية ، ما عدا
كتاب الفهرست ودائرة المعارف الاسلامية فقد ذكر أنه من "أبناء الدولة"^(٢)
الا أن المصادر التي بين أيدينا قد أجمعت على أن اسمه احمد ابن أبي طاهر
(طيفور) وأنه "عجمي الأصل . ولد وتوفي في بغداد .

ولكننا اذا انعمنا النظر في مؤلفاته وأخباره المبعثرة في بطون
الكتب . أمكننا أن نجزم بأنه كان يتردد على مجالس العلماء والأدباء ، ليشبع
رغبته ويتشد هالته لديهم . أضف الى ذلك جلوسه في سوق الوراقين^(٣) .
كل ذلك وغيره يدل على أنه نشأ على طلب العلم والاشتغال به ، والافادة
من صناعة الوراقية .

شيوخه و من روى عنهم :

لم تذكر لنا المصادر التي بين أيدينا أن ابا الفضل درس على شيخ
بمعينه ، وانما ذكرت لنا بعض الذين روى عنهم و منهم على سبيل التمثيل
لا الحصر : " عمر بن شبة ، وأحمد بن الهيثم السامي ، وعبدالله بن أبي
سعيد الوراق"^(٤) .

-
- (١) كتاب بغداد لابن طيفور (٦) .
(٢) وهو فيما يبدو لقب يلقب به كل من يخلص للعباسيين . انظر : دائرة
المعارف الاسلامية ج١ / ٢٠٥ .
(٣) انظر معجم الأدباء ج٣ / ٨٧ ، والفهرست (١٦٣) والوافي ج٧ / ٨٤ .
(٤) تاريخ بغداد ج٤ / ٢١١ .

ولعل ابن ابي طاهر أفاد أيضا أفادة من الكتب التي كان يتداولها
الوراقون ، ومن اداته للقراءة والحفظ وارتياح المنتديات العلمية في
عصره وقد روى كثيرا من الاخبار عن الرواة والعلماء ، ونجده شديد الحرص
على ذكر أسماهم في كتبه ، ومن روى عنهم :

- ١ - أبو تمام ، وقد روى عنه طائفة من الأخبار (١) .
- ٢ - أبو العباس ثعلب (٢) .
- ٣ - الفضل بن محمد اليزيدي (٣) .
- ٤ - ابن الأعرابي (٤) .
- ٥ - يحيى بن حسان البصري (٥) .
- ٦ - اسحاق بن سليمان (٦) .
- ٧ - ابو حسان الزياتي (٧) .
- ٨ - ابن شبانة المروزي (٨) .
- ٩ - اسماعيل بن ابي محمد اليزيدي (٩) .
- ١٠ - زيد بن علي بن الحسين (١٠) .
- ١١ - حماد بن اسحاق (١١) .

-
- (١) اخبار أبي تمام (٢٥٠) .
 - (٢) الموشح (١٧٦) .
 - (٣) الموشح (٤٠٩) .
 - (٤) القوائد المفردات التي لا مثل لها لابن طيفور (١٣٤) .
 - (٥) الموشح (٤٤٣) .
 - (٦) كتاب بغداد لابن طيفور (٩) .
 - (٧) نفس المصدر السابق (٩) .
 - (٨) نفس المصدر السابق (٩) .
 - (٩) نفس المصدر السابق (١١) .
 - (١٠) نفس المصدر السابق (١٥) .
 - (١١) جمهرة الأمثال ج١ / ٣١٠ .

تلامذته ومن روى عنه :

يتردد اسم ابن ابي طاهر في كتب الأُدب العربي ومراجعته منذ القرن الثالث الهجري حتى ليخيل للمطلع على هذه الكتب أن واحدا منها لا يكاد يخلو من رواية لابن ابي طاهر أو عنه ، فكما انه روى عن حشد كبير من الرواة ، نجد أن الذين رووا عنه ليسوا بأقل من أولئك . ومن أشهر الذين رووا عنه :

- ١ - ابنه أبو الحسين عبيدالله بن أحمد ، زاد على كتاب أبيه في أخبار بغداد ، أخبار المعتمد وأخبار المعتضد وأخبار المكتفى وأخبار المقدر ولم يته (١) . قال ابن النديم في أبي الحسين (سلك طريقة أبيه في التصنيف والتأليف وروايته أقل من رواية أبيه ، فأما الدراية والتأليف فكان أحمد أحذق وأمهرا) (٢) .
- ٢ - سوار بن أبي شراعة (٣) .
- ٣ - محمد بن خلف المرزيان (٤) .
- ٤ - أحمد بن يزيد المهلبى (٥) .
- ٥ - محمد بن داود بن الجراح (٦) ، روى عنه جملة أخبار عن بعض الشعراء العباسيين .
- ٦ - علي بن أبي عبد الله الفارسي (٧) .
- ٧ - أبو بكر السراج (٨) .

-
- (١) الفهرست (٢١٠) .
 - (٢) نفس المصدر (٢١٠) .
 - (٣) الموشح (٤٠٢) .
 - (٤) تاريخ بغداد ج ٤ / ٢١١ ومعجم الأُدباء ج ٣ / ٨٧ .
 - (٥) أخبار ابي تمام (٢٠٥) .
 - (٦) انظر كتاب الورقة في عدة مواضع متفرقة .
 - (٧) الموشح (٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠) .
 - (٨) المالئ الزجاجي (١١٠) .

مصنفاته

يتضح لنا من الكثرة الهائلة من المؤلفات التي تركها ابن أبي طاهر أنه من المولعين بالثقافة العربية، الذين وقفوا حياتهم لخدمة لفظة القرآن . مبتعدا بذلك عن النزعات العرقية التي كثيرا ما نجد بعض العلماء المنحدرين من أصول غير عربية ينغمسون فيها فينحازون ، لدوافع قومية أو مذهبية .

ان ابن أبي طاهر لم يكن من تلك الفئة المتعصبة ، ولا أدل على ذلك من مضمون مؤلفاته وبخاصة " كتابه فضل العرب على العجم " . كما أن حياة ابن أبي طاهر التي امتدت نحو من ست وسبعين سنة ، أتاحت له أن يؤلف هذا العدد الضخم من الكتب .

لقد حفظ لنا ابن النديم وياقوت الحموي والصفدي قائمة طويلة بمؤلفات ابن أبي طاهر ، وهي (١) :

١ - المنثور والمنظوم : أربعة عشر جزءا ، لم يبق منه سوى ثلاثة أجزاء هي (الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر) طبع منه الجزء الحادي عشر تحت عنوان " بلاغات النساء " نشره احمد الألفي بمصر (١٩٠٨ م) ، وأعيد نشره في بيروت عن دار النهضة (١٩٧٢ م) وطبع منه أيضا (القصائد المفردات التي لا مثل لها) تحقيق د / محسن غياض عن تراث عويدات ببيروت (١٩٧٧ م) وهي في الواقع القسم الأول من (الجزء الثاني عشر) .

(١) الفهرست (١٦٣) و معجم الأديباء ج ٨٧/٣ والوفيات ج ٨/٧ .

- ٢ - كتاب سرقات الشعراء .
- ٣ - كتاب بغداد ، وهو أول كتاب تناول التاريخ السياسي ، لقد
(١) فقد كله ولم يسبق منه سوى الجزء السادس ، نشره السيد عزت العطار
الحسيني في القاهرة (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م) .
- ٤ - كتاب الجواهر .
- ٥ - كتاب الموء لفين .
- ٦ - كتاب الهدايا .
- ٧ - كتاب المشتق .
- ٨ - كتاب المختلف من الموء تلف .
- ٩ - كتاب أسماء الشعراء الأوائل .
- ١٠ - كتاب ألقاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف بالاسم .
- ١١ - كتاب المعروفين من الأنبياء .
- ١٢ - كتاب الموشى .
- ١٣ - كتاب اعتذار وهب عن شرطته (٢) .
- ١٤ - كتاب المغرمين .
- ١٥ - كتاب الموء نس .
- ١٦ - كتاب الحل والحلل .
- ١٧ - كتاب من أنشد شعرا وأجيب بكلام .
- ١٨ - كتاب مرثية هرمز بن كسرى أنوشروان (٣) .
- ١٩ - كتاب خبر الملك العاتق في تدبير الملك والسياسة (٤) .

(١) كشف الظنون ١٢ / ٣٨٨ -

(٢) كذا في معجم الأديباء والوفاني . أما الفهرست فقد وردت فيها (حقيقته)

وهو تحريف .

(٣) في الفهرست (تربية هرمز) وهو تحريف .

(٤) في الفهرست (العالى) ولعلها تحريف لما أثبتته .

• كتاب الطك المصلح والوزير المعين .	—	٢٠
• كتاب الطك البابلي والملك المصرى الباغيين والملك الحكيم الرومي .	—	٢١
• كتاب العلة والعليل (١) .	—	٢٢
• كتاب المزاح والمعانيات .	—	٢٣
• كتاب المعتذرين .	—	٢٤
• كتاب مفاخرة الورد والنرجس .	—	٢٥
• كتاب الحجاب .	—	٢٦
• كتاب مقاتل الفرسان .	—	٢٧
• كتاب مقاتل الشعراء .	—	٢٨
• كتاب الخيل .	—	٢٩
• كتاب الطرد .	—	٣٠
• كتاب سرقات البحتري من أبي تمام .	—	٣١
• كتاب جمهرة نسب بني هاشم .	—	٣٢
• كتاب رسالته الى ابراهيم بن المدبر .	—	٣٣
• كتاب رسالته في النهي عن الشهوات .	—	٣٤
• كتاب رسالته الى على بن يحيى .	—	٣٥
• كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم .	—	٣٦
• كتاب فضل العرب على العجم .	—	٣٧
• كتاب لسان العيون (٢) .	—	٣٨
• كتاب اخبار المتطرفات .	—	٣٩

(١) كذا في الفهرست وفي معجم الأدياء والوافي (الغلة والغليل)

بالعين المعجمة في كتا الكلمتين ويبدو أنها تصحيف .

(٢) نسب ابن النديم هذا الكتاب والذي بعده لابنه ابو الحسين عبيدالله

الفهرست (١٦٤) .

- ٤٠ - كتاب اختيار الشعراء .
٤١ - كتاب اختيار شعر بكر بن النطاح .
٤٢ - كتاب اختيار شعر دعبل بن علي .
٤٣ - كتاب اختيار شعر مسلم .
٤٤ - كتاب اختيار شعر العتابي .
٤٥ - كتاب اختيار شعر منصور النمرى .
٤٦ - كتاب اختيار شعر أبي العتاهية .
٤٧ - كتاب أخبار بشار والاختيار من شعره .
٤٨ - كتاب أخبار مروان والاختيار من شعره وأخبار آل مروان .
٤٩ - كتاب أخبار ابن ميادة .
٥٠ - كتاب أخبار ابن هرمة ومختار شعره .
٥١ - كتاب أخبار ابن الدمينة .
٥٢ - كتاب اختيار شعر عبدالله بن قيس الرقيات .

يتضح لنا من هذه المصنفات الكثيرة ، مقدرة ابن ابي طاهر الفائقة في التأليف
وغزارة علمه وسعة اطلاعه ، في النواحي التاريخية والأدبية والنقدية
والشعرية .

ويمكننا ادراك اهتمامه بالنواحي التاريخية عن طريق كتبه التاريخية
مثل : كتاب بغداد ، وكتاب المؤلفين ، وكتاب مقاتل الفرسان ومقاتل الشعراء
وجمهرة نسب بني هاشم وغيرها .

أما اهتمامه الأدبية فتتضح لنا من تأليفه الآتية :

كتاب المنثور والمنظوم ، واختياراته من أشعار الشعراء ، وكتاب سرقات
الشعراء وكتاب سرقات البحترى من أبي تمام ، ومجموعة رسائله . . وغيرها .

وفاته :

توفي أحمد بن أبي طاهر في سنة ثمانين ومئتين . ذكر ابنه
أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر أن والده مات ليلة الأربعاء
لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين (١) . وبهذا يكون
قد توفي عن ست وسبعين سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، ودفن في مقابر باب
الشام ببغداد . رحمه الله تعالى .

(١) تاريخ بغداد ج٤ / ٢١١ .

شعر أحمد بن أبي طاهر

لا يتيح لنا حيز البحث الأفاضلة في الحديث عن شعر ابن أبي طاهر ،
ولكن هذا لا يمنعنا من الإشارة إلى شاعريته التي هي جزء من مواهبه المتعددة . .
فهو رجل موسوعي ، وهذه الصفة استغرقت نشاطه ووقته ، والتي لولاها
- والله أعلم - لكان شاعرا معدودا .

يقول ابن المعتز عن شعره أثناء ترجمته له : (وشعره أشهر عند الخاصة
والعامّة من أن يحتاج أن نورد في كتابنا هذا) (١) .

ولم نجد من شعر ابن أبي طاهر شيئا في ما تبقى من أجزاء كتابه
"المنثور والمنظوم" ، مع أننا وجدنا بعض رسائله ضمن ما اختاره من رسائل في
هذا الكتاب . ولعلنا نلتصق له عذرا في ذلك ، وهو انه ربما أورد شيئا من شعره
في ما فقد من أجزاء كتابه المنثور والمنظوم ، أو في غيره من كتبه الكثيرة التي
فقدت هي الأخرى . إلا أننا وجدنا مقطعات قصارا مبثوثة في كتب الأدب
وتأريخه ، تدل على مدى اطلاع ابن أبي طاهر على خفايا وأسرار اللغة
وخصائصها ، ووعيه بديوان العرب ، وأغراضهم الشعرية . . . وقد نظم في
شتى الأغراض الشعرية ، فمدح وهج ، وتغزل وشب ، ورتا ووصف ، وقال الحكم
والأمثال السائرة . . . الخ .

وكانت الأغراض البلاغية بجميع أنواعها تأسر له ، فقد ضم شعره أنواعها
منها من طباق وجناس ومقابلة وتشبيه وتورية . . . في وقت ارتفع فيه شأن
البلاغة ، وكادت الأنواع السابقة تكون غاية في ذاتها ، وكان ذلك إرهاصا
لعصر ابن المعتز وما تلاه .

(١) طبقات ابن المعتز (٤١٦) .

لكنه على الرغم من طرق ابن ابي طاهر لتلك الاغراض الا انها
لم تصل الى الحد الذي تطفئ فيه على المعاني والا فكار ، وتميزه الشعري ،
فكانت معانيه واضحة وأسلوبه الشعري رفيعا يتناز بالسلاسة ، وقوة
السيك ، وسلامة اللغة وجودة المعنى . . . بل إن ابن أبي طاهر نفسه
حث على الأسلوب السهل وزم التكلف ، قال :

إن خير الكلام ما ليس فيه عند من يفهم الكلام كلام (١)
وابن أبي طاهر كثيره من الأدياء والشعراء والكتاب تعرض للنقد والهجاء ،
فقد نعته جعفر بن احمد صاحب كتاب الباهر ، بالجهل واللعن والسرقه (٢) .
.. الخ .

ويسبدو أن صاحب كتاب الباهر ، كان متحاما عليه ، لذا فقله هذا مردود
عليه ، بحكم معاصرته له ، واستشهاده بقول الباحثي المطعون في شهادته
لما بينهما من عدا ، بحيث لا يعتد بشهادة أحدهما على الآخر .
ويقول ابن الرومي في هجاء ابن أبي طاهر (٣) :

عدمتك يا ابن ابي طاهر وأطعمت ثلك من شاعر
فما أنت سخن ولا بارد وما بين زين سوى الفاتر
وأنت كذاك تغثي النفوس من تغثية الفاتر الخاطر

-
- (١) محاضرات الأدياء ج ١/٦٢ .
(٢) انظر معجم الأدياء ج ٣/٨٧ .
(٣) العمدة لابن رشيق ج ١/١١٦ .

لا أستطيع اعطاء أحكام دقيقة على عامة شعره ، لأن صفة الأدب والتأليف استوعبت طاقته . يقول د / الشكعة : (فإن ابن طيفور تغلب عليه صفة الأدب وتأريخه والتأليف فيهما ، وبخاصة أخبار الشعراء مع إسهام في التأليف التاريخي والأخبار والنوادر والملح والرواية)^(١) .

لسذالم يول الشعراء اهتمام يجعله في مصاف الشعراء المعدوديين - كما ذكرت - لكنه ملك ناصية النظم الشعرى ، يساعده في ذلك قراءاته العديدة وتمكنه اللغوى وسعة أفقه .

وفي ختام الحديث عن شعراء ابن أبي طاهر ، أورد رأى الدكتور / محسن غياض فيه ، إن يقول : (ليس شعره بالجيد الممتاز الذى يضعه في مصاف الشعراء المبدعين الكبار ، وليس بالردى الساقط الذى ينبوعه الناس ، ولكنه شعر وسط يفهمه العامة ولا تنكره الخاصة ، وأقل إنه كشعر المثات من شعراء القرنين الثالث والرابع الذين حفلت كتب الأدب والتراجم بذكرهم ، هو شعر لا يخلد صاحبه ، ولا يسقطه من زمرة الشعراء ... شعر سهل اللفظ قريب المعنى)^(٢) .

وأورد له هنا نماذج من شعره المتناثر في بطون المصادر والمراجع .^(٣)

-
- (١) مناهج التأليف عند العلماء العرب (قسم الأدب) (٢٣٤) .
(٢) القصائد المفردات التي لا مثل لها ، لابن أبي طاهر (١٧) .
(٣) انظر مثلا رسائل الجاحظ (ج ٢ / ٦٥٤٨) ونهاية الأرب ج ٣ / ٩٤ ،
والتعميل والمحاضرة (٩٣) وغيرها .

قال في المدح :

إذا أبو أحمد جادت لنا يده
وإن أضات لنا أنواراً غرَّتْه
وإن مضى رأيه أوجدَ عزْمته
من لم يكن حذراً من حدِّ صولته
حلوا إذا أنت لم تبعث مرارته
سهل الخلائق إلا أنه خَشِنٌ
لا حيةٌ ذَكَرٌ في مثل صولته
إذا الرجال طغت آراؤهم وعموا
الجود منه عيانٌ لا ارتياب به
لم يُحمد إلا جودان البحر والمطر^(١)
تضاهل النيران الشمس والقمر
تأخر الماضيان السيف والقدور
لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر
فإن أمراً فحلوا عنده العبر
لئن المهزلة إلا أنه حَجْرٌ
إن صال يوماً ولا الصمامة الذكر
بالأمر ردَّ إليه الرأي والنظر
إن جود كلِّ جوارٍ عنده خبر

وقال في مدح علي بن مهدي الكسروي :

لولا عليُّ بن مهديٍّ وختيهِ
إذا سقى مترع الكاساتِ أوْهَمْنَا
لما اهتدينا إلى ظرفٍ ولا أدبٍ^(٢)
بأن غلطانا خيرٌ من العرب

(١) ديوان المعاني ج ١/ ٤٨ ونهاية الأرب ج ٣/ ١٨٨ والحماسة الشجرية ج ١/ ٤٠٢ . والصناعتين (٤٤٣) والبديع في نقد الشعر وردت فيه دون عزو (٦٥) كما وردت في الفخرى لابن الطقطقي (١٨٦) غير منسوبة .

(٢) معجم الأدياء ج ١٥/ ١٦٦ .

وقال في الغزل :

حبيبي حبيبٌ يكتم الناسَ أَنَّهُ
لنا - حينَ ترمينا العيونُ - حبيبٌ (١)
يُحِبُّ عَدَنِي فِي الْمَلْتَقَى وَفَوْءِ أَدُهُ
- وَلِنْ هُوَ أَبْدَى لِي الْبِعَادَ - قَرِيبُ
وَيُعْرِضُ عَنِّي وَالْهَوَى مِنْهُ مَقْبَلُ
إِذَا خَافَ عَيْنًا أَوْ أَشَارَ رَقِيبُ
فَتُخْرِسُ مِنَّا أَلْسُنٌ حِينَ نَلْتَقَى
وَتَنْطِقُ مِنَّا أَعْيُنٌ وَقَلْبُوبُ

وقال :

إِذَا خَفْنَا مِنَ الرَّقَبَاءِ عَيْنًا
تَكَلَّمَتِ الْعَيُونُ عَنِ الْقَلْبُوبِ (٢)
وَفِي غَمَزِ الْحَوَاجِبِ مَسْتَرَا حُ
لِحَاجَاتِ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ (٣)

وقال أيضا :

يَا مِنْ كَلَفَتْ بِحَبِّهِ
كَلَفِي بِكَاسَاتِ الْعُقَارِ (٤)
وَحَيَاةٍ مَا فِي وَجْنَتِي
- كَ مِنْ الشَّقَائِقِ وَالْبِهَارِ
وَوَلْوَعِ رَدْفِكَ بِالتَّرْجِ
رَجٍ تَحْتَ خَصْرِكَ فِي الْإِزَارِ
مَا إِنْ رَأَيْتَ لِحْسَنٍ وَجْهًا
سَهَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ نَجَارِ
لَا رَأَيْتَ الشَّيْبَ مَن
وَجْهِي بَمَا يَحْكِي الْخَمَارِ

- (١) أمالي الزجاجي (١١٠) والزهرة ج١/٩١ والعصر العباسي الثاني (٤٢٢).
- (٢) الزهرة ج١/٩٣.
- (٣) محاضرات الأديب ج٣/١١٨.
- (٤) زهر الاداب ج٢/٨٩٣ تحقيق على محمد البجاوي .

قالت غبارٌ قد عـلا
هذا الذي نقل الطـو
قالت ذهباً بحجَّتـي
يا هذه أرايت ليـ
ك فقلت ذَا غيـر الغبـارِ
ك إلى القبور من الـديـارِ
عن بحسن الاعـتـذارِ
لَا مـذْ خُلِقْتُ بـلَا نـهـارِ

وقال في الخمر :

سقى سُرَّ من را وسكَّنها
سحاب تدفق عن رعدِهِ ال
فقدت بيت في ديره ليلية
غزال سقاني حتى الصبا
على الورد من حُصرة الوجدت
سقاني المدامة مستيقظاً
فكانت هناة لك الويل من
فيا ربِّ تب واعف عن مذنب
وديراً لسوسنها الراهب (١)
صفوق وبارقه الواصب
ويدر على غصن صاحبي
ح صفراء كالذهب الذائب
مين وفي الاس من خضرة الشارب
ونمت ونام إلى جانبي
جناها الذي خطه كاتبني
مقر بزلتة تائب

وقال :

ما تم منها ثلاثا قط شاربها
إلا رأى عقه منها على سفر (٢)

(١) معجم الأدياء ج ٣/ ٩٧.

(٢) محاضرات الأدياء ج ٢/ ٦٨٧.

وما قاله في الرثاء :

قال يرثى علي بن عبدالله الطوسي :

من عاش لم يخل من همٍ ومن حزنٍ
والموت قصد امرئٍ مدَّ البقاء له
وإنما نحن في الدنيا على سفرٍ
ولا أرى زمناً أردي أبا حسنٍ
لقد هوى جبلٌ للمجد لو وزنت
وأصبح الجبلُ حبلُ الدين منتشراً
من لم يكن مثله في سالف الزمنِ
فراجلٌ خلف الباقي على الظعنِ
وخان فيه على حرٍّ بموتٍ تمنٍ
به الجبالُ الرواسي الشَّمُّ لم تزنِ
وأدرج العلمُ والطوسيُّ في كفنِ
ولم يكن مثله في غابر الزمنِ

وقال يرثى يحيى بن عمر :

سلام على الاسلام فهو موثع
فقدنا العلا والمجد عند افتقادهم
أتجمع عينٌ بين نومٍ ومضجع
ولا بن رسول الله في التُّربِ مضجع
من الدين والاسلام فالدار بلقع
فقد أقرت دار النبي محمد

(١) معجم الأدياء ج١٣/٢٧٠، والطوسي هو ابو الحسن التيمي علي بن

عبدالله بن سنان الطوسي، من أعيان الكوفة وكان شاعراً راوياً للأخبار
والاشعار . انظر معجم الأدياء ج١٣/٢٦٨ .

(٢) مروج الذهب ج٤/١٤٨ ويحيى بن عمر هو يحيى بن عمر بن يحيى بن
حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، المكنى بأبي

الحسين . انظر : الطبري ج٩/٢٦٦، ومروج الذهب ج٤/١٤٧،
حيث أورد المؤلف منها أربعة عشر بيتاً، ومقاتل الطالبين (٦٣٩) .

وما ظله في الهجاء :

قال في زم متكبر لولاية نالها :

وتاه سعيد أن أفيدَ ولايةً
وأدبرعني عند اقبالِ حظِّه
وضاق علي حقي بعقب اتساعه
وَقَلَّدَ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِهِ (١)
وغيرَ حالي عنده حسنُ حاله
فأوسعتهُ عذراً لضيق احتمالِه

وقال في هجاء أبي العينا :

كأن نخافُ من الزمنا
لم ندرأك بالعمري
ن عليك إذ عمي البصرُ
تفنى ويفقرُ البشـرُ (٢)

وقال في هجاء الميرد :

ويوماً كهر الشوق في صدر عاشقٍ
ظلمت به عند الميرد قاعلاً
على أنه منه أحرُّ وأزمدُ (٣)
فما زلت في الظاهر أتبـردُ

وقال في الوصف :

وما الشعر إلا السيف ينبو وحده
ولو كان بالإحسان يرزقُ شاعرُ
حسامٌ ويمضى وهو ليس بنى حدِّ (٤)
لا جدى الذى يكدي وأكدي الذى يجدى

(١) محاضرات الأدياب ج١/٢٦٠.

(٢) العصر العباسي الثاني لشوقي ضيف (٤٢١).

(٣) معجم الأدياب ج٣/٩٤، وشارالقلوب (٥٨٣).

(٤) معجم الأدياب ج٣/٩٣، والواني بالوفيات ج٧/١٠ وقد ورد فيه الشطر

الثاني من البيت الثاني هكذا "لا أكدي الذى يجدى وأجدى الذى يكدي".

نشأ ابن أبي طاهر

نشأ ابن أبي طاهر كغيره من الأُدباء والكتاب والشعراء الذين نموا وترعرعوا في فترة من أخصب فترات الثقافة الإسلامية ، التي ظهر أثرها واضحا جليلا فيما وصلت اليه الحضارة الإسلامية في تلك الحقبة من الزمن من نشاط علمي واسع .

لقد عاش ابن أبي طاهر في مجتمع ازدهرت فيه الكتابة بجميع فنونها ، التي خلبت لُبّه بمعانيها وأسلوبها الأخاذ والتي فتن بها كغيره من أقرانه منذ صباه ، فقد عاش هذا الفن وتعرف على طبيعته ، ولعل هذا الاتصال منذ سن الصبا مكن ابن أبي طاهر من ان يلعب في دنيا الأُدب من خلال تأليفه الكثيرة ، التي نلح من خلالها قدرته الفائقة في التأليف القيم والنفيس ، كيف لا ؟ وهو مع موهبته يعيش في فترة من أخصب فترات الثقافة الإسلامية ، والتي اتسمت بكثرة التأليف في شتى صنوف المعرفة .

لقد اعد ابن أبي طاهر نفسه لخوض غمار المعرفة ، حتى أضفى من أبرز أعلامها ، وذلك عن طريق محاكاة الأعلام المبرزين والاطلاع الواسع الواعي على ينابيع المعرفة والنهل منها ، ومجالسة العلماء والأُدباء والرواية عنهم ، فقد روى عن كثير من الأعلام نذكر منهم (عمر بن شبة ، وأحمد ابن الهيثم السامي ، و عبدالله بن أبي سعيد الوراق) (١) .

(١) تاريخ بغداد ج٤ / ٢١١ .

ويجمل بنا في هذه المقدمة الموجزة عن نثر ابن أبي طاهر

أن نذكر جملة من رسائله الاخوانية وهي :

- ١ - رسالته الى ابراهيم بن المدبر .
- ٢ - رسالته في النهي عن الشهوات .
- ٣ - رسالته الى علي بن يحيى (١) .
- ٤ - كتابه الى اسماعيل بن بلبل (٢) .
- ٥ - كتابه في ذم ابن ثوابه حين ولي طاسيح الكوفة .
- ٦ - كتابه الى ابي علي البصير في هجاء ابن مكرم (٣) .

ويظهر لنا من خلال استعراض رسائل ابن أبي طاهر التي تمكنا من العثور عليها أن موضوعاتها تدور حول الاهداء والشكر والهجا .

فقد كانت رسالته لابن بلبل تدور حول الاهداء ، يقول : " وهذا يوم

من أيام الملوك السادة الذين لم تزل تجرى لهم السنة على عبيدهم وأصحابهم وقوادهم وكتابهم بالاهداء اليهم وقبول ما أهدوه منهم " (٤) .

(١) الفهرست (١٦٣) تحقيق رضا تجدد . وقد اغفل ابن النديم رسالة ثانية موجهة لعلي بن يحيى ، بينما ذكرها ابن أبي طاهر في آخر الجزء الثالث عشر من المنثور والمنظوم ، وجمهرة رسائل العرب ج٤/٢٩٧-

٠٢٩٨

(٢) ديوان المعاني ج١/٩٣ .

(٣) المنثور والمنظوم الجزء الثالث عشر . وجمهرة رسائل العرب ج٤/٢٩٩-٣٠١ .

(٤) هكذا جرت العادة في يوم النيروز بصفة خاصة ان كان الملوك والروء ساء

يتقبلون الهدايا من خاصة رعاياهم ، وهي عادة فارسية قديمة انحدرت الى الطبقة الحاكمة في الدولة الاسلامية منذ الخلافة العباسية . راجع

كتاب التاج المنسوب للجاحظ (١٤٨-١٥٢) .

أما الشكر فقد عبر عنه في رسالتيه الى علي بن يحيى المنجم ، فقد قال في الأولى : " وكلّ معروف وان كثر فاكثر منه فضلك ، وكل صنيعه وان كبرت فأكبر منها الأمل فيك ، وكل شكر بلغ غاية محموده فأقل كرمك يستغفره . . ." (١)

وقال في الثانية : " إن أحق الشكر بأن يشكر ، ويد بآرة لا تكفر ، وأحق واجب بأن يؤدّى ، واحسن وبر بأن يجازى ، معروفك - أعزك الله - عندي . " (٢) .

كما كتب في الهجاء وأجاد ، يتضح ذلك من رسالتيه في هجاء ابن ثوابه وابن مكرم . فقد قال في هجاء ابن ثوابه : " أما بعد ، فان فلانا قدم علينا شامخا بأنفه ، عاقدا لعنقه ، زاهيا بنفسه ، يرى أن الجنة خلقت لمن أطاعه ، والنار لمن عصاه . . . لأنه قدار بن سالف عاقرة ناقة شؤد في خلقته ، وفرعون ذوالأوتار في جبريته " (٣) .

وقال في هجاء ابن مكرم : " وقدمت عليّ في اخائك من ليس من أكفائي ولا أكفائك ، المقلّي المذمّم ، المهين (ابن مكرم) العاق لأبيه ، والمنتفى من أخيه ، والظانف لأمه ، والقاطع لرحمه ، المهتوك الحرمة ، والوضيع الهمة ، الضيق الصدر . . ." (٤) .

-
- (١) جبهة رسائل العرب ج٤/٢٩٨ .
(٢) نفس المرجع السابق ج٤/٢٩٨ .
(٣) نفس المرجع السابق ج٤/٢٩٩ .
(٤) نفس المرجع السابق ج٤/٣٠٣ .

كان ابن أبي طاهر يعبر عما يختلج في قرارة نفسه من شاعر حسنه
حينما وأخرى يذم بها خصومه ، بأسلوب أدبي رفيع ، يمتاز بوضوح
المعنى ، والمزاوجة وقصر الجمل ، والعناية بالمحسنات البديعية
بعيدا عن التكلف ، يقف القارئ أمامه يتلمى تلك الصور البلاغية
والمعاني التي تنضح عما يدور بخلد كاتبها .

لقد سلك ابن أبي طاهر في رسائله أسلوب الاسهاب والتطويل الذي

كان منتشرا في عصره .

(١)

نماذج من نثره

كتابه الى اسماعيل بن بلبل (٢) :

أنا وان كنت في عدد الحشم والأتباع ، الذين يخرجون من تفضيل الخاصة ويرتفعون عن الدخول في جملة العامة فاني في وسط القلادة منهم ، ويمكن من نظام نعمتك التي تجمعهم ، وهذا يوم من أيام الملوك السادة الذين لم تنزل تجرى لهم السنة على عبيدهم وأصحابهم وقوادهم وكتابهم بالاهداء اليهم وقبول ما أهدوه منهم ليعرف مكان التشريف في مرتبته من مكان المنحط عن منزلته وموضع النعم من المنعم عليه في التقدم بقبول ما يهديه اليه وكل يهدي على قدر بضاعته ومرتبته ومقداره في نفسه ، وهمة وعلى حسب موضعه من سيده ومالكه وما يحويه ملكه ، وتبلغه مقدرته وكهت أن أمسك عن البر فأخرج عن جملة العبيد والحشم ، وأهدى ما يقصر عن الواجب اللازم والحق المفترض ، فجعلت هبتي مع الثقة بعذرك والاعتماد على تفضيلك وصفحك أبيانا اقتصرت فيها على الدعاء لك ، والشناء عليك .

أسأل الله أن يقرنه بالاجابة فيك كما قرن مدحي لــــك

بالتصديق ، فقلت :

(١) من اراد الاطلاع على المزيد من نثره واخباره فليرجع الي رسائل الجاحظ ج٢ / ٤٤

٤٧ ، ٤٨ ، ٦٥ ، وسهجة المجالس ج٢ / ١٤ ، ٧١ ، وغيرها .

(٢) ديوان المعاني ج١ / ٩٣ - ٩٤ ، واسماعيل بن بلبل هو أبو الصقر

اسماعيل بن بلبل الشيباني الكاتب . كان كاتباً بليغاً أديباً شاعراً ،

من الوزراء . قبض عليه المعتمد سنة ثمان وسبعين ومائتين وعديبه

ثم قتله في سجنه . انظر : الوافي بالوفيات ج٩ / ٩٥ والفخرى (١٨٤) .

أبا الصقر لا زالت من الله نعمة
ولا زالت الأعياد تضي وتنضي
فإنك للدنيا جمال وزينة
رأيت الهدايا كلها دون قدره
فلا فضل الا وهو من فضل جوده
فأهديت من حلي المديح جواهر
مدائح تبقى بعد ما نفذ الدهر
شكرت لاسماعيل حسن بلائه
وتجددها الايام عندك والدهر
وتبقى لنا أيامك الغر الزهر
وإنك للاحرار زخر هو الذخر
وليس لشيء عند مقداره قدر
ولا بر إلا دونه ذلك البسر
مفصلة يزهي بها النظم والنسر
وتبهي بها الايام ما اتصل العمر
وأفضل ما تجزي به النعم الشكر
كتابه الى علي بن يحيى (١) :

ان أحق المعروف بأن يشكر ، ويد بارة بأن لا تكفر (٢) ، وحق
واجب بأن يؤدى ، واحسان وير بأن يجازى معروفك - أعزك الله - عندي ،
ويذك قبلي ، وحقك علي واحسانك الي ، لأن (٣) المعروف يحسن عند
الاحرار موقعه ، ويجب عليهم شكره ونشره والاشادة بذكره ، تتطوع مبتدئا ،

- (١) المنشور والمنظوم الجزء الثالث عشر لوحة رقم (١٤٤/أ) نسخة
المتحف البريطاني وعلى بن يحيى هو أبو الحسن علي بن يحيى بن
أبي منصور النجم ، من ندما المتوكل الخليفة العباسي . كان شاعرا
راويا للأشعار توفي سنة خمس وسبعين ومائتين . انظر وفيات الاعيان
ج٣ / ٣٧٣ . والاعلام ج٥ / ٣١ .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها التاء مهمله من النقطه .
- (٣) في (أ ، ب) (لانه) وهو فيما يبدو تحريف .

وتشفع ما تقدم معقبا ، وتحسن^(١) رب ما أسديته متفخلا ، لا أخلاك الله
من بر واحسان ، ولا أخلانا منك في حال .

كتابه في زم ابن ثوابه حين ولي طساسيح الكوفة^(٢) :

أما بعد ، فان فلانا قدم علينا شامخا بأئنه ، عاقدا لعنته ، زاهبا
بنفسه ، يرى أن الجنة خلقت لمن أطاعه ، والنار لمن عصاه ، وأن الملائكة
المقربين لم تنزل على من نزلت عليه من الأنبياء الا بتوكيد ذلك له^(٣) ،
فلا يعذب الله العباد الا على معصيته ، ولا يثيب الا على طاعته ، ولا أن
الصيحة أخذت قوم شعور الا لاعتراض كان منهم على أولية أجداده ،
ولم يرسل الله الريح العقيم على قوم عاد الا عن^(٤) خلاف

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها عبارة (عند الاحرار
موقعه و) بعد كلمة (وتحسن) .
- (٢) المنثور المنظوم الجزء الثالث عشر لوحة رقم (١٥٧/أ) نسخة المتحف
البريطاني وابن ثوابه هو : أبو العباس احمد بن محمد بن ثوابه بن
خالد الكاتب . كان كاتباً مترسلاً ، تولى ديوان الانشاء في عهد
المقتدر ولغيره له كتاب رسائله المجموعة وكتاب رسالته في الكتابة
والخط ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين .
انظر : معجم الأدباء ج ٤٤/١٤٤ ، والوفاني بالوفيات ج ٧/٣٦٨ .
والطسوج : الناحية . والطسوج أيضا : حبتان ونصف . والدائق :
أربعة طساسيح . ولعل المقصود هنا : ضواحي الكوفة . انظر :
تهذيب الصحاح (طسج) .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم يرد فيها الجار والمجرور (له) ولعله
من سقط النساخ .
- (٤) في (أ) وردت (أن) مكان (عن) وهو تحريف فيما يبدو .

كان منهم لا بآء ، وأن الواجب على هذه الأمة والغرض المحتوم الذي لا يقبل منهم غير طاعته وقلّة الخلاف عليه ، بالاستحاطق منه لذلك في نفسه ، وللوراثة عن آبائه وأجداده كأنه قَدَارٌ عاقر ناقة شمود في خلقته ، وفرعون ذوالأوتاد في جبريته ، يحسب الجود ذلاً ، والبخل عزا ، والجور عدلاً ، وأن ما نهى الله عنه من قبيح فهو الجميل الذي أمره به ، وما أمر به من جميل فهو القبيح الذي نهى عنه ، لا يستكثر الخلافة^(١) فيحدث بها نفسه تيبها ، ولا النبوة يتنمّاها على ربّه عجباً ، وإذا قعد على فرشه وأخذ مجلسه ، ورمى بطرفه في منازلة ، دخلته العزّة ، وعلته الأبهة ، وغلب عليه الكبر ، حتى يخيل إليه أن بيت الله الحرام بعض داره ، وأن صحنها هو الصرح المرد الذي ذكره الله في كتابه ، وأن مهبط الملائكة على ظهر كنيسته ، ويثر زمزم من بعض آباره ، وما بين الصفا والمروة مراغة لدوابه ، يضع من قدر نفسه ، ويرفع من قدر طعامه ، فيرى أن مائدته هي التي ذكر الله في كتابه^(٢) ، فمن أكل منها كان رقاله بأكلته ، تجري عليه أحكامه ، وينفذ فيه أمره ، ضيفه أشد الناس شبيهاً بالملائكة.

(١) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) (يستكبر) أما (ب ، د) فقد وردت

فيها (يستكر) وكلاهما فيما يبدو تصحيف للمثبت .

(٢) الصرح المرد : القصر العالى الناعم الطمس + انظر القاموس (صرح +

مرد) . وهنا يشير الكاتب الى قوله تعالى (قيل لها ادخلي الصرح

فلما رأته لجة وكشفت عن ساقها قال إنه صرحٌ مُردٌّ من قوايرٍ) الآية

سورة النمل آية رقم (٤٤) .

(٣) يشير الكاتب هنا الى قوله تعالى (قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا

مائدة من السماء تكون لنا عيداً ..) الآية ، سورة الطائدة آية رقم ١١٤ .

طعامه التسبيح ، وشعاره الصبر ، وكل حشه طائفة من الجن ، مبرحون (١) ،
 بالشَّم دون الأكل ، وبالمص دون الشرب ، ولولا ما كفى الله من غربه (٢) ،
 بالغرب الذى به لضجت الأرض الى الله من تيبه ، ولتعبدت (٣) الأئمة
 لله بالابتهاال اليه من تجبره (٤) ، يرى أن قارون كان من بعض أكرته (٥) ،
 والخضر صلوات الله عليه من بعض فيوجه (٦) ، ولولا ما تقدم من حقه ، وما سبق
 من مودته ، والذى أنا عليه من الميل الى ناحيته ، والنصرة لمذاهبه ،
 والحيطة من ورائه ، والذب عنه ، وأنى لا أرى أن أصفه الا بأحسن
 ما فيه ، ولا استحل ذلك منه ، لانطلق لساني من وصف عجائبه ، ولطيف بدائعهم ،
 بما لم يخطر على قلب بشر .

-
- (١) برح بنا فلان تبريحاً ، وأبرح فهو برح : اذانا بالألحاح . . وتقول :
 برح به الأمر تبريحاً أي جهده ، واشتد عليه . انظر القاموس واللسان
 مادة (برح) وقد وردت هذه الكلمة في (أ ، ب) (يبرحون)
 ويبدونها تحريف للمثبت .
- (٢) الغرب : التنحي والبعد والحد . جاء في القاموس مادة (غرب)
 الغرب : المغرب والذهاب والتنحي وأول الشيء وحدته (وهذا هو
 معنى الغرب الاولي) . . وعرق في العين يسقى لا ينقطع والدمع
 ومسيله أو انهلاله من العين وهذا هو معنى الغرب الثانية .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت العبارة فيها هكذا (ولتعبدت
 اللائمة) وهي فيما يبدو تحريفاً للمثبت .
- (٤) في (أ ، و) (تخبره) وهي تصحيف .
- (٥) الأكرة بالضم : الحفرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيعرف صافيا . وأكر
 يأكر أكرًا وتأكر أكرًا : حفر أكرة . والأكر : الحفر في الأرض ،
 وأحدتها أكرة . انظر اللسان مادة (أكر) .
- (٦) الفيوج : أي المسجونين أو من هم تحت قبضته . جاء في القاموس
 الفيوج : الذين يدخلون السجن ويخرجون ويحرسون .

لمحاته النقدية

بعد الحديث عن شعرا بن أبي طاهر ونثره ، يجمل بنا أن نعرض للمحات النقدية التي تمثل جانبا من اهتماماته الأدبية .

لا شك أن مقاييسه وقواعده النقدية ، تتمثل في انتقائه للنصوص الأدبية ذات الأسلوب الأدبي الغني الرفيع ، والأشعار الجيدة والعزوف عن الرديء منها ثم في تأليفه في أخبار الشعراء وأشعارهم وفي السرقات الشعرية ، والتي لو وصلت إلينا لا مكننا التعرف عن كتب علي مقاييسه النقدية .

لقد أوردت المصادر الأدبية والنقدية بعض آرائه النقدية مفرقة يقول الآمدى في الموازنة : (ووجدت ابن أبي طاهر خرج سرقات أبي تمام ، فأصاب في بعضها ، وأخطأ في البعض ، لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشترك بين الناس مما لا يكون مثله مسروقا) (١) .

أما القاضي الجرجاني فيقول : (وقد أحسن أحمد بن أبي طاهر في محاكاة البحترى لما ادعى عليه السرقة قوله :

والشعر ظهر طريق أنه راكبه فمنه منشعب أو غير منشعب

وربما ضم بين الركب منهجه وألحق الطنب العالى على الطنب) (٢)

(١) الموازنة (١٠٣) .

(٢) الوساطة (٢١٥) .

وابن أبي طاهر كغيره من النقاد له ميول تؤدى به أحيانا إلى
مجانبة الصواب ، يقول الجرجاني : (ومتى ما طالعت ما أخرجه ابن
أبي طاهر وأحمد بن عمار من سرقات أبي تمام ، وتتبعه بشر بن يحيى
على البحتري ، ومهلهل بن يوت على أبي نواس عرفت قبح آثار الهوى ،
وازداد الانصاف في عينك حسنا) (١) .

ويقول الآمدي ادعى ابن أبي طاهر (أنه أخرج للبحتري ستمائة
بيت مسروق ومنها ما أخذه من أبي تمام خاصة مائة بيت) (٢) .

لقد غالى ابن أبي طاهر في حكمه هذا ، ولعل ذلك يعود لما بينه
وبين البحتري من عداوة .

كان ابن أبي طاهر من أوائل الذين ألفوا في السرقات فقد ورد ضمن
قائمة مؤلفاته (كتاب سرقات الشعراء) وكتاب (سرقات البحتري من أبي
تمام) .

أما الآراء التي يمكن أن نجد لها معثرة في مصادر أدبية ونقدية
فإنها آراء عامة لا يمكن أن نخلص منها إلى أحكام دقيقة توضح منهجه
النقدي .

(١) الوساطة (٢٠٩) .

(٢) الموازنة (٢٧٣) .

عقيدته

كان من نتائج المد الاسلامي الكبير أن دخلت بلاد الفرس في نطاق الدولة الاسلامية ، وأصبح الفرس يشكلون شعبا من شعوب المجتمع الاسلامي . وقد أسهم الفرس كما أسهم غيرهم من شعوب هذا المجتمع في خدمة العلوم والآداب الاسلامية ، فكان منهم الفقيه والمحدث والنحوي والشاعر والأديب .

وابن أبي طاهر كما هو معروف من الأعاجم حسن الاسلام ، لقد دفعه تمسكه بالدين الاسلامي والمحافظة عليه الى خدمة اللغة العربية والاعتزاز بأدبها والتعمق فيه ، ولعل قائمة كتبه التي أثبتتها في المقدمة تدل على مدى عنايته باللغة العربية وآدابها وتفضيله للعرب على غيرهم في كتابه المعنون بـ (فضل العرب على العجم) (١) .

وبالوقوف على ما أشرعنا ، يمكننا القول بأن ابن أبي طاهر كان ممن التشيعيين يتضح ذلك من ما رواه من الأخبار والخطب وما قاله من شعر في آل البيت (٢) . فقد روى عن البراء بن عازب (٣) خبرا عن الطريقة التي استخلف بها أبو بكر - رضي الله عنه - بعد موت الرسول - صلى الله عليه وسلم - يدل على تشيعه لأن الخبر لا يمكن أن يكون صحيحا .

كما أورد كثيرا من الخطب في الجزء الحادي عشر من المنشور والمنظوم ، والموسوم بكتـاب

(١) الفهرست (١٦٣) تحقيق رضا تجدد .

(٢) انظر مثلا كتاب المصون في الادب (١٣٦، ١٧٢، ٢١١، ٢١٤،

٢٥٢، ٢١٦) .

(٣) نثر الدر ج١ / ٤٠٠ .

"بلاغات النساء" (١) لفاطمة الزهراء (٢) وزينب (٣) بنت علي بن
أبي طالب وأختها أم كلثوم (٤).

وما قاله من الشعر ما رثى به يحيى بن عمر ان قال :

سلام على الاسلام فهو موّءع اذا ما مضى آل النبي فودّعوا

فقدنا العلا والمجد عندا افتقادهم وأضحت عروش المكرمات تضعضع

غير أن ابن أبي طاهر كان فيما يبدو معتدلا في تشيعه ، يظهر ذلك

ما أورده من خطب ورسائل لكثير من الكتاب والخطباء غير المتشيعين .

لقد كان ابن أبي طاهر دمث الاخلاق حسن الاسلام ، ولم نجد

فيما أثر عنه ما يدل على أنه كان ماجنا أو منحرفا ، سوى أبيات ذكرت

له في معجم الأدياء (٥) ، يصف فيها الخمر ، غير أنه يعترف بذنبيه

ويطلب من الله جل وعلا الصنح عنه . ولعل هذا الشعور يدل على

مدى تسكبه بالدين ، وعزوفه عن الخلق المشين . يقول :

سقى سراً من رأ وسكّانها وديراً لسوسنها الرأهب

سحاب تدفق عن رعد الـ صَفُوقٍ وبارقه الواصب

(١) لعل التسمية تعود على ما ذكره ابن أبي طاهر في مستهل الجزء ان يقول :
" هذا كتاب بلاغات النساء " .

(٢) بلاغات النساء (٢٣) .

(٣) المصدر السابق (٣٤) .

(٤) المصدر السابق (٣٧) .

(٥) معجم الأدياء ج٣ / ٩٧ .

فقد بيتٌ في ديره ليلية
غزال سقاني حتى الصبا
على الورد من حمرة الوجنت
سقاني الدامة مستيقظا
فكانت هناة لك الويل من
فيا ربِّ تب واعف عن مذنب

وبدرٌ على غصنٍ صاحبي
ح صفرَاء كالذهبِ الدائب
مين وفي الآس من خضرة الشارب
ونمتُ ونام إلى جانبي
جناها الذي خطه كاتبي
مقرِّ بزلتِه تائب

كتاب المنثور والمنظوم

اسم الكتاب وتوثيق نسبه - موضوعه - منهجه

أهميته - مصادره .

كتاب المنثور والمنظوم

اسم الكتاب وتوثيق نسبه :

كتاب " المنثور والمنظوم " مقطوع بنسبه الى أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، فمخطوطات الكتاب تثبت عنوانه واسم مؤلفه على صفحاتها، وان كانت بعض المخطوطات قد قدمت كلمة (المنظوم) على كلمة (المنثور) وبالعكس . ففى النسخ المخطوطة التي بين يدي والتي رمزت اليها ب (أ ، ب ، و) أثبت فيها عنوان الكتاب " المنثور والمنظوم " وفي (د) أثبت عنوان الكتاب فيها تارة " المنثور والمنظوم " وأخرى " المنظوم والمنثور " . وفي (ج) أثبت اسم الكتاب فيها " اختيار المنثور والمنظوم " أما (هـ) فقد اثبت اسم الكتاب فيها " اختيار المنظوم والمنثور " .

ويظهر لنا مما سبق أن اسم الكتاب " المنثور والمنظوم " بدليل وروده في أكثر النسخ التي بين أيدينا ، إضافة الى أنه وسم " بالمنثور والمنظوم " في أكثر الكتب التي ترجمت له مثل : الوافي بالوفيات ، ومعجم الأدياء ، وهدية العارفين ، والفهرست ، ونثر الدر ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلمان وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، ومعجم المؤلفين ، والأعلام ، وغيرها .

وقد استندت في القطع بهذه التسمية الى وسم الكتاب ب " المنثور والمنظوم " في أقدم النسخ التي بين أيدينا تاريخاً^(١) ، ثم بوروده في أكثر المصادر بعنوان

(١) أعنى نسخة المتحف البريطاني والتي رمزت لها بالحرف (أ) التي نسخت في سنة اثنتين وتسعين وألف من الهجرة . ونسخة دار الكتب المصرية والتي رمزت لها بالحرف (ب) التي نسخت في سنة سبع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة .

"المنثور والمنظوم" . ولعل زيادة كلمة (اختيار) في (ج، هـ) المتأخرتين
تأريخاً ، كان من وضع النساخ .^(١)

وإذا لم يكن لهذا الاختلاف كبير مساس بثبوت صحة نسبة الكتاب لابن
أبي طاهر ، فإنه في ذاته يتطلب تحقيقاً على وجه من الوجهين . هل بدأ
المؤلف الكتاب بالمنثور ، أم أنه بدأ بالمنظوم ، أم رآح بينهما ؟
ونظراً لأن الأجزاء الأولى مفقودة ، ولم أجد ما يشير إشارة صريحة
إلى ما بدى به الكتاب ، وبناءً على ما وجدته مثبتاً على مخطوطات الأجزاء
الباقية من الكتاب ، وما ذكر في المصادر التي ترجمت له والتي نقلت عنه
فإن اسم الكتاب هو "المنثور والمنظوم" .

ولندكر بعض نقول العلماء من هذا الكتاب ، منها ما نقل عنه أبو سعيد
منصور بن الحسين الآبى المتوفى سنة ٤٢١ هـ في كتابه "نثر الدر" في باب
"الأحاديث النبوية" .

وعند ذكر أقوال العباس بن عبد المطلب ما يفيد أن عنوان كتاب ابن أبي
طاهر هو "المنثور والمنظوم"^(٢) يقول في نقله : وما ذكره أحمد بن أبي طاهر
في كتاب "المنثور والمنظوم" :
(" لا تجن يمينك على شمالك"^(٣) . " اللهم انفعنى بما علمتنى ، وعلمنى
ما ينفعنى وزدنى علماً " .

"أيامكم وكثرة الضحك فإنه يميئ القلب ويورث النسيان" .
"الهدية تذهب السخيمة"^(٤)

(١) مثل (ج) المنسوخة في (٢٠٢ هـ) و (هـ) المنسوخة في (٣٣١ هـ) .

(٢) نثر الدر ج١/١٥٠ .

(٣) البيان والتبيين ج٢/١٩٠ .

(٤) نثر الدر ج١/٢٤٨ .

ثم يقول في موضع آخر^(١) (روى أحمد بن أبي طاهر في كتاب المنثور والمنظوم " باسناد له عن البراء بن عازب^(٢) ، قال : لم أزل لبني هاشم محبا ، فلما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تخوفت أن تتمالأ قريش على اخراج هذا الأمر من بني هاشم ، فأخذني ما يأخذ الواله العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد ملأ الهاشميون بيوتهم ، فكانت أتردد بينهم وبين المسجد أتفقد وجوه قريش ، فاني كذلك اذ فقتت أبا بكر وعمر ، ثم لم ألبث ان أنا بأبي بكر قد أقبل في أهل السقيفة ، وهم يحتجزون الأزر الصنعانية ، لا يملون بأحد الا خطبوه ، فاذا عرفوه قدموه فمدوا يده ، فمسحوها على يد أبي بكر ، وقالوا له : بايع . شاء ذلك أو أبى ، فأنكرت عند ذلك عقلي ، وخرجت مسرعا حتى انتهيت الى بني هاشم - والباب مغلق - فضربت الباب عليهم ضربا عنيفا ، وقلت : قد بايع الناس أبا بكر بن أبي قحافة .

فقال العباس : ترحت أيديك الى آخر الدهر ، أما اني قد أمرتكم

فعميتوني .

(٣)

قال البراء : فمكثت أكابد ما في نفسي ، ورأيت في الليل المقداد بن الأسود ،

(١) نثر الدر ج١/٤٠٠ .

(٢) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي ، شهد أحدا وما بعدها ،

وشهد مع علي بن أبي طالب موقعة الجمل وصفين والنهروان . مات

سنة (٥٧٢هـ) . انظر أسد الغابة ج١/٢٠٥ ، ونثر الدر ج١/٤٠٠ .

(٣) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك . البهراوى المعروف بالمقداد بن

الأسود ، هاجر الى الحبشة ثم المدينة ، شهد بدر وما بعدها توفي سنة

(٥٣٣هـ) . انظر أسد الغابة ج٥/٢٥١ .

وعبادة بن الصامت ^(١) ، وسلطان الفارسي ^(٢) ، وأبا زر وأبا الهيثم بن
التَّيَّهَان ، وحذيفة بن اليمان ^(٣) . واذا هم يريدون أن يعود الأمر
شورى بين المهاجرين ، وبلغ ذلك أبا بكر وعمر فأرسلا إلى أبي عبيدة بن
الجراح ^(٤) وإلى المغيرة بن شعبه ^(٥) ، فسأهما عن الرأي ، فقال المغيرة :
أرى أن تلقوا العباس فتجعلوا في هذا الأمر نصيبا له ولحقبه ، فتقطعوا بذلك
ناحية علي بن أبي طالب .

فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة ، حتى دخلوا على العباس في
الليلة الثانية من وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فحمد أبو بكر الله
وأثنى عليه وقال : ان الله ابتعث لكم محمدا - صلى الله عليه وسلم - نبيا ،
وللمؤمنين ولينا ، فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم ، حتى اختار له ما
عنده فخلق على الناس أمورهم ، ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم ، متفقين
لا مختلفين ، فاختاروني عليهم واليا ، ولا مؤورهم راعيا ، فتوليت ذلك عليهم ، وما
أخاف بعون الله وتسديده وهنأ ولا حيرة ولا جبن ، (وما توفيقى إلا بالله
عليه توكلت واليه أنيب) ^(٦) .

-
- (١) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي ، شهد العقبة
الأولى والثانية كما شهد بدرًا ومابعدهما ، وكان أول من ولي قضاء فلسطين .
انظر أسد الغابة ج ٣ / ١٦٠ .
- (٢) هو أبو عبد الله سلطان الفارسي ، مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
شهد الخندق ومابعدهما ، توفي سنة ٣٥ هـ . انظر أسد الغابة ج ٢ / ٤١٧ .
- (٣) هو حذيفة بن حسل بن جابر بن عمرو أبو عبد الله العبسي ، واليطان لقب
حسل بن جابر ، شهد أحداً توفي سنة ٣٦ هـ . انظر أسد الغابة ج ١ / ٤٦٨ .
- (٤) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ، أحد العشرة المشهود لهم
بالجنة ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، هاجر إلى الحبشة من المدينة . توفي
سنة ١٨ هـ . انظر أسد الغابة ج ٣ / ١٢٨ .
- (٥) هو المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود بن معتب ، أسلم عام الخندق ،
وشهد الحديبية ، توفي بالكوفة سنة ٥٠ هـ . انظر أسد الغابة ج ٥ / ٢٤٧ .
- (٦) القرآن الكريم سورة هود آية (٨٨) .

وما انذك يبلغنى عن طاعن يقول بخلاف عامّة المسلمين ، يتخذكم
لجئاً^(١) فتكونوا حصنه المنيع ، وخطبه البديع^(٢) . فاما دخلتم فيما اجتمع
عليه الناس ، أو صرفتموهم عمّا مالوا اليه ، وقد جئنا ونحن نريد أن نجعل
لك في هذا الأمر نصيبا ، يكون لك ويكون لمن بعدك ان كنت عم رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — . وان كان الناس قد رأوا مكانك من رسول الله و مكان
أصحابك فعدلوا هذا الأمر عنكم ، وعلى رسلكم بنى هاشم ، فان رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — منا و منكم .

فقال عمر : أى والله وأخرى أننا لم نأتكم حاجة اليكم ، ولكننا
كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم ، فيتخام الخطب بكم وبهم .
فانظروا لا أنفسكم ولعائتكم .

فحمد الله العباس وأثنى عليه ثم قال :

ان الله ابتعث محمدا — صلى الله عليه وسلم — كما وصفت — نبيا .
وللموء منين وليا ، فمن الله به على كلِّ حتى اختار له ما عنده ، فخل الناس على
أمرهم يختاروا لا أنفسهم ، مصيبين للحق ، لا ما ظلين بزيف الهوى .
وان كنت برسول الله — صلى الله عليه وسلم — طلبت فحقنا أخذت ، وان
كنت بالموء منين طلبت فنحن منهم ، ما تقدمنا في أمركم فرطاً^(٣) ،

(١) لجئاً : أى ملجأ .

(٢) البديع : العجيب الذى لم يسبق مثله .

(٣) الفرط : هنا مجاوزة الحد .

ولا حللنا وسطا ، ولا برحنا سخطا . وان كان هذا الأمر انما يجب لك
بالموئنين فما وجب ان كنا كارهين . وما أبعد قولك انهم طعنوا عليك
من قولك انهم مالوا اليك ! وأما ما بذلت فان يكن حقك أعطيتناه فأمسكه
عليك ، وان يكن حق الموئنين فليس لك أن تحكم فيه . وان يكن حقنا لم
نرض منك ببعضه دون بعض .

وما أقول هذا أروم صرفك ، ولكن للحجة نصيبها من البيان .
وأما قولك : ان رسول الله منا ومنكم ، فان رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - كان من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها .
وأما قولك : يا عمر انك تخاف الناس علينا ، فهذا الذي تقدمتم به
أول ذلك . والله المستعان .

ان عنوان الكتاب يدل على مضمونه ان أنه كتاب في المختارات الشعرية
والنثرية من نتاج القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، وقد اتضحت دلالة العنوان
على ذلك بعد تلك الاضافة التي طرأت ، وهي التمثلة في كلمة (اختيار)
في أول العنوان ، هذا بالاضافة الى أن خاتمه فيها ما يدل على ذلك أيضا ،
ونص هذه الخاتمة ، هو " نجز كتاب الفصول والرسائل وهو آخر كتاب المنشور
والمنظوم " لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور .

بناءً على ما تقدم يمكننا القول بأن كتاب " المنشور والمنظوم " ثابت النسبة
لابن أبي طاهر طيفور ، بما لا يدع مجالاً للشك ، وبهذا العنوان المثبت أخيراً .

موضوعه

يحتوى القسم الأول من الجزء الثالث عشر من كتاب "المنثور والمنظوم" لابن أبي طاهر طيفور على فصول ورسائل مختارة ومنتقاة، من غرر الرسائل الاخوانية، ذات الأساليب البراقية والتراكيب الجميلة التي تدل على تمكن كاتبها من البيان العربي وصياغته في أساليب غاية في الروعة والجمال، يصور فيها كاتبوها عواطفهم وخلجات أنفسهم ويبعثون بها الى اخوانهم وأقربائهم وأصدقائهم، اما مهنتين أو معتذرين أو مادحين أو عاتبين أو معزين... الخ .

'يظهر كل واحد منهم فيها قدرته على الابداع ومهارته الفنية وصياغة معانيه في قوالب تضي على جمالها الفني جمال المعنى وشرفه .

ان هذا القسم بما يشتمل عليه من رسائل وفصول أدبية، يقفنا على رسائل من أرقى وأبلغ ما كتب به الكتاب - ان لم تكن أبلغها - الذين نمت وازدهرت على أيديهم كتابة الرسائل عموما الديوانية منها والاخوانية والأدبية. حتى استطاع النثر أن يزاحم الشعر في معالجة هذه القضايا بعد أن كان الشعر هو وسيلة التعبير عنها .

ولعل ذلك راجع لحذق الكتاب وتملكهم ناصية البيان . وقارى هذه الرسائل يلمس بوضوح ما وصلت اليه الرسائل خلال الفترة التي سجلها ابن طيفور من عمق في الفكرة وقدرة من جانب الكتاب على تشويق المعاني وتدقيقها حتى ليجد القارى أحيانا بعض الجهد في تتبع الخطرات الفكرية للكتاب .

منهج

يعد هذا القسم من الجزء الثالث عشر من أهم المصادر التي حفظت لنا تراث الأجداد ، فقد احتوى على عدد غير قليل من النصول والرسائل في أسلوب أدبي جميل يدل على تفرد أصحابها بها ، أسلوباً ومعنى .
ثم ان الطريقة التي انتهجها المؤلف ، في تأليف هذا الجزء الذي تفرد بالنشر تدل على حسه الأدبي وسعة اطلاعه ، كما أنها تدل على ظاهرة التخصص في التأليف ، حيث خصص هذا الجزء للنشر .

ان التمعن في هذا الجزء يجد أن المؤلف عرض مادته عرضاً يدل على ذوق المؤلف الرفيع وغازة علمه . فقد كان يراوح بين التحميدات ، والرسائل ، والفتوح ، والخطب ، وتعظيم الاسلام وتمجيده ، والجهاد ، وتقرينظ الخليفة ، وما يكتب به في المخالفين والعصاة ، وفي صفة الخالعين ، ومدح قواد الجيوش ، والشكر ، والدعاء لأئمة المؤمنين ، والتهاني بالظفر أو الحج أو الولاية ، أو العزل ، أو الزواج أو المواليد ، والتعازي ، وغيرها .

ان هذا الترتيب يدل على دقة ذوق المؤلف وبصره الثاقب . لأن مثل هذا الترتيب كليل بإدخال البهجة والسرور الى نفس القارىء ، وشده انتباهه الى هذا العدد الهائل والتمعن في أسلوبه ومعانيه ، دون كلال أو ملل . لما فيه من مراوحة بين الموضوعات ومخالفة بين الطويل والقصير من الرسائل .

والمؤلف بهذا الترتيب المنسق يكون قد قدم للمهتمين بالنثر العربي نماذجاً بليغة للرسائل الديوانية والاخوانية التي ازدهرت في العصر العباسي .

وقد تغرد الموء لف بايراد النادر من هذه الرسائل ، حيث لم يرد أكثرها
في أى من المصادر الأخرى التي أتيح لي الوقوف عليها . وهذا ان دل على
شئ فانما يدل على سعة اطلاع الموء لف وحذقه ، وتملكه ناصية
الذوق الأديبي ، ان استطاع أن يقدم لنا هذه المختارات التي قلما
نجدها عند غيره ، من الأديباء .

ان ما يجدر ذكره هنا أن الموء لف لم يكن يحفل بمكانة الكاتب
الاجتماعية بقدر اهتمامه بالرسالة نفسها . ان يظهر ذلك واضحا
جليا من منهج الموء لف في عرض مادته .

أهمية كتاب المنثور والمنظوم

ما من شك في أن كتاب المنثور والمنظوم - الذي يضم بين دفتيه نماذج غاية في الجمال والذوق والحس الأدبي - يعد مصدرا من مصادر الألب الهامة ، التي يجب أن نحافظ عليها ، ونعنى بها أيا عناية . فكتاب مثل هذا جدير بأن ينفذ عنه غبار السنين ، ويخرج الى عشاق الألب ومحبيه ، ليفيدوا من أسلوبه ومعانيه الجملة التي تحفل بها تلك الرسائل والفصول التي ضمها الكتاب .

فالنصوص التي حوaha الكتاب ، تعد من النماذج الفريدة والغنية بالصورة الجمالية البليغة ، والتي يجمل بالقارئ أن يحاكيها في أسلوبه ومخاطبته الآخرين ، اذا أراد أن يبلغ درجة موقفة من البلاغة . ولعلنا لا نجانب الصواب اذا أوضحنا بعض النقاط التي جعلت هذا الكتاب ذا أهمية وقيمة كبيرة ، منها :

أولا : يعد الكتاب مصدرا هاما من مصادر الألب العربي ، ومظنة من مظان الشعر الرصين والكتابة الفنية ، متمثلة في الفصول والرسائل والخطب التي ازدهرت في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، فقد ظهر الكتاب مزدانا بفصول ورسائل لا تحذق الكتاب وأمههم في تلك الحقبة .

ثانيا : كان الكتاب مصدرا لكثير من الكتب التي تعد الآن من مصادر النشر العربي ، من تلك المصادر على سبيل التمثيل لا الحصر كتاب (نشر الدر) للآبي .

ثالثا : تفرد كتاب (المنشور والمنظوم) ^(١) بإيراد بعض الفصول والرسائل التي لم أجدها في أى من المصادر التي قدر لي الاطلاع عليها .

رابعا : ان النصوص التي تضمنها هذا الجزء تعالج موضوعات وأغراض متنوعة ، في أساليب هي من أرقى ما وصلت اليه الكتابة العربية في كل تاريخها .

خامسا : ان أكثر الرسائل كانت تدور حول موضوع مهم من مواضيع الأدب العربي وهو فن الرثاء الذي عرف بأنه كان من الناحية الجمالية غرضا شعريا لا نثريا ، أضف الى ذلك أنها كانت تدل دلالة واضحة على ذوق وحس مختارها .

سادسا : نصل من خلال استقراءنا لهذه النصوص الى السمات البارزة التي تمتاز بها أساليب الكتاب في القرنين الثاني والثالث .

(١) أقصد به (القسم الأول من الجزء الثالث عشر من المنشور والمنظوم) .

مصدره

عرفنا ما سبق أن ما بقي من أجزاء كتاب " المنثور والمنظوم " ثلاثة أجزاء هي : " الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر " .

وقد جرت العادة في التأليف أن يكتب المؤلف لفمقدمة ضافية يشرح فيها سمات كتابه ومنهجه وعدد أجزاءه إذا كان متعدد الأجزاء في أول الكتاب .

وبحثنا هنا كما هو واضح من العنوان ، في القسم الأول من الجزء الثالث عشر من " المنثور والمنظوم " . وبما أن الأجزاء المتقدمة مفقودة ولم تصل إلينا . فمن الطبيعي أن لا نجد مقدمة توضح لنا طريقة تأليف الكتاب ومصادره ومنهجه والغرض من تأليفه .

ان هذا الكتاب هو وليد تلك الفترة التي نشطت فيها حركة التأليف والترجمة ، التي أمدت المكتبة العربية بنتاج أدبي ضخم ، يدل على مقدرة الأديباء والكتاب ونشاطهم الدؤوب في البحث والاستقراء .

ان مصادر ابن أبي طاهر فيما يبدو ، هي ما حصل عليه من خلال قراءته في كتب الأدب والشعر والأخبار والتاريخ ، وما سمعه من معاصريه كالبريد والجاحظ والمدائني ، وغيرهم .

كما أفاد ابن أبي طاهر في تأليفه كتابه " المنثور والمنظوم " من جهود الأديباء الذين سبقوه إلى التأليف .

وأيضاً كان لاشتغاله بالوراقة أثر كبير على حياته الأدبية ، فقد أتاحت له هذه الحرفة اطلاعا واسعا على الأدب العربي ومعرفة مصادره ، واحتكاكا بكبار المؤلفين والكتاب في عصره .

وصف نسخ الكتاب
ومنهج التحقيق

*

وصف نسخ الكتاب و منهج التحقيق

- لقد اعتمدت في تحقيق نص هذا القسم من الجزء الثالث عشر من كتاب
"المنثور والمنظوم" على ستة نسخ خطية ، هي :
- الأولى : نسخة المتحف البريطاني والتي تحمل الرقم (١٨٥٣٢)
(أ) وقد رمزت لها بالحرف
- والثانية : نسخة البارودي (دار الكتب المصرية) والتي تحمل الرقم
(٥٨١) أدب . وقد رمزت لها بالحرف (ب)
- والثالثة : نسخة سليمان أباظة (الأزهر) والتي تحمل الرقم
(٤٦٤) أدب . وقد رمزت لها بالحرف (ج)
- والرابعة : نسخة مصطفى نجيب (دار الكتب المصرية) والتي تحمل الرقم
(١٨٦٠) أدب . وقد رمزت لها بالحرف (د)
- والخامسة : نسخة البشرى (الأزهر) والتي تحمل الرقم
(١٧٥٢) أدب . وقد رمزت لها بالحرف (هـ)
- والسادسة : نسخة مكتبة جامعة الحكمة (بغداد) والتي تحمل الرقم
(٥٨) أدب . وقد رمزت لها بالحرف (و)

" وصف النسخ "

لقد رتب النسخ هذا الترتيب معتمدا على تواريخ نسخها ، إذ قدمت
الأقدم تأريخا ثم التي تليها وهكذا . ولكن نسخة مكتبة جامعة الحكمة ببغداد
ليس عليها ما يثبت تأريخ نسخها رغم أن خطها أقرب ما يكون من خطوط القرنين
التاسع أو العاشر بشهادة أحد المشتغلين في تحقيق تراثنا الاسلامي التليد ،

والمعروف بياعه الطويل في هذا المضمار^(١) . الا أن عدم توفر الدليل القاطع بتاريخ نسخها ، وعدم تفردا بخصيصة تقدمها على أخواتها . جعلنى أضعها في آخر النسخ ترتيبا . وهذا وصف موجز للنسخ :

النسخة الأولى :

وهي نسخة المتحف البريطاني والتي تحمل الرقم (١٨٥٣٢) نسخت بخط نسخي ممتاز ، في (٢٤) لوحة ، في كل لوحة (٥٠) سطرا (أى ٢٥ سطرا في الصفحة) . وقد أثبت الناسخ زمن الفراغ من نسخها وهو يوم الخميس ١٠٩٢/١٠/٣٠ هـ . أى أن بين الفراغ من النسخ وبين وفاة المؤلف (٨١٢ سنة) .

النسخة الثانية :

وهي نسخة محمود سامي الشهير (بالبارودى) والمحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٨١) أدب . نسخت بخط نسخي ممتاز ، في (٣٢) لوحة في كل لوحة (٥٤) سطرا (أى ٢٧ سطرا في كل صفحة) . وقد أثبت الناسخ - واسمه محمد على بن السيد عثمان الردوسى الحسنى - زمن الفراغ من نسخها وهو يوم الاربعاء ١٢٩٧/٥/١٩ هـ .

ويبدو أنها نسخت للبارودى من احدى مكاتب المدينة^(٢) . فقد وردت في صفحة العنوان هذه العبارة : " هذا المجلد يشتمل على الجزء الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر من هذا الكتاب وقد استنسخه لنفسه الفقير محمود سامي الشهير بالبارودى من المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات ، تحريراً سنة ١٢٩٧ هـ ."

(١) الاشارة هنا الى الدكتور محمود الطناحي .
(٢) بحث في فهارس مكاتب المدينة المحفوظه في مكتبه الملك عبد العزيز وفهرس مكتبه الشيخ عارف حكمت ، فلم أعثر على النسخه التي أشارت اليها نسخه البارودى .

النسخة الثالثة :

نسخة سليمان أباظة ، المحفوظة في مكتبة الجامع الأزهر ، تحت رقم (٤٦٤) أدب . نسخت بخط نسخي معتاد ، في (٧٠) لوحة في كل لوحة (٤٢) سطرا (أى ٢١ سطرا في كل صفحة) . ويبدو أنها نسخت سنة ١٣٠٢ هـ كما هو مثبت على البطاقة الخاصة بالمخطوطة .

النسخة الرابعة :

وهي نسخة مصطفى نجيب ، والمحفوظة في دارالكتب المصرية تحت رقم (١٨٦٠) أدب . نسخت بخط نسخي معتاد في (٦٢) لوحة في كل لوحة (٣٨) سطرا (أى ١٩ سطرا في كل صفحة) . وقد أثبتت الناسخ - واسه محمد جاد العماشي الأشموني المالكي - تأريخ الفراغ من نسخها وهو يوم ١٠/٣/١٣٠٧ هـ .

النسخة الخامسة :

وهي نسخة سليم البشرى ، والمحفوظة في مكتبة الجامع الأزهر تحت رقم (١٧٥٢) أدب . نسخت بخط نسخي ممتاز في (٦٢) لوحة في كل لوحة (٤٢) سطرا (أى ٢١ سطرا في كل صفحة) . وقد أثبتت الناسخ - واسه محمد أبو العينين عطية - تأريخ الفراغ من نسخها وهو يوم السبت ٣/٢/١٣٣١ هـ .

النسخة السادسة :

وهي نسخة مكتبة جامعة الحكمة ببغداد ، والتي تحمل الرقم (٥٨) نسخت بخط نسخي ممتاز مضبوطا بالشكل وان كان ضبطها ليس دقيقا في (٥٢) لوحة

في كل لوحة (٣٦) سطرا (أى ١٨ سطرا في كل صفحة) . لم أجد
في المخطوطة ما يشير الى اسم ناسخها ولا تأريخ نسخها ، الا أنها ذيلت
في آخر صفحاتها بالرقم (٩١٢) .

غير أن هذا الرقم لا يؤيد لنا بالضرورة تأريخ نسخها ، واذا قرأناه
على أنه تاريخ نسخ المخطوطة ، فإنه بالاضافة الى قرب خطها من خطوط
القرنين التاسع والعاشر ، يرشح أنها كتبت في القرن العاشر فيما يبدو .

هذا ما استطعت الحصول عليه من نسخ الكتاب بعد البحث والتنقيب

في فهارس المكتبات التي قدّر لي الوصول اليها .

الا أن هذه النسخ على كثرتها ليست ذات غناء كبير لأنها
جميعها تتفق في الخطأ ، ولعل ذلك يعود الى أن الاصل الذي أخذت
عنه جميعها فيما يبدو واحد .

منهج التحقيق

عندما بدأت التحقيق لم يكن لدى سوى المخطوطة التي رمزت اليها بالحرف (هـ) وهي الوحيدة - المصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة الجامع الأزهر والموجودة في مكتبة مركز البحث العلمي بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة أم القرى آنذاك . ولكن بالبحث المتواصل استطعت أن أحصل على خمس نسخ أخرى ، ولكنها جميعها متأخرة ، إذ أن أقدمها نسخت سنة ١٠٩٢ هـ . أضف الى ذلك أنها على كثرتها لم تنفرد احداها بميزة تميزها عن الاخرى .

لذا فقد عمدت الى الاستعانة بها جميعا على قدم المساواة ، لكي أحصل على نص مقروء ، أقرب ما يكون الى ما قصد المؤلف فيما بدالي ، رغم كثرة التحريف والتصحيف - في جميع النسخ - وهو ما عانيت منه كثيرا . لقد اجتهدت ما وسعني الاجتهاد في تصحيح الأخطاء وتقويمها . وقد اتبعت في تحقيق النص الخطوات التالية :

- ١ : خرّجت الآيات الواردة في النص وأشرت الى سورها ورقمها .
- ٢ : شرحت بعض الكلمات التي رأيت أنها تحتاج الى ايضاح .
- ٣ : أرجعت الأمثال السوارة في النص الى مصادرها .
- ٤ : ضبّطت بالشكل بعض الكلمات الطبسة في النص ، وعزفت عن الباقي .
- ٥ : وضعت كل كلمة أو عبارة أضفتها - لتوضيح المعنى - بين قوسين معقوفين ، للدلالة على أنها ليست من النص .
- ٦ : عرفت بأكثر الأعلام الواردة في النص ، مع الاشارة الى مصادر ترجمتها .

- ٧ : خرّجت ما استطعت الحصول عليه من النصوص الواردة في النص من مظانها ، التي قدّرت لي الاطلاع عليها .
- ٨ : وضعت رقم اللوحة على الجانب الايسر من الصفحة ، مع الرمز الى تقسيم اللوحة قسمين ، الجانب الايمن ، رمزت له بالحرف (أ) والايسر رمزت له بالحرف (ب) لكي يسهل الرجوع الى النص المخطوط لمن أراد ذلك .
- ٩ : ختمت البحث بفهارس متنوعة تتوفر على القارئ الجهد في الوصول الى بغيته من النص ، وهي :
- (أ) - فهرس الآيات القرآنية .
 - (ب) - فهرس الاعلام .
 - (ج) - فهرس الشعر .
 - (د) - فهرس الامثال .
 - (هـ) - فهرس المواضع والبلدان .
 - (و) - فهرس المصادر والمراجع .
 - (ز) - فهرس الموضوعات .

القسم الثاني

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الفضل أحمدُ بن أبي طاهر رحمه الله ، هذه فصول من رسائل مختارة في كل فن كُتِبَ به الكتاب المتقدمون والتأخرون على تأليف وتصنيف وعلى تفرق في أبواب لا نظائر^(١) لها . فمن ذلك ما كتب به في التحميد لله عز وجل في أوائل الفتوح وأواخرها وأوائل الكتب التي فيها تحميد الله عز وجل في مفتحتها وصدورها . الحمد^(٢) لله القادر القاهر المتوحد بالسلطان والربوبية والمنفرد^(٣) بالبقاء والقدرة والتجبر بالكبرياء والعظمة ذي^(٤) الجلال والاكرام والإفضال والإنعام والعز والبرهان والأسماء الحسنی والمثل الأعلى الأول بلا غاية والآخر بلا نهاية " الذي لا يحيط به وصف الواصفين ولا تبلغ^(٥) مدى عظمته أوهام التوهميين و" لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير^(٦) ، لا يؤوده حفظ كبير ولا يعزب عنه علم صغير ، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور " وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين^(٧) .

-
- (١) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (نظير) .
(٢) هذا هو التحميد الأول ، ولم يشر المؤلف الى ذلك كما هو واضح رغم انه أشار الى التحميد الثاني الذي سيرد بعد قليل .
(٣) كذا في كل النسخ عدا (ج) ، (هـ) ، فقد وردت فيهما (المنفرد) بالنون الموحدة من فوقها .
(٤) في (و) سبقت (ذي) بواو .
(٥) كذا في (د) وقد وردت في غيرها بياء في أول الفعل بدل التاء .
(٦) سورة الأنعام آية ١٠٣ .
(٧) سورة الأنعام آية ٥٩ ، وتام الآية " وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البسر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين " .

التحميد (١) الثاني

والحمد (٢) لله الذي خلق الاشياء على غير
مثال ولا رسوم، وأنشأها على غير حدود، ودبر الامور بلا مشير، وقضى في
الدهور بلا ظهير (٣) ، وسمك (٤) السماء بقدرته، وبنهاها على ارادته،
وأكنها ملائكته الذين اصطفاهم لسجاورته وجلبهم على طاعته ونزههم
عن معصيته وجعلهم حطة عرشه وسكان سواته ورسله الى انبيائه
" يسبحون الليل والنهار لا يفترون " (٥) ودحا (٦) الارض وبسطها لكافة
خلقه وقسم بينهم الارزاق وقدر لهم الاقوات فهم في قبضته يتقلبون
وعلى أفضيته يجرون حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين .

-
- (١) في (ج) ، (هـ) (تحميدتان) .
(٢) لم تسبق كلمة الحمد لله في (ج ، د ، هـ) بواو العطف . ويبدو
أنها من زيادات المنف .
(٣) وردت كلمة (ظهير) في ٥٨ (مهر) ولا وجه له ، والظهير
المعين .
(٤) في اللسان ج . ١ ، مادة سمك . السمك : الحوت من خلق الماء .
وسمك الشيء : يسمكه سمكا ، فسمك : رفعه فارتفع . وسمك البيت :
سقفه . وقيل هو من أعلا البيت الى أسفله . والسمك : القامة من كل
شيء بعيد طويل السمك . المقصود هنا : بعد المسافة بين السماء
والارض . قال تعالى في سورة النازعات آية ٢٨ (رفع سمكها فسواها)
وروى عن علي رضي الله عنه ، أنه كان يقول : وسمك الله السماء سمكا ورفعها .
(٥) وردت عبارة (لا يفترون) في (و) مسبوقه بواو ولا وجه له لأنه زيادة
عن نص الآية رقم ٢٠ من سورة الانبياء .
(٦) في اللسان مادة (دحا) الدحو : البسط ، دحا الارض يدحوها
دحوا : بسطها . قال الله تعالى " والارض بعد ذلك دحاها " النازعات
آية ٣٠ . أي بسطها .
(٧) لم ترد كلمة (خير) في (أ) ولعلها سقطت سهوا من الناسخ . وفي
هذه العبارة اشارة الى قوله تعالى " وذكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني

وصدر تحميد مفرد

الحمد لله العليّ مكانه المنير برهانه التامة كلماته الشافية
آياته ، والحمد لله وليّ أوليائه وعدوّ أعدائيه .

*

وصدر تحميد

الحمد لله الغالب الذي لا يُغلب والمقتدر الذي لا يُعان^(١)
والمنجيز وعدّه والمؤيد أوليائه والخاتم بالفالج^(٢) والظهير لهم
والمُدبيل من^(٣) أعدائه ومحيط دائرة السوء بهم .

*

ولكاتب خزيمة^(٤) بن خازم

في فتح الصنارية^(٥) تحميد مختار ، أما بعد فالحمد لله

- ===
فردا وأنت خير الوارثين " الأَنْبِيَاء آية ٨٩ .
(١) كذا في (د) وفي بقية النسخ (يعاز) بالزاي المعجمة في آخر
الكلمة مكان النون وهو تعريف .
(٢) الفلج : الفوز والظفر . انظر القاموس مادة (فلج) .
(٣) لم يرد حرف الجر (من) في (أ) . جاء في القاموس المحيط
مادة (الدولة) أدالنا الله تعالى من عدونا من الدولة
والادالة الغلبة ، ودالت الأيام دارت .
(٤) أحمد البلغاء يدعى (مسلم) مسلمة بن سلم ، كاتب خزيمة بن
خازم . انظر الفهرست (١٨٢) . ومعجم الشعراء للمرزياني (٣٧٣) .
(٥) الصنارية : موضع في ديار بني كلب بنو احبي الشام . انظر معجم
البلدان ج ٣ / ٤٢٤ .

ذى الملكوتِ والقدرةِ والجبروتِ والعزةِ والسلطانِ والقوةِ والبرهانِ (١) . أهلِ
المحامدِ كلها ومدبرِ الأمورِ ووليها وخالقِ الخلائقِ ووارثها ومسيئها ومحبيها
وباعثها ووارثها الذي أوجب (٢) على نفسه بما نفذ من مشيئته وسبق
من علمه وثبت في اللوح المحفوظ عنده اعزازَ دينه واطهارَ حقه واعلاءَ
كلمته وافلاجَ حجته وازهاقَ (٣) باطل أعدائه
الصارفين (٤) عن طاعته والجاهدين لرهبيته المكذابين بكلمته
ورسله . بلِّغَ بذلك أمره ونطق به كتابه فانه يقول تبارك وتعالى (٥)
في المنزّل من فرقانه " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو
زاهق ولكم الويل مما تصفون " (٦) .

-
- (١) كلمة (البرهان) زيادة في (حـ) لا توجد في النسخ الأخرى .
(٢) في (و) وجب . وهو تحريف لما أثبتناه .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ب) فقد وردت فيها (انه باق)
وهو تحريف .
(٤) في (جـ هـ) الصارفين . والصدوف الميل عن الشيء . قال
تعالى " سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون " الأنعام آية ١٥٧ . والمعنى : الاعراض . وأما الصارفون
فالذين يصدفون غيرهم .
(٥) كذا في (أ) وفي بقية النسخ وردت كلمة (اسمه) مكان كلمة
(تعالى) .
(٦) القرآن الكريم سورة الأنبياء آية ١٨ .

وتحميداً لحمد بن يوسف^(١) إلى الولاية عن الخليفة

أما بعد ، فالحمد لله ذي المنن الظاهرة والحجج
القاهرة ، الذي^(٢) قطع بينه وبين عباده المعذرة ، ورادف عليهم البينة ،
وسهله النظر^(٣) ، وجعل ما آتاهم من حظوظ الدنيا بالقسم المكتوب ، وما
نخرلهم من ثواب^(٤) الآخرة بالنجح المطلوب ، فهم في العاجلة

(١) أبو جعفر أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطي
من أهل الكوفة . كان من أفاضل كتاب المأمون وأذكارهم وأقطنهم
وأجمعهم للمحاسن . فقد كان كاتباً بليغاً شاعراً ، وكان أخوه القاسم
ابن يوسف أيضاً شاعراً كاتباً ، وهما وأولادهما جميعاً أهل أدب
يطلبون الشعر والبلاغة . ولي ديوان الرسائل للمأمون . ووزر
للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد الأحمول . وهو صاحب البيت
المشهور :

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السراضيق
مات أحمد بن يوسف سنة ثلاث عشرة ، وقيل سنة أربع عشرة ومائتين .
انظر : تاريخ بغداد ج ٥ / ٢١٦ ، الوزراء والكتاب (٣٠٤) ، الوافي
بالوفيات ج ٨ / ٢٧٩ ، معجم الأديباء ج ٥ / ١٦١ ، تهذيب ابن عساكر
ج ٢ / ١٢٤ ، والفهرست في مواضع متفرقة ، والأعلام ج ١ / ٢٧٢ .

(٢) في (أ) ، (التى) :

(٣) النظر : التأخير والامهال .

(٤) كذا في (أ ، د ، و) وفي غيرها (ثوب) بدون ألف ، وهو

تحريف .

شركاء في النعمة ، وفي الآجلة ^(١) شتى في الرحمة يختص بها أهلها
المنتفعين ^(٢) بما ضرب لهم من الأمثال ، وتصريف الحال بعد الحال ،
المبادرين ^(٣) بأعمالهم الي ^(٤) انقضاء مدد آجالهم ، قبل حلول ما يتوقع
وفوت ما لا يرتجع .

*

وتحميد ^(٥) لابراهيم بن العباس ^(٦) في فتح اسحاق بن اساعيل ^(٧)

الحمد لله معز الحق ومديله وقامه

- (١) في (أ) ، (آجلة) .
- (٢) في (هـ) ، (المنتفعون) بالرفع وهو يقضي بناء الفعل (يختص) قبله للمجهول .
- (٣) في (هـ) ، (المبادرون) وهو تحريف .
- (٤) كذا في (د) وفي بقية النسخ لم ترد (الي) .
- (٥) لم يرد هذا التحميد في (ج ، هـ) .
- (٦) هو ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، مولى يزيد بن المهلب ابن أبي صفرة ، أبو اسحاق الصولي البغدادي . كان من الكتاب البلغاء والشعراء الأفاضل ، كتب للمعتصم والواثق والمتوكل . قال دعبل الشاعر : لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء . وقال المسعودي : لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه . وله ديوان شعر مشهور ، وديوان رسائل ، وكتاب الدولة "كبير" وكتاب العطر ، وكتاب الطبخ . توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين .
- انظر : الوافي بالوفيات ج ٦ / ٢٤ ، والفهرست (١٣٦) ، وتاريخ بغداد ج ٦ / ١١٧ ، والنجوم الزاهرة ج ٢ / ٣١٥ ، ومروج الذهب ج ٤ / ١٠٦ ، وابن خلكان ج ١ / ٤٤ ، ومعجم الأديباء ج ١ / ١٦٤ ، وشذرات الذهب ج ٢ / ١٠٢ ، ومراة الجنان ج ٢ / ١٤٣ ، وافتاب الكتاب (١٤٦) والأعلام ج ١ / ٤٥ .
- (٧) هو اسحاق بن اساعيل مولى بني أمية . خرج بتفليس في سنة

الباطل / ومذيله الطالب فلا يفوته من طلب والغالب (ب/١) فلا يعجزه (١) من غلب موء يد خليفته وعبده وناصر أوليائه وحزبه الذين أقام بهم دعوتَه وأعلى بهم كلمته وأظهر بهم دينه وأدال بهم حَقَّه وجاهد بهم أعداءه وأثار بهم سبيله حمداً يتقبله ويرضاه ويوجب أفضل عواقب نصره وسوابغ نعمائه

*

التحميد (٢) الثاني

الحمد لله الغالبِ ذى القدرة ، والقاهرِ ذى العزّة ،
الذى (٣) لم يقابل بالحق
باطلاً في موطن من موطن التحاكم بين عباده ، الا جعل أولياء الحق
منهم حزبه وجنده ، وجعل الباطل بهم فلا منكوباً ، ودحيفاً زهوقاً ،
إن نهض به أوليائه (٤) كانت مرادُ عواقبه مفرقةً ما جمع ومبيرةً (٥)

=====
سبع وثلاثين ومائتين ، بعد قتل أهل أرمينية عاملهم يوسف بن محمد ،
في عهد المتوكل ، فبعث المتوكل لحرب اسحاق هذا (بغا الكبير)
فظفر به وقتله وبعث برأسه الى المتوكل ، وكان ذلك في سنة ثمان
وثلاثين ومائتين .

انظر الطبرى ج ٩ / ١٩٢ ، والوافي بالوفيات ج ٨ / ٤٠٤ .

- (١) في كل النسخ (غيرو) مكان (فلا يعجزه) ، وفي (د) ورد تعليق (لعلها : فلا يعجزه) في هامش الصفحة وقد أثبتته لأن المعنى أكثر وضوحاً معه .
- (٢) لم يرد هذا التحميد في (ج ، هـ) .
- (٣) في (أ) التى .
- (٤) في (أ) (أوليائه) والصحيح نحوياً الشيت .
- (٥) كذا في (أ ، و) وفي (د) (ومبيرة) أما (ب) فقد وردت فيها (مبيرة) والصحيح الشيت . ومبيرة : أى مهلكة .
انظر القاموس مادة (البور) .

ما أهدى ، وقائدةً بأشياءه التي يصرع الظالمين ، حتى يكون الحق الطالب الأعمى والباطل المطلوب الأذلى ، وأولياء الحق الأعمى يداً وأيدياً (١) ، وأشياء الضلال الأعمى أعمالاً وكيداً . قضاء الله وسنته ، وعادة الله وإرادته ، وفي الفئسة المنصورة ، أن تعز فلا ترام ، وأن يممكنا لها في الأرض كما مكن للذين من قبلها ، وفي الفئسة الناكبين عنه ، أن تدل فتكون كلمتها السفلى ، " وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم " (٢) .

*

وتحميد له مبتدأ مقام بين يدي خليفة

أما بعد فالحمد لله الأول بلا
أبد يحصى والآخر بلا أمد يفنى الظاهر لخلقته بعزته ، العزيز
في سلطانه بعظمته ، الفرد (٣) في وحدانيته بقدرته المدبر في ملكه
بجبروته ، الذي نأى عن الأشياء أن يكون فيها محويًا (٤) واتصل
بها فلم يك من علمها خليًا ، وهو منها غير مستكن ومعها غير ممانس
في لُجج البحار ومفاوز القفار وشوامخ الجبال وكُتبان الرمال مع كل

(١) كذا في (د) كما وردت في الهامش . أما في أصول النسخ فقد وردت بأشكال لا تفيد معنى ، ففي (أهـ) وردت (ندا ويدا) وفي (ب) وردت (ندا وايدا) وفي (د) وردت (ندا وأندا) . وليس في أي من ذلك معنى ظاهر . ويبدو أن ناسخ (د) أثبت القراءة الصحيحة في الهامش . والأيد : القوة . قال تعالى [واذكروا عبدنا داود إذ آتيناك القوة . انظر اللسان مادة (أيد) .

(٢) القرآن الكريم سورة التوبة آية رقم (٤٠) قال تعالى [الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم] .

(٣) في (ج ، هـ) المفرد .

(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج) ، (هـ) فقد وردت فيها (محبوا) .

مكان (محبوا) ولا وجه له .

خلق وفي كل أفق وعلى كل شرف ومكان وفي (١) كل وقت وأوان . موجود
 إذا طلب وقريب حيث ندب . عالم خفيات الغيوب وخطرات القلوب وما في
 السموات وما في الأرض " ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة
 إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم " (٢) وما
 تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس
 إلا في كتاب مبين (٣)

*

وتحميد ثان يتلو الا اول

الحمد لله المتعالي عن تشبيه الجاهلين
 وتحديد (٤) الواصفين وتكليف الناعتين . يوصف
 إلا (٥) بالعرض والطول ، وينعت بغير الشبح المثلث ويحد (٦) لا بالخلق
 المعدود والجسم الموجود بل يتناهى من وصفه إلى ما دل عليه من صنعته ،
 ويوقف عليه من نعته على ما أخبر به عن نفسه (٧) وكيف يوصف من لم

- (١) كذا في (د) وفي تحريفها (ففي) .
 (٢) القرآن الكريم سورة المجادلة آية ٧ قال تعالى [ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم] .
 (٣) القرآن الكريم سورة الانعام آية ٥٩ قال تعالى [وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين] .
 (٤) في (أ) وتجديد وهو تصحيف .
 (٥) في (ج ، د ، هـ) ، (لا بالعرض) والظاهر أن الألف زائدة .
 (٦) كذا في (د) وفي غيرها (يحق) بدلا من (يحد) وليس له وجه ظاهر ، ويسبد وأنه تحريف للاول .
 (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) وردت فيها " من " مكان " عن " .

يَرَهُ أَحَدٌ ، وَيَحَدُّ مِنْ لَمْ يَحْسُوهُ (١) بِلَدٍ أَوْ يَشَبَّهُ غَيْرُ ذِي أَعْضَاءٍ أَوْ يُكَيِّفُ
 غَيْرُ ذِي أَجْزَاءٍ ، لَوْ رَوَى لَوْصِفَ (٢) وَلَوْ وُصِفَ لَمَثَلٌ وَلَوْ مَثَلٌ لَكَانَ لِسَبِّهِ
 نَظِيرٌ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا لَا تُجَنُّهُ أَقْطَارٌ وَلَا يَحْوِيهِ
 قَرَارٌ وَلَا تَدْرِكُهُ الْأَبْعَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْعَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٤)
 لَا تُوصَفُ (٥) أَوْلَاهُ وَلَا تُدْرِكُ أَخْرَاهُ وَلَا يُعْرَفُ مَنْتَهَاهُ عَظُمَ أَنْ يَحْصُرَهُ
 وَهُمْ وَجَلَّ أَنْ يَدْرِكَهُ فَهَمٌّ وَامْتَنَعَ مِنْ أَنْ يَحَالَه (٦) يَعْلَمُ (٧) وَلَا (٨)
 يَغْيِرُهُ لَيْلٌ وَلَا يَوْمٌ وَ" لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 مِنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
 بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٩)

- (١) فِي (د) يَحْدَهُ .
 (٢) كَذَا فِي (ب ، د ، و) وَفِي (أ) لَوْ رَأَى وَفِي (ج ، هـ) الْوَرَى .
 وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ .
 (٣) فِي (ج ، هـ) يَوْصِفُ .
 (٤) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ سُورَةُ الْأَنْعَامِ آيَةٌ ١٠٣ .
 (٥) فِي (د) (يَوْصِفُ) بَيَاءٌ مَثْنَةٌ تَحْتِيَّةٌ .
 (٦) كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ مَا عَدَا (د) وَرَدَتْ فِيهَا (يَخَالُهُ) بِخَاءٍ مَنْقُوطَةٍ
 بِنَقْطَةِ فَوْقِيَّةٍ . وَفِي اللِّسَانِ مَادَةٌ (حَلَلٌ) حَلٌّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حَلُولًا
 وَمَحَلًّا وَحَلًّا . وَحَالَهٌ : حَلٌّ مَعَهُ . وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ ، وَهُوَ حَلِيلُهَا
 لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحَالُ صَاحِبُهُ . وَكُلٌّ مِنْ نَازِلِكِ وَجَاوِرِكِ فَهُوَ
 حَلِيكَ ، يُقَالُ : هَذَا حَلِيلِي وَهَذِهِ حَلِيلَتُكَ لِمَنْ تَحَالَهَ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ .
 وَالْمَعْنَى الْمَقْصُودُ هُنَا عَدَمُ مِشَارَكَةِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ .
 (٧) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ مَا عَدَا (د) لَمْ يَرِدْ فِيهَا حَرْفُ الْجَبْرِ (الْبَاءُ) مَعَ
 كَلِمَةِ (عِلْمٍ) .
 (٨) كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ مَا عَدَا (أ ، و) لَمْ تَرِدْ فِيهِمَا (الْوَاوُ) قَبْلَ
 (لَا يَغْيِرُهُ) .
 (٩) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ (٢٥٥) .

وتحميد ثالث

الحمد لله الذي ألهمنا
الإقرار بربوبيته والإيمان بوحدانيته وأنه (١) غير ذي صاحبة (٢)
يُسْكُنُ إليها من وحشة ولا ولدٍ يَتَكَبَّرُ به من ضعفٍ قلةٍ ولا شريكٍ يعاونه
من عجزٍ قدرةٍ ولا ظهيرٍ (٣) يكافئه لِمَلالِ فترةٍ (٤) ما جعل لنا به
أوثقَ الأسبابِ لديه وأرجأ الوسائلِ إليه إذ كان من أنكر ما ذللتنا (٦)
الإقرار به يصير (٧) - بجحد (٨) ما أضعنا الاعترافُ فيه - إلى أليم
عقوبته بالمعصية التي استحكمت السخطةُ على أهلها وحلت النقمةُ
بمن قارفها (٩) ثم جعلنا تَباعاً

- (١) كذا في (د) ولم ترد في غيرها من النسخ التي بين أيدينا .
- (٢) كذا في (د) وفي غيرها (حاجة) بدلا من (صاحبة) ولعلها تحريفا لما أثبتته بدليل نفي الولد عنه تعالى ، بعد ذلك مباشرة .
- (٣) لم ترد كلمة (ظهير) في (هـ) .
- (٤) في (و) وردت (فتن منهم) مكان كلمة (فترة) وليس له وجه .
والفترة : هي الزمن بين كل نبين .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها بالعكس هكذا
(ما أنكر من) ولا وجه له .
- (٦) وردت الدال في كل النسخ مهملة ويظهر أنها مصحفة عن الذال المعجمة ، فيها يستقيم المعنى .
- (٧) كذا في (د ، و) أما (أ) فقد جاء الفعل فيها بقاء مشاة فوقية في أوله ، وفي (ب ، ج ، هـ) جاء الفعل بياء موحدة تحتية .
والصحيح الأول .
- (٨) كذا في (د ، و) وفي بقية النسخ وردت غير معجمة الحروف ، وهو تصحيف .
- (٩) في كل النسخ (فارقها) بفاء موحدة في أول الفعل وقاف مشاة في آخره ،
وهو تصحيف لما أثبتته .

إسرافٍ (١) كثيرٍ على أنفسنا في مشيئة منه بسط إليها آمالنا وأحسنَ عليها
أطماناً بكرمِ عفوه و/عظيمِ حلمه وسعةِ رحمته التي وعد أهلَ الإيمان (١٧٢)
به إذ صار من فارقهم في ذلك ، بما استهوتهم (٢) بتزيينه (٣) لهم
شياطينهم (٤) ورائت على أفئدتهم (٥) وما ظلمته قرناؤهم
إلى الناس من كل طمع يهدى (٦) وخير (٧) ينجي

- (١) في كل النسخ وردت كلمة (اسراف) بشين مثلثة فوقية ، ويسبدو أنها تصحيف لكلمة (اسراف) بالسين المهملة . والجملة معطوفة بالحرف (ثم) على (ألهمنا) في أول التحميد . وهذه الجملة إشارة الى قوله تعالى " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . لا تقنطوا من رحمة الله . . . الآية " الزمر (٥٣) . والمعنى : أن الحمد واجب لله تعالى على إلهائه إيانا الاقترار بربوبيته ، ثم على ان جعلنا من عباده الذين اتبعوا سبيل الاسراف على أنفسهم ، وشاء لهم سبحانه أن يرحمهم فنهاهم عن القنوط من رحمته .
- (٢) هكذا في كل النسخ يتعدى الفعل (استهوى) بالحرف (على) ولم أشر عليه هكذا ، وانما الوجود أن يتعدى بنفسه ، وهذا هو الاستعمال القرآني " كالذي استهوته الشياطين في الأرض " سورة الأنعام (٧١) .
- (٣) في (أ) زينته وفي (و) تزيينه ، وهما تحريف للشبث .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (فيماطينهم) وهو تحريف .
- (٥) في كل النسخ ما عدا (أ) ترك النساخ فراغا بعد كلمة (أفئدتهم) يتسع لكنتين ، أما في (أ) فالكلام متصل .
- (٦) يهدى من الحدو : أي يؤدى ويتبع ويسوق . والمعنى سوقه الى الهلاك والابتعاد عن الفضيلة . راجع اللسان ما (حدا) .
- (٧) في (أ) غير وهو تحريف . قوله : " ان صار من فارقهم في ذلك . بما استهوتهم بتزيينه لهم شياطينهم ورائت على أفئدتهم وما ظلمته قرناؤهم الى الناس من كل طمع يهدى وخير ينجي . . الخ .
- معناه : صار من فارق المؤمنون الذين أسرفوا على أنفسهم في أليم العقوبة التي استحكمت السخطة على أهلها . وذلك بسبب استهواهم شياطينهم إياهم بتزيين ذلك العمل السيء لهم وبغلبة ذلك العمل السيء على أفئدتهم وبسبب ما تفعله قرناؤهم بالناس من حرمانهم من الطمع المجدى والخير المنجى على عكس ما يصنع المؤمنون الذين لا يقنطون من رحمة الله .

جزاء " بما أشركوا / ما لم ينزل به سلطانا " إن الله لا يغير أن يُشرك به
ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله " (١) ، فقد حبط
عمله وهو في الآخرة من الخاسرين " (٢) .

*

وتحميد يتلو الثالث في هذا المقام

الحمد لله الذي ابتدع لا من شيء ما أنشأ ، واحتذى (٣) على غير
مثال ما ابتدأ فجعل كثيرا من لطائف تقديره وصنوف تدبيره وتعاريف
أمره حجبا واضحة وآيات بينة وعبرا شافية تشهد له بعزّة
القدرة ونفوذ الحول والقوة فخلق مديرا بلا مشورة أحد سبعا دحاها (٤)
على الماء على غير سند مبسوطات في تكاتف (٥) أجزائها

- (١) القرآن الكريم سورة النساء آية ٤٨ وتامها (فقد افتري اثما عظيما) وأيضا آية ١١٦ وتامها (فقد ضل خلاا بعيدا) .
- (٢) القرآن الكريم سورة المائدة آية (٥) قال تعالى : [اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتوهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدا ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين] .
- (٣) في (د) وابتدأ (وهو تحريف . واحتذى : أي اقتدى . جاء في اللسان مادة (حذا) حذا حذوه : فعل فعله . . . يقال فلان يحتذى على مثال فلان اذا اقتدى به في أمره .
- (٤) في القاموس المحيط مادة (دحا) دحا الله الأرض يدحوها ويدحاها دحوا بسطها .
- (٥) كذا في (أ) وفي بقية النسخ (تكاتف) وهو تصحيف . ومعنى (كنف) الكف والكنفة : ناحية الشيء ، وناحيته كل شيء كفاه ، والجمع أكناف . وأكناف الجبل والوادي : نواحيه حيث تنضم اليه . راجع اللسان مادة (كنف) .

على معين ماءٍ مسخرٍ من تحتهن فجرَّ خلالهن أنهاراً وقدَّرَ فيهن من المعاش أوقاتاً وجعل لهن من الجبال أوتادا ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين (١) ، ففطر من الدخان في خفته (٢) على الهواء سبعاً جعل بينهن من الجو متسعاً سبع سوات طباقاً مرتفعاتٍ بلا دعائمٍ قبلها ولا علاقات ، يمسكن بقدرته أن يرتفعن فوق ما حبسهن عليه وأن يهوين إلى قرار دون ما رفعهن إليه ، فأتقن صنعها وأوحى في كل سماء أمرها (٣) وزين (٤) السماء الدنيا بالمصابيح النيرة والشهب الثاقبة والنجوم الواضحة وسخر الشمس والقمر علماً للمبتدئين وسراجاً للمصريين ورجوماً للشياطين وأوقاتاً لا اختلاف السنين ومعرفةً لكل حين ، لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون (٥) فقضاهن سبع سوات في يومين (٦) ، ولو شاء خلقها في أسرع من طرف العين ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (٧) بلا معاناة (٨)

-
- (١) القرآن الكريم سورة فصلت آية ١١ .
(٢) في (أ) خفية ، ولا وجه له .
(٣) القرآن الكريم سورة فصلت آية ١٢ ، قال تعالى [فقضاهن سبع سوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها ، وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ، ذلك تقدير العزيز العليم] .
(٤) في (هـ) (وزينا) . وفي هذه العبارة إشارة للآية رقم (١٢) من سورة فصلت .
(٥) القرآن الكريم سورة يس آية (٤٠) .
(٦) القرآن الكريم ، سورة فصلت آية (١٢) .
(٧) القرآن الكريم ، سورة يس آية (٨٢) .
(٨) كذا في كل النسخ ما عدا (ج) وردت فيها (معانات) بـتاء مفتوحة .

لقول ولا ضعفٍ من حولٍ ثم أسكنهن من خلقه ملائكةً اصطفاهم لعبادته
واجتباهم لتبليغ رسالته معصومين من أن يشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطاناً وأن يقولوا على الله إفاًكاً وبهتاناً يسبحونه بالليل والنهار
لا يفترون ولا يسأمون من عبادته ولا يستحسرون عن طاعته ، يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (١) .

*

وتحميد في فتح لابراهيم بن العباس

أما بعد ، فالحمد لله الذي حمى
نفسه ، وفرض حمده على خلقه ، وأعز دينه ، وأكرم بطاعته أوليائه ،
وأكرم طاعته بأوليائه ، فجعل جنده منهم المنصورين ، وحزبه
منهم الغالبين ، نهج (٢) بهم سبيله ، وأقام بهم حجتهم ، وجاهد
بهم أعداءه ، وأظهر بهم حقه (٣) وقمع بهم الباطل وأهله ، وأعلا
كلمتهم ، وأيد نصرهم ، وألف لهم وبنهم ، ومكن لهم في الأرض ،
فجعلهم أئمةً وجعلهم الوارثين ، والحمد لله المعز لدينه ، المظهر
لحقه ، الناصر لخلفائه ، الممكّن لحزبه ، المنتقم بهم من صمد
عنه ، مؤيد دينه بالنصر ، ليظهره على الأديان ، وحفه (٤)
بالعز - ف لا يأتيه الباطل (٥) من بين يديه ولا من خلفه (٦) - وجنوده
بالفليج (٧) فهم الأطلون إن استنصر بهم ، والأفزون

-
- (١) القرآن الكريم سورة النحل آية (٥٠) .
(٢) نهج بهم سبيله : هداهم الى سبيله .
(٣) لم ترد كلمة (حقه) في (أ) ولعلها سقطت سهواً من النسخ .
(٤) كذا في (د) وفي غيرها (وحده) بقاف مثناة ، والصواب ما أثبتناه .
(٥) لم ترد كلمة الباطل ، في (ب ، ج ، هـ) ولعلها سقطت سهواً من
النسخ .
(٦) القرآن الكريم سورة فصلت آية (٤٢) وتتتمها (تنزيل من حكيم حميد) .
(٧) في القاموس المحيط ، مادة (فليج) الفليج : الظفر والفوز .

ان (١) كاد بهم ، والا قرون منه إخلاصا وعملا ، حمدا يوازي نعمة ، ويمتري (٢) بمثله فواضله ومزيده .

وله في فتح ابن البعيث لما ظفربه

أما بعد ، فالحمد لله
ناصر أنبيائه وخلفائه ، وهادئ أوليائه ، أولياء الحق وحزب الهدى ،
الذين أقام بهم سبيل الرشاد ، ونصب بهم مناهج الدين ، فأظهره
على الدين كله ولو كره المشركون (٥) .

وله صدر كتاب الخميس (٦) في تحميد الله وتمجيد

أما بعد ، فالحمد لله

- (١) كذا في (أ ، و) وفي غيرهما وردت (واو) قبل (ان) والصحيح الأول .
- (٢) يمتري : أى يطلب . في القاموس مادة (مري) مري الناقصة يمرى بها ، مسح ضربها فأمرت ، أى درلبنها . وفي اللسان مادة مري الشيء واشتره استخرجه . والريح تمرى السحاب وتتمريه : تستخرجه وتستدره .
- (٣) وردت (ابن) في (ب) بدون ألف والصحيح كتابتها بألف كما في بقية النسخ .
- (٤) كذا في (د) وفي (أ ، و) وهديل ، وفي (ب ، ج ، هـ) هدى . والأول الصحيح .
- (٥) القرآن الكريم سورة التوبة آية (٣٣) وسورة الصف آية (٩) قال تعالى [هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون] .
- (٦) جرت عادة خلفاء بني العباس حين يتولون الخلافة أن يأمر الخليفة أبلغ كاتب في الدولة ليكتب له رسالة يبين فيها أحقيته للخلافة دون غيره ، يخلع عليه فيها أفضل الصفات والخصال الحميدة التى يتفرد بها دون سواه . وكانت هذه الرسائل تسمى رسائل الخميس تقرأ على أهل خراسان ، بعد جمعهم لسماعها . ذكر ابن النديم في الفهرست (١٧١) أن لعمارة بن حمزة كاتب المنصور ومولاه رسالة اسمها رسالة الخميس ، ويبدو أن رسالة عمارة من أوائل رسائل

الذي جَلَّتْ نِعْمُهُ ، وتظاهرت مِنْهُ ، وتتابعَت أَيْادِيهِ ، وعمَّ إِحْسَانُهُ ،
إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَخَالَقَهُ وَبَارَأَهُ وَمَصَّوَرَهُ ، وَالكَائِنُ قَبْلَهُ ، وَالْبَاقِي بَعْدَهُ ،
كما قال في كتابه : " كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون " (١)
العالى في مشيئته ، والقاهرُ / فوق عبادِهِ ، المتعالى عن شبه خلقه ، (٢) ب
" ليس كمثله شيء " وهو السميع البصير " (٢) . خلق العباد بقدرته ،
وهداهم برحمته ، وأوضح لهم السبيل إلى معرفته (٣) ، بما نصب لهم
من دلائله ، وأراههم من عبره ، وصرفهم فيه من صنعه ، كما قال
جل جلاله : " وَذَآءِخُ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنا نَسْلَهُ مِنْ سِلالَةٍ

لسان المؤمن
=====

الخميس ان لم تكن أولها ، وكتب أحمد بن يوسف رسالة الخميس على / بعد مقتل
الأمين واعتلائه كرسى الخلافة ، قال ابن النديم في الفهرست (١٨٣)
الكتب المجمع على جودتها : عهد أردشير ، كلية ودمنة ، رسالة
عمارة بن حمزة الماهانية ، اليتيمة لابن المقفع ، رسالة الخميس
لأحمد بن يوسف . كما كتب ابراهيم بن المهدي لنفسه رسالة
الخميس ، عندما نصب خليفة ، وأيضا كتب ابراهيم بن العباس
رسالة الخميس للمتوكل لما تولى الخلافة . لم يذكر التاريخ بعد
ذلك أية " رسالة خميس " كتبت لأى من الخلفاء بعد ذلك
ولعل السبب في ذلك هو سيطرة الأتراك على الخلفاء وتفكك
الدولة .

(١) القرآن الكريم سورة القصص آية (٨٨) قال تعالى [ولا تدع مع الله
الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم وإليه
ترجعون] .

(٢) القرآن الكريم سورة الشورى آية (١١) قال تعالى [فاطر السموات
والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم
فيه ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير] .

(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد فيها لفظ الجلالة (الله)

بمعنى كلمة (معرفته) ولا وجه له .
(٤) لم ترد كلمة (ويدا) في كل النسخ وقد أضفتها لكى تطابق الآية الكريمة .

من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والاُبصار
والأفئدة قليلا ما تشكرون^(١) . وذلك كله من خلقه إياهم بتشليله
ما مثل لهم من الدلائل التي نصبها لهم ، والأعلام التي جعلها إزاء
قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ، وَيَسِّرْ لَهُمْ خَوَاطِرَهُمْ وَفِكَرَهُمْ ، والهيئة^(٢)
التي هيأهم لها ، ليقع الأمر والنهي عليهم ، فلا يكلفهم فوق
طاقاتهم ، ولا يُجَشِّمُهُمْ مَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَسَعُهُمْ ، نظراً منه تبارك وتعالى
ورحمةً بهم ، ليؤمنوا به ويعبدوه ، فيستحقوا به رحمته ورضوانه ،
والخلود في النعيم المقيم ، والظلَّ المديد ، والعيش الدائم . كما
قال تبارك وتعالى^(٣) ذكره : "إلا من رحم ربي ، ولذلك خلقهم"^(٤) وكان
من نظره ورافته بهم أن يبعث إليهم^(٥) أنبياءه ورسله ، يدعوهم
إلى طاعته ، وَيُبَيِّنُونَ لَهُمْ هُدَاهُ ، ويوضحون لهم سبيله ، ويهدونهم
إلى رحمته ، وَيَعِدُّونَهُمْ ثَوَابَهُ ، وَيَنْذِرُونَهُمْ عِقَابَهُ ، وَيَبَسِّطُونَ
لَهُمْ تَوْبَتَهُ ، وَيَحْذِرُونَهُمْ سَخَطَهُ ، وَيُبَيِّنُونَ لَهُمْ سُنَّتَهُ^(٦) وشرايعه ،

-
- (١) القرآن الكريم سورة السجدة آية ٧ - ٩ . قال تعالى [الذي أحسن
كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والاُبصار
والأفئدة قليلا ما تشكرون] .
- (٢) عطف على (والاعلام) .
- (٣) كذا في (أ) وفي (ب ، ج ، د ، هـ) وردت بصورة (قال تعالى ذكره)
وفي (ج ، هـ) قال جل ذكره .
- (٤) القرآن الكريم سورة هود آية (١١٩) وتتقنها [. . . وتمت كلمة ربك
لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين] .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (د) ، وردت فيها (فيهم) مكان (اليهم) .
- (٦) كذا بصيغة الجمع في (أ ، و) وفي غيرها وردت (سنته) بصيغة المفرد .
والصحيح الأول .

ويكشفون لهم مواعظه ، ويعلمونهم كتابه وحكته ، كما قال تبارك وتعالى :
" لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْنَةِ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّيْنَا عَنْ بَيْنَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ (١)
عَلِيمٌ " (٢) . وكان من رأفته بهم ونظره لهم أن بعثهم (٣) إليهم
بالحجج الظاهرة ، والأعلام البينة ، والشواهد الناطقة ، التي أظهر
بها صدقهم ، وأقام بها برهانهم ، وأوضح بها (٤) دليلهم ، وأثابهم
عمل سواهم ليكون ادعى لهم الى تصديقهم والقبول عنهم .
وأؤكد للحجة على من أبى ذلك منهم .

وتحميد أحمد بن يوسف في صدر رسالة الخميس* (٥) التي كانت تقرأ بخراسان

أما بعد فالحمد لله القادر القاهر ، الباعث الوارث ، ذي
العز والسلطان ، والنور والبرهان ، فاطر السموات (٦) والأرض وما بينهما ،
والمتقدم باليمن والطول على أهلها ، قبل استحقاقهم لثوبته ، بالمحافظة (٧)

-
- (١) في كل النسخ وردت (سميع) بدون اللام ، وهو تحريف للآية
الكريمة . والصحيح ورود اللام .
 - (٢) القرآن الكريم سورة الانفال آية (٤٢) قال تعالى [انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم
في السعاد ولكن ليقتضى الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن
بينة وان الله لسميع عليم] .
 - (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) وردت فيها (بعثه) بصيغة المفرد .
والصحيح ما أثبتناه .
 - (٤) في (أ) لهم .
 - (٥) وردت هذه الرسالة ضمن الجزء الثاني عشر من اختيار المنظوم والمنثور
ص ١٢٣ نسخة دار الكتب رقم (١٨٦٠) .
 - (٦) كذا في (أ) وفي غيرها (الساء) بصيغة المفرد .
 - (٧) كذا في (د) ، وفي غيرها وردت بصورة (والمحافظة) .

على شرائع طاعته . الذي جعل ما أودع عباده من نعمته ، دليلاً هادياً لهم إلى معرفته ، بما أفادهم من الأبواب التي يفهمون بها فصل الخطاب ، حتى اقتفوا^(١) علم موارد الاختيار ، وشقوا مصادر الاعتبار ، وحكموا على ما بطن بما ظهر ، وعلى ما غاب بما حضر ، واستدلوا بما أراه من بالغ حكمته ، ووثق صنعته^(٢) ، وحاجة متزاييل خلقه ومتواصله إلى القوام بما يله ويصلحه ، على أن له بارئاً هو أنشأه وابتدأه ويسر^(٣) بعضه لبعض ، فكان من أقرب وجودهم ما يبشرون^(٤) من أنفسهم في تصرف أحوالهم^(٥) وفنون انتقالها ، وما يظهرون^(٦) عليه من العجز عن^(٧) التأتى^(٨) ،

-
- (١) كذا في (ج ، هـ ، و) وفي غيرها (اقتفوا) بقاف مثناة في أوله وتاء مثناة بعدها ثم نون موحدة .
- (٢) كذا في (د) وفي غيرها (صنعته) .
- (٣) كذا في (د) وفي غيرها ورد الجار والمجرور (له) بين ككتبي (يسر) و (بعضه) ، والصحيح ما أثبتناه .
- (٤) كذا في الجزء الثاني عشر من اختيار المنظوم والمنثور ، أما الجزء الثالث عشر فقد ورد الجار والمجرور (به) بعد كلمة (يبشرون) في كل النسخ .
- (٥) كذا في (د) وفي (أ) (أحوالها) ، أما بقية النسخ وردت فيها بصورة (أحواله) ، والصحيح الأول .
- (٦) كذا في (د) وفي غيرها ورد الفعل غير مسند الي واو الجماعة والصحيح اسناده .
- (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (عند) مكان حرف الجر (عن) وهو تحريف .
- (٨) كذا في الجزء الثاني عشر من اختيار المنظوم والمنثور ، وفي الجزء الثالث عشر فقد وردت (التأتى) في (أ ، ب ، ج ، هـ ، و) أما (د) فوردت فيها (التأتى) وهما تصحيف للمثبت .

لما (١) تكاملت به قواهم (٢) ، وتمت به أدواتهم ، مع أثر التدبير (٣) والتقدير فيهم ، حتى صا روا إلى الخلق الحكمة ، والصورة المعجبة ، ليس لهم في شيء منها (٤) تطف يتيمنونه ، ولا مقصد يعتمدونه من أنفسهم ، فانه قال تعالى (٥) ذكره :
” يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم ، الذي خلقك فسواك فعدلك ، في أي صورة ما شاء ركبك ” (٦) ، وما يتفكرون فيه من خلق السماء ، وما يجرى فيها من الشمس والقمر والنجوم ، مسخرات على مسير لا يثبت العالم إلا به ، من تعاريف الأزمنة التي بها صلاح الحرث والنسل ، وإحياء الأرض ، ولقاح النبات والأشجار ، وتعاور الليل والنهار ، ومرار الشهور والأيام والسنين التي تحصى بها الأوقات ، ثم ما يوجد من دليل (٧) التركيب في طبقات السقف المرفوع ، والمهاد الموضوع ، باختلاف أجزائه والتآمها ، وخرق الأنهار ، وإرساء الجبال ،

-
- (١) كذا في (د) ولم ترد (لما) في غيرها من النسخ ، وقد ورد فراغ بين كلمتي (التأتى وتكاملت) في (أ ، ب ، و) .
(٢) كذا في (د) وفي غيرها (قواهم) والصحيح ما أثبتته .
(٣) وردت هذه العبارة في الجزء الثاني عشر بصورة (تدبير الله عزوجل وتقديره) .
(٤) كذا في (د) وفي غيرها لم يرد الجار والمجرور (منها) والصحيح المثبت .
(٥) وردت هذه العبارة في (ج) بصورة فانه جل ذكره قال . وفي (هـ) بصورة (بأنه جل ذكره قال) .
(٦) القرآن الكريم سورة الانفطار آية (٦-٨) .
(٧) في الجزء الثاني عشر من اختيار المنظوم والسنثور وردت كلمة (دلائل) مكان كلمة (دليل) .

ومن البيان (١) الشاهد على ما أخبر (٢) الله به من إنشائه (٣)
الخلق، وحدوثه (٤) بعد أن لم يكن متوقفاً في النماء، وثباته
إلى أجله في البقاء، ثم محاربه منقضية (٥) إلى آخر (٦) الفناء،
ولم (٧) يكن له مفتوح عدد، ولا منقطع أمد، وما (٨) ازداد
ينشور (٩) ولا تحيفه (١٠) نقصان (١١)، ولا/تفـاوت (١/٣)
على الأزمان، لأن ما لا حد له ولا نهاية غير ممكن لاحتمال النقص

-
- (١) كذا في الجزء الثاني عشر من اختيار المنظوم والمنشور، أما الجزء
الثالث عشر منه فقد وردت (التثام) في كل النسخ .
(٢) كذا في (د) وفي غيرها (أحبها) .
(٣) في (أ) انشاء .
(٤) كذا في (د) وفي غيرها لم ترد الواو قبل كلمة (حدوثه)
والصحيح اثباتها .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) ووردت فيها (مقضيا) .
(٦) كذا في كل النسخ، وقد وردت كلمة (غاية) مكان كلمة (آخر)
في الجزء الثاني عشر .
(٧) كذا في جميع النسخ، بينما وردت (لو) بين (الواو) و
(لم) في الجزء الثاني عشر .
(٨) كذا في جميع النسخ، بينما لم ترد الواو قبل (ما) في الجزء
الثاني عشر .
(٩) كذا في كل النسخ ما عدا (د) ووردت فيها (بنشوء) بهجزة
في آخر الكلمة .
(١٠) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) ووردت (يحيفه) بياء مثناة
تحتية في أوله .
(١١) وردت (ولا) قبل كلمة (نقصان) في (ج ، هـ) ، ولا وجه
له .

والزيادة ، ثم أجرى فيما ذكر من خلق الله وخلق الانسان إلى ذكر ما
تفضل الله به على عباده بالانبياء وما اختصهم به من بعث النبي
صلى الله عليه وآله ^(١) وسلم إلى ذكر الخلفاء أولاً أولاً ^(٢) إلى ذكر المأمون ودولته .
وتحميد للعباس ^(٣) في مقام له بين يدي المأمون *

الحمد لله على نعمه
علينا واحسانه الينا بالأرض المبسوطة والسماء المرفوعة والرياح
المسخرة والأقطار النازلة والأوقات القائمة والمنافع الدائمة والدين
المبين والأدب القويم حمداً يكون اليه صاعداً ولديه نامياً ولطوكته
مالئاً . والحمد لله حمداً يثبت رضوانه ويورث احسانه ويوجب مزيده
فهو المنعم المحمود والمتطاول المشكور لا اله الا هو لا شريك له كما
شهد الله وملائكته قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ^(٤) .

*

وتحميد لعبد الحميد ^(٥) في أبي العلاء الحروري

الحمد لله الناصر لديننا

- (١) كذا في (أ) وفي (ب ، و) لم ترد كذا (وآله وسلم)
- أما في (ج ، د ، هـ) لم ترد فيها كلمة (وآله) فقط .
- (٢) لم ترد كلمة (أولاً) الثانية في (د) وقد وردت فيها (ثم)
مكان (أولاً) الثانية .
- (٣) لم أعثر له على ترجمة .
- (٤) القرآن الكريم سورة آل عمران آية (١٨) قال تعالى [شهد الله
أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم] .
- (٥) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري بالولاء . من أئمة
الكتاب . كان جده مولى للعلاء بن وهب العامري ، فنسب الي
بني عامر . كان أديباً عالماً بليغاً ، وعنه أخذ المترسلون . كان
كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية . ويقال : فتحت

وأولياءه وخلفائه ، المظهر للحق وأهله . المذل لأعدائه وأهل
البدعة والضلالة ، الذي لم يجمع بين حق وباطل ، وأهل طاعة
ومعصية ، الا جعل النصر والفلاح والعاقبة لأهل حقه وطاعته .
وجعل الخزي والذلة والصفار على أهل الباطل والخلاف والمعصية .
حمداً يتقبله ويرضاه ، ويوجب به لأئمة المؤمنين وأهل طاعته الزيادة
التي وعد من شكره . والحمد لله على ما يتولى من اعزاز أمير المؤمنين
ونصره ، وافلاجه ، واطهار حقه . على ما وقع بأعدائه وأهل معصيته
والخلاف عليه ، من سطواته ^(١) ونقاته وبأسه فيما ولي أمير
المؤمنين من موالاة ^(٢) من والآه ^(٣) . وعداوة من بغى عليه وعاداه . لا
يكفه فسى شيء من الأمور الى نفسه ، ولا السى حول
وقوتيه ومكيدته . فانه لا حول ولا قوة لأئمة المؤمنين الا به .

=== الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد . له رسائل تقع
في نحو ألف ورقة ، طبع بعضها وهو أول من أطال الرسائل
واستعمل التحميدات . ولما شعر مروان بقرب زوال ملكه ،
طلب من عبد الحميد اظهار الغدر به والانضمام للعباسيين ، غير
أن عبد الحميد رفض ذلك ، وبقي معه الى أن قتل معا في
بوصير بمصر ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

انظر : ابن خلكان ج ٢٢٨/٣ ، والجهشياري (٧٢-٧٣، ٧٩-٨٣)
والفهرست (١٧٠) وصبح الأعيان ج ١٠/١٩٥ ، والأعلام ج ٣/٢٨٩ .

(١) في (د) وردت هذه الكلمة بصيغة المفرد (سطوته) وهو تحريف .

(٢) لم ترد عبارة (من موالاة) في (د) .

(٣) كذا في (ج، هـ) وفي غيرها (ولاه) .

وتحميد في آخر فتح

والحميد لله المعزِّد لدينه المظهر لحقِّه الناصر
لاُولِيائِهِ والمنتقم^(١) من أعدائِهِ وأهلِ الكفرِ المنزَّلِ بهم من بأسِهِ
ونقتهِ وجوائِحِهِ الذي لم يجمعُ بين أهلِ حقِّهِ وباطلِ عدوِّهِ في
موطنٍ من موطنِ التَّحاكُمِ ، الا جعل فيه لاُولِيائِهِ الظفرَ وأفرغ عليهم
الصبرَ وَمَنَحَهُم النصرَ وجعل^(٢) الدبيرةَ والدائِرةَ وسوءَ
العاقبةِ على عدوِّهِ وأهلِ الكفرِ حمداً كثيراً يرضاهُ من الشكرِ ويحسُنُ بِهِ المزيدُ .

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (د) لم ترد فيها الواو قبل كلمة
(المنتقم) وكذلك لم ترد الواو قبل كلمة (أهل) بعدها .
(٢) ما بين علامتي التنصيص ورد في (ب) ، (الدائرة والدائرة) وفي
(د) ، (الدائرة والدوائر) وفي (ج، هـ) ، (الدائرة والدوائر)
ويبدو أن كل هذه الأوجه تحريف . أما (أ، و) فقد وردت
فيهما (الدبيرة والدائرة) ، ويبدو أن (الدبيرة) تصحيف
ل (الدبيرة) . والدبيرة نقيض الدولة ، والعاقبة والهزيمة
في القتال .

دور : دار الشيء ، يدور دوراً ودوراناً . . . دارمه . والدُّوَارُ
والدُّوَارُ : كالدوران يأخذ في الرأس . ويدير به وعليه وأدير
به : أخذه الدوار من دوار الرأس .

والدائرة والدارة ، كلاهما ما أحاط بالشيء . والدبيرة من الرمل :
كالدارة . ودارت عليه الدوائر أي نزلت به الدواهي . والدائرة
الهزيمة والسوء . لسان العرب مادة (دور) قال تعالى
[ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر عليهم
دائرة السوء والله سميع عليم] سورة التوبة آية ٩٨ . وكذا في سورة
الفتح آية ٦ .

(١)

وتعميد في فتح الى أمير لقامة

الحمدُ للهِ الفتح العليم الذي
خَصَّ الأُميرَ بأفضل الكرامة وأتمَّ النعمة وأحسنَ الولاية فأعظمَ
الكفاية وحفظَ ما استرعاه وأعزَّ أوليائه وقمعَ بالمذلة أعداءه ، وجعل
حسنَ العاقبة له ولا أهل طاعته ودائرة السوء على أهل معاندته
حمداً يُحسِنُ به القضاء ويزيدُ به في (٢) النعماء .
وصدرت حميد لغسان بن عبد الحميد * (٣) في خطبة موجزة .

الحمدُ لله الذي لا يُدركُ خيراً إلا برحمته ولا يُنالُ الفضلُ إلا بنعمته
ولمَّا التسديدِ للحسناتِ والعصمة من السيئات .

تعميد لعبد الحميد في فتح

، الحمدُ لله العليُّ مكانه المنيرِ برهانه العزيزِ سلطانُهُ
الثابتة كلماته الشافية آياته النافذة (٤) قضاؤه الصادق وعده

(١) هو قامة بن يزيد أو (زيد) كاتب عبد الملك بن صالح بن علي بن

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو عبد الرحمن . وكان بليغاً . فصيحاً

وشى بعبد الملك لدى الرشيد ، له من الكتب كتاب رسائل .

انظر : الطبري ج ٨ / ٣٠٢ ، والفهرست (١٣٢) . وفوات الوفيات

ج ٢ / ٤٠٠ .

(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) لم يرد فيهما حرف الجر (في) .

(٣) غسان بن عبد الحميد ، هو كاتب جعفر بن سليمان . كان كاتباً

بليغاً حلوا الكلام لطيف المعاني . انظر الفهرست (١٨٣) .

(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) وردت فيها بصورة (والنافذة)

والصحيح ما أثبتته .

الذي قدر على خلقه بملكه وعز في سمواته بعظمته ودبر الأمور
بعلمه وقدرها بحلمه على ما يشاء من عزمه مبتدعاً لها بإنشائه إياها
وقدرته عليها واستصغاره عظيمها (١) ناقذة (٢) ارادته فيها ،
لا تجرى الا على تقديره ولا تنتهي الا الى تأجيله (٣) ولا تقع الا على
سبق من حتمه (٤) على كل ذلك بلطفه وقدرته وتصريف وحيه لا معدل
لها عنه ولا سبيل لها غيره ولا علم أحد بخفاياها ومعادها الا هو .
فإنه يقول في كتابه الصادق ، * وعنده مفاتيح الغيب (٥) الى آخر الآية .
وتحسيناً
الحمد لله الذي علا بالحجب التي استتر بهم
عن جميع خلقه واستغنى بها عنهم لما توحد به دونهم من عباده
الذين فطرهم على المعرفة رءوفاً عليهم بمنه ومتطولاً وهو فيما
يُمضى من أقداره مفضلًا (٦) لهم بابتدائه خلقهم في أحسن تقويم

-
- (١) في (أ) عظيماً وهو تحريف لما هو مثبت في النص .
(٢) وردت هذه الكلمة في كل النسخ بصيغة المذكر وهو قليل ، والأصح
أن تكون بصيغة المؤنث ، وأن تكون كلمة (ارادته) بعدها
فاعلاً .
(٣) تأجيله : يعني توقيته .
(٤) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها كلمة (ختمه)
مكان عبارة (من حتمه) وهو تحريف .
(٥) القرآن الكريم سورة الأنعام آية (٥٩) قال تعالى [وعنده مفاتيح
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين] .
(٦) كذا في (د) ، أما بقية النسخ فقد وردت فيها بالصاد السهلة ،
ولا يتضح المعنى بذلك . ولعلها بالضاد المعجمة ، بدليل ما ورد
في (د) ولأن بها يصح المعنى .

واعطائه / اياهم عاجل كل خير مقسوم ، ويتسخيره لهم جميع ما في (٣/ب) السموات والارض وبسطه لهم في معاشهم اوسع (١) الرزق واسباغه عليهم فيها افضل النعم التي لطفت فبطنت وعظمت فظهرت (٢) وكبست فعمت وانتشرت فجالت (٣) وكثرت فلا يحصيها عاد ، وجزلت فلا يؤدى حق ما افترض منها شكر ، فانه يقول : " وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم " (٤) . والحمد لله الذى لم يقتصر بهم في اكرامه وتفضيله اياهم على عاجل فان مفضل زائل ما اعطاهم اياه ولم يكلهم في معرفة خالقهم تبارك وتعالى وتولى النعم عليهم والاحسان اليهم والارتياش (٥) لهم ولا في متغى سبيل طاعته واداء حقه وشكر نعمته واستيجاب غبطة (٦) المعاد اليه ان يعوا ذلك بعقولهم والنظر فيه بالبايهم والتصرف له على أهوائهم فانه لو ألبأ ذلك اليهم وأفردهم فيه الى أنفسهم ووكلكهم فيما أمرهم به الى مقدرتهم لحارت عنه منهم الابصار ولتاهت فيه منهم العقول ولا ضلهم (٧) عن

-
- (١) سبقت كلمة اوسع في (أ) بواو .
(٢) في (أ) وظهرت بطاء مهبطه مسبوقه بواو .
(٣) في (أ ، د ، و) بلامين مشدد أولهما وفي (ب ، ج ، هـ) بلامين وفك الادغام ، ولعلها بلام واحدة مشددة .
(٤) القرآن الكريم سورة النحل آية ١٨ .
(٥) في اللسان مادة (ريش) الريش : كسوة الطائر . وراشه الله يريشه ريشا : نعشه . وتريش الرجل وارتاش : أصاب خيرا فرشي عليه أثر ذلك . وارتاش فلان اذا حسنت حاله . ورشت فلانا اذا قويته وأعنته على معاشه وأصلحت حاله .
(٦) الغبطة : حسن الحال . قالوا : اللهم غبطا لا هبطا .
(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وأعضاهم) .

قصدِه العسى ، ولَمَالٌ (١) بهم الى غيره الهوى ، ولا استحکم عليهم (٢) شَرَكَةٌ (٣)
الردى ولكنه بعث فيهم (٤) أنبياءً هالهادين يدعونهم (٥) الى الصراط
المستقيم بنوره الضي ، ودينه القويم وآياته البينة وكتبه الفارقة (٦)
التي بين فيها محابته ، ومكروهه وطاعته ومعصيته وثواب الفريقين
في ذلك من عباده ليحذروا (٧) ما حذرهم فيه (٨) من سخطه ونزل بهم
فيه من نقيته وليسارعوا فيما جعل لأهل به الى أفضل (٩) الثوبة

-
- (١) في (أ) والمال .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) وردت فيها (عليه) مكان (عليهم)
بصيغة المفرد ، والصحيح ما أثبتناه .
(٣) شَرَكَةُ الرَدَى : طرقة الموءديه اليه . وفي اللسان مادة (شرك)
شرك الطريق : جواده ، وقيل هي الطرق التي لا تخفى عليك
ولا تستجمع لك ، فأنت تراها ، وربما انقطعت ، غير أنها لا تخفى
عليك ، وقيل هي الطرق التي تختلج ، والمعنيان متقاربان ، واحدته
شركة . الاصمعي : الزم شرك الطريق ، وهي أنساع الطريق ،
الواحدة شركة . الجوهرى : الشركة معظم الطريق ووسطه
، والجمع شرك .
(٤) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرها (فيها) والصحيح المثبت .
(٥) في (أ) (ويدعونهم) بزيادة (واو) في أول الكلمة ، وفي (د)
(بدعوتهم) مكان (يدعونهم) والصحيح المثبت .
(٦) كذا في (د) وفي غيرها (العارفة) ولا وجه له .
(٧) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (فليحذروا)
والصحيح المثبت .
(٨) الضمير في (فيه) يعود على (دينه) الواردة قبلها .
(٩) كذا في كل النسخ ما عدا (د) وردت فيها (فضل) بدون همزة
في أول الكلمة ، والصحيح اثبات الهمزة .

وأحسن العاقبة في الدنيا والاخرة، وكشف عنهم (١) الجهالة وهداهم (٢)
من الضلالة وصرّهم سبيل الحقّ وبين لهم معالم الاسلام ليرجع
جائزاً ويقصد زائغاً ويعرف جاهلاً، وليعبّد الربّ بما وحدّ به
نفسه وليستبين (٣) العلم ويستضيء الحقّ وليبتغي من الله
الثواب بلزوم دينه الذي شرع وأداء فرائضه التي فرض وايتار طاعته
التي أوجب وليكون لله الحجة البالغة على عباده فيما تركوا
من ذلك وسفّوها بعد استبانته لهم واستفاضة فيهم واعذاره (٤) (٥)
فانه يقول : " لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ
اللّهَ لَسَمِيعٌ (٦) عليمٌ " ، وليجزى الذين أساؤا بما
علّوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى (٧).

-
- (١) كذا في (د) وفي غيرها (لهم) . والاول أكثر مناسبة
للفعل قبله .
- (٢) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرها (وهدى) والصحيح ما أثبتناه .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ب) فقد وردت فيها (ولتستبين)
والثبوت هو الصحيح .
- (٤) في (ب) ، (واعزازه) بدل (واعذاره) ، ويردأ بـ تحريك .
- (٥) في (أ) ، (اليه) بصيغة المفرد ، مكان (اليهم) ، ولعله تحريك .
- (٦) كذا في كل النسخ وهو الصحيح ، ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت
فيهما كلمة سميع بغير لام التوكيد وهو خطأ راجع الآية رقم ٤٢
من سورة الأنفال . ص (٨١)
- (٧) القرآن الكريم سورة النجم آية رقم ٣١ . قال تعالى [ولله ما في
السموات والأرض ، ليجزى الذين أساؤا بما علّوا ويجزى الذين
أحسنوا بالحسنى] .

(١)

لائس بن أبي شيخ

الحمد لله الذي بالقلوب معرفته ، وبالعقول
حجته ، الذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم^(٣) أميناً فوقى له ،
ومبلغاً فأدى عنه ، فحج به المفكر وتألف به المدبر ، وشبته^(٤)
المستبصر ، الى أن توفاه على منهاج طاعته ، وشريعته^(٥) دينه ، ثم
أورثكم عهده ، وخصكم بكلمة التقوى ، وجعلكم الأمة الوسطى .
ولعبد الحميد يعظم فيه أمر^{(٦)*} الاسلام بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ،
أما بعد فالحمد لله الذي اصطفى الاسلام ديناً رضی شرائعه وبين

- (١) أنس بن أبي شيخ هو كاتب البرامكة ، وكان من البلغاء الفضلاء .
أمر الرشيد بقتله ، لانهاء بالزندقة سنة سبع وثمانين ومائة ،
وهي سنة نكبة البرامكة ، صبح الليلة التي قتل فيها
يحيى البرمكي .
انظر لسان الميزان ٤٦٨/١ والطبرى ٢٩٦/٨ ، والبداية لابن كثير
١٩٠/١٠ - ١٩١ .
- (٢) في (د) (بالقلوب) مكان (بالعقول) ولعله خطأ من
الناسخ ، حيث كرر كلمة (القلوب) التي وردت قبل قليل .
- (٣) كذا في (و) أما (أ) لم ترد فيها كلمة (وسلم) كما لم ترد
كلمة (وآله) في (ج ، د ، هـ) . أما (ب) فلم ترد فيها
عبارة (وآله وسلم) .
- (٤) في (أ) (وصيبر به المستبصر) ، ويروى عنه كَرِيحاً .
- (٥) كذا في (أ ، ج ، د ، و) وفي غيرها (وشريعته) وهو خطأ .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (د) وردت فيها كلمة (أمة) مكان
كلمة (أمر) ويبدو أنه تحريف .
- (٧) كذا في (أ ، و) وفي (ب) لم ترد فيها عبارة (وآله وسلم) أما
(ج ، د ، هـ) لم ترد فيها كلمة (وآله) .

أحكامه ونور هدايه ، ثم كَنَفَهُ بِالْعَزِّ الْمُوَّيَّدِ وَأَيْدِهِ بِالظَّفْرِ
الْقَاهِرِ وَأَزَّوهُ بِالسَّعَادَةِ الْمُنْتَجِبَةِ (١) وَجَعَلَ مِنْ قَامِ بِهِ دَاعِيًا
إِلَيْهِ مِنْ جَنْدِهِ الْغَالِبِينَ وَأَنْعَارِهِ الْمُسَلِّطِينَ كَمَا قَهَرَهُمْ مَنَاوِثًا أَوْرَشِيمَ
وَرَبَاعَتِهِمْ (٢) الْمَأْمُولَةَ وَأَمْوَالَهُمْ الْمُثْرِيَةَ وَدَارَهُمُ الْفَسِيحَةَ وَدَوْلَتَهُمْ
الْمَطْوُولَةَ (٣) ، أَسْرًا حَتَمَهُ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ عَانِدِهِمْ
وَابْتغَى غَيْرَ سَبِيلِهِمْ مُسَلِّمًا قَدْ اسْتَهْوَتْهُ (٤) ذَلَّةُ الْكُفْرِ بِظُلْمِهَا
وَحَيْرَةُ الْجَهَالَةِ بِجَوْرِهَا (٥) وَتَبَّ الشَّقَاءُ بِمَقَاوِيهِ (٦) وَكَمَا أَزْدَادُوا
لِدَعْوَةِ الْحَقِّ أَبَاءَ أَزْدَادِ الْحَقِّ إِلَيْهِمْ أَزْدَانًا وَعَلَيْهِمْ عُكُوفًا ،
وَفِيهِمْ أَقَامَةٌ إِلَى أَنْ يَحُلَّ بِهَمِّ عَزِّ (٧) الْغَلْبِ

-
- (١) في القاموس المحيط مادة (نجب) المنتجب : المختار، والمراد هنا السعادة التي اختارها الله لعباده حيث أنعم عليهم بالدين الاسلامي .
- (٢) في اللسان مادة (ربيع) وتركانهم على رباعاتهم ورباعتهم ، بكسر الراء ، وربعاتهم وربعاتهم ، بفتح الباء وكسرهما ، أي حالة حسنة من استقامتهم وأمرهم الأول ، لا يكون في غير حسن الحال ، وقيل : رباعتهم شأنهم .
- (٣) المطولة : الواسعة ، والمقصود : دولتهم الكبيرة الترامية الاطراف . انظر : التاج (طول) .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (د) وردت فيها (استهوله) .
- (٥) كذا في (و) وفي (أ) زيدت (واو) قبل كلمة (بجورها) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (بجوارها) بزيادة (ألف) في وسط الكلمة . والصحيح ما أثبتناه .
- (٦) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) وردت فيها بصورة (بمقاوية) بقاف مثناة فوقية ولا وجه له .
- (٧) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (عن) بدل (عز) ولا وجه له .

ونجاة^(١) التجاوز^(٢) راغبين^(٣) فيما شوقهم إليه محافظين على ما ندبهم له قد بذلوا في طاعة الله إيمانهم وقبلوا المعرض^(٤) عليهم في مبايعة ربهم لهم بأنفسهم الجنة محمود صبرهم مشهل^(٥) بهم عزمهم إلى خير الدنيا والآخرة ، والحمد لله الذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله^(٦) وسلم ، بما حفظ له من أمور أمته أن اختار لمواريث نبوته ما أصار^(٧) إلى أمير المؤمنين من تطويقه ما حمل بحسن نهوضه وشج عليه ومنافسة فيه ، أن فعل وفعل ، والحمد لله الذي^(٨) تمم وعده لرسوله وخليفته في أمة نبيّه مسدداً له فيما اعتزم عليه ، والحمد^(٩) لله المعز لدينه المتولي نصرامة نبيّه المتخلي من عاداهم

-
- (١) في (أ ، و) (ونجاه) بحاء مهملة ولا وجه له .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، و) وردت فيهما (المتحاون) بحاء مهملة . والصحيح ما أثبتناه .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (داعبين) بدال مهملة . ولا وجه له .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) وردت فيهما (المعرض) بضم الميم وسكون العين وكسر الراء الذي يستدين ممن أمكنه من الناس " وفي حديث عمر : تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم ، هكذا روى بالفتح قال الحربي والصواب الكسر والمعرض الذي يستدين ممن أمكنه من الناس " .
(٥) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) وردت فيها (مشهل) .
(٦) كذا في (د) وفي (أ) لم ترد كلمة (وسلم) وفي (ب) لم ترد عبارة (وآله وسلم) أما في (ج ، د ، هـ) لم ترد فيها كلمة (وآله) .
(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد فيهما (صار) بدون همز في أوله .
(٨) لم يرد الاسم الموصول (الذي) في (أ) ولعله سقط سهواً من الناسخ .
(٩) كذا في جميع النسخ ما عدا (هـ) ورد فيها (مما) .

وناوأهم ، حمداً يزيدُبه من رضى شكره وحمداً يعلو حمداً الحامدين
من أوليائه الذين تكاوت عليهم نعمة فلا توصف ، وجلت أياديها فلا
تُحصى ، الذى حملنا ما لا قوة بنا (١) على شكره الا بعونه وباللهم
يستعين أميرالمؤمنين على ذلك واليه يرغب انه على كل شئ قدير .

ولعبد الحميد أيضاً

أما بعد ، فالحميد لله الذى اصطفى الاسلام لنفسه
وارتضاه ديناً لملائكته ، وأهل طاعته من عباده ، وجعله رحمة وكرامة
ونجاة وسعادة لمن هدى (٢) به من خلقه ، وأكرمهم وفضلهم
وجعلهم بما أنعم عليهم من أوليائه المقربين ، وحزبه الغالبين ،
وجنده المنصورين . وتوكل لهم بالظهور والفلاح ، وقضى لهم بالعلو
والتمكين ، وجعل من خالفه وعزب (٣) عنه (٤) ، وابتغى سبيل غيره ،
أعداءه الأتقين ، وأوليائه الشيطان الأخرسين . وأهل الضلالة
الأسفلين معسى (٦) عليهم في دنياهم من الذل والصغار ،

(١) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) ورد فيهما (لنا) مكان
(بنا) .

(٢) كذا في (ج ، د) ، وهو الرسم الصحيح ، وفي غيرهما
رست بالألف وهو خطأ .

(٣) كذا في (د) بالزاي المعجمة . أما فيما عداها فبالراء المهملة
ولا وجه له .

(٤) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) ورد فيها (منه) بدل (عنه) .

(٥) تشير جملة " وابتغى سبيل غيره " الى قوله تعالى [ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمن نوله
ما تولى ونعله جهنم وساءت مصيراً] . سورة النساء آية (١١٥) .

(٦) في جميع النسخ (معاً) بالألف وهو خطأ في الرسم .

وما عجل لهم فيها من الخذلان والانتقام ، السى ما أعد لهم في آخرتهم
من الخِزْيِ والهوانِ المقيم والعذاب الأليم . انه "عزيز ذو انتقام" (١) .

وفي ذكر الاسلام وأهله وما فضلهم الله تعالى به

أما بعدُ فالحمدُ لله الذي
الذي عَظَّمَ الاسلامَ تعظيمًا وفضلَهُ تفضيلًا فلم يسبقْ لِكَ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ وَلَا إِمَامٌ لَا أَهْلَ الْحَقِّ مَهْتَدٍ إِلَّا دَانَ بِهِ وَاتَمَلَّ إِلَى وَلَا يَكْفِي
اللَّهُ بِمَا هَدَاهُ لَهُ مِنْهُ وَلَيْسَ (٢) فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَى وَخَيْرَتَهُ
مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ اصْطَفَى ، تَغَاشَمٌ وَلَا تَطَّالَمٌ وَلَا تَحَاسُّدٌ
وَلَا تَقَاطِعٌ وَلَا تَدَايُرٌ وَلَكِنَّمْ كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْتَّهَارِّ وَالتَّرَاحُمِ
وَالْتَّوَادِ (٣) ، قُلُوبُهُمْ مَتَّقَةٌ وَأَهْوَاؤُهُمْ مَوْءُ تَلْفَةٍ وَأَيْدِيهِمْ
عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ مَبْسُوطَةٌ أَعْوَانًا عَلَى الْحَقِّ وَإِخْوَانًا فِي الدِّينِ .
أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَجَعَلَ الْإِسْلَامَ نَسَبَهُمْ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ (٤) :

- (١) تشير هذه الجملة الى قوله تعالى [من قبل هدى للناس
وأُنزِلَ الْفُرْقَانُ ، ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام] آل عمران آية (٤) .
وكذا سورة المائدة آية (٩٥) . وسورة ابراهيم آية (٤٦) .
قال تعالى [فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله
عزيز ذو انتقام] .
(٢) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد (وليس)
ببإاء منقوطة بنقطة واحدة تحتية ، ولا وجه له .
(٣) كذا في (أ ، د) وفي (ب) التود . أما في (ج ، د ، هـ)
فقد وردت (التودد) والأول هو الصحيح .
(٤) لم ترد كلمة العزيز في أي من النسخ ما عدا (د) .

" محمدٌ رسولُ اللهِ والذين معه " (١) الى آخر الآية ، فهذه صفةُ
اللهِ أهلِ دينه فيما بينهم وكذلك كان أسلافُ الحقِّ قبلهم في تراوهِمْ (٢)
وتَبَارَهُمْ وتواصُلِهِمْ وتعاونِهِمْ وبذلك دانَ أهلُ السماءِ فلم يختلفوا فيه
ولم يرغبوا عنه ولم يحتدوا مثلاً غيرهَ وبه يُدين (٣) اللهُ الباقون
من خلقه المتسكون بحقِّه الذي يومُ القيامةِ سنةً سنونه ، وشريعةً
متبوعةً لا يستغفون فيها بدلاً ولا يريدون عنها حِوَلًا ، فأهلُ طاعةِ
اللهِ أهلُ سلامةٍ في دنياهم ، واخوانٌ كما قال اللهُ (٤) عزوجل في
آخِرَتِهِمْ ولم تنقطعُ الوَلَايَةُ فيما بينهم لانقطاعِ الدنيا عنهم ولكن اللهُ
وَصَلَّهَا بِالْآخِرَةِ لَهُمْ فَجَمَعَهُمْ (٥) فِي دَارِهِ وَجِوَارِهِ ، كما أَلَفَّ فِي الدُّنْيَا
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَعَصَمَ (٦) بِالْأَسْمِ الْأَقْتَمِ .

- (١) القرآن الكريم سورة الفتح آية ٢٩ قال تعالى [محمد رسول الله
والذين معه أشدا على الكفار رحما بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في
وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في
الانجيل كزرع أخرج شطءه فأزره فاستغلظ فاستوى على
سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
آمَنوا وعلوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما] .
- (٢) كذا في (أ ، ب ، و) وفي (ج ، د ، هـ) تراوهم ولا جه له .
- (٣) يدين الله أن يتعبده (انظر القاموس) .
- (٤) لم يرد لفظ الجلالة في (ج ، هـ) وهو اشارة الى قوله عزوجل :
" ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا " سورة الحجر آية (٤٧) .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد الفعل (جمعهم)
بتاء مشناة فوقية في أوله .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد الفعل (عظم)
مكان الفعل (عصم) .

تحمية

الحمد لله الشيب على حمده وهو ابتداؤه والمنعم بشكره
وعليه جزاؤه والمُننى بالايان وهو عطاؤه .

ولقمامة

الحمد لله الذي أكرم الاسلامَ وفضله وشرفه وعظمه وأعلى
منزلته وجعل أهله القائمين به والحامدين عليه أولياءه وحزبه الذين
قضى لهم بالتمكين والظهور على الدين كله ولو كره المشركون .

ولزيد بن علي رحمة الله عليه ، خطبة (١)

الحمد لله الواصل للنعم
بالشكر والشكر بالمزيد حمد من يعلم أن الحمد فريضة واجبة
وأن تركه خطيئة مهلكة وأومن بالله إيماناً نفس إخلاصه
الشرك ويقينه الشك وأتوكل عليه توكل الوثاق
به ثقة أهل الرجاء ومُزع أهل التوكل ،

(١) هو : زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٢٩-١٢٢) .
وفد على هشام بن عبد الملك في الشام فرأى منه جفوة . فكانت
السبب في خروجه وطلبه الخلافة ، تنقل بين المدينة
والكوفة ، بايعه أربعون ألفاً على الدعوة الى الكتاب والسنة
والجهاد في سبيل الله ورد المظالم . ولما علم يوسف بن عمر
الثقفي والي العراق بخروج زيد . كلف الحكم بن العلى
بقتال زيد ، فنشبت معارك ضارية بينهما ، انتهت بمقتل
زيد ، حيث صلب بالكاسية - موضع بالكوفة - عريانا .
انظر : مقاتل الطالبين ١٢٢ . وفوات الوفيات ج ٢ / ٣٥ ،
تهذيب ابن عساكر ج ٦ / ١٢ والاعلام ٣ / ٥٩ .

تحميد في الاسلام

الحمد لله الذي اختار الاسلام ديناً لنفسه
وأنبياؤه ورسله وشرفه وعظمه وأناره^{وأظهره} ونزهته وأعزه^{وأعززه} ومنعته^{وأمنه}
ولم يقبل غيره ولم يجعل حسن الجزاء الا لأهله الذين^(١) ، كتب :
لمن أسعده بالوليعة^(٢) فيه منهم . بالرضوان والمغفرة والرافة ،
وعلى^(٣) من خالفه وابتغى غير سبيله الحسرة والندامة ، والذلة
والصفار ، في الآخرة والأولى ، والممات والمحياء ، ان يقول الله
عز وجل : " ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو
في الآخرة من الخاسرين " .^(٥) والحمد لله الذي اجتنب^(٤) /
محمدًا صلى الله عليه وآله^(٦) وسلم بما اصطفاه من نبوته واختاره
له من رسالته وحباه بفضيلته واجتباها من أفضل عاشر^(٧) العرب

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد ورد الاسم الموصول
فيها بصيغة المفرد المذكر والوجه الأول هو الصحيح .
- (٢) في اللسان مادة (ولج) . وليجة الرجل : بطانته وخاصته
ودخلته ، وفي التنزيل [ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمن وليجة] سورة التوبة آية ١٦ . قال أبو عبيدة :
الوليجة البطانة ، وهي مأخوذة من ولج يلج ولوجا وليجة
اذا دخل أي ولم يتخذوا بينهم وبين الكافرين دخيلة
مودة والمعنى المقصود هنا : الدخول في الاسلام .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) لم ترد فيهما (الواو)
قبل حرف الجر (على) .
- (٤) في (أ) وردت (لم) بدل (من) وهو تحريف .
- (٥) القرآن الكريم سورة آل عمران آية (٨٥) .
- (٦) في (أ) لم ترد كلمة (وسلم) أما (ب) لم ترد فيها كذا
(وآله وسلم) وأما بقية النسخ لم ترد فيها كلمة (وآله) .
- (٧) في اللسان مادة (عمر) العمارة والعمارة : أصغر من القبيلة ،

وأشرفها منصباً ، وأعرقها حسباً ، وأكرمها نسباً ، وأورها زناداً (١) ،
وأرفعها عماداً ، فبعثه بالنور ساطعاً وبالحق صادعاً (٢) وبالهدى
آمراً (٣) وعن الكفر زاجراً وعلى النبيين (٤) مهيناً والى سبيل
ربّه داعياً وبالكتاب عاملاً فبلغ عن الله الرسالة وهدى من الضلالة
وانتاش (٥) من الهلكة وأنهج (٦) معالم الدين ، وأدّى فرائضه ،

====
وقيل : هو الحي العظيم الذي يقوم بنفسه ، ينفرد بظعنها
واقامتها ونجمتها ، وهي من الانسان الصدر ، سى الحسى
العظيم عمارة بعمارة الصدر ، وجمعها عمائر ، ومنه قول
جرير :

يجوس عمارة ، ويكف أخرى لنا ، حتى يجاوزها دليل

وقال الجوهري : والعمارة القبيلة والعشيرة .

(١) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) وردت فيها (زيادا) وهو
تصحيف لما أثبتناه .

(٢) في (ج ، هـ) وردت (صا رعا) براء مهطة مكان كلمة
(صا دعا) بالبدال المهطة وهو تحريف .

(٣) كذا في (أ ، ب ، و) وفي غيرها (أمر) .

(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيها (التبيين)
بدل (النبيين) وهو تصحيف لما هو مثبت .

(٥) في اللسان مادة (نتش) النتش : النتف للحم ونحوه . الليث :

النتش اخراج الشوك بالمنتاش وهو المنقاش الذي ينتف به
الشعر . والمعنى المراد هنا : اخراج الناس من الكفر وانقاذهم
بالاسلام .

(٦) في اللسان مادة (نهج) طريق نهج : بين واضح ، وأنهج

الطريق : وضع واستبان وصار نهجا واضحا بينا ، قال يزيد
بن الخدّاق العبدي :

ولقد أضاء لك الطريق ، وأنهجت
سبل المكارم ، والهدى تعدى
أي تعين وتقوي .

وَبَيَّنَ شَرَائِعَهُ وَأَوْضَحَ سُنَّتَهُ (١) وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ رَبِّهِ (٢) حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاهُ (٣) الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) وَسَلَّمَ.

تحميد لأبي عبيد الله (٥)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ - لَظَهَرَ - حَقِيقَتَهُ
وَأَنفَازَ سَابِقِ قَضَائِهِ فِيمَنْ ذَرَأَ وَبَرَأَ مِنْ عِبَادِهِ بِإِدْخَالِهِ مِنْ أَرَادَ أَنْ
يَدْخَلَ فِي رَحْمَتِهِ ، وَأَنْجَازَ مَا حَقَّقَ لَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ عَلَى خَلْقِهِ ،
بِابْتِدَائِهِ خَلْقَهُمْ وَمُظَاهَرَتِهِ الْآلَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَاحْسَانِهِ الْبَلَاءَ عِنْدَهُمْ ،
وَابِلَاغِهِ فِي الْحَجَجِ إِلَى عَائَتِهِمْ - دِينًا رَضِيَهُ لِنَفْسِهِ ،

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (د) وردت فيها (سنته) بصيغة المفرد ، والصحيح المثبت .
- (٢) كذا في (أ ، و) وفي غيرهما ورد لفظ الجلالة (الله) مكان كلمة (ربه) .
- (٣) كذا في جميع النسخ ما عدا (د) وردت فيها كلمة (أتانا) بصيغة الجمع .
- (٤) وردت كلمة (وآله) في (أ ، و) ولم ترد في غيرهما .
- (٥) هو معاوية بن عبيد الله بن يسار ، أبو عبيد الله الأشعري ، بالولاء من كبار الكتاب ، كان كاتب المهدي ووزيره ، وكان صاحب علم وفضل وعبادة وصدقات ، وهو من أهل طبرية ، من بلاد الأردن . وكان شديد التكبر والتجبر مع وفرة الخير والاحسان ، استمر إلى أن تولى الربيع بن يونس حجابة المهدي ، فأفسد ثقة المهدي به ، فعزله ، وبعد أن قتل ابنه له بتهمة الزندقة . توفي في بغداد ودفن في مقبرة قريش بها وصلّى عليه علي ابن المهدي وقد امتلأت جسور بغداد يوم وفاته ، فلم يعبر عليها إلا من تبع جنازته من مواليه واليتامى والأرامل والمساكين . مات في سنة سبعين ، وقيل سنة تسع وستين ومائة . وكان مولده في سنة مائة .
- انظر: تاريخ بغداد ١٣/١٩٦ ، امرأة الجنان ١/٣٥٩ ، شذرات الذهب ١/٢٧٩ ، تحفة الوزراء (١١٨ ، ١٤١) ، تاريخ الطبري ٨/٢٤ ، ٢٥ ، والأعلام ٧/٢٦٢ .

وملائكته الذين أسكن سواته ، ورسله (١) ، فأشمن على وحيه (٢)
من (٣) لم يرض إلا به ، ولم يقبل إلا إياه ، ثم كان ما أعز
به نفسه ، و« أظهر به نوره ، وأراد أن يبلو به عباده ، تحقيقاً
لما سبق به علمه وانفاذاً لما جرت به مقاديرهُ ، أن بعثك لما (٥) شرع
من دينه ، واصطفى لتسبيحه وتقديسه من ملائكة المقربين ،
من ارتضى واختار من أنبيائه ورسليه المنتجبين (٦) لتبليغ رسالته
واظهار حقه ، واستشلاله (٧) من أراد سعادته من خلقه

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (١) وردت (وسكونه) ولا وجه له .
(٢) كذا في (و) وفي غيرها وردت (وجه) وهي تحريف لما
هو مثبت .
(٣) لم ترد (من) في (ج ، هـ) .
(٤) في اللسان مادة (بلا) بلوت الرجل بلوا وبلاء وابتليت
: اختبرته ، وبلاء يبلوه بلوا اذا جربه واختبره .
(٥) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) وردت فيها (ما) مكان (لما) .
(٦) في الحديث : ان كل نبي أعطى سبعة نجباء رفقاء .
والمنتجب : المختار من كل شيء ، وقد انتجب فلان فلانا ،
اذا استخلصه . اللسان مادة (نجب) .
(٧) في (أ) ورد حرف العطف (الفاء) مكان (الواو) قبل
كلمة (استشلاء) . وفي اللسان مادة (شلا) في حديث
مطرف بن عبد الله قال : وجدت العبد بين الله وبين الشيطان ،
فان استشلاه ربه نجاه ، وان خلاه والشيطان هلك .
أبو عبيد : استشلاه أي استنقذه من الهلكة وأخذه . والمعنى
هنا : انقاذ من أراد الله له السعادة .

بالرحمة التي أطلت (١) عليهم وعظمتهم ، لِيُعْبَدَ مُخْلِصًا لَهُ ، محمودًا
بما استحمدَ به (٢) إلى خلقه ، مشهودًا له بما أشهدَ به من
كلمة الحقِّ ، فكان منهم التبليغُ لما أرسلوا به ، والنصيحةُ لمن أرسلوا
إليه ، غير مختلفين فيما بُعِثُوا له (٣) ، ولا متفرقين فيما استعطيوا فيه ،
يدعوهم آخرُ إلى ما دعاهم إليه أولٌ ، فيصدق بذلك بعضهم بعضًا ،
ويهدون إلى الحقِّ وإلى طريقٍ مستقيمٍ ، فضت رُسُلُ اللهِ وأنبياءُهُ (٤) على
ذلك ، سالكين منهاجَ الحقِّ وسبيله ، والدعاءُ إلى اللهِ عز وجل والى
طاعته ، هادين مهديين ، غير مبخوسين شيئًا ما كانوا أهلَهُ في المنزلةِ
عند اللهِ ، والقربةِ منه ، والوسيلةِ إليه ، هم ومن آمنَ بهم وعزَّهم (٥)
واتبعَ النورَ الذي أنزلَ معهم ، حتى تَقَضَّتْ (٦) بهم الأعمارُ وتقطَّعتْ بهم
الآثارُ وتخرمتهم (٧) الآجالُ .

-
- (١) كذا في (أ ، و) وفي غيرها (اطلعت) وهو تحريف .
(٢) كذا في (أ ، و) وفي غيرها (له) .
(٣) في (أ) ورد الجار والمجرور (إليه) مكان (له) .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم يرد فيها (الواو) قبل كلمة
(انبياء) . وأما (و) فقد رسمت فيها الكلمة بصورة (أنبياء)
والصحيح ما أثبت في النص .
(٥) في اللسان مادة (عزر) عززه : فخره وعظمه ، وعزرتوهم :
عظمتوهم .
(٦) كذا في (أ ، ب ، و) وفي غيرها (نقضت) بنون موحدة فوقية
في أول الفعل ، وهو تصحيف لما أثبتناه .
(٧) في اللسان مادة (خرم) أخترم فلان عنا : مات وذهب .
واخترمته المنية من بين أصحابه : أخذته من بينهم . واخترمهم
الدهر وتخرمهم أي اقطعهم واستأصلهم .

وكذا لا يبي عبدا لله

الحمد لله الذي جعل الاسلام رحمة قدسها (١)
لعباده قبل خلقه اياهم ، واستجابهم (٢) اياها منه ، فاصطفاه لنفسه
وشرعه لهم ديناً يدينونه (٣) ، ثم جعل تجديد (٤) وحيه ومتابعة
رسله رحمة تلافاهم بها بعد تقديمها ، ومنة ظاهرها عليهم قبل
استجابهم لها ، تطولا على العباد بالنعما ، واعذارا اليهم بالحجج ،
وتقدمة بالوءد ، واندارا اليهم عواقب سخطه في المعساد .
والحمد لله الذي ابتعث محمدا - صلى الله عليه وآله (٥) وسلم بهداه
وشرائع حقه على فترة (٦) من الرسل وطوس من معالم الحق ، ودروس (٧)

(١) كذا في (أ ، و) وفي غيرها وردت واو قبل (قدسها) والصحيح

المثبت .

(٢) في (أ) (استجابته) وهو تحريف لما أثبتناه .

(٣) كذا في جميع النسخ أي يدينون به وفي القاموس "ودان يدين

عز وذل وأطاع وعصى واعتاد خيرا أو شرا" الخ .

(٤) في كل النسخ "تحديد" بحاء مهملة ولا يستقيم المعنى معه ولعله

تصحيف لـ "تجديد" بجيم موحدة تحتية .

(٥) لم ترد (وسلم) في (أ) ولم ترد كلمة (وآله) في (ج ، د ، هـ)

كما لم ترد (وآله وسلم) في (ب ، و) .

(٦) الفترة هي الزمن بين كل نبيين . ففي اللسان مادة (فتر) الفترة :

ما بين كل رسولين من رسل الله ، عز وجل من الزمان الذي انقطعت

فيه الرسالة . وفي الحديث : فترة ما بين عيسى ومحمد ، عليهما

العلاة والسلام .

(٧) الدروس : هو الاختفاء والزوال والمعنى المقصود هنا هو اختفاء تعاليم

الشريعة ، ففي اللسان مادة (درس) (الشيء) والرسم يدرس درسا

: عفا . وقال أبو الهيثم : درس الاثر يدرس دروسا ودرسته الريح

تدرسه درسا أي محته .

من سُبُلِ الهدى ، عند الوقت ^(١) الذي بلغ في سابقِ علمه ومقاديره أن
يَجْتَبِيَنَّ ^(٢) لدينه الأصفياءَ ، ويختار له الأُولياءَ ، الظاهرين بحقِّه ،
القاهرين لمن ابتغى سبيلاً غير سبيله ^(٣) ، فَعَظَّمَ ^(٤) حرمة ^(٥) ،
ووسَّعَ حوزتَه ، وصدع ^(٦) بأمره ، وجاهدَ عن حقِّه في حومات الضلالة ،
وظُلُمَاتِ الكفر ، بالحقِّ المبين ، والسراج المنير ، ثم جعله ^(٧) مُدَدَّقًا
لمن سبقه من الرُّسُلِ ومجددًا لما بعثوا له وهدى ورحمةً ، ثم جعل
لدينه وظائفَ وظَفَهَا على ^(٨) أهله ، وشرائعَ شرعها لهم لا يكمل دينهم
إلا بها ، وجعل أداءَها إليه ، واعتصمهم

- (١) لم ترد عبارة (عند الوقت) في (ج ، هـ) .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) ورد الفعل فيها (تجتبي) بتاء
مثناة فوقية في أول الفعل .
- (٣) كذا في (أ ، ج ، هـ) وفي (ب ، د) كثيرا لسبيله وفي
(د) كبير سبيله ، والصحيح ما أثبتناه .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) وردت فيها (فعلم) مكان (فعظم)
والضمير هنا يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (٥) في (أ) وردت (أتمه) مكان (حرمة) وفي (د) (أروته)
أيضا مكان (حرمة) .
- (٦) صدع بأمره : أي اظهره وجاهر به في موضعه . ورد في اللسان
مادة (صدع) صدع بالأمر يعدع صدعا . أصاب به موضعه
وجاهر به ، وصدع بالحق : تكلم به جهارا قال تعالى (فاصدع
بما تؤمر) .
- (٧) الضمير المستتر في (جعله) يعود على الله جل جلاله . أما الضمير
الظاهر فيعود على الرسول صلوات الله وسلامه عليه .
- (٨) كذا في كل النسخ ما عدا (د) وردت فيها (عن) مكان (على)
وهو تحريف لما هو مثبت .

أماناً^(١) لدينه ، ونظاماً لنوره ، وقواماً لحقّه ، استيجاباً لما وعد
عليه من ثوابه ، وأماناً لما أوعد من خالفه من عقابه ، فليس^(٢) [يسع]^(٣)
أهلُ الايمان بالله الذين أكرمهم به ، وأحرز لهم فضله وأجره ، وجعل لهم
عزّه وعلوّه ، وأصار^(٤) لهم الغلبة والعاقبة على من فارقهم فيه ،
الا معرفتها وأدائها بما تستكمل^(٥) به حدودها وما لها من كذا وكذا .

*

ابراهيم^(٦) بن المهدي ، صدر رسالة له في الخميس

الحمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ

- (١) كذا في (ج ، ه) أما في غيرهما فقد وردت (ا ما) أي هاديا ومرشدا . والأول أقرب الى المعنى .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، ه) وردت فيها (فليس) بباء موحدة تحتية وهو تصحيف لما أثبتته .
- (٣) لم ترد (يسع) في أي من النسخ التي بين يدي ، ولكنني زدتها لاقتضاء المعنى زيادتها ، على ضوء ورودها في نص لاحق يتفق مع هذا النص وهو بعنوان " تحميد في الاسلام وما امتن به على أهله من مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو صدر فسي الجهاد " راجع ص ٤٩ .
- (٤) في (د) واختاره .
- (٥) كذا في (أ ، و) أما في غيرهما فقد وردت (يستكمل) بباء مشاة تحتية من أوله .
- (٦) ابراهيم بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور العباسي الهاشمي أبو اسحاق ، أطلق عليه اعداؤه لقب ابن شكة نسبة الى أمه . كان أسودا ضخما الجثة ، تولى أمرة دمشق ثم عزل عنها فسي عهد أخيه الرشيد . اهتبل فرصة الخلاف بين الأئمين والمأمون ، فأخذ البيعة من بني العباس في بغداد ولقبوه بالمبارك وخلصوا المأمون . وجرت حروب كثيرة . هزم ابن المهدي في نهاية المطافها ، فطلبه المأمون لكنه استتر عنه ، فأهدر دمــــه ،

الاسلام / ديننا لنفسه ، ورضى أن يعبدَه من في سمواتِه من الملائكة (١/٥)
المقربين ، ومن في أرضِه من النبيين والمرسلين ، ومن آمن بالنور الذي
هداهم له من الثقلين ، واختار لرسالتِه في سابقِ عِلْمِه ، والذكر الحكيم
عنده ، حمداً - صلى الله عليه وآله (١) وسلم - وأنزل عليه كتابه ، وجعل
طاعته وطاعة نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - موصولة (٢) .
فقال : " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " (٣) ،

====
ثم قبض عليه متخفياً ، فاعتذر فعفا عنه المأمون ، بعد أن
أشار عليه يحيى بن أكثر بعدم قتله . كان أديبا فصيحاً
شاعراً محسناً ، رأساً في معرفة الغناء وأنواعه ولد في بغداد سنة
١٦٢ وتوفي في سرمن رأى سنة ٢٢٤ ، وصلى عليه المعتصم .
انظر ترجمته : في الاغانى ج ١٠٠ / ١٠١ - ١٥٦ ط الثقافة ،
وتاريخ بغداد ١٤٢ / ٦ ، وأشعار أولاد الخلفاء ١٧ - ٤٩ ،
وشذرات الذهب ج ٢ / ٣ ، ٥٣ ، ووفيات الأعيان ج ١ / ٣٩ - ٤٢ .
والاعلام ج ١ / ٥٩ .

(١) لم ترد عبارة (وآله وسلم) في (ب) كما لم ترد كلمة (وآله)
في (ج ، د ، هـ) .

(٢) وردت في كل النسخ التي بين يدي كلمة (بكذا) بعد كلمة
موصولة . وليس لها وجه . ولذلك آثرت حذفها ويصبح
المعنى على ذلك أن طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
طاعة واحدة متصلة غير منفصل بعضها عن بعض .

(٣) القرآن الكريم سورة النساء آية رقم ٥٩ قال تعالى [يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم
في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ،
ذلك خير وأحسن تأويلاً] .

(١)
وتحميد

الحمد لله التكبر في جبروته ، المتمزز بسلطانه (٢) ،
المتعالى في سواته ، المحتجب عن خلقه فلا تدركه في الدنيا
أبصار الناظرين ، ولا تحيط به أوهام التوهمين ، ولا تبلغه صفات
الواصفين ، الذى لا يوء وده عظيم ، ولا يفوته مطلوب ، ولا يعجزه
شىء في الأرض ولا في السماء* ، وهو السميع العليم ،
وتحميد آخر

الحمد لله الحكيم العدل ، الذى فصل بين الحق
والباطل ، فنفذ قضاؤه على خلقه ، وحكم فيهم فجزي (٣) حكمه
على ارادته ، يقضى بالنصر والتأييد والعز والفجج والتمكين للحق
وأهله ، وبالذل والوقم (٤) والخزي والصغار للباطل وأهله (٥) ،
وجعل ذلك من فضله وحكمه عادة جارئة باقية ، وسنة ماضية ،
لاراد فيما قضى منه لقضائه ، والحمد لله الذى اختص محمدا
- صلى الله عليه وآله (٦) وسلم - بكراماته ، واصطنعه لرسالاته ،

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) زيد فيهما كلمة (آخر)
بعد كلمة (تحميد) .
- (٢) في (أ) وردت (في سلطانه) .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) ورد حرف العطف (الواو) مكان
(الفاء) قبل كلمة (جرى) .
- (٤) الوقم : القهر والاذلال . وفي القاموس مادة (وقم) وقمه
كوعده قهره وأذله أورده أقبح الرد ، وحزنه أشد الحزن ،
والدابة جذب عناتها والقدر سكن غليانها . . . الخ .
- (٥) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) .
- (٦) لم ترد كلمتا (وآله وسلم) في (ب ، و) ولم ترد كلمة (وسلم)
في (أ) ، كما لم ترد كلمة (وآله) في (ج ، د ، هـ) .

وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد^(١) ، بما أحسَّ وحرم^٢ ، ورَضِيَ وسَخَطَ ، وأمرَ به ونهى عنه ، وجعله خاتَمَ النبيين ، والمهيمنَ عليهم^(٣) ، وكتابهُ الذي أنزل^(٤) آخرُ الكتب ، والصدقُ بها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلم .

*
تحميد في الاسلام وما امتن به على أهله من مبعث النبي
صلَّى اللهُ عليه وآله وسلم - وهو صدر في الجهاد

أما بعدُ فإن لدين^(٥) الله الذي ارتضاه لنفسه ولمن اصطفاه من خلقه ، واجتبه من عباده ، وجعله معلماً بين الهدى والضلالة ، وفرقانا بين الحق والباطل ، وحاجزاً بين الكفر والايان ، وظائفاً وظفها على أهلها ، وشرائع شرعها لهم . فجعل أداءها اليه ، ومعرفةً لها ، ومحافظةً لهم عليها ، واعتمادهم بها ، قواماً لدينه ، ونظاماً لنوره ، وثباتاً لحقِّه واستيجاباً لما وعد به^(٦) من ثوابٍ

-
- (١) القرآن الكريم سورة (فعلت) آية رقم (٤٢) .
 - (٢) كررت كلمة (أنزل) في (ب ، ج ، هـ) والصحيح عدم تكرارها .
 - (٣) كذا في (أ ، و) ولم ترد كلمة (وآله) في غيرهما .
 - (٤) كذا في (و) ولم ترد كلمة (وسلم) في (أ) كما لم ترد كلمة (وآله) في (ب ، ج ، د ، هـ) .
 - (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (الدين لله) مكان (لدين الله) .
 - (٦) كذا في (ج ، هـ) ولم يرد الجار والمجرور (به) في غيرهما .

وأما لما أُوعد من عقابه . فليس يسع أهل الإيمان بالله والاقامة على حقه من المسلمين الذين ساهم المسلمون بالسلام ، وأحرز لهم فضله وعزه ، وأصار لهم الغلبة على من خالفهم وفارقهم ، بما ركنوا اليه من الصدود عن سبيله ، والتكذيب بكتبه ورسله ودلتهم فيه قرباؤه هم ، وقادتهم اليه أهواؤهم (١) من الملل الضالة ، والأديان المجموعة التي لم ينزل بها من الله سلطان ولا كتاب ولا برهان (٢) ، إلا معرفتها (٣) وأداؤها بما يستكمل من حدودها ومعالمها .

*

(٤)
تحميد في الجهاد وما بعث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أما بعدُ فإن الله خلق الخلائق بقدرته ، وقدّر الأمور بعلمه وأنفذ على (٥) ما مضى من مشيئته من غير أن يكون له ظهير في ملكه ، أو معين على ما يرى من عجائب خلقه ، واحتذاء (٦) منه على سابق من صنعة غيره .

- (١) كذا في (هـ) وفي غيرها رسمت الهمزة على السطر ، والرسم الصحيح ما أثبتناه .
- (٢) كلمة (معرفتها) اسم ليس الواردة قبلها في صدر الصفحة .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرها رسمت بصورة (وأداها) بتخفيف الهمزة .
- (٤) كذا في (و) وفي (أ) لم ترد كلمة (وسلم) وفي (ب ، ج ، د ، هـ) لم ترد فيها كلمة (وآله) .
- (٥) وردت (على) في كل النسخ والمعنى معها يفهم على أساس حذف الضمير المفعول بعد أنفذ والعائد على الأمور .
- (٦) كذا في (أ ، و) وفي غيرها وردت (بالبدال) المهملة . والاحتذاء : الاقتداء . جاء في القاموس مادة (حذا) وحذوزيد ، فعل فعله ، واحتذى مثاله ، اقتدى به . واحتذى معطوفة على المصدر المؤول (أن يكون) المجرور بإضافة (غير) اليه .

فَوَحَّدَ نَفْسَهُ ، بِمَا تَفَرَّدَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ خَلْقِهِ ، لِيُعْبَدَ مُخْلِصًا مَبْرَأً مِنَ
الْأُنْدَادِ ، إِتِمَامًا لِنُورِهِ وَتَعَزُّيزًا لِتَوْحِيدِهِ ، وَتَأْيِيدًا لِدِينِهِ ، وَاعْلَاءً لِمَنْ
اعْتَصَمَ بِهِ ، وَاقْتِلَاءً لِمَنْ خَالَفَهُ وَعَدَّ عَنَّهُ وَعَبَدَ غَيْرَهُ ، وَاحِقًا لِكَلِمَتِهِ ،
فَإِنَّهُ يَقُولُ : " وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ " (١) الْآيَةُ ، بِذَلِكَ أَنْزَلَ كُتُبَهُ ،

وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ ، وَاحْتَجَّ بِهِمْ ، وَبِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ عَلَى مَنْ (٢) مَضَى مِنَ الْقُرُونِ
السَّالِفَةِ وَالْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ يَدْعُوهُمْ آخِرُهُمْ (٣) إِلَى مَا سَبَقَ إِلَيْهِمْ أَوَّلُهُمْ

مِنْ عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ . لَا يَسْتَوْحِشُونَ مِنْ قَلَّةِ ، وَلَا يُوْءُونَ مِنْ كَثْرَةِ .

يَعِزُّهُمْ اللَّهُ بِقُوَّتِهِ (٤) ، وَيُوْءُ يَدُهُمْ بِجَنْدِهِ ، وَيُنْصِرُهُمْ وَيُنْصِرُ بِهِمْ .

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ ، وَجَعَلَهُ (٦)
(٥)

مُصَدِّقًا لَهُمْ ، وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِمْ ، وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ بَعْدَهُمْ بِمَضَى لَأَمْرِ اللَّهِ ،

وَيَجَاهِدُ مَنْ لَمْ يَنْجِبْهُ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ ، فَأُظْهِرَهُ اللَّهُ وَأَنْبَارَ

حَقِّهِ ، وَأَرْهَقَ عَدُوَّهُ ، وَأَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ ، وَأَتَمَّ بِذَلِكَ النِّعْمَةَ عَلَيْهِ

وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَهُ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى " (٧) .

(١) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، سُورَةُ غَافِرٍ آيَةٌ (٦) وَتَمَامُهَا] . . . عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا

أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ] .

(٢) فِي (ج ، د ، هـ) وَرَدَتْ (مَا) مَكَانَ (مَنْ) .

(٣) كَذَا فِي (أ ، و) وَهِيَ أَكْثَرُ اتِّسَاقًا مَعَ (أَوْلَهُمْ) الْآتِيَةِ بَعْدَهَا .

وَقَدْ وَرَدَتْ غَيْرَ مِضَافَةٍ إِلَى الضَّمِيرِ .

(٤) كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ مَا عَدَا (ج ، هـ) وَرَدَتْ فِيهِمَا (بَعِزَّتِهِ) مَكَانَ (بَقُوَّتِهِ) .

(٥) كَذَا فِي (أ ، و) وَلَمْ تَرُدْ كَلِمَةُ (وَآلِهِ) فِي غَيْرِهِمَا .

(٦) الضَّمِيرُ فِي (وَجَعَلَهُ) يَعُودُ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ وَرَدَ

الْفِعْلُ مُسْنَدًا إِلَى ضَمِيرِ جَمْعِ الْغَائِبِينَ ، وَالصَّحِيحُ الْمَثْبُوتُ .

(٧) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةٌ رَقْمَ (٣٣) وَتَمَامُهَا] . . . وَدِينِ الْحَقِّ

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ] .

وتحميد في فتح

الحمد لله الفتح العليم ، الرحمن الرحيم ، العزيز الحكيم ،
الذي أعزَّ الاسلامَ بِقِدْرَتِهِ ، وَأَيَّدَهُ بِنَصْرِهِ ، فلم يُلَحِدْ فِيهِ مُلْحِدٌ / وَيَسَعُ (هـ/ب)
في تشتيتِ الكَلِمَةِ وشقِّ العَصَا سَاعٍ ، وَيُوضِعُ فِي الكُفْرِ والمعصيةِ مُوضِعٌ ،
ويَمْتَنِعُ من قِضَائِهِ وإرادتِهِ ممتنعٌ ، إِلَّا أَنْزَلَهُ اللهُ ، وَقَصَمَهُ
وَأَضْرَعُ (١) خَدَّهُ (٢) ، وَأَتَعَسَ (٣) جَدَّهُ ، وَضَلَّلَ (٤) سَعْيَهُ ، وَعَجَّلَ
بِوَارِهِ ، وَاسْتَصَالِهِ . حمداً دائماً لا انقطاع له ولا نفساناً (٥) لمدته .

*

وتحميد ثمان

والحمد لله الذي اختارَ الاسلامَ وشرفَهُ ، وَكَرَّمَهُ ، وَطَهَّرَهُ ، وَأَظْهَرَ ،
وَأَعَزَّهُ ، وَفَطَّرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ ، وَبَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ (٦) وَرَسَلَهُ ، وَاخْتَارَ لَهُ
خَيْرَتَهُ من خَلْقِهِ ، مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧) وَسَلَّمَ -

- (١) وَأَضْرَعُ خَدَّهُ : أَي أَنْزَلَهُ وَأَخْضَعَهُ ، فَعَنَى اللِّسَانَ مَادَةَ (ضَرَع) فِي
حَدِيثِ عَلِيٍّ : (أَضْرَعُ اللهُ خَدُودَكُمْ أَي أَنْزَلَهَا) .
(٢) فِي (أ) وَرَدَتْ كَلِمَةٌ (وَقَصَمَهُ) بَعْدَ كَلِمَةِ (خَدَّهُ) وَلَا وَجْهَ لَهَا .
(٣) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ مَا عَدَا (أ) وَرَدَ الفِعْلُ فِيهَا بِصُورَةٍ (وَأَتَعَسَ)
وَهُوَ تَحْرِيفٌ لِمَا أُثْبِتْنَا .
(٤) فِي (ج ، هـ) وَأَضَلَّلَ بِزِيَادَةِ هَمْزَةٍ فِي أَوَّلِهِ .
(٥) فِي (أ ، ج) (نَفَانٌ) بِالذَّالِ المَعْجَمَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ لِمَا أُثْبِتْنَا .
(٦) كَذَا فِي (أ ، ج ، هـ) وَفِي غَيْرِهَا رَسَمَتِ الهَمْزَةُ فِي كَلِمَةِ (أَنْبِيَاءَهُ) .
عَلَى نَبْرَةٍ ، وَالصَّحِيحُ نَحْوِيًّا مَا أُثْبِتْنَا .
(٧) لَمْ تَرُدْ كَلِمَةُ (وَأَلَّهُ) فِي (ب ، ج ، د ، هـ) كَمَا لَمْ تَرُدْ كَلِمَةُ
(وَسَلَّمَ) فِي (أ ، ب) .

فبعثه برسالاته ، وأكرمته بوحيه ، واصطفاه على خلقه ، يُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ
من أطاعه ، وَيُنذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ ، وجعله دينه القِيمَ الذي لا يُقْبَلُ
دينا غيره ، ولا يُثِيبُ إِلَّا عَلَيْهِ .

*

وتحميد في فتح (١)

الحمد لله العزيز في ملكوته ، القاهر فوق برئته ، الذي خلق
الخلق بقدرته ، وأنفذ فيهم إرادته وشيئته ، وقدر كل شيء وأتقنه ،
وأحكمه وأحاط علمه به ، ولا يعزبُ عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين . (٢) .

*

وصدر تحميد في فتح

الحمد لله الذي ابتدع الخلق لا من شيء ، وجعل الليل والنهار
كهفاً ومستجناً لكل حي . بقدرته تبهرت البحار ، وجرت لمواقيتهم
الأنهار ، فدار وتطارر الليل والنهار ، لا إله إلا هو رب العرش
العظيم . (٣) . والحمد لله الذي فات بعظمتيه

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيها كلمة (ثان)
بعد كلمة (تحميد) .

(٢) القرآن الكريم سورة سبأ آية (٣) ، قال تعالى [وقال الذين
كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين] .

(٣) القرآن الكريم سورة النمل آية رقم (٢٦) ، قال تعالى [الله
لا إله إلا هو رب العرش العظيم] .

أبصار المرسلين (١) ، وعلا بمجده عن خطرات (٢) الحاسدين ،
 واحتجب بأستار جبروته عن مواقع فكر الحاصين التعمقين .
 فلم تحو الكمية ، ولم تقع (٣) عليه أدوات التحصيل والكيفية ،
 ولا أدركه هاجس تبعيضي ولا كلفة ، ولم ينسب إلى زيادة في حين ،
 ولا إلى تقصير في شهور ولا سنين . فكل (٤) أمره عز جلاله
 تمام ودوام ، وكل صفات صنعه اعتدال وكمال ، وكل ما دونه
 يحتكم فيه الفناء والنزول ، لا شيء كثره وهو السبع البصير . والحمد
 لله الذي عرفنا ربوبيته إلهاماً ، ونهج لنا سبل طاعته
 مناً وإكراماً ، وتعبداً بفرضه تقويماً وتعليماً وامتناناً . فقامت
 علينا وعلى الخلق حجته بالصادع بأمره ، والبلغ لرسالته ، المجاهد
 فيه حق جهاده ، محمد - صلى الله عليه وآله (٥) وسلم - والحمد لله
 الذي أعز دينه ، وأظهر تمكينه ، ونصر وليه ، وخذل عدوه ،
 وأوقع بأسه ونقته بحل الفريسة ، وجرثومة الضلالة ،

-
- (١) كذا في (أ) وفي غيرها (المرسين) وهو تحريف . والمرسلين جمع
 مرسل بصيغة الفاعل وهو من يرسل لغيره .
- (٢) خطرات الحاسدين : ما يختلج في قلوب الحاسدين من تدبير
 في اللسان مادة (خطر) ، الخاطر : ما يخطر في القلب من
 تدبير ، ابن سيدة : الخاطر الهاجس .
- (٣) كذا في (أ ، و) وفي غيرها ورد الفعل بياء منقوطة بنقطتين
 تحتية في أوله ، والمثبت الصحيح لاتساق مع السياق .
- (٤) في (أ) عطفت كل (بالواو) بدل (الفاء) .
- (٥) كذا في (أ ، و) وفي غيرها لم ترد كلمة (وآله) كما لم ترد كلمة
 (وسلم) في (ب) .

وَمَنَاحِ الشَّرِكِ ، ومركزِ الكُفْرِ ، بعد طولِ الاملاءِ (١) ، والاعتداءِ فسى
سَفَكَ الدَّمَاءِ ، والمثلةِ بالأُسرى وقلبةِ المراقبةِ والأرعواءِ .

*

وتحسيد (٢)

الحمد لله حمداً يكون رِضاهُ (٣) مُنتهاهُ ، والمزيدُ من فضله
جزاؤه (٤) . والحمد لله حمداً إليه يتناهى حمدُ الحامدين ، وشكرُ
الشاكرين . والحمد لله الذي لا تحصى نعماهُ ، ولا تُجزي آلاؤه ،
ولا يُكافأ بآلواؤه ، ولا يُبلغُ شكره إلا بمنته وتوفيقه . حمداً يرضاه ،
ويقبله ، ويزكو لديه ، ويوجبُ ما تأذن (٥) للشاكرين من مزيده (٦) .

(١) الاملاء : المد في العيش . في اللسان مادة (ملا) الاملاء :
الاسهال والتأخير واطالة العمر ، وفاعل الاملاء هو الله سبحانه وتعالى
أو الخليفة . أما فاعل الاعتداء والمصادر التالية له ، فمضمير يرجع
الى ذلك الثائر . والمعنى بعد طول الاملاء له والاعتداء منه
... الخ .

(٢) في (ج ، هـ) زيدت كلمة (أيضا) بعد كلمة (تحسيد) .

(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ب ، ج) فقد وردت العبارة فيهما بهذا

الترتيب (منتهاه رضاء) .

(٤) كذا في (أ) وفي غيرها رسمت الهزة على السطر ، وبذلك يكون

فيه تقديم وتأخير كسابقه .

(٥) تأذن : أى أقسم ليفعلن ما وعد به الشاكرين . ففي اللسان مادة

(أذن) قوله عز وجل (وان تأذن ربك) قيل : تأذن تألّس

وقيل تأذن أعلم ، هذا قول الزجاج . الليث : تأذنت لا فعلن

كذا وكذا يراد به ايجاب الفعل .

(٦) كذا في (أ ، و) وفي غيرها (من يده) وهو تحريف للمثبت .

وتحميد على فتح

أما بعد فالحمد لله الواحد القهار ، العزيز الجبار ، ذي المن والنعام ، والجلال والاکرام . الذي اصطفى الاسلام ديناً ، واصطفى له من عباده أهلاً ، هداهم له ، وأكرمهم به ، وبيّن لهم ما يأتون ، ولم يتركهم في ريبٍ من أمرهم ، ولا شبهة من دينهم . فله الحجة البالغة ، " ليهلك من هلك عن بينةٍ ويحيى من حيى عن بينةٍ وإن الله لسميعٌ عليم " (١) . والحمد لله الذي ختم بحمده - صلى الله عليه وسلم (٢) - النبوة ، وانتجبه لتبليغ الرسالة ، وبعثه إلى خلقه كافة ، فبلغ رسالته ، وصدع بأمره ، وقام فيما بعثه له بحقه ، ثم أنجز له وعده ، وأتم له كلمته ، وأظهر دين الاسلام به (٣) " على الدين كله ولو كره المشركون " (٤) .

*

وتحميد في فتح

أما بعد فالحمد لله الأول الآخر الظاهر الباطن الواسع الحميد القوي العزيز الذى لا يُقدَّرُ العبادُ قدره ، ولا يحصون نعمه

-
- (١) القرآن الكريم سورة الانفال آية رقم (٤٢) .
(٢) لم ترد كلمة (وسلم) في (أ ، ب ، د ، و) .
(٣) يعود الضمير في (به) الى الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٤) القرآن الكريم سورة التوبة آية رقم (٣٣) قال تعالى [هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون] .

ولا يبلغون شكره المحيط بكل شيء علماء والحصى كل شيء عدداً ،
فلا يعجزه كبير ولا يعزب عنه صغير ، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة
والسوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (١) .

*

(٢)
وتحسيناً

الحمد لله التوحد بالخلق والأمر قادراً قاهراً أحاط بكل شيء
علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، وملاءمة عظيمة ووُسعة عدلاً وأتقنه (١/٦)
صنعاً ، والحمد لله الذي أعزَّ بالحق من أطاعه ، وأذلَّ بالباطل
من عصاه ، وجعل الطاعة والجماعة حرزاً حريزاً وموثلاً منيعاً (٣)
فلم يجمع بين أهل كفر وإيمان وطاعة وعصيان إلا توحد بالصنيع
لأهل طاعته ، وأنجح سعيهم وأعلى كلمتهم ، وأفلح حجتهم
وأنزل بأهل الكفر العاندين (٤) عنه ، الرادين لأمره ، الذلة (٥)
والصفار في عاجلهم وأجلهم حمداً يكون لزيدة موجباً ولحقه مؤدياً .

-
- (١) القرآن الكريم سورة الزمر آية رقم (٦٢) وأول الآية ، قال تعالى :
[وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته ...] الآية .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما كلمة (آخر) بعد
كلمة (تحميد) .
- (٣) كذا في (و) وفي غيرها (منيفاً) بالفاء والأول أكثر اتساقاً مع
السياق . وموثلاً منيعاً : أي ستراً ووقاية وحماية ونصراً . جاء في
اللسان مادة (منع) ومنيع : لا يخلص إليه في قوم منيعاً ، يقال
فلان في منعة أي في قوم يحمونه ويمنعونه .
- (٤) في (ج ، هـ) (المعاندين) وهو تحريف .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (واو) قبل
كلمة (الذلة) ولا وجه لها .

وفتح لسعيد بن حميد عن وصيف تحميد^(١) (٢) (١٣)

أما بعدُ فالحمدُ لله الحميدِ المجيدِ ، الفَعَّالُ لما يُريدُ ، الذي خَلَقَ
الخلقَ بِقَدْرَتِهِ ، وَأَمْضَاهُ عَلَى مَشِيئَتِهِ وَدَبَّرَهُ بِعِلْمِهِ ، وَأَظْهَرَ فِيهِ
آثَارَ^(٤) حِكْمَتِهِ الَّتِي^(٥) تَدْعُو الْعُقُولَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ ، وَتَشْهَدُ لِدَوِي
الْأَلْبَابِ بِرَبُوبِيَّتِهِ ، وَتَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي
مُلْكِهِ فَيُنَازِعُهُ^(٦) ، وَلَا مُعِينٌ عَلَى مَا خَلَقَ فَتَلَزَمَهُ الْحَاجَّةُ

(١) سعيد بن حميد : هو أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد بن
حميد ، من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان الأوسط . ولد
ونشأ ببغداد . شاعروكاتب مترسل ، حسن الكلام . قلده
الخليفة العباسي المستعين ديوان رسائله ، وكان سريع
الحفظ ، ذا شعر رقيق ينهج فيه نهج ابن أبي ربيعة . وكانت
أكثر أخباره مناقضات له مع فضل الشاعرة . لم يعرف تاريخ
مولده ، أما وفاته فقد توفي سنة ٢٥٠ هـ .
انظر ترجمته في الأغاني ج ١٨ / ٩٠ والاعلام مجلد ٣ / ٩٣ .
والفهرست ص ١٣٧ .

- (٢) معنى عن وصيف : كتب على لسان وصيف .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) وردت فيها (الحميدة) .
(٤) في (ج ، هـ) وردت كلمة (اتمام) مكان (آثار) وهو
تحريف .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (الذي)
بدل (التي) وهو تحريف .
(٦) لم ترد الفاء في (فينازعه) في (ج ، هـ) .

إليه ، فليس يتصرف عبادة في حاله ، إلا كانت دليلاً عليه ، ولا تقع
الأبصارُ على شيءٍ إلا كان شاهداً له ، بما رسم فيه من آثارِ صنعه ،
وأبأن فيه من دلائل تدبيره ، وإعذاراً^(١) بحجته ، وتطوُّلاً بِنِعْمَتِهِ ،
وهدايةً إلى حقِّه ، وإرشاداً إلى سبيلِ طاعته ، وهو الذي
يبدأ الخلق ثم يُعيدُه ، وهو أهونُ عليه وله المثلُ الأعلى في السمواتِ
والأرضِ وهو العزيزُ الحكيمُ^(٢) . والحمدُ لله العزيزِ القهارِ ، الطَّكِّ
الجبارِ ، الذي اصطفى الإسلامَ واختاره ، وارتضاه ، وطهره ، وأعلاه
وأظهره ، فجعله حُجَّةَ أهلِهِ على من شاقهم^(٣) ، ووسيلتَهُم إلى
النَّصْرِ على مَنْ^(٤) عِنْدَ^(٥) فِي حَقِّهِمْ ، وابتغى غير سبيلِهِمْ ، وبِعَثَّ

-
- (١) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما هذه الجملة
بصورة (واعذار حجتته) .
- (٢) القرآن الكريم سورة الروم آية رقم (٢٦) .
- (٣) شاقهم : أي خالفهم ونصب لهم العداوة . جاء في اللسان مادة
(شقق) المشاقفة والشقاق : غلبه العداوة والخلاف ، شاقه
شاقفة وشاقا : خالفه - قال الزجاج في قوله تعالى (ان
الظالمين لفي شقاق بعيد) الشقاق : العداوة بين فريقين
والخلاف بين اثنين ، سمي بذلك شاقا لأن كل فريق
من فرقتي العداوة قصد شقا ، أي ناحية غير شقق
صاحبه .
- (٤) لم ترد (من) في (ب ، د) .
- (٥) عِنْدَ : أي مال . ففي القاموس مادة (عند) عند عن الطريق
كنصرو سبع وكرم عنودا مال .

به رُسَلَهُ يدعون إِلَى حقِّه ، ويهدون إِلَى سَبِيلِهِ بِالآيَاتِ التِّي
يسينون بِهَا عن المخلوقين ، ويوجبون بِهَا الحُجَّةَ عَلَى المخالفين ،
حتى انتهت كرامة الله إِلَى خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ ، وحاملِ كِتَابِهِ ، ومفتاحِ
رحمته مُحَمَّدٌ (١) - صلى الله عليه وآله (٢) وسلم - على حين فترة
من الرُّسُلِ ، واختلافِ من الطَّلِ ودُثُورِ (٣) من أعلامِ الحَقِّ ،
واستعلاءِ من الباطلِ ، والناسِ عاندون عن سبيلِ رَبِّهِمْ ، يتسافكون
دماً هَمَّ ، ويحلُّون ما حرَّم الله عليهم ، "ويعبُدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم" (٤) . وأَيَّدَهُ بِالبرهانِ الواضحِ ، والحججِ القواطِعِ ،
والآيَاتِ الشواهدِ ، وأنزلَ عَلَيْهِ (٦) كِتَابَهُ العزِيزُ الَّذِي "لا يَأْتِيهِ الباطلُ"

-
- (١) لم يرد لفظ (محمد) في (د) .
(٢) كذا في (و) ولم ترد كلمة (وآله) في (ج ، ه ، د) كما
لم ترد (وآله وسلم) في (أ ، ب) .
(٣) دثر الاثر دثوراً : أى درس . جاء في القاموس مادة (دثر)
الدثور: الدروس كالاندثار وللنفس سرعة نسيانها وللقلب امحاء
الذكر منه .
(٤) القرآن الكريم سورة يونس آية رقم (١٨) وتامها قال تعالى [. . . ويقولون
هوء لاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبؤن الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الأرض ، سبحانه وتعالى عما يشركون] صدق الله العظيم .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، ه) ورد فيهما (لفظ الجلالة
الله) بين أيده وبالبرهان . والضمير في (أيده) يعود على
النبي - صلى الله عليه وسلم .
(٦) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، ه) ورد فيهما أيضا (لفظ الجلالة
الله) بعد الفعل أنزل . والضمير في (عليه) يعود على الرسول
عليه الصلاة والسلام .

من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ^(١) . وجعل فيه
أوضح الدليل على رسالته ، وأعدل الشواهد على نبوته ، إن عجز
المخلوقون عن أن يأتوا بمثله على مرّ الأيام ، وكثرة الأعداء والمنازعين ،
يتحدّاهم به في المواسم ، ويقصدُهم بحجّته في المحافل ، ولا يزدادون
عنه إلا حُوراً^(٢) وعجزاً ، ولا تزداد حجّة الله عليهم إلا تظاهراً وعلواً ،
ثم أيّده بالنصر بأنصارٍ ألفَ بينهم بطاعته ، وجمّعهم على حقه ، ولم
شعثهم^(٣) بنصرة دينه ، بعد الشقاق التّصل بينهم ، والحرب
المفرقة لجماعتهم ، كما قال عز وجل " هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين^(٤) ،
وقدم إليه وعده بالنصرة والتمكين ، فجعله بشُرى للمؤمنين ،

-
- (١) القرآن الكريم سورة فصلت آية رقم (٤٢) .
(٢) حسورا : أى كلالا وانقطاعا . ففي القاموس مادة (حسر) والبصر
يحسرحسورا ، كلّ وانقطع من طول مدى .
(٣) الشعث والشعث : انتشار الأمر . جاء في اللسان مادة
(شعث) في الدعاء : لم الله شعثه ! أى جمع ما تفرق
منه ، ومنه شعث الرأس . وفي حديث الدعاء : أسألك رحمة
تلم بها شعثى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى .
(٤) القرآن الكريم سورة الأنفال آية رقم (٦٢) ، وتامها
قال تعالى [وان يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي
أيّدك بنصره وبالمؤمنين " شيئا الى الآية التي بعدهم
وهي قوله تعالى " وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فني
الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم
انه عزيز حكيم "] .

وحجةً على الكافرين ، ودليلاً على ما بعثه به من الدين ، فهزَّ بالقليل
من عددِهم الكثيرَ من عددِ أعدائِهِمْ ، وغلبَ بِضُعْفائِهِمْ أَهْلَ الْقُوَّةِ
مَنْ نَاوَأَهُمْ (١) ، فَقَلَّ (٢) بِهِ حَدَّهُمْ ، وَفَضَّ (٣) جُوعَهُمْ ،
وَافْتَحَ حُصُونَهُمْ وَحَرِيْزَ (٤) مَعَالِيهِمْ ، وَأَظْهَرَ حُجَّتَهُ (٥) وَنَعْرَهُ
عَلَيْهِمْ ، وَأَنْجَزَ سَابِقَ وَعْدِهِ لَهُمْ وَفِيهِمْ ، وَاللَّهُ لَا يَخْلِفُ الْمِيْعَادَ .

*

(٦)
وتحميد لابن المقفع

الحمد لله ذي العظمة القاهرة ، والآلاء الظاهرة ، الذي لا
يُعجزه شيء ، ولا يمتنع منه ، ولا يدفع قضاؤه ولا أمره ،

- (١) ناوأهم : أي عاداهم ، وفي القاموس مادة (ناؤ) ناوأه مناواة ونواه ،
فاخرو وعاداه .
- (٢) كذا في (أ ، ب) وفي غيرها (فعل) وهو تحريف .
- (٢) ففض جوعهم : أي فرقههم . جاء في اللسان مادة (فض) في
حديث خالد بن الوليد أنه كتب إلى مروان بن فارس : أما بعد
فالحمد لله الذي فض خدمتكم ، قال أبو عبيد : معناه كسر وفرق
جمعكم ، وكل منكسر متفرق ، فهو منفض .
وقد وردت (فض) في (ب ، د) (قرض) بقاف مثناة في أوله .
وهو تصحيف لما أثبتناه .
- (٤) الحرز : الحصن الضيق . وفي اللسان مادة (حرز) الحرز :
الموضع الحصين ، يقال : هذا حرز حرز . والحرز : ما أحرزك
من موضع وغيره . تقول : هو في حرز لا يوصل إليه .
- (٥) كذا في (ج ، هـ) أما في غيرها فقد وردت مجرورة بالباء
(بحجته) وهو تحريف .
- (٦) ابن المقفع : كان اسمه بالفارسية (روزبه) وهو عبد الله بن المقفع ،

وإنما قوله "إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (١) . والحمد لله
الذي خلق الخلق بعلمه ، ودبر الأمور بحكمه ، وأنفذ فيما اختار
واصطفى منها عزمه ، بقدرته منه عليها ، وملكته (٢) منه لها ،
لا معقب لحكمه ، ولا شريك له في شيء من الأمور يخلق ما يشاء
ويختار ، ما كان للناس الخيرة في شيء من أمورهم ، سبحان الله

====
كان يكنى قبل اسلامه أبا عمرو ، فلما أسلم اكنى بأبي محمد
وابن المقفع وابن المبارك . لقب بابن المقفع بعد ضرب الحجاج بن
يوسف له بالبصرة في مال اختلسه من مال السلطان ضربا مبرحا
فتسقطت يده . كتب لداود بن عمر بن هبيرة ، كان فصيحاً
بليغاً كاتباً شاعراً . وهو الذي كتب لعبدالله بن علي شرطه
على المنصور . نقل عن الفارسية الى العربية كثيراً من الكتب
الفارسية مثل : خدای نامه ، وكتاب آمین نامه ، وكليلة
ودمنة ، وغيرها كثير ، اتهم بالزندقة قتلها سفيان بن معاوية
سنة ١٤٢ هـ .

انظر ترجمته في الفهرست ص ١٧٢ وابن خلكان (١٥١/١) ضمن
ترجمة الحسين بن منصور الحلاج . والوزراء والكتّاب
(١٠٦ - ١١٠) وأمالی السيد المرتضى (١٣٤/١ - ١٣٦)
وغیرها .

(١) القرآن الكريم سورة (يس) آية رقم (٨٢) والآية كاملة قال تعالى :

[انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون] صدق الله العظيم .

(٢) الملكة : الملك . جاء في اللسان مادة (ملك) ابن سيدة : الطُّكُّ

والطُّكُّ والطُّكُّ ، احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به ، مَلَّكَهُ

يَمْلِكُهُ مَلَكًا وَمَلَكًا وَمَلَكًا وَمَلَكًا ، الاخيرة عن اللحياني ، لم

يحكمها غيره . وملكه وملكه وملكه وملكه : كذلك .

وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ^(١) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ صَفْوًا اخْتَارَ مِنَ
الْأُمُورِ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لِنَفْسِهِ ، وَلَمِنَ أَرَادَ كَرَامَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَقَامَ
بِهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ ، يَعْظُمُونَ جَلَالَتهُ ، وَيُقَدِّسُونَ أَسْمَاءَهُ ، وَيَذْكُرُونَ
آلَاءَهُ . لَا يَسْتَحْسِرُونَ ^(٢) عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ : " يَسْبَحُونَ
الَّيْلَ وَالنَّهَارَ / لَا يَفْتَرُونَ " ^(٣) ، وَقَامَ بِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ (٦/ب)
وِخْلَفَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ^(٤) فِي أَرْضِهِ ، يَطِيعُونَ أَمْرَهُ ، وَيَذَبُونَ عَنْ مَحَارِبِهِ ،
وَيَصَدِّقُونَ بَوْعَدِهِ ، وَيُوفُونَ بِعَهْدِهِ ، وَيَأْخُذُونَ بِحَقِّهِ ، وَيَجَاهِدُونَ
عَدُوَّهُ ، وَكَانَ لَهُمْ ^(٥) عِنْدَمَا ^(٦) " وَعَدَهُمْ مِنْ تَصَدِيقِهِ " ^(٧) قَوْلَهُمْ ،

-
- (١) الكاتب يستخدم هنا الألفاظ والعبارات الواردة في الآية
الكريمة : " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان
الله وتعالى عما يشركون " سورة القصص آية (٦٨) .
- (٢) لا يستحسرون : أي لا يعيون ولا يطلون . ففي اللسان مادة (حسر)
الحسر والحسرو والحسور : الاعياء والتعب . حسرت الدابة
والناقة حسرا واستحسرت : أعيت وكلت . وفي الحديث :
ادعوا الله عز وجل ، ولا تستحسروا : أي لا تملوا .
- (٣) القرآن الكريم سورة الأنبياء آية رقم (٢٠) .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ب) فقد وردت فيها الكلمة ، بهمزة
مفردة ، والصحيح المثبت نحووا واملأ .
- (٥) في (أ) له .
- (٦) لم ترد كلمة (عند) في (ج ، هـ) .
- (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (تصديق)
مكان (تصديقه) .

وَإِفْلَاجِهِ حُجَّتَهُمْ ، وَإِعْزَازِهِ دِينَهُمْ ، وَإِظْهَارِهِ حَقَّتَهُمْ ، وَتَمَكِينِهِ لَهُمْ ،
 وَكَانَ (١) لَعْدُوهُ وَعَدُوَّهُمْ عِنْدَمَا (٢) أَوْعَدَهُمْ مِنْ خِزْيِهِ ، وَإِحْلَالِهِ (٣)
 بِأَسْهَمِهِمْ ، وَانْتِقَامِهِ مِنْهُمْ ، وَغَضَبِهِ عَلَيْهِمْ ، مَضَى عَلَى ذَلِكَ أَمْرَهُ ، وَنَفَّذَ
 فِيهِ قَضَاؤَهُ ، فِيمَا مَضَى ، وَهُوَ مُضِيهِهُ وَمُنْفِذُهُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا بَقِيَ
 "لِيُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" (٤) "لِيَحِقَّ الْحَقُّ ، وَيَبْطُلَ الْبَاطِلُ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمَجْرِمُونَ" (٥) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَقْضِي فِي الْأُمُورِ ، وَلَا يَدْبُرُهَا
 غَيْرَهُ . ابْتَدَأَهَا بِعِلْمِهِ ، وَأَمَّا هَا بِقُدْرَتِهِ ، وَهُوَ وَلِيُّهَا وَمُنْتَهَاهَا ،
 وَوَلِيُّ الْخَيْرِ فِيهَا ، وَالْأَمْرُ لِمَا أَحَبَّ أَنْ يَمْضِيَ مِنْهَا ، "يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ"
 وَيَخْتَارُ ، مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" (٦) .

-
- (١) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسَخِ مَا عَدَا (ج ، هـ) فَفَقَدَ وَرَدَتْ (مَا) بَيْنَ
 الْوَاوِ وَكَانَ وَهِيَ لَا يَتَسَقَّى مَعَ سَابِقِهِ .
- (٢) مَا بَيْنَ عَلَا مَتَى التَّنْصِيصِ لَمْ يَرِدْ فِي (د) وَهُوَ ضَرْوَرِي لَصِحَّةِ الْمَعْنَى .
- (٣) كَذَا فِي كُلِّ النُّسَخِ مَا عَدَا (ج ، هـ) وَرَدَتْ فِيهِمَا (وَاجْلَالِهِ)
 بِالْجَيْمِ الْمَعْجَمَةِ بِنُقْطَةٍ تَحْتِيَّةٍ . وَمَعْنَاهُ اعْظَامُ الْبَأْسِ عَلَيْهِمْ
 أَمَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فَالْمَعْنَى اجْلَالُ الْبَأْسِ بِهِمْ .
- (٤) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى [يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى
 اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ] التَّوْبَةُ آيَةٌ رَقْمَ (٣٢) وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى [يَرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْكَافِرُونَ] سُورَةُ الصَّفِّ آيَةٌ رَقْمَ (٨) .
- (٥) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةٌ رَقْمَ (٨) .
- (٦) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ سُورَةُ الْقَصَصِ آيَةٌ رَقْمَ (٦٨) وَأَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى
 [وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ . . .] الْآيَةُ .

والحمدُ لله الفِتاحُ العَليمُ ، العَزيزُ الحَكيْمُ ، ذِي المَنِّ والطَّوْلِ ، والقَدْرَةِ
والحَوْلِ ، الذِي لا مَسَكَ لِمَا فَتَحَ لا وُليائِهِ مِن رَحْمَتِهِ ، ولا دَافِعَ
لِمَا أُنزِلَ بأَعْدائِهِ مِن نِقْمَتِهِ ، ولا رَأَى لِمَ رِهَ في ذلِكَ وقضائِهِ ،
يَفْعَلُ ما يَشاءُ ويَحْكُمُ ما يَريدُ ، والحمدُ لله الشَّيبِ بِحَمْدِهِ ، وَمَنِّهِ
ابْتِداؤُهُ ، وَالنِّعَمِ بِشُكْرِهِ ، وَعَلِيهِ جِزاؤُهُ ، وَالشُّنَى بِالِأَيْمَانِ
وَهُوَ عَطاؤُهُ .

*

وَأَخِيرُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَطْوِلُ بِالنِّعَمِ مَبْتَدَأً ، وَيُعْطِي الْخَيْرَ مَنْ
يَشاءُ وَيُشِيبُ عَلَيْهِ .

*

تحديد لغسان بن عبد الحميد ، كاتب جعفر بن سليمان ، في المطر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَشَرَّ رَحْمَتَهُ فِي بِلادِهِ ، وَبَسَطَ سِعَتَهُ عَلَيَّ
عِبادِهِ ، الَّذِي لا يَزالُ العِبادُ مِنْهُ في رِزْقٍ يَقتَسِمونَهُ ، وَفَضَّلَ يَنْتَظِرُونَهُ ،
لا يَنْقِضُهُ (١) ما قَبْلَهُ ، ولا يَنْقِضِي ما بَعْدَهُ .

(١) لا ينقضه : أى لا يشقه . جاء في اللسان مادة (نقض) أنقض

الحمل ظهره : أثقله وجعله ينقض من ثقله أى يصوت .

وفي التنزيل العزيز [ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك]

أى جعله يسمع له نقيض من ثقله . سورة الشرح آية (٢٤٢) .

لاحمد بن يوسف ، في فتح السند

الحمدُ لله ولِيَّ الحمدِ ، وأهلُ الثناءِ والمجدِ ، خالقِ الخلقِ ،
ومديرِ الأمرِ ، المسبغِ (١) على عبادِهِ ، والموجبُ عليهم حُجَّتَهُ ، فليسوا
يرجون ، إلا سَعَةً فَضْلِهِ ، ولا يحذرون ، إلا ما اجتَرَحُوا (٢) مِن
مَعْصِيَتِهِ ، لما سبقَ من جَزِيلِ إِحْسَانِهِ ، وتَظَاهَرَ من امْتِنَانِيَتِهِ ،
وتَقَدَّمَ بِهِ الأَعْدَارُ والآنذَارُ اللذان لا يَسْتَخَفُّ بِمَا عَظُمَ مِنْهُمَا ،
إلا من استحوذَ عَلَيْهِ الشيطانُ ، واستولى عَلَيْهِ الخذلانُ ، وقادَهُ
الْحَيْنُ (٣) إِلَى تَوَارِدِ الْهَلَكَةِ .

*

التحميد الثاني

والحمدُ لله الذي اصطفى الاسلامَ ديناً فَظَهَّرَهُ وَأَسْنَاهُ ، وَأَظْهَرَهُ
وَأَعْلَاهُ ، وَزَيَّنَهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ وَوَفَّى عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ ، وَجَعَلَهُ إِلَهِي
مَذْخُورِ كَرَامَتِهِ سَيِّئاً وَاصِلاً ، وَسَبِيلاً نَهْجاً ، وَبَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا -

(١) المسبغ على عبادِهِ : أى القم نعمه عليهم . جاء في القاموس

مادة (سبغ) أسبغ الله النعمة أتسها .

(٢) ما اجترحوا : أى ما اقترفوا من المعاصي . جاء في اللسان

مادة (جرح) جرح الشيء واجترحه : كسبه وفي

التنزيل : [أم حسب الذين اجترحوا السيئات

أى اكتسبوها . سورة المجاثية آية (٤١) .

(٣) الحين : الهلاك . ففي القاموس مادة (حين) الحين : الهلاك

والمحنة ، وقد حان وأحان الله وكل ما لم يوفق للرشاد ، فقد حان

وحيثه الله فتحين والحائن الأحمق والحائنة النازلة السهلة .

— صلى الله عليه وآله (١) وسلم — لِيَهْدِي " من كان حياً ويُحَقِّقَ القولَ
على الكافرين " (٢) .

*

وتقرير في الخليفة

الحمد لله الذي (٣) اصطفى أمير المؤمنين بخلافته ، وتلافى
الأمة بسلطانه ، فجعله القائم فيهم بقسطه ، والمستفرغ في
الناس مصلحتهم همه .

*

ولأحمد بن يوسف ،

عن ذي الرياستين ، إلى إبراهيم بن إسماعيل بن داود ،

صدر فتح

أما بعد : فالحمد لله الذي حفظ من دينه ما ضيع الطحدون ،
ورأب (٤) منه ما صدعت (٥) الصدعة ،

(١) لم ترد كلمة (وسلم) في (أ) كما لم ترد كلمة (وآله) في
(ج ، د ، هـ) .

(٢) هذا نص آية كريمة غير الكاتب الفعل في أولها ونصها قوله
عز وجل [لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين] سورة
يس آية رقم (٧٠) .

(٣) كذا في (أ ، هـ ، و) وفي بقية النسخ لم يرد الاسم الموصول
(الذي) .

(٤) ورأبه : أصله . ففي القاموس مادة (رأب) رأب الصدع كنع
أصلحه .

(٥) في (أ ، ب) فراغ بين (الميم والصدعة) وفي (د ، و) لم يكن

وأَعَادَ من حَبْلِهِ (١) ، مَا حَاوَلُوا نَقْضَهُ ، حَتَّى أَعَادَ لِعِبَادِهِ أَحْسَنَ
أَلْفَتَهُمْ ، وَوَرَدَ إِلَيْهِمْ أَجْمَلَ عَوْدِهِمْ ، من الِاسْتِشْلَاءِ بَعْدَ التَّرْدِي فِي
قَحْمِ (٢) المَعَاطِبِ ، وَالِاسْتِنْقَانِ بَعْدَ التَّوْرِيظِ فِي السَّهَالِكِ ، وَبَلَغَ
لِخَلِيفَتِهِ القَائِمِ بِحَقِّهِ ، المَوْثَمِ بِكِتَابِهِ ، الذَائِدِ عَن حَرِيمِ الدِّينِ ،
وَمِيرَاثِ النَّبِيِّينَ . أَجْزَلَ مَا بَلَغَ لِلخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ ، من
إِعْلَاءِ الكَلِمَةِ ، وَغَلْبَةِ الأَعْدَاءِ ، وَالْفَوْزِ بِالعَاقِبَةِ ، الَّتِي وَعَدَهَا المُتَّقِينَ ،
وَقَرَعَهُ لَمَّا أَشْعَرَ قَلْبَهُ ، وَشَوَّحَ لهُ صَدْرَهُ ، من
امْضَاءِ حُكْمِ الفَرَاثِضِ المَوْجِبَةِ ، وَاقْتِفَارِ (٣)

- === بينهما فراغ ، أما في (ج ، هـ) فقد وردت هكذا (ما صدده)
ويمكن بالتلفيق بين النسخ قراءة النص هكذا " ما صدعته
الصدعة " وقد أصلحها أحمد زكي صفوت في جبهة رسائل العرب
هكذا " ما ثلته الصدعة " دون اعتماد على سند .
- (١) في (أ ، و) (حيله) بياء شناة بنقطتين تحتية ، وهو تصحيف .
(٢) كذا في (ب ، د) وفي (أ ، و) وردت غير معجمة ، أما في
(ج ، هـ) وردت فيهما (قحم) بفاء موحدة . وكلاهما
تصحيف وقحم المعاطب : أي الأمور العظام السهلة . جاء
في اللسان مادة (قحم) القحم : الأمور العظام التي لا يركبها
كل أحد . وللخصوصية قحم أي أنها تقحم بصاحبها على ما لا
يريده . . . ان للخصوصية قحما ، وهي الأمور العظام الشاقة ،
واحدتها قحمة ، قال أبو زيد الكلابي : القحم الممالك .
- (٣) اقتفار السنن : أي تتبعها . جاء في اللسان مادة (قفر) قفر
الأثر يقره قفرا ، واقتفروا اقتفارا وتقفروا ، كله : اقتفاء وتبعه
وفي الحديث : أنه سئل عن يرمي الصيد فيقتفرائه أي يتبعه .

السنن (١) الهادية ، حيث (٢) سلكا به من المناهج ، حمداً يُوازي
نعمه ، ويبلغُ أداءَ شكره ، ويوجبُ مزيدَه ، والحمدُ لله على ما خصنا
به من اعلاءِ الدرجةِ ، وإسناءِ (٣) الرتبةِ ، في شايعةِ أميرِ المؤمنين
- أيدهُ الله - والمجاهدةِ عن حقه ، والوفاءِ لله بما عهدهُ له ،
لا نُريدُ (٤) بما كان منا إلا وجهه ، ولا نَسعى (٥) فيه إلا لِرِضاهِ ،
حمداً لا يحصى عددهُ ولا ينقطعُ أمدهُ (٦) .

*

تحسيد لاُبي عبید اللہ

أما بعدُ ، فالحمدُ لله ذي الآلاءِ والقدرةِ ، والطولِ (٧) والعزَّةِ ،
الذي اصطفى الاسلامَ ديناً لنفسِه ، وملائكتهِ / وأنبيائه ، ومن كرمَ عليه (١/٧)
من خلقه ، فبعثَ به محمداً - صلى الله عليه وآله (٨) وسلم -

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (السنين)
مكان (السنن) وهو تحريف .
- (٢) ظرف المكان (حيث) متعلق بالفعل " بلغ " والضمير في " سلكا "
يعود على كتابه وميراث النبيين .
- (٣) أسناه : أعلاه ورفعته . جاء في القاموس مادة (السنن) بالمد
الرفعة وأسناه رفعه .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) وردت فيهما (يزيد) وهو
تصحيف لما أثبتناه .
- (٥) في (ج ، د ، هـ) سعی . وهو تحريف .
- (٦) أمده : غايته ومنتهاه . وفي القاموس مادة (أسد) الأمد محركة :
الغاية والمنتهى .
- (٧) لم ترد كلمة (الطول) في (أ) ولعلها سقطت من الناسخ سهواً .
- (٨) لم ترد كلمة (وسلم) في (أ) كما لم ترد (وآله وسلم) في (ب ، و)
أما (ج ، د ، هـ) لم ترد فيها (وآله) .

اختصاصاً في ذلك بكراماته ، واصطفاً له به على عباده ، فأعزّه ومنعه ،
وكفاه وحاطه ، وتوكل لأهله بالعلم والتكفين ، والظهور والتأييد ، فلم
يلحد فيه ملحد ، ولم يزعج عن قبول حقه زائغ ، بعد إعدار الله
إليه ، وإعادة الحجة لله عليه ، إلا أنزل من الذل والصفار ، والاجتياح (١)
والاستئصال ، ما يجعل له فيه قمعا (٢) . حمداً كبيراً دائماً مرضياً له ،
مؤمناً من غيره (٣) ، موجباً لأفضل مزيد ثوابه .

*

(٤)
تحميد لسعيد بن حميد في فتح

أما بعد ، فالحمد لله المنعم فلا يبلغ أحدٌ شكرَ نِعْمَتِهِ ،
والقادرُ فلا يعارضُ في قدرته ، والعزيزُ فلا يُغالَبُ في أمره ،

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، ج ، هـ) وردت فيها (الاحتياج)
بحاء مهمل في أولها .

واجتاحه : أهلكه . جاء في القاموس مادة (الجوح) الجوح :
الاهلاك والاستئصال ، كالأجاجة والاجتياح .

(٢) قمعا : أي ذلاً وقهراً . جاء في اللسان مادة (قمع) القمع :
صدر قمع الرجل يقمعه قمعا وأقمعه فانقمع قهره وذلك فذل .
والقمع : الذل . وقمعه قمعا : ردهه وكفه .

(٣) غير الدهر : أحداثه الصغيرة . جاء في اللسان مادة (غير) غير
الدهر : أحواله الصغيرة ، وورد في حديث الاستسقاء : من يكفر
الله يلق غير ، أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد .
والغير : الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير .

(٤) ورد هذا التحميد في الطبري ج ١/٢٩٦ . وقد كتبه سعيد بن حميد
عن محمد بن عبد الله بن طاهر ، قرىء على أهل بغداد في الجامع ،

===

والحكم العدل فلا يردُّ حكمة ، والنَّاصِرُ فلا يكونُ نصره إلا للحقِّ وأهله ،
والمالكُ لكل شيءٍ ؛ فلا يخرجُ أحدٌ عن سلطانهِ ، والهادي إلى سبيلِ
رحمته ، فلا يضلُّ من انقادَ لطاعتهِ ، والمقدِّمُ إغذاره لِمَظَاهِرِ به
حُجَّتِهِ ، الذي جعلَ دينه لِعِبَادِهِ رحمةً ، وخلافتَه عصمةً ،
وطاعةً خُلَفَائِهِ فرضاً واجباً على كافةِ الأُممِ ، فهم المستحفظون
في أرضِهِ ، على ما بعثَ به رُسُلَهُ وأمناءَهُ (١) على خلقِهِ ،
فيما دعاهم (٢) إليه من دينِهِ ، والحاملون لهم على مناهجِ
حقِّهِ ، لِئَلَّا تَشَعَّبَ بِهِمُ الطُّرُقُ المَخَالِفَةُ لسبيلِهِ ، والهادون لهم
إلى صِراطِهِ ، لِيَجْمَعَهُمُ على الجادةِ (٣) التي ندبَ إليها عِبَادَهُ ،

=== مع بعض الاختلاف اليسير . ورواية الطبري تزيد عن رواية ابن طيفور
بخمسة أضعاف ، لذا يتعذر علينا إيرادها في الهامش ، فمن
أراد الاستزادة فليرجع الى الطبري .

(١) وردت همزة (أمناء) في كل النسخ على السطر الا في (و) فقد
وردت الهمزة على نبرة وليس له وجه من الناحية النحوية ،
والصحيح المثبت على أساس العطف على كلمة (رسله) وهي
منصوبة .

(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت بصورة (دعاهم) وهو
تخريف .

(٣) الجادة: الطريق الواضح . جاء في اللسان مادة (جدد) ، يقال:
ركب فلان جده من الأمر أي طريقه ورأيا رأه . والجادة معظم
الطريق . الجواد الطرق واحدا جادة وهي سواء الطريق ، وقيل:
معظمه ، وقيل : وسطه ، وقيل : هي الطريق الأعظم الذي يجمع
الطرق ولا بد من المرور عليه .

بهم حُمِي الدينُ من البغاة الطاغين ، وحفظت معالم الحق من
 الغواة المخالفين ، محتجين على الأُم بكتاب الله عزوجل ، الذي
 استعملهم به ، وراحة^(١) للأمر بحق الله الذي اختارهم له ، إن جادلوا
 كانت حجة الله معهم ، وإن حاربوا فالنصر لهم ، وإن جاهدوا كان في
 طاعة الله نصرهم ، وإن^(٢) بغاهم عدوٌ كانت نكايته^(٣) الله حائلةً
 دونهم ، ومعتلاً لهم ، وإن كادهم كائيدٌ فالله من وراء^(٤) عونهم ،
 نصبهم الله لإعزاز دينه ، فمن عاداهم فإنما عادى [الدين الذي
 أعزّه وحرسه بهم]^(٥) ومن ناوأهم فإنما طعن على الحق الذي
 يكوؤه^(٦) حراستهم^(٧) . وجيوشهم بالرعب منصورة ،

-
- (١) كلمة (راحة) منصوبة عطفا على كلمة (محتجين) قبلها .
 (٢) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) لم ترد فيها (وان) والصحيح
 اثباتها .
 (٣) نكا العدو نكايته : أصاب منه . جاء في اللسان مادة (نكي) نكيت
 في العدو نكايته اذا قتل فيهم وجرحته . قال ابن الأثير : يقال
 نكيت في العدو أنكي نكايته فأنا ناك اذا كرت فيهم الجراح ،
 والقتل فوهنوا لذلك .
 (٤) لم ترد كلمة (وراء) في (د) .
 (٥) ما بين القوسين رواية الطبري (تحقيق الاستاذ أبو الفضل ابراهيم)
 أما النسخ التي لدي فمضطربة في هذه الفقرة حيث وردت في
 كل النسخ هكذا " الذين عزبهم وحرس بهم حقه " ولا وجه
 لها .
 (٦) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ (يكلأوه) وهو خطأ من الناحية
 الاملائية .
 (٧) كذا في (ب ، و) وفي بقية النسخ (حراستهم) .

وكثائبهم بسطان الله من عدوهم محوطة ، وأيديهم بدبها عن
دين الله عالية ، وأشياعهم بتناصرهم غالبية ، وأحزاب أعدائهم بينفيهم
مقموعة ، ووجبتهم عند الله وخلقه داحضة ، ووسائلهم إلى النصر
مردودة تجمعهم (١) مواطن التحاكم ، وأحكام الله بخذلانهم واقعة ،
وأقدارهم بإسلامهم (٢) إلى أوليائهم (٣) جارية ، وعادته فيه (٤) في
الأمم السالفة والقرون الخالية ماضية ، ليكون أهل الحق على ثقة
من انجاز سابق الوعد ، وأعداؤه (٥) محجوجين بما قدم إليهم
من الانذار ، معجلة لهم نعمة الله بأيدي أوليائهم ، معداً لهم
العذاب عند مردتهم (٦) إليه ، خزياً موصولاً بنواصيرهم فسي
دنياهم ، وعذاب الآخرة من ورائهم ، وما الله بظلام للعبيد .

-
- (١) هكذا وردت في جميع النسخ (يجمعهم) بياء مثناة تحتية في
أول الكلمة ما عدا (ب ، د) حيث وردت فيهما (بجمع) بياء
موحدة تحتية في أول الكلمة ، والاقرب فيما يبدو أن تكون
(تجمعهم) بياء مثناة فوقية ، وهي رواية الطبري .
(٢) في (ج ، هـ) بإسلامه . والصحيح ما أثبتناه .
(٣) في (ب) (أوليائهم) بهمزة مفردة . والصحيح الشبت .
(٤) الضمير المجرور بالحرف (في) يرجع إلى إسلام في كلتى
إسلامهم قبل ذلك . وقد وردت هذه العبارة في رواية
الطبري هكذا (وعاداتهم في الأمم) .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (وأعداؤه)
وهو تحريف .
(٦) كذا في (أ ، ب ، و) وفي غيرها (ردهم) .

وصلى الله على ^(١) محمد أمينه ^(٢) المعطفى فرسوله المرتضى ، والمنقذ
من الضلالة والعس ، ضللة نامية . بركاتها ، دائماً اتصالها ، وسلم
تسليماً . والحمد لله تواضعاً لعظمته ، والحمد لله اقراراً بربوبيته ،
والحمد لله اعترافاً بقصور أقصى منازل الشكر عن أدنى منزلة من
منازل ^(٣) كرامته ^(٤) .

*

فيما يقرّظ به الخليفة

الحمد لله الذي حاز لأمير المؤمنين وراثته وساق إليه
خلافة بالحاجج منها إليه والرغبة منه عنها واستخلص
من خلقه من جعله ظهيراً للحوادث وعدة للنوازل فلما أفقت الخلافة
إليه حسراً مامه [إحنة عليه] ^(٥) وكشف قناعه لمحاربتة ، فالحمد لله

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (عليه وآله) .
- (٢) كذا في جميع النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (نبيه) مكان (أمينه) .
- (٣) في (ج ، ه) وردت (منزل) وهو تحريف .
- (٤) يتصل بهذا النص في الطبري عند هذه النقطة جزء آخر منه أوله :
" والحمد لله الهادي الى حمده " ، ويبلغ طول الجزء الذي أورده
الطبري ولم يرد هنا ما يقرب من خمسة أضعاف النص المثبت هنا . غير أن
ابتداءه بالحمد ، واقتصار النسخ التي بين أيدينا على هذا القدر
يرشح أنه تحميد منفصل .
- انظر : (تاريخ الرسل والملوك للطبري) تحقيق محمد أبو الفضل
ابراهيم . الطبعة الثانية بدار المعارف بالقاهرة ج ٩ ص ٢٩٦-٣٠٣
ويبدأ الجزء الزائد المشار اليه في ص ٢٩٧ .
- (٥) في كل النسخ وردت هذه الكلمة هكذا (احا عليه) وهي بهذا غير
مقروءة وأقرب تأويل لها أن تكون (احنة علمية) وهو ما أثبتته .

الذي اختصَّ أميرَ المؤمنين لخلافته وارتضاهُ لولايةِ أمرِ أمةِ نبيه محمد - صلى الله عليه وآله (١) وسلم - والقيامِ بحقه والدِّبِّ عن حُرْمَاتِهِ ، وحاطَ له ما استرعاهُ من ذلك وقلَّده بحسنِ الولايةِ والكفايةِ وتوكَّلَ له الحفظُ والتأييدُ والنصرُ والغلبةُ والظهورُ على من عندَ عن طاعتهِ وصدَفَ عن حَقِّهِ وابتغى غيرَ سبيله كرامةً من الله تطوَّلَ (٢) بها عليه ومنَّةً توحدَ بها له . والحمدُ لله الذي جعلَ نبيَّةَ أميرِ المؤمنين وعزيمته (٣) وفكره ورويته ، منذُ (٤) أفضى الله بالخلافةِ إليه وجعله القائمَ بإرثِ نبيِّه محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - واستحفظه من عباده وبلادِهِ (٦) فيما (٧) فيه عزِّ الدين ونظامِ أمرِ المسلمين

-
- (١) لم ترد كلمة (وسلم) في (أ) ولم ترد (وآله وسلم) في (ب و) كما لم ترد (وآله) في (ج د ه) .
- (٢) تطوَّلَ بها عليه : امتن بها عليه . جاء في اللسان مادة (طول) يقال : انه ليتطول على الناس بفضله وخيره . والطول بالفتح : المن ، يقال منه : طال عليه وتطول عليه اذا امتن عليه . ومنه الحديث : تطاول عليهم الربُّ بفضله أى تطوَّل .
- (٣) كذا في (أ و) وفي غيرها لم ترد (واو العطف) قبل كلمة (عزيمة) والصحيح الشبت .
- (٤) وردت (واو) قبل (منذ) وقبل (بالخلافة) بعدها في (أ) ولا وجه له .
- (٥) لم ترد (وسلم) في (أ) ولم ترد (وآله وسلم) في (ب و) وكذلك لم ترد (وآله) في (ج د ه) .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وبلاده) وهو تحريف لما أثبتناه .
- (٧) الجار والمجرور هنا هو المفعول الثاني لجعل .

وترهين^(١) الشكر وإنزال الأعداء وأشجاؤهم^(٢) ووقمهم^(٣) وتحصين^(٧/ب)
البيضة وإشجان^(٤) الثغور، ولم المنتشر وضيم الأطراف لا يفثوه^(٥) من
ذلك فات ولا يذهله عن تفقد كبير أمره وصغيره ومقابلته ذاهل^(٦) يستقل
كثير ما ينفق من الأموال في سد الثغور وتحصينها وحراستها^(٧) لما يرجو

-
- (١) ترهين الشكر وضعه في مقابل المعروف في القاموس : ارهنه جعله
رهنا . . . وكل ما احتبس به شئ فرهينه (انظر مادة "الرهن")
(٢) أشجاؤهم : أي أحزانهم وهمومهم . جاء في اللسان مادة (شجا)
الشجو : الهم والحزن . وأشجاني : حزني وأغضيني . وأشجيت
الرجل : أوقعته في حزن .
(٣) الوقم : الذل والقهر . جاء في اللسان مادة (وقم) وقم الرجل
وقما ووقمة : أذله وقهره . وقيل : رده أقبح الرد .
(٤) اشجاه الثغور : ملؤه ها . جاء في اللسان مادة (شحن) قال
تعالى [في الفلك المشحون] أي الملوء . لشرار آية (١١٩) .
الشحن : ملوء ك السفينة واتمامك جهازها كه . الأزهري :
سمعت اعرابيا يقول لا خير : اشحن عنك فلانا أي نحته وأبعده .
(٥) كذا الرسم الصحيح للكلمة و وقد وردت في كل النسخ بصورة
(لا يفثاؤه) . لا يفثؤه : لا يئنه ولا يمنعه . جاء في اللسان
مادة (فثأ) . فثأ الرجل فثأ غضبه يفثؤه فثأ : كسر غضبه
وسكته ، بقول أو غيره . وفثأ الشئ عنه يفثؤه / : كفه .
(٦) لا يذهله : لا يشغله . جاء في اللسان مادة (ذهل)
الذهل : تركك الشئ تناساه على عمد أو يشغلك عنه شغل .
ابن سيدة : زهل الشئ وذهل عنه وذهله وذهل ، بالكسر ،
عنه يذهل فيهما ذهلا وذهولا تركه على عمد أو غفل عنه
أونسيه لشغل .
(٧) في (أ) وحراستهم ، وهو تحريف .

فيه من جسيم الحظّ وجزيل الذخيرة وكثير الأجر تقرباً إلى الله
 واحتساباً له في جنب ثوابه وكريم ما به (١) حتى رآب به الصدع
 ورتق به الفتق وأمن به السبل وأقام (٢) به العوج وأفلج به
 الحجاج وأعلى به الدرج وأزهق به الباطل وأحيا به الحق وأشام (٣)
 به سيوف أهل الضلالة والفتنة ، لا تأخذ في القيام بحق الله
 والانتصار لدينه والانتصاح لأمّة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (٤) -
 والدبّ عن حوزتهم والرمي من ورائهم ، ودفع بائقة (٥) أهل الشقاق
 والنفاق والخلاف والمعصية عنهم فترة ولا سامة توفيقاً من الله
 "وتسديداً لحرمة وتأبيداً لعزمه ، إذ كان لله شاكراً ولدينه ناصراً
 وبحقّه قائماً . وما توفيق أمير المؤمنين (٦) إلا بالله وحده

- (١) كذا في (هـ ، و) وفي (أ) (ما به) وفي (ب ، د)
 (ما به) وفي (ج) (ما به) والرسم الصحيح المثبت
 في النص .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (قام)
 وهو تحريف .
- (٣) أشام به سيوف أهل الضلالة : أي أغمدها وقلّحدها . جاء في
 اللسان مادة (شيم) وفي حديث أبي بكر ، شكى إليه خالد بن
 الوليد فقال : لا أشيم سيفاً سله الله على المشركين أي لا أغمده .
 وأصل الشيم النظر إلى البرق ، ومن شأنه أنه كما يخفق يخفس
 من غير تلبث ولا يشام إلا خافقاً وخافياً ، فشه بهما السّل والاعمام .
- (٤) لم ترد كلمة (وسلم) في (أ ، ب ، و) .
- (٥) البائقة : الداهية . جاء في اللسان مادة (بوق) في الحديث:
 ليس بموء من من لا يأمن جاره بوائقه ، قال الكسائي وغيره : بوائقه
 فوائله وشره أو ظله وغشمه .
- (٦) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (د) .

عليه يتوكل وعليه يتوكل المتوكلون . والحمد لله الذي لم يزل منذ أفضى
إلى أمير المؤمنين بخلافته وحباه بكرامته يختصه بالخيرة في كل
ما أمضى من أمره ويتولاه بالتوفيق في كل ما أبرم من تدبيره ويحمل
عنه أعباء ما حمله ويعينه بتأييده على ما قلده ، ويحوطه بجميل الصنع
فيما ولّاه واستحفظه ، ويلهمه جهاد عدوه ويحبوه / ^{بنصره} حمداً قاضياً
لحق نعمته موجباً أفضل مزيد . والحمد لله الذي أورث أمير المؤمنين
موارث نبوته ، وصير إليه مقاليد خلافته ، وأوجب ذلك له
بالقربة برسوله - صلى الله عليه وسلم ^(١) - والوراثة لورثته ^(٢)
من عصبته وأولى الناس به ثم أعز نصره وأعلا كلمته وأفلج حجته
وأظهره ^(٣) على المشركين والمنافقين ومن حادّه وعانده من الناكثين
والمارقين والباغين والطحدين فأتعس جدودهم وفعل وفعل .
والحمد لله الذي عرف أمير المؤمنين منذ استخلفه في أرضه وأتمننه
على خلقه من عظيم نعمة ولطيف صنعه وجميل بلائه ، وإعزاز نصره ،
وإعلاء يده وكلمته وإفلاج حجته على من ضاده وحادّه . أن ^(٤) الله بعظيم
كلمه ومنه ارتضى أمير المؤمنين لدينه ، واصطنعه لخلافته ، فحلاه
سرّاً بها ، ورداه ^(٥) بها ، وجمالها ، فاستعمله بالكتاب والسنة ، والحق
والعدل فيها ، فأيده بقوته وأعزه بنصره ، وحاطه بكفايته ، وتولى

-
- (١) لم ترد كلمة (وسلم) في (ج ، د ، هـ) .
(٢) كذا في (أ ، و) وفي غيرهما (لوراثته) وهو تحريف .
(٣) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرهما لم يسند الفعل إلى ضمير
الغائب المفرد ، والصحيح المثبت .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) لم ترد فيهما (ان الله) .
(٥) رآده الشيء : أى رآه عليه .

الصنع له في جميع أموره . فلم يكذبه كائناً ولم (١) يعانده معانداً ويمرّق
 عن طاعته الواجبة مارقاً ويُلحد في إمامته مُلحد من (٢) يعالِن (٣)
 بمعصيةٍ وشقاقٍ أو ينطوي (٤) على غلٍّ ونفاقٍ إلا أوهن (٥) الله
 كيده وأتعنس جدّه وعاجل البادي (٦) بعداوتيه الشاهر (٧) على
 الدين والمسلمين سيفه باصطلام (٨) وبوارٍ وأمكن منه بذلّة
 وصفارٍ وقتل السُر (٩) غيرةً النطوي على غلته (١٠) بغيطه وعمّه ،

-
- (١) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرهما لم ترد (لم) .
 (٢) كذا في جميع النسخ ما عدا (د) وردت فيها (ما) مكان (معن) .
 (٣) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيها (يعلن) .
 (٤) كذا في (أ ، ب ، و) وفي (ج ، هـ) (أو يطوى) أما (د)
 فقد وردت فيها (وينطوى) والمثبت أكثر اتساقاً مع السياق .
 (٥) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت (وهن) .
 (٦) كذا في (ب ، ج ، هـ) وفي غيرها (البادي) وهو تحريف .
 (٧) في (ب ، د) (الشاعر) وهو تحريف لما أثبتناه .
 (٨) اصطلام : أى استئصال وإبادة . جاء في اللسان مادة (صلّم)
 الاصطلام : الاستئصال + واصطلم القوم : أبيدوا . والاصطلام
 إذا أبيد قوم من أصلهم . الاصطلام افتعال من الصلّم
 القطع .
 (٩) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما
 (المصر) وهو تحريف .
 (١٠) الغل : الحقد والحسد . جاء في اللسان مادة (غل)
 النفل ، بالكسر ، والغليل : الغش والضغن والحقد والحسد .
 وفي التنزيل : [ونزعنا ما في قلوبهم من غل] .

وأَمَاتَهُ بِدَائِهِ وَحَسْرَتِهِ ، بِإِنجَازِ مَنْهُ جَلَّ شَنَاؤُهُ ، لَوَعْدِهِ وَإِتِمَامِ لِكَلِمَتِهِ
فِيهَا وَعَدِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ اسْتِخْلَافِهِمْ فِي أَرْضِهِ وَالتَّمَكِينِ
فِي دِينِهِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ دَائِمًا وَالشُّكْرُ خَالِمًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَكَمَا يَنْبَغِي
أَنْ يُحْمَدَ وَيُشْكَرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَبْقِ (١)
لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَدُوًّا مِنَ النَّاكِتِينَ وَالْجَاهِدِينَ وَالشُّرَكَينَ وَالْمُنَافِقِينَ
حَاوَلَ نَقْضًا لِأَمَاتِهِ الَّتِي صَيَّرَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَلَّدَهُ إِيَّاهَا أَوْصَالَ (٢) جَيْشًا
مِنْ جِيُوشِهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِلْحِمَاةِ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَمَحَارِمِهِ وَإِقَامَةِ سُنَّتِهِ (٣)
وَمَعَالِهِ إِلَّا أَحَلَّ بِهِ النِّقْمَةَ وَأَصَارَهُ إِلَى الصَّفَارِ وَالذَّلَّةِ وَالْبُورِ وَالْهَلَاكَةِ
وَعَجَّلَهُ إِلَى نَارِهِ وَعَذَابِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَتَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِحَيَاظَتِهِ وَيَتَوَحَّدُ (٤) لَهُ مِنْ إِعْزَازِ نَصْرِهِ وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ ، وَإِفْلَاحِ حُجَّتِهِ
وَتَأْيِيدِ أَوْلِيَائِهِ وَأَنْصَارِ حَقِّهِ وَإِنْزَالِ (٥) الْبَأْسِ وَالنِّقْمَةِ

-
- (١) كَذَا فِي (أ ، ه ، و) وَفِي غَيْرِهَا (لَمْ يَبْقِ) وَالصَّحِيحُ امْلَأْتِهَا
مَا أَشْبَهَتْهُ .
- (٢) صَالَ عَلَيْهِ : وَشَبَّ عَلَيْهِ . جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (صَوْل) الْمِصَالَةُ :
الْمَوَاطِنَةُ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : بِكَ أَصُولٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَصَاوِلُ
أَيَّ اسْطَوَّ وَأَقَهَّرَ . وَالصَّوْلَةُ : الْوَثْبَةُ .
- (٣) كَذَا فِي (أ ، ب ، و) وَفِي غَيْرِهَا (سُنَّتِهِ) .
- (٤) جَاءَ فِي الْقَامُوسِ " وَتَوَحَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعَصْمَتِهِ / وَلَمْ يَكَلِّهِ إِلَى غَيْرِهِ " وَمَعْنَى
يَتَوَحَّدُ لَهُ بِاعْزَازِ نَصْرِهِ هُنَا " بَعَزَ نَصْرَهُ " . لَا يَكَلِّ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ
وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ هُنَا مُتَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَرِّ لَا بِنَفْسِهِ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْقَامُوسِ .
- (٥) وَرَدَةُ الْكَلِمَةُ فِي كُلِّ النَّسْخِ عَلَى هَيْئَةِ الْفِعْلِ (أَنْزَلَ) وَلَمْ يَسْبِقْ قَبْلَهُ
فِعْلٌ آخَرَ مَا هُوَ يُمْكِنُ أَنْ يَعْطَفَ عَلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ
مُصَدَّرًا مَعْطُوفًا عَلَى مَا سَبَقَهُ مِنْ مُصَادِرٍ (أَنْزَالَ) وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَسْبُدُو
حَرْفٍ بِسُقُوطِ الْأَلْفِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الزَّايِ وَاللَّامِ .

والمثلاث (١) والسطوة بمن عانده ، والفذب عن حريم (٢) المسلمين
وأهله بما يبين به عن مكانه منه (٣) ومنزله عنده حميداً ريناً
بذلك كما هو أهله ومستحقه شكوراً بعظيم منه فيه وطوليه
مسئلاً لتمام أحسن (٤) عائدته ، وماضي سنته فإن الله المحمود
على نعمه المشكور بالآله لم يزل ما يتوحد به لا أمير المؤمنين (١/٨)
بسلطانه من التعزيز وفي أوليائه من التأييد بنصره عادة يتبين
بها برهانه ، ويفلج بها حجته ويدل بها على كرامته عليه
ويخبر بها عن منزلته عنده ، ويجعل ما نزل بأعدائه المتولين عنه
الراغبين إلى غيره الملحدين في حقه عظة لمن قسا قلبه وران عليه
سوء عمله ليكون ما يعطيه من البسط في ملكه والتمهيد فيما خوله
له ويوفقه من السطوة بعدوه ، والتنكيل بمن خالفه حجتين متظاهرتين
وعبرتين معينتين (٥) ، فيعتصم معتصم وينجو نجاج

-
- (١) المثلاث : التنكيل جاء في اللسان مادة (مثل) الجوهري :
المثلة بفتح الميم وضم الثاء ، العقوبة ، والجمع المثالات .
التهذيب : وقوله تعالى [ويستعجلونك بالسبيئة قبل الحسنه
وقد خلت من قبلهم المثالات] . الرعد آية (٦) .
- (٢) الحريم : ما حرم ولم يحس . جاء في اللسان مادة (حرم) الأزهرى :
الحريم الذي حرم مسسه فلا يدنو منه .
- (٣) لم ترد (منه) فس (د) .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (حسن) وهو
تحريف .
- (٥) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرهما وردت بصورة (تعيين) .

"وينحبُّ" (١) ناحبٌ" ويهلكُ هالكٌ، وقد مضت من الله الشيئةُ ووضِحَ
منه الاعتذارُ وكان الله بعبادِهِ عليماً وبأعمالهم خبيراً . والحمد لله
الذي أكرمَ أميرَ المؤمنين بخلافتهِ وجعله وارثاً وحيهٍ وقِيَمِهِ
بكتابه في عباده وأكرمَ هذه الأمةَ التي جعلها خيرَ أمةٍ أخرجت
للناس به فهو (٢) الميمون في تدبيرهِ المنجحِ، وهو بِفَضْلِهِ الميمونُ النقيبةُ
الموفقُ الرَّأي والسياسة . فإنَّ الله عزوجل خلقَ الخلائقَ بقدرتِهِ
واختارَهُم بعلمه ، فاخترَ أميرَ المؤمنين لخلافتهِ واصطنعَهُ للقيامِ في
العبادِ والبلادِ بأمرِهِ وقسطِهِ وألهمَهُ إقامةَ أحكامِهِ وفرائضِهِ والعملَ بِحَقِّهِ
وعَدْلِهِ وأبلى أهلَ الشراكِ بِه وأخَرَهَا (٥) إلى أيامِ دولتِهِ

-
- (١) ما بين علامتي التنصيص ورد في كل النسخ هكذا (ولحب)
ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (ينحب ناحب) بجيم
معجمة في كتبا الكلمتين . ولعلها تصحيف لما أثبتته . ونحب
ينحب بالحاء المهملة كنعصر ، مات . كما في القاموس .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت (فهم) مكان (فهو)
وهو تحريف .
- (٣) في (ج ، د ، هـ) وحولته وفي (أ) وحويله وفي (و) وحولده .
ويسد وأن ذلك كله تحريف لما أثبتته .
- (٤) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (للقيام
والعباد) و (هـ) وردت فيها (في القيام للعباد) .
- (٥) الأقرب الى المعنى أن يكون الضمير هنا راجعا الى العمل الموءلف
من مجموع ما ذكرأى أن الله تعالى أخر ابادة الشركين والعمل
بعده واقامة أحكامه والقيام في العباد والبلاد بحقه . .
الخ ، الى أيام دولة أمير المؤمنين وادخر ذلك له دون غيره من
الخلفاء ولا يعترض على ذلك بأن الضمير هو ضمير المفرد الموءلف
والابلاء مذكر ، لأن التذكير والتأنيث هنا غير حقيقيين .

وحظرها عن كان قبله حتى حاز^(١) له أجرها^(٢) وأبقى له سناءها
وذكرها ونشر عنه أحد وثتها^(٣) وساعها وفتح عليه البلدان القاصية
والمداين التنائية^(٤) التي لم تكن ترام^(٥) من أهلها^(٥) ولا يطمع في
زوالها وذلت له الملوك القديم عتوها وعنادها والامم المستصعب مراسها
وجهادها الحامية في آباء الدهور حماها^(٦) فأفند فيهم مكيدته
وأنج سعيه ورماهم بالتخويف وملا قلوبهم رعباً منه فأذعن^(٧) مدعئوهم
بطاعته وانقادوا لأموره وصاروا يداً وأعاوناً لأوليائه على أعدائيه .
أما بعد ، فإن أعظم النعم قدراً وأجلها أمراً وأسرّها موقعاً وأوجبها
شكراً ما عمّ الاسلام والمسلمين^(٨) نفعها وعادت عليهم عائدتها ،

-
- (١) في (أ) جاز بجيم منقوطة بنقطة تحتية ، وهو تصحيف .
(٢) في (أ) أيضا (أجرى) وهو تحريف .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (أحد ورثتها)
وهو تحريف .
(٤) كذا في (أ ، ب ، و) وفي غيرها (الشائنة) .
(٥) أي لم تكن ترام من قبل الموء هلين لذلك وهي في استعمال
ضمير المفرد الموء نث شبيهة بما سبق في " وأخرها " في
الهامش رقم (٥) في الصفحة السابقة رقم (١٤٤) .
(٦) في كل النسخ وردت واو قبل كلمة (حماها) والمعنى لا يستقيم
بها ، ويستقيم بحذفها .
(٧) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت (قآن) بهيئة مدودة
والمعنى : أعلنوا انعانهم وخضوعهم وبينوه . انظر القاموس .
(٨) لم ترد كلمة (المسلمين) في (ج ، هـ) .

وجعلَ الله فيه عزالدين وذلَّ المشركين وقد جعلَ الله ذلك في خلافةِ
أميرالمؤمنين - أطال الله بقاءه - وبينه (١) وبركاته (٢) وما أخلصَ
الله من نيته وطاعته وتأديته حقه فيما استحفظه من أمر
دينه وعباده وفرغ له نفسه وأنصب فيه يدينه وأسهر فيسه
ليله من حياطة حريم الاسلام والزيادة في حدوده (٣) متصلاً
متابعا (٤) والنعم مظهرة ومتواترة فسهل له الصعب وذلَّ له
العزيب وقسم (٥) عتاة الأعداء وتكبيرهم والتعصيب (٦) والمستعصبين
منهم في آباد الدهور على من رامهم وفتح عليهم حصون مدائنهم
ومتنع قلاعهم وأنفذ مكيدته فيهم فبين (٧) مقتولٍ ومأسورٍ وشريدٍ
وطريدٍ عن محلته وموضع عزه ومنعته مستسلمٍ معطٍ قياده باخضع
بطاعته ، وكذا فإن الله بنه وطوليه ، قد أوصلَ لأمرالمؤمنين
من صنعه له فيما قلده من خلافته وحياطته إياه فيما يحوطه (٨)

-
- (١) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرهما (وبينه) .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، و) فقد وردت فيهما (وبركته) .
(٣) كذا في (أ ، و) وفي غيرهما (حدودها) .
(٤) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرهما (متابعا) .
(٥) في (أ) (وقصاة) وهو تحريف .
(٦) كذا في (ج ، هـ) وفي (ب ، د ، و) (والمستعصبين) ،
أما (أ) فلم ترد فيها كلمة (والتعصيبين) . والأول أكثر
اتساقاً مع السياق .
(٧) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (بين) .
(٨) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (حاطه) .

من دينه وعرفه من كفايته فيما قام به من حقه وأيّده من نصره فيما
جاهد عنه في سبيله ما قد جعل النعمة به عامة^(١) والشكر به
لازماً والنية به واجبة والصنع عظيماً . فالحمد لله على نعمه في ذلك
كثيراً . والحمد لله الذي جعل اجتهاد أمير المؤمنين ومقام أمره وتدبيره^(٢)
في آناء ليله ونهاره فيما فيه صلاح عباده وإعزاز دينه وإقامة
حقه .

*

تحميد

الحمد لله الذي لمّا افترض من الطاعة لولاة الأمر
من خلفائه جعل أوائلها ناطقة عن فضل أواخرها ، وبوادئها^(٣)
مخبرة عن حميد عواقبها ، ومواردها مبشرة بالعلو في مصادرها
بما يعقبه أهلها من السعادة في الماضين من أوليائها القائمين بحقها ،
وعاد^(٤) من الشقوة على مقارفي^(٥) المعصية الطحدين إليها حين

- (١) لم ترد عبارة (به عامة) في (أ) .
(٢) لم ترد عبارة (تدبيره في) في (أ) أيضا .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (و) فقد وردت فيها (بوانها)
وهو تحريف .
(٤) عطف الفعل (وعاد) على الفعل (جعل) قبله .
(٥) مقارفي المعصية : أي مرتكبيها . جاء في اللسان مادة (قرف)
الاقتراف الاكساب . واقترف ذنبا أي أتاه وفعله . والمقارنة
والقراف : المخالطة والاسم القرف . وقارف فلان الخطيئة ،
أي خالطها . وقارف الشيء : داناه ، ولا تكون المقارنة الا في
الأشياء الدنيئة .

أقبلت بهم هوادى الفتن وكشفت^(١) لهم بتواليها عن البوار^(٢) والهلكة ،
معتذرين حين^(٣) لا عذروا ولا حجة ، طالبين للمبارك بعد أن كانت
منازل السلامة بهم مطمئنة ، وخائفين وقد كانت سبل الأمن لهم
واضحة ، قد جعلتهم النعمة^(٤) الواقعة بهم أشالا سائرة / وفرت (٨/ب)
بينهم وبين النعم الشامة ، وحصلت السعادة لمن اتعظ بهم ، باقية
سنة من الله فيهم ماضية ، وعادة جارئة . " ولن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا " (٥) . والحمد لله الذى اختار أمير
المؤمنين لخلافته ، فحرس به دينه من البغاة الناكسين^(٦) عنه ،

-
- (١) ورد الفعل (كشف) في كل النسخ مؤنثا ، والتأنيث مع اسناده
الى (تواليها) قليل ، ولذلك عدته مسندا الى ضمير
مستتر عائد على (الشقوة) على أساس سقوط باء الجر
من أول تواليها ، ليصبح النعى (وكشفت لهم بتواليها . الخ) .
- (٢) البوار : الهلكة ، جاء في اللسان مادة (بور) البوار الهلاك ،
باربورا وبوارا وأبارهم الله ورجل بور ، ودار البوار : دار الهلاك .
- (٣) لم ترد كلمة (حين) في (ج ، هـ) . أما (أ) فقد وردت
فيها (فيما) مكان (حين) وهي تحريف .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (النعمة)
وهو تحريف .
- (٥) القرآن الكريم سورة فاطر آية رقم (٤٣) قال تعالى : [استكبارا
في الأرض ومكر السيء ولا يحق المكر السيء الا بأهله فهل
ينظرون الا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا] .
- (٦) الناكسين : الناكسين . جاء في اللسان مادة (نكل) : نكل عنه
ينكل وينكل نكولا ونكل : نكس . يقال : نكل عن العدو وعن
اليمن ينكل ، بالضم ، أى جين .

(١) واختتمه بأعلا رتب كرامته ، وافترض طاعته على عباده ، وجعلها
 بواقعها في دينه نظاماً لسائر فرائضه ، فتأزكها مفارق لعصمة حقه ،
 خارج من جملة الأئمة التي سبقت لها رحمة ، يستنصر^(٢) أشياع
 الباطل والله خاندله ، ويغالب الحق والله غالبه ، ويطلب ما لا سبيل
 له إليه والله طالبه ، حتى يخلجه^(٣) أجله عن أمليه ، وأقدار^(٤)
 الله فيه عن تقديره ، ونفوذ قضاء الله فيه عن نفوذ حيله^(٥) ،
 فضلاً من الله على أوليائه ، وقضاء منه عدلا في أعدائه ، والله
 ذو الفضل العظيم^(٦) ، والحمد لله الذي اختار أمير المؤمنين
 لرعاية عباده ، وحفظ بلاده ، وتنفيذ أحكامه ، وإقامة حدوده ،
 فجمع به الألفة وكفّ به بوائق الفتنة وأصلح به أمور الأمة

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، و) حيث وردت في (أ) (بإعلامات)
 بدل (بأعلا رتب) وفي (و) (بأعلاء رتب) والمثبت أكثر
 انساقاً مع السياق .
 (٢) في (أ) ويستنصر .
 (٣) يخلجه أجله : يجتذبه وينتزعه . جاء في اللسان مادة (خلج)
 وفي الحديث : يختلجون على باب الجنة أي يجتذبونه . وفي
 حديث آخر : ليردن على الحوض أقوام ثم ليختلجن دوني أي
 يجذبون ويقطعون . وخلج الشيء من يده يخلجه خلجا :
 انتزعه .
 (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، د ، هـ) فقد وردت فيها (وأقدر)
 وهو تحريف .
 (٥) في (أ) (خيلة) وفي (ج ، د ، هـ) ، (خيله) وهو تصحيف
 للمثبت في النص .
 (٦) القرآن الكريم سورة آل عمران آية (٧٤) قال تعالى : [يختص برحمته
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم] وانظر سورة البقرة آية رقم (١٠٥) .

وَسَكَّنَ بِهِ الدِّهْمَاءَ^(١) ، وَدَفَعَ بِهِ عَظِيمَ البَلَاءِ ، وَأَنْقَذَ بِهِ مِنَ
الجَهْدِ وَاللَّأْوَاءِ وَجَدَّدَ لِرِعِيَتِهِ العِبْرَةَ لِشَافِيَةٍ ، وَالعِظَّةَ^(٢) النَّاهِيَةَ
وَجَعَلَ هَمَّهُ السَّعْيَ لِرَبِّهِ وَطَلَبَ الحَقَّ الَّذِي أَوْجَبَهُ لَهُ مِنْ خِلاَفَتِهِ
لِيُوَدِّيَ فِرْضَهُ فِي الأَمَانَةِ الَّتِي حَمَلَهَا ، فَيُوجِبُ لَهُ بِذَلِكَ مَا لَا يَزُولُ
وَلَا يَنْقَطِعُ مِنْ ثَوَابِهِ فَأَعْمَلَ^(٣) رَأْيَهُ فِي الرَّأْفَةِ بَيْنَ وِلَاةِ أَمْرِهِ ،
وَالْحَيَاطَةِ لَهُ وَالعِنَايَةِ بِمَلاحِمِهِمْ ، فَأَعْطَاهُ لِيُنَ الوَعِظَةَ فِي وَقْتِ
التَّائِبِي وَالنَّفُودَ لِاقَامَةِ الحِجَّةِ وَالبَيْنَةِ وَشِدَّةِ السُّطُورَةِ عَلَى مَنْ غَمِطَ^(٤)
النِّعْمَةَ وَعَنَّادَ بِهِ الأَصْرَارُ عَنِ النِّزْوَعِ^(٥) وَالفَيْئَةِ^(٦) مَنَّا مِنَ اللّٰهِ

-
- (١) الدِّهْمَاءُ : دِهْمَاءُ النَّاسِ ، جَمَاعَتُهُمْ وَكَثْرَتُهُمْ . جَاءَ فِي اللِّسَانِ
مَادَةٌ (دِهْم) الدِّهْمَاءُ : الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . الكَسَائِي :
يُقَالُ دَخَلْتُ فِي خَمْرِ النَّاسِ أَيْ فِي جَمَاعَتِهِمْ ، وَكَثْرَتِهِمْ ، وَفِي دِهْمَاءِ
النَّاسِ أَيْضًا مِثْلُهُ . وَالدِّهْمَاءُ : العَدَدُ الكَبِيرُ . وَدِهْمَاءُ النَّاسِ :
جَمَاعَتُهُمْ وَكَثْرَتُهُمْ . وَالدِّهْمَاءُ : الدَّاهِيَةُ .
(٢) فِي (ج ، هـ) (الفِطْنَةُ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) فَأَعْمَلَ رَأْيَهُ : عَمِلَ بِهِ . جَاءَ فِي القَامُوسِ مَادَةٌ (العَمَلُ)
وَأَعْمَلَ رَأْيَهُ وَآلَتَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ عَمِلَ بِهِ .
(٤) غَمِطَ النِّعْمَةَ : لَمْ يَشْكُرْهَا . جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ (غَمِطَ) وَغَمِطَ
النَّاسَ غَمِطًا : احْتَقَرَهُمْ وَاسْتَصْفَرَهُمْ . وَغَمِطَ النِّعْمَةَ وَالعَافِيَةَ ،
بِالْكَسْرِ ، يَغْمِطُهَا غَمِطًا : لَمْ يَشْكُرْهَا . وَغَمِطَ عَيْشَهُ ، وَغَمِطَهُ ،
بِالْفَتْحِ أَيْضًا ، يَغْمِطُهُ غَمِطًا ، بِالتَّسْكِينِ فِيهِمَا : بَطَرَهُ وَحَقَرَهُ .
وَغَمِطَ الحَقَّ : جَحَدَهُ ، وَغَمِطَهُ غَمِطًا : ذَبَحَهُ .
(٥) النِّزْوَعُ : الكَفُّ . جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ (نَزَعَ) وَنَزَعَ عَنِ العَصِيِّ ،
وَالأُ مَرِيئِزِعُ نَزْوَعًا : كَفَّ وَانْتَهَى .
(٦) كَذَا فِي كُلِّ النِّسْخِ مَا عَدَا (أ ، و) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِمَا (وَالفَيْئَةُ) .

وَفَضلاً وَإِحْسَاناً وَتَطَوُّلاً " وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ " (١) وَيَسْأَلُ (٢) اللَّهُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَبْتَدِئاً وَمَعْقِباً وَأَوَّلاً وَآخِراً وَقَبْلَ كُلِّ مَسْأَلَةٍ (٣) وَأَمَامَ
كُلِّ رَغْبَةٍ وَمَقْدَمَةً كُلِّ طَلِبَةٍ أَنْ يَهْلِي عَلَى صِفَتِهِ مِنْ / وَخَيْرَتِهِ ^{عبادته} وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ
وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ أَفْضَلَ صَلَوَاتِهِ (٤) وَيَسْبَارِكُ أَكْثَرَ بَرَكَاتِهِ ،
وَأَنْ يُدِيمَ لَهُ (٥) كِرَامَتَهُ وَيَجْرِي عِنْدَهُ أَجْمَلَ عَادَاتِهِ وَيُتِمَّ لَهُ مَا
اخْتَمَهُ بِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ حَتَّى يَبْلُغَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَالْإِسْلَامَ
تَأْيِيداً وَعِزّاً وَالشُّرْكَ ذِلاًّ وَقَمْعاً ، إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَنَتَهَى كُلِّ
رَغْبَةٍ ، وَغَايَةَ كُلِّ حَاجَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذُ الْوَقْتِ الَّذِي
أَفْضَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِخِلَافَتِهِ وَأَكْرَمَهُ بِرِدِّ حَقِّهِ مِنْ إِرْثِ نَبِيِّهِ
يَتَلَقَّى عَظِيمَ النِّعْمَةِ فِي ذَلِكَ بِالْإِخْلَاصِ لِلنِّيَّةِ وَالطَّوْبَةِ فِي الصَّفْحِ
عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ (٦) وَالْأَقَالَةَ لِكُلِّ عَشْرَةٍ ، وَالتَّعَمُّدَ لِلْهَفْوَةِ ، وَقَبُولَ الْفَيْئَةِ (٧)

-
- (١) القرآن الكريم سورة آل عمران آية رقم (١٧٤) قال تعالى :
[فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ] .
- (٢) كذا في (أ ، هـ) وفي بقية النسخ (ويسئل) والرسم الصحيح
لللمة الشبث .
- (٣) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ (مسئلة) والرسم الصحيح لللمة
الشبث .
- (٤) في (ج ، هـ) صلواته ، والشبث اكثر اتساقا مع السياق .
- (٥) الضمير يعود هنا على الخليفة .
- (٦) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ (نذلة) وهو تحريف .
- (٧) في (أ ، و) (الفئنة) .

والأنابة من عظم جرمه وجلّ ذنبه وظنّ ألا توبة له ،
وكما جدد الله (١) له نعمةً جدد (٢) له في ذلك نيّةً
حسنةً شكراً (٣) لله عزوجل على ما ابتدأه به وارتهاناً (٤) لنعمه
عنده واستزادةٍ من جميل مواهبه وتقدير الاهتمام بما فيه صلاح
وعيته ، واستقامة أمورها وحياطتها والذبّ عنها ، وكفّ الأذى والمكروه (٥)
عن الداني والقاصي منها ويتخلص إلى ذلك بكل ما يجدر (٦) إليه
السبيل ويجتهد فيه ويعمل لكثرة أوقات دهره في كل ما بلغه محبته
نظراً لها وحدياً على كافتها وإشفاقاً من سوء مآلها إن كان (٧) لها
والدأبراً وراعياً كالئاً وناظراً لطيفاً ويستعمل كل ما يرجو (٨) اثتلافها
والإبقاء على أحوالها والسلامة لها في دينها ودنياها

-
- (١) لم ترد عبارة (الله له) في (ج ، هـ) .
(٢) سبق الفعل (جدد) بواو في (أ) .
(٣) كذا في (و) وفي بقية النسخ (شكر الله) .
(٤) ارتهاناً لنعمه : أخذها . جاء في اللسان مادة (رهن)
الرهن ما وضع عند الانسان مما ينوب مناب ما أخذ منه . يقال :
رهننت فلانا دارا رهنا وارتهننه ، انا أخذه رهنا .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (والمكر)
وهو تحريف .
(٦) في (أ) تجد . والمثبت اكثر اتساقا مع السياق .
(٧) في (د) اذا كان ، وهو تحريف .
(٨) هكذا في كل النسخ ، بدون الجار والمجرور (به) .

وينصبُ لذلك ليَّه ونهاره ويدأبُ^(١) فيه نفسه ويجعله شُغله دون غيره . والحمدُ لله الذي اصطفى أميرَ المؤمنين بخلافتِه وأكرمَه بإِثْرِ نبوتِه ، وجعلَ خلافتَه خلافةً مِن بركةٍ ولطفٍ وسعادةٍ ، انتاشَ بها أوليائه من مواردِ الهلكةِ فرفعَ منزلتَهم وشرفَ درجاتَهم وأعلىَ كلمتهم وأذلَّ بها أعداءَهم وجذَّ دوابِهم^(٢) وردَّ دائِرةَ السوءِ عليهم ، وحباهُ بمزيةٍ^(٣) نصره وتمكينه وإعزازه وتأيينه ، وإظهاره على من ناواه وعندَه عن حقه وصدفَ عن طاعته " فإن الله - حميداً - لما اختارَ أميرَ المؤمنين لخلافتِه"^(٤) فضمها^(٥) به

(١) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ (يذيب) . والدأب : العادة والملازمة .

جاء في اللسان مادة (دأب) دأب فلان في عمله أي جدَّ وتعَب ، يدأب دأبا ودأبا ودو ، وبا ولم يرد الفعل متعديا كما هو نسي هذا السياق .

(٢) كذا في (ب ، ج ، و) وفي بقية النسخ (وجد دوابهم) وهو تصحيف للأول . وجدَّ دوابهم ، بمعنى قطع هذه الدوابر ، فأهلكهم ولم يسبق لهم خلفا ، والضمير يعود على الأعداء .

(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (بمزيد) .

(٤) كذا في (ج) وقد ورد ما بين علامتي التنصيص في (أ ، ب ، د ، و)

بصورة (فان الله حميدا هو لما اختار لا أمير المؤمنين لخلافتِه) أما (هـ) فقد ورد فيها بصورة ، (فان الله حميد لما اختار أمير المؤمنين لخلافتِه) .

(٥) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (فضمها) بصاد مهمله وهو تصحيفه .

واختارَ لاُميرالمؤمنين خلافتَه فأيدَه (١) بها - جعل الحق نيتَه
واعزازَ الدين بُغيته ومجاهدةَ أعداءِ الله شرقاً وغرباً و/براً وبحراً (١/٩)
نهتَه وإرادتَه ، ثم يَسره في ذلك لما أحسن به عونَه علي
من استحفظه وقلَّده "فضلاً من الله ونعمةً والله عليمٌ حكيمٌ" (٢) .
والحمدُ لله الذي كان في سابقِ علمه وسالفِ قضاءه الذي لا يستطيعُ
الناسُ رده ولا منعه ولا صرفه ما وليَ أميرالمؤمنين من خلافتِه
وما ابستعته له من النصرِ لدينه والطلبِ لحقه ، والجهادِ لأعدائه
وأحسنَ في ذلك عونَه فيه وبلاءَه (٣) ، وأيدَه في نفسه (٤) لم
يننقسه فيه (٥) خذلانُ خاذلٍ ولا مخالفةُ من (٦) خالفَ
ولم يزد أمرَه في شيءٍ من ذلك إلا تماماً وإحكاماً حتَّى أظهرَ حقه
وأفلجَ حجتهَ ومحقَ باطلِ أعدائه وأدحضَ حججهم وجعلَ أهلَ طاعته
حزبَ الغالبين وجندَه المنصورين وجعلَ عدوَّه وعدوكمُ حزبَ الشيطانِ
الخاسرين وأولياءَه الأذلين بغيرِ حولٍ من أميرالمؤمنين في شيءٍ
سما ولاه وأبلاه ، ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم .

-
- (١) في (ج ، هـ) فائدة . وهو تحريف .
(٢) القرآن الكريم سورة الحجرات آية رقم (٨) .
(٣) في (أ) وبلائه ولا وجه له .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها
(لنفسه) .
(٥) كذا في (هـ) ولم يرد الجار والمجرور (فيه)
في بقية النسخ .
(٦) لم ترد (من) في (ج ، هـ) .

لا بُي عبدا لله

والحمد لله الذي أكرم أمير المؤمنين بما أثار إليه من الخلافة
وإرث النبوة وجعله القائم بأمر عباده وبلاد^(١)، والمحبي لسنته
والدّابّ عن دينه وحقه، والناصر لأهل الشرك والجحود به، ثم
نصره وأظهر فضل أيامه ودولته، ومكّن له في بلاد عدوّه، وجعل
كلمته العليا، وأنصاره الغالبين، ومن^(٢) ناوّه من أهل الخلاف الأذلين
المقهورين، وعرفه من نعمته في ذلك ومنتبه وجميل صنّعه وعاداته،
أحسن^(٣) ما عوّد^(٤) أحداً من أوليائه الدّابّين عن الاسـلام
وأهليه، حمداً متتابعاً لا انقطاع له ولا انصرام دون بلوغ تأديقة
حقه، وقد كان كذا وكذا.

*

ما يكتب به في المخالفين في وقت الهزيمة

نكصوا على أديبارهم منكوبين مهزومين قد ضرب الله^(٥) وجوههم
وقتاً في أعضادهم ومنح الأولياء أكنافهم فقتلوهم في كل فجٍ وعلسى
رأس كل تلعة^(٦) ومهرب ومسلك

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ويلاشه) وهو تحريف.
- (٢) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد وردت فيهما (لمن) مكان (ومن).
- (٣) في (أ) (ما أحسن) وما زيادة من الناسخ ان لا مكان لها في الكلام.
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل (ما عوّد).
- (٥) لم يرد لفظ الجلالة في (هـ).
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (بلعة) وهو تصحيف. والتلعة المرتفع من الأرض.

أَبَادَ اللهُ خُضْرَاءَ هُم ^(١) وَغُضْرَاءَ هُم وَحَصَدَ شَوْكَتَهُمْ وَفَلَ جَدَّهَ هُم
وَأَبَاخَ ^(٢) نَيْرَانَ ضَلَالَتِهِمْ وَكَفَرَهُمْ وَشَفَى مِنْهُمْ الْعَدْوَرَ وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ
الْأَحْسَنَ وَنَفَلَ ^(٣) الْمُسْلِمِينَ أَمْوَالَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ ، وَجَعَلَهُمْ هُم

(١) أَبَادَ اللهُ خُضْرَاءَ هُم وَغُضْرَاءَ هُم :

أى جماعتهم . جاء في اللسان مادة
(غضر) ، ابن الأعرابي : الغضراء المكان ذو الطين الأحمر ،
والغضراء طينة خضراء علكة . والغضراء والغضرة : أرض
لا ينبت فيها النخل حتى تحفر وأعلىها كذان أبيض . وفي
الدعاء : أباد الله خضراء هم ومنهم من يقول : غضراء هم
وغضارتهم أى نعمتهم وخيرهم وخصبهم وبهجتهم وسعة عيشهم .
قال الأصمعي : ولا يقال : أباد الله خضراء هم ولكن أباد
الله غضراء هم أى أهلك خيرهم وغضارتهم . أحمد بن عبيد :
أباد الله خضراء هم وغضراء هم : أى جطعتهم ، ويقال : انه
لغى غضراء عيش وخضراء عيش أى في خصب .

وفي جمهرة الأمثال ج ١ / ١٧٦ . أباد الله خضراء هم : أى
سوادهم ومعظمهم ، والعرب تسمى السواد خضرة ، ولهذا قيل :
سواد العراق للماء والشجر فيها ، وذلك انه يرى من البعد
أسود ، ومن ثم قيل : كتيبة خضراء ، لما يعلوها من صدأ
الحديد .

(٢) أباخ نيران ضلالتهم : أى أخذها . جاء في اللسان مادة

(بوخ) وأباخها الذى يخذها ، وأبخت الحرب اباخنة .
وباخ الرجل يبوخ : سكن غضبه .

(٣) نفل المسلمين أموالهم : منحهم ووهبهم أموالهم . جاء في القاموس

مادة (النفل) محرقة الثغنية والهبية ، جمع أنفال . ونفله
النفل ونفله وأنفله : أعطاه إياه .

لهم خولا^(١) وعبيدا وأورثهم أرضهم وديارهم ، وأحلَّ الله بهم من البأسِ والنقمة^(٢) والجائحةِ والظهورِ والغلبةِ جزاءً من الله لمن أخلدَ إلى المعصيةِ وابتغى غيرَ سبيلِهِ المسلوكِ ، وكذلك يفعلُ الله بالقومِ الظالمينِ "ويستدرجهم من حيث لا يعلمون"^(٣) . "إن الله لا يخلف الميعاد"^(٤) ، ثم أنزلَ الله عزوجل من^(٥) صار إلى الأعمار^(٦) منهم

-
- (١) خول الرجل : حشمه وأتباعه . والخول : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية . وقال الفراء في قولهم : القوم خول فلان ، معناه أتباعه . وفي حديث العبيد : هم اخوانكم وخولكم ، الخول حشم الرجل وأتباعه . اللسان مادة (خول) .
- (٢) في (٥) (النعمة) وهو تحريف .
- (٣) تشير هذه العبارة الى قوله تعالى [والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون] الأعراف آية رقم (١٨٢) والى قوله تعالى [فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون] القلم آية رقم (٤٤) .
- (٤) القرآن الكريم سورة آل عمران آية رقم (٩) . قال تعالى : [ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد] .
- (٥) في جميع النسخ ورد الاسم الموصول مجرورا بالباء ، ولا يستقيم هذا في هذا السياق وخصوصا لأن الأسلوب قرآني ، مأخوذ من قوله عزوجل : [وأنزل السنين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا] سورة الأحزاب آية رقم (٢٦) .
- (٦) الأعمار : جمع عصر يسكون الصاد أو (عصر) بضتين . وهو الطلج والملاذ . راجع القاموس مادة (العصر) .

هر بآ واعتصم بالحصون وتعوذ^(١) بالجبـالِ ولانَ بالقلاعِ ولجأ^(٢)
إلى الأودية من صياصبيهم^(٣) ، وأمكن من نواصبيهم واستخرجهم من
أوزارهم ومعافليهم وتعوذهم ، وأخذ أسيراً ذليلاً منكوباً خائفاً
قد تحب^(٤) الوجـلُ قلبه وملاء الرعب صدره متوقفاً أن ينزل
الله به من النقاتِ والثلاثِ ما^(٥) لا مردَّ له عن مثله من القومِ
الظالمين وفشت في الكفرة الجراحاتِ وعضتهم^(٦) السيوفُ وشرفت
فيهم القبييَّ وهزتهم^(٧) نارُ الحربِ وعالمهم النَّـزالِ
ومارسهم الأبطالُ واستحرف فيهم القتلُ فصبر لهم الأولياءُ
أحسن صبرٍ ، فلم يطيقوا بالموتِ مرأماً ولا على الحربِ مقاماً .

-
- (١) وتعوذ بالجبـالِ : لا ذولجأ اليها . جاء في اللسان مادة (عوذ)
عان به يعوذ عوداً وغياداً ومعانداً : لا ذ به ولجأ اليه
واعتصم . قال الله عزوجل : [وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن] الجن آية (٦) .
- (٢) من صياصبيهم : من قلاعهم وحصونهم . جاء في اللسان مادة (صبي)
الصياصي : الحصون . وكل شيء امتنع به وتحصن به ، فهو
صيصة ، ومنه قيل للحصون : الصياصي .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت (نخل) وهو تحريف .
ونخب الموجل قلبه : أي انتزع قلبه . جاء في اللسان مادة
(نخب) نخب الصقر الصيد ، اذا انتزع قلبه .
- (٤) لم ترد (ما) في (هـ) .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ب ، د) فقد وردت فيهما (وعضتهم)
وهو تصحيف للمثبت .
- (٦) في (أ) (وهزمهم من) مكان (وهزتهم) وهو تحريف .

وفي صفة الخالعيين

الناصبين لدين الله المكذبين (١) بآياته الجاحدين (٢) رسله
الجاعلين (٣) معه إليها لا إله إلا هو ليطول مدتهم ، وشدة شوكتهم
وصعوبة مراتبهم وقطع السبل وانتهاكهم المحارم (٤) وسفكهم الدماء
التي أوجب الله على من سفكها بغير حلتها واقترفوا احتمال (٥) وزرها
أليم العذاب وشديد العقاب ، فأبوا إلا تمادياً في ضلالتهم وعتوا
في طغيانهم وثبوتاً على عصيانهم ، ومقاماً على كفرهم ، لأحداثه السالفة
وغوائله المتقدمة ويوائمه المشجية فوق مميلاً بين شكـل
التقدم وحقيقة الاصطلام (٧) فس التأخر

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل كلمة
(المكذبين) .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (والجاحدون)
مكان (الجاحدين) .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل كلمة
(الجاعلين) .
- (٤) كذا في (أ، و) وفي (ب، د) المحارف وفي (ج، هـ)
المخاوف . وهما تحريف لما أثبتته .
- (٥) لم ترد كلمة (واحتمل) في (أ) وقد وردت في بقية النسخ ،
والوضع الصحيح للكلمة ما أثبتته لاتساقه مع السياق .
- (٦) كذا في (أ، ب، و) وفي بقية النسخ (المشجية) ولا وجه له .
والمشجية : أي المحزنة .
- (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) ففيها (الاسلام) مكان (الاصطلام)
وهو تحريف . والاصطلام : الاستئصال والهلاك . انظر : تهذيب الصحاح
مادة (صلم) .

دعاهم إلى الفئنة^(١) والمراجعة والأنابة وقبول الأمان ، والدخول
في الطاعة استظهاراً^(٢) بالحجة عليهم ورجاءً لصنع الله فيهم
فلما بلغه نزولي فيمن معي جمع أصحابه وضَمَّ جنده وتحوَّزَ
في معسكره / " وخندق على منزله واحترسَ بجهدِه فأقمتُ معسكري^(٣)
وأنا مع ذلك في كل يوم أوجَّه رسلِي وأدعوه^(٤) إلى حظِّه من طاعة^(٥)
أمير المؤمنين والدخول في أمانه وأعلمه أن له نظراً ممن غمطَ
الطاعة^(٦) وسفَه^(٧) الجماعة . وقد ركضوا في الفئنة عمرهم
وسعوا فيها^(٨) دهرهم ، فانتشر^(٩) خبرهم ، وكثرتْ بعهم

-
- (١) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ ، و) فقد وردت فيهما (الفئنة) .
(٢) استظهاراً بالحجة : أى استعانة بها . جاء في اللسان
مادة (ظهر) استظهر به ، أى استعان . وظهرت عليه :
أعنته . وظهر علي أعاني . والتظاهر : التعاون .
(٣) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (هـ) .
(٤) كذا في (أ ، و) وفي غيرهما (وارهوه) وهو تحريف .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وطاعة)
مكان (من طاعة) وهو تحريف .
(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (الصاعة)
وهو تحريف .
(٧) في (أ) (وسفط) ولا وجه له .
(٨) في كل النسخ (فيه) والظاهر أنه (فيها) لأن الضمير
يعود على الفئنة .
(٩) في (ج ، هـ) وانتشر .

وكبرَ وزرهم وأثقلَ وقرهم^(١)، ثم أذعنوا بطاعتهم، واستنقلوا ناهضين
من عشرتهم^(٢) ومستعتبين^(٣) من زلتهم فغفرتُ ذنوبهم وقبلت
توبتهم، [وفسحت]^(٤) لهم في أمانهم^(٥) وشرفتُ منزلتهم
واستبدلوا بالخوفِ أماناً وبالذلِّ عِزاً، فأبى به ميل الهوى
وغلبة الشقوةِ ومستعلَى الغوايةِ والقدْرِ الجلوبِ^(٦) والقضاءِ
المحتومِ، وتقدمت^(٧) في موافقتهم وترغيبهم والأخذِ بالمخيقِ^(٨) منهم
من غيرِ قتالٍ ولا تناولِ سلاحٍ ولا تناوشِ صيالٍ وعرضت عليهم التوبةَ
ودعوتهم إلى الإنابةِ وأعطيتهم الأمانَ وأعلتهم أنهم

-
- (١) الوقر : الحمل الثقيل . جاء في اللسان مادة (وقر) الوقر بالكسرة
الحمل الثقيل . وعم بعضهم به الثقيل ، والخفيف وما بينهما .
وجمعهم : أوقار .
والمقصود : كبرت ذنوبهم ومخالفتهم للطاعة .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (عشرتهم) وهو
تحريف .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي (د) متعشين أما بقية النسخ فقد
وردت فيها (متعشين) .
- (٤) ورد الفعل (فسح) مسنداً للمفرد الغائب في كل النسخ ، وصحته
أن يسند إلى المفرد المتكلم .
- (٥) في (ج) (أمانتهم) وهو تصحيف . وفي (هـ) (أمانتهم) .
- (٦) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (المجاوب)
وهو تحريف . وفي (د) (المحلوب) بحاء مهمله وهو تصحيف .
- (٧) ورد الفعل في (أ) بصورة (وقدمت) .
- (٨) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (المحنق) بحاء
مهمله وهو تصحيف .

إِنْ (١) قَبَلُوا (٢) حَمِدْتَهُمْ ، وَأَخَذْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، وَإِنْ أَبَوَا
إِلَّا تَمَادِيًا فِي غَيْبِهِمْ ، وَنَكُوسًا عَلَى شِقَائِهِمْ ، وَلَيْتَ مَنَاجِزَتَهُمْ وَعَرَفْتِ
مِنَ اللَّهِ الْخَيْرَةَ فِي مَجَارِبَتِهِمْ ، وَاسْتَعْنَتَهُ (٣) عَلَيْهِمْ وَاسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرَهُمْ وَرَجُوتُ
حَسَنَ عَادَتِهِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَمْثَالِهِمْ ، ثُمَّ وَجَّهْتُ الْأَوْلِيَاءَ
فَنَفَذُوا (٤) نَحْوَ عَسْكَرِهِمْ لَيْلًا وَهُمْ مَتَفَرِّقُونَ فِي رِحَالِهِمْ مُغَيَّرُونَ (٥)
فِي أَوْطَانِهِمْ ، قَدْ (٦) أَمِنُوا خُدْعَ الْحَرْبِ وَمَكْرَهَا وَمَكِيدَتَهَا ،
وَوَقَعَةَ الْبِيَاتِ وَهَوْلَهَا ، إِلَّا طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَهْلُ عَدْبٍ وَعُدَّةٌ وَيَأْسٌ فِي
أَنْفُسِهِمْ وَقُوَّةٌ . اتَّخَذُوا (٧) اللَّيْلَ جَمَلًا وَسُرُورًا (٨) نَحُونَا
يَرْجُونَ غُرَّتَنَا وَيَأْمَلُونَ غَفْلَتَنَا ، فَوَقَفَ جُنْدُنَا بِمَكَانِهِمْ آخِذِينَ
أَهْبَتَهُمْ مَتَسَكِّينَ بِالطَّاعَةِ فِيمَا بِهِ أَمْرَتُهُمْ ،

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (لو)
مكان (ان) .
- (٢) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (قتلوا) وهو
تصحيف .
- (٣) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واستعنتهم)
وهو تحريف .
- (٤) لم ترد كلمة (فنفذوا) في (ج ، هـ) .
- (٥) كذا في (أ) وفي بقية النسخ (مفترون) وهو تحريف . ومغيرون
في أوطانهم : أي دخلوا وتعمقوا جاء في اللسان مادة (غور)
غور كل شيء : قعره . وغار في الشيء غورا وغوه ورا وغيارا ،
عن سيبويه : دخل .
- (٦) وردت (واو) مكان (قد) في (أ) ، وهو تحريف .
- (٧) في (أ) اتخذ وهو تحريف .
- (٨) في (ب ، د) حذف ألف واو الجماعة ، والصحيح املا ثباتها .

فأسرعت^(١) إليهم من أعدائهم طائفة فدفعوهم عن^(٢) أنفسهم
ونالوهم بجراحاتٍ مع قتلٍ منهم عند تناوشهم ثم نكصوا على أديبارهم ،
ورجعوا القهقري على أعقابهم إلى الباقين من سريتهم ، فاستجاشوهم
فأجابوهم^(٣) بالمكانفة^(٤) والموءازرة وأقبلوا بحسيتهم وحنقهم^(٥)
حتى حملوا حملة رجل واحدٍ . وضاق^(٦) الفضاء وطارت أفئدةُ جنودنا
ربباً من حملتهم ، وبلغت القلوب الحناجر منهم إلا طائفةً قليلاً
من لواقع الحرب ومواضع رواسخها وأشبال ليدتها . تزينوا

-
- (١) في (أ) وأسرعت .
(٢) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (من)
مكان (عن) والمثبت أكثر اتساقاً مع السياق .
(٣) كذا في (أ ، و) وفي (ب ، د) (فاجاهم) وفي (ج ، هـ)
(فأجادهم) والأول الصحيح .
(٤) المكانفة : المساعدة والمعونة . جاء في اللسان مادة (كف)
الجوهري : كفت الرجل أكفه أي حطته وصنته ، وكفت بالرجل
إذا قمت به وجعلته في كنفك . والمكانفة : المعاونة .
وفي حديث أبي نذر رضي الله عنه : قال له رجل ألا اكون لك
صاحباً أكف راعيك وأقتبس منك ؟ أي أعينه وأكون السـ
جانبه وأجعله في كنف .
(٥) في جميع النسخ (وحنقهم) بعاء بعدها تاء مثناة فوقية
ثم فاء موحدة ، ولا وجه له ويبدو أنه تصحيف في نـ
النون والقاف وأن الكلمة (وحنقهم) لأنه المناسب للحمية .
(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وقضاء الضاق)
وهو تحريف .

بالطاعة فأموا حسن العاقبة ونصروا الدين فوثقوا (١) بالتحكين ،
انتدبوا (٢) إليهم ووقفوا لهم وازدادوا بصيرة في أمرهم ونفاذاً وجداً
في اجتهادهم ومجاهدتهم ، فثبتوا قائمين بالقسط في (٣) أحوالهم .
قاتلين بالعدل في أملائهم ، يسألونهم (٤) الكرة بعد (٥) الكرة ،
ويعدونهم الغلبة ، ويمنونهم السلامة ويضمنون لهم الغنيمة ، فقاوا
إليهم ، ورجعوا إلى الحق لله عزوجل (٦) عليهم (٧) فتتابعوا (٨)
ساعة بالقتي (٩) بعد تراميهم رشاقاً (١٠) بالسهم .

-
- (١) في (أ) (ووثقوا) .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ابتدوا)
وهو تحريف .
(٣) لم يرد حرف الجر (في) في (ج ، هـ) .
(٤) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ (يسئلونهم) والأول الصحيح
الملائيا .
(٥) لم ترد عبارة (بعد الكرة) في (أ) . كما لم ترد فيها
أيضا (واوالعطف) قبل (يعدونهم) والصحيح ورودها .
(٦) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) لم ترد فيهما
عبارة (عزوجل) .
(٧) لم يرد الجار والمجرور (اليهم) في (د) .
(٨) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) ورد بصورة (فناقوا) وفي (ب)
وردت بصورة (فتابعوا) وفي (د) وردت بصورة (فتابعوا)
أما (و) فقد وردت فيها بصورة (فتناقوا) .
(٩) القتي : الرماح جاء في اللسان مادة (قنا) القناة : الرمح ،
والجمع قنوت و قتي على فعول ، وأقناء مثل جبل وأجبال .
وكذلك القناة التي تحفر .
(١٠) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (إرشاقا) .

فلما رأى أعداءُ الله جِدَّهم ، وعرفوا صدقَهم وخافوا حدَّهم ، نكصوا^(١) على
أعقابهم يريدون اللحاقَ بمعسكرهم ، وحرك أصحابنا في طلبهم ،
ورجوا سوءَ الصباح لهم^(٢) فأمعنوا^(٣) في أثرهم ، فلما أحسوا^(٤)
الفساق أعطوهم الضمة^(٥) ، ودلُّوا إلى ديارهم لا يلوي قريب على
قريب ، ولا ذورحم على حبيب^(٦) ، ونالتهم القتي فدمرتهم^(٧) وعضت
هائمهم السيوفَ فلكستهم وحيل بينهم وبين الدخولِ من باب عسكرهم
فأخذوا في^(٨) غير طريقه " منهزمين قد فلَّ اللهُ حدَّهم
وقتل كرتهم ، وقتل عاتهم ورجع أصحابنا إلى معسكر أعدائهم
بعد التشريد والتفريق لجماعتهم^(٩) ، فأحاطوا بهم في آخر ليلتهم^(١٠)

-
- (١) سبقت كلمة (نكصوا) بواو في (أ) ولا وجه له .
(٢) لم يرد الجار والمجرور (لهم) في (د) .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما
(فأمضوا) وهو تحريف .
(٤) كذا في جميع النسخ ولا يبدو له وجه ، وربما يكون الفعل (احتوا)
أى شطوا .
(٥) الضمة : الداهية والنازلة الشديدة . جاء في اللسان مادة
(ضم) الضم : ضمك الشيء إلى الشيء ، وقيل قبض
الشيء إلى الشيء والضم والضمام : الداهية الشديدة .
(٦) لم ترد كلمة حبيب في (أ) .
(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وقد سرتهم)
وهو تحريف .
(٨) كذا في (ب ، د ، و) وفي (ج ، هـ) أبدلت الفاء واوا في
(فأخذوا) . أما (أ) فقد وردت العبارة فيها بصورة (ولنفذوا
في غير عاريقه) وهو تحريف .
(٩) كذا في (أ ، هـ ، و) وفي بقية النسخ (بجماعتهم) .
(١٠) في (أ) (ليلهم) .

فلما رأوا غفلتهم وأمنوا غرتهم وانتهزوا مكان الفرصة منهم
فأحاطوا بهم وهم نائمون غارون غافلون ، متفرقون ، فوضعوا
السلاح فيهم ضرباً بالسيوف ، وطعننا بالرمح ، وأطراً (١) بالأعمدة
ونهباً بالشفار لا يسوءون (٢) من جرحوا ولا يسبقون (٣) من كلموا ،
غير مدفوعين ولا ممنوعين حتى (٤) انثنت السيوف ، وتحطمت القسي
واندقت الأعمدة وكنت الشفار وبقيت منهم عدة يسيره ، وشرذمة
قليلة ، من لم ينله القتل ، فأخذوا أسرى وأوثقوا حديدًا وكبلوا (٦)
قيوداً ، وكان أول رأس أتاني / بخبرهم بشيرهم ، وأسرع / ١٠/أ
[به] (٧) إلي ذوالمعرفة منهم برأس عدو الله المارق

- (١) في كل النسخ (اطرابا بالأعمدة) ويبدوأن النسخ زادوا
باء وألغا قبل الباء والألف في (بالأعمدة) . ولعل ما أثبتته
هو الصحيح . والمعنى : عطا بالأعمدة .
- (٢) كذا في (أ) وفي (ب ، ج ، هـ) يشؤون وفي (د) يسترون .
وهما تحريف للأول .
- (٣) في (ج ، هـ) ييقون ، وفي (أ ، و) يتقون ، وفي (ب)
وردت هكذا (نسقون) ، أما (د) فقد وردت فيها
(ستون) . ويبدوكل ذلك تصحيفا لما أثبتته .
- (٤) في (هـ) ، (حيث) وهو تحريف .
- (٥) في (أ) يناله . والمثبت هو الصحيح لأن الفعل مجزوم بلم
وعلاجه حذف حرف العلة .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وقبلوا) وهو
تحريف .
- (٧) ورد الجار والمجرور (به) في كل النسخ ولا يسبدوله وجه على
الاطلاق ، لأن الباء تكررت بعد ذلك مع قوله (برأس عدو الله) .

الباغي الشاقِّ لعصا (١) المسلمين ، "ملاي" (٢) رئيس ضلالتهم وقائد جهالتهم ومستغوي جماعتهم فعرفته بحليته وبعته وصفته في عدد كبير من رؤوس قواده ، وأهل (٣) الفتنة ، وأئمة البدعة . فلم يلبثوا إلاّ ريثما تمدعوا في كل جبل وخمر (٤) منهزمين هاربين لا يستطيعون لما أتاهم من عذاب الله دفعا ولا منعاه بأيدي ولا قوة ولا يلبثون (٥) إلى ركن وعصمة ، قد تشتت بهم نظامهم وفارقهم وجوههم وأعلامهم فأخذهم (٦) أسرا قسرا قسده

- (١) في (هـ) لعصي .
(٢) كذا في (هـ ، و) وفي (أ ، ب ، د) ملاي ، وفي (ج) ملاي والظاهر أنه علم على قائد الفتنة ولكن نظرا لأن النص مجهول المؤلف لم يتسن البحث عن القراءة الصحيحة لهذا الاسم .
(٣) لم يرد واو العطف قبل (أهل الفتنة) في (أ) والصحيح اثباتها .
(٤) خمر : توارى واختفى . جاء في اللسان مادة (خمر) خمر الشيء يخمره خمرا . وأخمره : ستره . والخمر بالتحريك : ما وراك من الشجر والجبال ونحوها . يقال : توارى الصيد عنى في خمر الوادى . وخمره : ما وراه من جرف أو جبل من جبال الرمل أو غيره . ومنه قولهم : دخل فلان في خمار الناس أى فيما يواريه ويستتره منهم .
(٥) في (هـ) رسمت الهمزة على نبرة ، وفي بقية النسخ (يلجؤون) برسم الهمزة على واو . والصحيح ان ترسم على الألف لأن ما قبلها مفتوح .
(٦) الضمير في (أخذهم) لم يسبق له مرجع ، والمقصود به قائد الحملة ، وهذه خاصة من خصائص أسلوب الكاتب ، فقد أغمر على غير مرجع بعد ذلك بمسطور ، وهو قوله في آخر هذه الرسالة : (وأعجزوهم هربا في معاقبتهم) إذ لم يسبق مرجع مذكور لواو الجماعة .

منهم (١) النَّصَبُ وملاءً قلوبهم الرعب وتخرتتهم الوقائع ونخبتهم (٢)
الهزائم، وتحيفهم القتلُ وغلب الله عز وجل لا مِيرالمو منيــــن
على حصنه الذي كان منافَ عزه، وموضع منعته في نفسه، ومجتمع
عدته، ومادة قوته، فقوضوا عساكرهم وأقشعوا (٣) عن حصنهم،
يتبع آخرهم أولهم. متحيرين (٤) متلذذين (٥) أذلةً خاسرين
فتفرقوا لا نظام لهم ولا جامع لشتاتهم، فلما استحر القتلُ فيهم
وفشت الجراح (٦) في عاصمهم وطحنتهم الحربُ بكلكها وألوا وقع
حديد (٧) بنانها (٨) وساعدها (٩) قذف الله الرعبَ في

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (قدتهم) وهو
تصحيف . من : بمعنى قطع .
جاء في تهذيب الصحاح مادة (منن) منه السير : اضعفه
وأعياه . والمن : القطع ، ومنه قوله تعالى (ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) فصلت آية ٨ .
(٢) في (أ) ونخبتهم وهو تصحيف .
(٣) في (ج ، هـ) وقشعوا وهو نادر وأقشع هو الاكثر .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (متحيرين) .
(٥) في (د) (متلذذين) بذائين معجمتين ، وهو تصحيف .
ومتلذذين : أي متلفتين يمينا وشمالا . انظر القاموس .
(٦) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ وردت (الجراحات) .
(٧) في (أ) حديد وهو تحريف .
(٨) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) (أبنائها) وفي (و) (أبنائها)
وفي (ب) (ابنائها) وفي (د) (اسانها) . وكلها نيبير وكريفا .
(٩) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (وساعرها) .

قلوبهم وزلزل بهم أقدامهم فولوا منهزمين معلولين وركب المسلمون
أكتافهم يقتلونهم في رؤس (١) جبالهم ، وخلال غياضهم (٢) ،
ويطون أوديتهم ومقاصب تلاعهم (٣) وفي كل ناحية من نواحيهم حتى
حجز (٤) الليل دونهم ، وأعجزوهم هرباً (٥) في معاقلهم .

*

وفي العصاة

حتى إذا ظن أن قد عزَّ بضلاله وتحصَّن بمعاقله واستكمل
قواه وكفَّ تدبيره ولجأ إلى مانعٍ منه ودافعٍ عنه ، عطفت عليه
عواطفُ الحقِّ بأولياءِ الحقِّ وأنصارِهِ ، ناقضين ما أبرم ، ومداولين
ما سدَّ ، وتوغلين إلى غيِّه ببصائرهم ، وإلى باطله بحقهم (٦) ،

-
- (١) كذا في (أ ، ه ، و) وفي بقية النسخ رست الكلمة بصورة
رؤس (و) والرسم الصحيح الثبت .
- (٢) في (ج ، ه) فيافيههم . وهو تحريف . وغياضهم : جمع غيضة
وهي الأجمة . جاء في اللسان مادة (غيض) . الغيضة :
الأجمة . وغيض الأسد : ألف الغيضة . وجمعها
غياض وأغياض .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، ه) فقد وردت فيهما (قلاعهم)
وهو تحريف .
- (٤) في (ب ، د) (عجز) وهو تحريف .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (حرباً) .
- (٦) جاء في كل النسخ (بحقه) في مكان (بحقهم) ، ويبدو أن
فيها تصحيف ، لأن السياق والمعنى يقتضيان الثاني ضرورة .

فاستنزلَ عن موضعِ عِزِّهِ قسراً ، وأمَّنَ اللهُ أوليائَهُ أسراً ، سنةَ اللهِ فيمن
هَنَدَ عن سبيله وألحدَ في دينِهِ ، ومزَّقَ (١) عن الطاعة وثائقَهُما
واستبدلَ بالحقِّ ومنهاجِهِ (٢) ، ولن تجدَ لسنةِ اللهِ تبديلاً ولن
تجدَ لسنةِ اللهِ تحويلاً (٣) ، ولن تجدَ من دونه ملتحداً (٤) ولا
نصيراً ، حتى إذا تراعى الجمعان (٥) تبرا الشيطانُ من حزبِهِ وأرهقَ
اللهُ باطلَهُم بحقِّهِ ، وجعلَ الفلجَ والظفرَ لأولي الحزبين به .
بذلك جرت سنةُ اللهِ في الماضين من خلقِهِ وذلك ما وعد من
تمسك بأمرِهِ وطاعته .

-
- (١) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (ومزق) .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد ورد فيها الجار والمجرور
(منها) قبل كلمة (ومنهاجه) .
(٣) القرآن الكريم سورة فاطر آية رقم (٤٣) قال تعالى : [استكباراً في
الأرض و مكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون
إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولا تجد لسنة الله
تحويلاً] .
(٤) القرآن الكريم ، سورة الكهف آية رقم (٢٧) قال تعالى :
[واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ، ولن
تجد من دونه ملتحداً] .
(٥) هذه العبارة مقبسة من قوله تعالى : [فلما تراعى الجمعان
قال أصحاب موسى إنا لمدركون] سورة الشعراء
آية رقم (٦١) .

وفي مدح قواد الجيوش ، وصفة الأُولياء في أحوالهم

لما (١) بلا من طاعته واختبر من نصيحته ويمن نقيسته وشدة
شكيتته وصحة عزيمته ، وصدق نيته ، وثقل وطأته على أعداء الله
وأعداء الدين والمسلمين ، وعلمه بمراوضة الحرب ، وممارستها ومكايذة
الأعداء ومواقفتهم (٢) فيها فشر تشمير أهل الحسبة وحسن الظن
بالله من غير ونيّة (٣) ولا فترة ، ولا بقاء جيد ولا اجتهاد
راجياً أن ينجح الله سعيه ، ويفلج حجتَه ، ويظهره على
عدوه من الاستقلال (٤) الذي حملَه والاضطلاع (٥) بما (٦) أسند إليه ،

- (١) اللام هنا للتعليل والجار والمجرور يتعلق بالفعل يفضلهم بعد ذلك
بأسطر والمعنى أن يفضلهم لهذه الخصال .
- (٢) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ (موافقتهم) .
- (٣) ونية : أى فترة وتوان في كل الأمور . جاء في اللسان مادة
(ونى) الونى الفقرة في الأعمال والأمر . وأفعل ذلك
بلا ونية أى بلا توان . وامرأة وناة وأناة وأنيّة : حلية بطيئة
القيام ، الهمة فيه بدل من الواو .
- (٤) لم ترد كلمة (الاستقلال) في (هـ) و (من) على ما يبدو
سببية ، أى ان كل هذه الصفات كانت له بسبب الاستقلال . الخ
- (٥) في كل النسخ (واضطلاع) مكان (والاضطلاع) وقد اثبت كلمة
(الاضطلاع) لأن المعنى والاعراب يقتضيان أداة التعريف .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) لم يرد فيهما حرف الجر
(الباء) المتصل ب (ما) الموصول .

والامتثال لسيرته ، والانتهاة الى أمره والقبول لأدبه ، والخفوف^(١) فيما يستنهضه له من حروبهم وأمره مثل الذي جعل عند فلان .
يفضلهم^(٢) بطوله ويطولهم بمحاسنه ، ويتقدمهم بحسن بلائهم ،
وغنائهم ، ومواقفهم^(٣) ، ومساعيهم ، لم يختبره^(٤) أميرالمؤمنين في
جميع خصاله إلا وجدته عند الاختبار والتحصيل سالكا لناهجهم
قابلا^(٥) لأمره متبعا لأثره ، ساميا لهفته إلى أقصى الغايات وأعلى
الدرجات ، حتى صار عند أميرالمؤمنين مقدما في القدر والرتبة ،
مخصوصا بالمنزلة والرفعة ، يرى ذلك قليلا في كثير ما وجب
بطاعته ونصيحته ، فبارك الله عليه وليا^(٦) ظهيرا

-
- (١) الخفوف : العجلة والسرعة . جاء في اللسان مادة (خفف) الخفوف :
سرعة السير من المنزل ، يقال : حان الخفوف . وفي حديث
خطبته في مرضه : أيها الناس انه قد دنا مني خفوف من
بين أظهركم أي حركة وقرب ارتحال ، يريد الانذار بموته - صلى
الله عليه وسلم - وفي حديث ابن عمر : قد كان مني خفوف أي
عجلة وسرعة سير .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد الفعل فيها مسندا الى
ضمير المفرد الغائب (يفضله) .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وموافقه) وهي
تصحيف .
- (٤) في (أ) (نحبره) وهو تحريف .
- (٥) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (قايلا) بياء شذاة
تحتية . وهو تصحيف .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها بصورة (ظهيرا
عليا) .

[فأقدُّوا متوكِّين على ^(١) الله مسلمين لا تُروءُ ، صابرين على ما نالهم من اللاؤاءِ والجهدِ والتعبِ وكَلْبِ ^(٢) الشتاءِ ، وحمارةٍ ^(٣) القيظِ ، وصعوبةِ المرامِ من أعداءِ الله الكفرةِ . يرجون نصرَ الله وتنجزُ ما وعد الصابرين والمجاهدين في سبيله من الظفرِ ^(٤) والنصرِ والغلبةِ على عدوهم ، وتوحدُ ^(٥) به من نصرهم وإعزازهم أن كان الله عز وجل تكفلاً لأوليائِهِ بالنصرِ والعزِّ والحِيطَةِ . وجعلَ حُسنَ العاقبةِ لهم ، وكبتَ من حادَّهم وأخلدَ إلى المعصيةِ والكفرِ والأَسْرِ ليكونوا بذلك عِظَةً ونكالا ^(٦) لسنِ أمهله الله منهم ، ولتكون ^(٧)

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد فيها الجار والمجرور (عليها) مكان (على الله) .
- (٢) كلب الشتاء : حدثه وقوته . جاء في اللسان مادة (كلب) كلاب الشتاء : نجوم ، وهي الذراع والنثرة والطرف والجبهة ، وقد كَلِبَ الشتاء ، بالكسر . والكلب : أنف الشتاء وحدثه ، وبقيت علينا كلبه من الشتاء ، وكلبة أي بقية شدة . أبو زيد : كلبه الشتاء وهلبته : شدته .
- (٣) حمارة القيظ : شدة حرارته . جاء في اللسان مادة (حمر) حمارة القيظ ، بتشديد الراء ، وحمارته : شدة الحر ، التخفيف عن اللحياني - الأزهرى عن الليث : حمارة الصيف شدة وقت حره ، وروى أبو عبيد عن الكسائي : أتيت في حمارة القيظ وفي صبارة الشتاء ، بالصاد : وهما شدة الحر والبرد .
- (٤) لم ترد كلمة (الظفر) في (أ) .
- (٥) كذا في (أ) أما فيما عداها فلم ترد واو قبل الفعل (توحد) ولعلها سقطت سهوا في باقي النسخ .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم يرد فيها واو العطف قبل كلمة (نكالا) .
- (٧) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ولستكونن) .

كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والله عزيز حكيم (١)

ب/١٠ أعظمهم غناء / وأحسنهم بلاءً ، وأشدهم صولةً ، وأفشاهم نكايَةً ، وأمنهم سريرةً ، وأمضاهم عزيمةً ، وأربطهم جأشاً وأصدقهم بأساً ، وأملاهم (٢) للأقران ، وأرعاهم لوثائق الأيمان وأشدهم تحدياً على السلطان ، فأزره بهم وحصن أطراف خلافته بأيديهم ، فكفوه المهم ، وقاموا دونه باللم ، غير مستطيلين بغياء ، ولا متعرضين لطلب جزاء ، قد تعبدتهم الوفاءً وغنوا بقربة (٤) الولاء . فإن الله جعل آباءه (٥) أعلاماً في الطاعة ،

(١) الفقرة المحصورة بين هذا القوس والقوس في الصفحة السابقة ، لا يبدو جزءاً من هذه الرسالة ، لأنها تتحدث عن قوم بصيغة الجمع والرسالة خاصة بأحد القواد . وبعد انتهاء هذه الفقرة ترجع الرسالة سيرتها الأولى ويكمل الكاتب ما بدأه وان كان بعد انقطاع ، ولعل ذلك من خلط النساخ .

(٢) أملاهم : أمهلهم وطول لهم . جاء في اللسان مادة (ملا) أطلن للبعير في القيد : أرخص ووسع فيه . وأطلن له في غيه : أطل . وقد تطلن العيش ومليه وأملاه الله آياه وملاه وأطلن الله له : أمهله وطول له .

(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد فيها حرف الجر (عن) بين كفتي (الملم وغير) ولا وجه له .

(٤) في كل النسخ (بقربه) ما عدا (أ) فقد وردت فيها (بقره) ويبدو أنها تصحيف لكلمة (بقربة) الشبثة في النص .

(٥) كذا في (ج ، هـ) وهو الرسم الصحيح للكلمة ، وقد وردت في (ب ، د ، و) برسم مخالف هو (آباه) أما (أ) فقد وردت فيها (آياه) وهو تحريف .

يهدون إليها وأدلتها (١) قادة إلى سبيل النصيحة ، يتمسك المناصحةون
بآثارهم فيها باقيا على كثر الأيام ذكر مساعيهم ، وزائدة على تصرف
الأيام حقوقهم وبأديا للعيون حميد أفعالهم ، لا تنصرم (٢) الا أخبارا
من سالف لهم إلا وصلوه بحادث ، ولا يتقدم لهم (٣) من بلائهم
أول إلا اتبعه آخر . ففلان يجري في أمره على منهاج قد أوضحوه
له ويسلك في الطاعة طريقا قد سهلوا له مذاهبه ، ويتمسك
بعمى وثيقة قد رأى آثارها على من تقدمه والله محمود ، ولم
يزل الله يعرف أميرالمؤمنين في كل ما أسنده (٤) إلى فلان من
أعماله وقلده من أموره (٥) ، المبالغة في قضاء الحق عليه ، ويمن
النقيصة فيما يتولاه ، والاجتهاد في كل ما قربه من الله وخليفته .
وأمرالمؤمنين ، يحمده الله على ما يخصه به (٦) من نعمته ، وإياه
يستعين . على قضاء حقه ، إنه سميع قريب ، فإن كتابك ورد على
أميرالمؤمنين (٧) بما لم يزل مطلقا إليه منك ويؤم طه عندك ويرجو (٨)

-
- (١) في كل النسخ (وأولتها) ويبدو أنها تحريف لكلمة (وأدلتها) .
(٢) في (أ) يتصرم .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد فيها (له) مكان (لهم) .
(٤) في (هـ) أسند .
(٥) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (أمور) والصحيح الأول
لتناسقه مع كلمة (أسنده) قبلها .
(٦) لم يرد الجار والمجرور (به) في (أ) .
(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها كلمة (كتابك) بدل
كلمة (أميرالمؤمنين) .
(٨) في كل النسخ رسمت ألف بعد الواو في (يرجو) والصحيح حذفها
لأن الواو ليست (واو الجماعة) .

أن يوفقك^(١) الله فيه لرشدك ، ويؤثر لك منه بحظك للذي كان يبلغه
وينتهي إليه من خبرك في أحوالك وتصرفك في خصال الخير ، وينقلك
في درجتها مسامياً لأهل الفضل في مراتبهم ، وتزينا بعالم أفعال
الملك في قصد سيرتهم وحسن طريقهم ، ولين^(٢) أكافهم^(٣) ،
فحقق الله ظنه بك ، وأجاب دعاءه لك وبلغك أمنيته ، وأعطاه
فيك رغبته ، وكنت فيما هديت له بانقيادك إليه راغباً ، ودخولك فيه
محتسباً مستولياً على أسن^(٤) الأمور مونة وأفضلها نخيرة ، وأعلىها
درجة ، وخيرها عاقبة ، وأعمها سلامة وأمنها^(٥) كهفاً ، وأبقاها
شرفاً ، وأعدلها حكماً ، وأطولها سلماً ، مستحقاً بذلك على الله عز وجل ،
زيادة الملك فيها ، وبهاء الثروة وانبساط القدرة واتساع المملكة^(٦)

-
- (١) في (أ) يوافقك وهو تحريف .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ولئن) وهو كسرنا .
(٣) في (ج) أكافهم بقاء مثناة فوقية بعد الكاف . وهو تصحيف .
(٤) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ (أسناء) وهو تحريف
وأسنا الأمور : أرفعها . جاء في اللسان مادة (سنا) أسنى
البرق إذا دخل سناه عليك بيتك أو وقع على الأرض أو طار في
السحاب . وأسنى النار : رفع سناها . وأسناه : أي رفعه .
(٥) في (أ) وأعلمها .
(٦) في كل النسخ وردت كلمة (المهلكة) مكان كلمة (المملكة) هذه .
ولا يستقيم المعنى مع الأولى وهي قريبة الرسم من الثانية ، بحيث
لا يستبعد أبداً أن تكون تحريفاً لها . ولهذا أثبت الثانية هنا .

وقهّور الغلبة ، وعزّ التمكين ، والنصرة في الدار التي حبيت فيها بقليل
ما ترجو أن تصير إليه من شواب الله عزوجل ، وحسن مجازاته (١) بالنعيم
المقيم في دار الأمد ومحلّ الأبد ، بما لا (٢) يبلغه إحصاء ، ولا يكون
له انتهاء ، وملاؤه فرحاً وابتهاجاً وسروراً وإجذالاً (٣) ، ورجاءاً لك
من الله - عزوجل - حسن عونيه وتوفيقه أن يغلبك على حظك
وأن يأخذ إلى تقواه بقلبك ، ويجعل فيما عنده رغبتك ، وإلى
ذلك سموك وهتك ، وليس ينفك (٤) أمير المؤمنين مقتفراً (٥) فيك
أثراً يحمده ، وتصنعاً بخير يهجه ، ومستحدثاً نعمة من الله - عز
وجل - يرجو (٦) اتصالها واتساقها لديه بك ، حتى يتناهى إلى
الدرجة العليا والغاية القصوى ، فيما [وكل إليك] (٧)

-
- (١) كذا في (أ، و) وفي بقية النسخ (مجازاته) براء مهمل ،
وهي تصحيف .
- (٢) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (لم) بدل (لا) .
- (٣) بمعنى : الفرح والابتهاج والسرور . راجع القاموس .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (ينفحك)
وهي تحريف .
- (٥) مقتفراً فيك أثراً : أي متتبعا فيك أمراً . جاء في اللسان مادة (قفر)
وقفر الأثر يقفوه قفراً واقفروه اقتفاراً وتقفوه ، كله : اقتفاه
وتتبعه . وفي الحديث : أنه سئل عن يرس الصيد فيقتفرائه أي
يتبعه . يقال : اقتفرت الأثر وتقفرت إذا تتبعته وقفوته .
- (٦) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رست ألف بعد الواو في
(يرجو) والصحيح الشبث لأن الواو ليست واو الجماعة .
- (٧) بياض في كل النسخ ، وقد وضعت مكانه عبارة (وكل إليك) حتى
يستقيم النص ، وليس على ذلك دليل .

صدورهم بمكانته (١) ، منبسطة أيديهم بمعاونته ، وقسم
 لا ميرالمؤمنين من أولياء دينه وأنصاره قوم آزرهم بالنصر ، وكفهم
 باليقين ، وألف بصائرهم على الحق ، وأيدهم (٢) بمؤيدات (٣) التقوى
 فلما أمرهم أطاعوا أمره ، ولما فرضوا في ذات الله طاعته ، فرض الله
 نصرهم وتمكينهم . فجاهد مجاهدتهم مستبصراً محتسباً ، وقسم
 قاصمهم بالحق عليه ، مخلصاً / مجتهداً ، وقادتهم طلائع الدين (١/١)
 ودواعيه أرسالا (٤) قدما ، فاتبعوا سبيله لا ناكبين عن الاقدام ،

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (بمكانته) وهو
 تحريف .

(٢) كذا في (هـ ، د) وفي بقية النسخ (وأيديهم) وهو تحريف .

(٣) في (أ ، و) (بمؤيدات) بباء موحدة في أول الكلمة ، ثم

ميم فواو مهوزة (فياء) مهملة ، فدا ل مهملة أيضا فألف فتاء

شناة فوقية . وفي (ب) وردت بصورة (بمؤيدات) وفي (ج)

بمؤايدة ، وفي (د) بمؤايدات وفي (هـ) بمؤايدة .

وأرى أن الوجه الأول تصحيف لما أثبتته . أما بقية الأوجه

فلا وجه لها .

(٤) أرسالا : جماعة جماعة جاء في اللسان مادة (رسل) الرسل :

القطيع من كل شيء والجمع أرسال . والرسل : الابل : هكذا

حكاه أبو عبيد من غير أن يصفها بشيء قال الأعشى :

يَسْقِي رِيَاضًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زَوْرًا تَجَانَفَ عَنْهَا الْغَوْدُ وَالرَّسَلُ

والرسل قطيع بعد قطيع . الجوهرى : الرسل بالتحريك ، القطيع

من الابل والغنم . وأرسلوا ابلهم الى الماء أرسالا أى قطعاً . واسترسل

إذا قال أرسل الي الابل أرسالا . وجاءوا رسلًا رسلًا أى جماعة

جماعة . وفي الحديث : ان الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالا يصلون

عليه ، أى أفواجا وفرقا متقطعة ، بعضهم يتلو بعضا ، واحد رسل بفتح

الراء والسين .

ولا متفرقين (١) عن ارتيابٍ ، ولا متهيبين (٢) مع دخائلم (٣) وبمائرهم
عدوا ولا عياراً (٤) طالبين بئار الدين بُغاته ، وبطوائل الاسلام أعداءه ،
من صنوف أم الكفر ، ومردة النفاق ، وأئمة الملحدين . متقلدين للحق ونصرتهم ، إلى أن (٥)

- (١) كذا في (هـ) أما في (أ ، ب ، د ، و) فقد وردت (متفرقين) أما
(ج) فقد وردت فيها (متفرقين) . والصحيح المثبت .
- (٢) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (متهيبين) .
- (٣) في كل النسخ وردت الكلمة بحاء مهملة والأقرب أنها تصحيف/ ما عدا
لما أثبت
- (أ) فقد وردت فيها (دلايلهم) مكان (دخائلم) . ودخائلم:
باطن أمرهم وما يدور بخلدهم . جاء في اللسان مادة (دخـل)
داخلة الرجل : باطن أمره . ابن سيدة : ودخلة الرجل ودخلته
ودخيلته ودخيليم ودخله ودخلسه ودخيلاًوه نيتته ومذهبه
وخلده ، وبطانتته ، لأن ذلك كله يداخله . والدخل : ما داخل
الانسان من فساد في عقل أو جسم .
- (٤) كذا في (أ ، ب ، و) وفي (د) عنادا . أما في (ج ، هـ) فقد
وردت (عياراً) بغين معجمة . والوجه الأول أوضح .
وعياراً : كثير التطواف والحركة . جاء في اللسان مادة (عير) ورجل
عيار : كثير المجيء والذهاب في الأرض . وحكى الفراء رجل عيار :
إذا كان كثير التطواف والحركة ذكياً . وعار الرجل في القوم يضربهم
بالسيف عيراناً : ذهب وجاء .
- (٥) ورد في كل النسخ (لثن) في مكان (إلى أن) ، ولما كانت الكلمة
الأولى لا وجه لها ، وكانت مشكولة في أكثر النسخ بكسر اللام وفتح
الهمزة رغم رسمها على نبرة وسكون النون ، فقد أصبح نطقها بنساء
على هذا التشكيل كما أثبتته وهو (إلى أن) وبه يصح المعنى ،
ولذلك غيرت (لثن) إلى (إلى أن) .

قَهَمَ (١) الحقَّ بهم ، ووضى [] (٢) مع الحق من نكث عنه بألسنتهم (٣)
وأيديهم حتى فتح الله عز وجل - على أمير المؤمنين معاقل الشرك
وأُسه (٤) وأبأخ (٥) الباطل وأركانه ، وأعلام البدع وأتباعه ، ففلا من
الله ونعمة ، والله عليم حكيم . إن هزرتهم قطعوا قطع الحسام .
وان أجربتهم في عزيمة وقعوا وقع الجياد . وإن استغفنت ودام
الغنى (٦) لك عن جميع العالمين ، كانوا رصداً لك فوق أفتاق الحاسدين .

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيها (يسم)
ببإثباته تحتية في أول الكلمة ، وهي تصحيف .
- (٢) في كل النسخ وردت كلمة (لثن) في هذا الفراغ ، ولما كان المعنى
فيما يبدو لي لا يستقيم مع وجودها على أي من الوجوه ، فقد لزم
حذفها وأصبح النقص على ما هو عليه الآن .
- (٣) في (أ) لم يرد حرف الجر (الباء) قبل كلمة (ألسنتهم) ، كما
وردت فيها (واو) قبل (من نكث) ولعله من خلط النساخ .
- (٤) في (ج ، هـ) (وأثمه) وهو تحريف .
- (٥) أبأخ الباطل : أخمده وقضى عليه . جاء في اللسان مادة (بوخ)
باخت النار والحرب تبوخ بوخا وبوخا وبوخانا . سكنت وفترت ،
وأبأخها الذي يخمدها وأبخت الحرب أبأخة . وبأخ الرجل
يبوخ : سكن غضبه . وبأخ الحريبوخ : إذا فتر .
- (٦) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ رسمت الكلمة (الغناء) جاء في
اللسان مادة (غنا) ابن سيدة : الغنى مقصور ، ضد الفقر ،
فإذا فتح مدّ ، فأما قوله :
سيغنيني الذي أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء
فانه يروى بالفتح والكسر ، فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانيت ، ومن
رواه بالفتح أراد الغنى نفسه ، قال أبو اسحاق : انما وجهه
ولا غناء لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى .

ما يقرظ به أمير المؤمنين في أواخر الكتب

ليعرفوا مواقع^(١) نعم الله عند أمير المؤمنين [فيما]^(٢) يحوطه
به في أوليائه من النصر والتمكين وعلى أعدائه من الوقم^(٣) والتوهين
ويشكر [وا]^(٤) الله على النعمة في ذلك . إن^(٥) الشكر محمّنٌ
للنعم وأمانٌ من الغير ليطلوا^(٦) مواقع النعمة^(٧) عليهم ، فيما
يجمعُ الله بأمير المؤمنين من كلمتهم ويحوطُ من حريمهم ويحلُّ من بأسه
ونقته بن صدق عن سبيله وحاول تشتيت جماعتهم وتوهين
حقهم ، ويقابلوا ذلك بما ترتبط به نعمه ويستدرُّ مزيده .

- (١) في (ج ، د ، هـ) موقع .
(٢) زدت (فيما) - رغم عدم ورودها في أي من النسخ التي بين
يدي - لكي أصلح بها النص .
(٣) الوقم : القهروكبح الجماع .
(٤) لم ترد (واو) الجماعة في أي من النسخ التي بين يدي ،
غير أنني أثبتتها بدليل ورود الفعل (يعرف) في صدر
النص مسندا الى (واو الجماعة) .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيها (ان) مكان
(ان) والمثبت أوضح .
(٦) كذا في جميع النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت
فيها (ليطمئطوا) .
(٧) في (ج) نعم .

سعيد بن حميد

ليشكروا^(١) الله على ما منح خليفته من هوءاء المراق^(٢)
الخارجين من جماعة المسلمين . فإن الشكر أمانٌ من الغير ومادة^(٣)
للمزيد .

*
التحاميد في أواخر الكتاب

تحميد لسعيد بن نصر في آخر كتاب له [في]^(٣) فتح

الحمد لله المعز لدينه ، المظهر لحقيقه ، الموءيد^(٤) لا وليائه ،
المانع للاسلام وأهليه . الناصر^(٥) لخليفته^(٦) . الحافظ لما
استعظمه . المتوحد بالنعمة عليه فيما حمله .

*

تحميد لإبراهيم بن العباس ، في آخر كتاب فتح

فالحمد لله المزيل لما يهدد المبطلون ، ويمكربه الماكرون ، ويكيّد
بسه الملحدون . تمكيناً^(٧) لعبده وخليفته ، وذنباً من دينه وحقه ،

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (و) لم يسند الفعل فيها الى واو الجماعة .
 - (٢) لم يرد حرف العطف (الواو) في (و) .
 - (٣) لم يرد حرف الجر (في) في أى من النسخ التي بين أيدينا ولكن
المعنى يقتضيها . فاقترضت أنها سقطت على النسخ .
 - (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها بصورة (ما نويد) وهو
تحريف .
 - (٥) وردت (واو) قبل كلمة (الناصر) في (أ) .
 - (٦) في (ج ، هـ) خليفته .
 - (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (واوا) قبل
كلمة (تمكيناً) ولا وجه له .

وَإِظْهَاراً لِأَوْلِيَائِهِ وَحَزِينَةً وَإِمَاضاً لِعِزَائِهِ وَقُدْرَتِهِ ، مَنْعِماً قَادِراً ، وَمُطِياً
مَهْلِئاً ، عَدْلًا إِذَا اسْتَدْرَجَ مُتَفَضِّلاً إِذَا أَنْعَمَ ، حَمْدًا يُسْتَنْزَلُ (١) بِهِ
نَعْرَةً وَيَسْبَلُغُ بِهِ رِضْوَانَهُ ، وَيَبْتَرِي (٢) بِشَيْءٍ فَوَاضِلٌ مَزِيدُهُ .

*

وتحسيد في فتح لابراهيم بن العباس

والحمدُ لله بجميع محامده التي حُمدَ بها على جميع آلائه وجميل
بلائه فيما وليَّ به خليفته (٣) ، ونصر (٤) به دينه وأقامَ به حقه ،
وأعزَّ به وليه ، ووقع به من أُلحد عن سبيله ، حمدًا يُوِّدِي حق نعمته (٥) ،
ويوجبُ به أفضلَ مزِيدِهِ ، بِمَنْه (٦) وطولِهِ .

(١) في (ج هـ) مستنزل بصيغة اسم المفعول ولا وجه له ، لأن
حقه في هذه الحالة أن يكون منصوبا على النعت
لكلمة حمدا قبلها .

(٢) يبتري : يستدرو ويستخرج ، جاء في اللسان مادة (موى) حكاية
عن ابن سيدة : موى الشيء وامترأه واستخرجه ، والريح
تموى السحاب وتمترية ، تستخرجه وتستدرو . ومرت الريح
السحاب اذا أنزلت منه المطر .

(٣) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها كلمة (أمير المؤمنين)
مكان كلمة (خليفته) .

(٤) في (أ) لم ترد الواو في (ونصر به) ، والصحيح اثباتها .

(٥) في (ج هـ) (نعته) ولا وجه له .

(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل كلمة
(بمنه) ولا وجه لها .

تحميد لابي عبيدالله في آخر كتاب

فالحمدُ لله على ما يحدثُ لاُميرالمؤمنين في دولته وسلطانه ،
ولعامة المسلمين من صنعه وكراماته ، في جسيم الامور ولطيفها ، وخاصتها
وعاقبتها ، بما يجعله للنعمة تماما ، وعلى ما يحلُّ بعدوه من بأسه
وقوارضه ، ويوقعُ بهم من جوائحه (١) واستئصاله ، ما يكون لموعوده
إنجازاً ، حمداً يبلغُ رضاه ويستوجبُ به مزيداً .

*

(٢)
التحاميد في أواخر الكتب

الحمدُ لله الذي تسم لاُميرالمؤمنين نعمته ، وأكملَ دعوتَه ،
وجعلَ العاقبةَ فيه لمن اختاره لخلافته (٣) ، وردَّ إليه من شدِّ عنقه
من رعيته ، وآتس أُميرالمؤمنين بصنعه على حدِّ نيته وقدر أمنيته

- (١) جوائحه : الجائحة المصيبة . جاء في اللسان مادة (جوح)
الجوح : الاستئصال ، من الاجتياح . جاحتهم السنة جوحاً
وجياحةً وأجاحتهم واجتاحتهم : استأصلت أموالهم ، وهي
تجوحهم جوحاً وجياحةً ، وهي سنة جائحة : جدبة ، وفي
الحديث : ان أبي يريد أن يجتاح مالي أي يستأصله ويأتس
عليه أخذاً وانفاقاً . والجوحنة والجائحة : الشدة والنازلة
العظيمة التي تجتاح المال من سنة أوفتنة .
الأزهري عن أبي عبيد : الجائحة ، المصيبة تحل بالرجل
في ماله فتجتاحه كله .
(٢) في (ج ، هـ) (تحاميد) بدون (أل) التعريف .
(٣) في (أ) (بخلا فته) .

ولم يقل^(١) رأيه ، ولم يخلف ظنه ، حمداً كثيراً دائماً بما يزكو^(٢)
عنده ، فيقبله^(٣) ، ويرفع إليه فيبلغ رضاه . حمداً يكون لا يسبغ
نعمه جزاءً ، ولا فضل إحسانه كفاً ، وللمزيد من فضله وإحسانه موجباً ،
والى أعلى الدرجات عنده موء ديا ، وللخلود في جنته وسيلةً وسبباً .

*

أخـر

الحمد لله الذي جمع لا مبرالموء منين ما حباهُ بزمية نصروه
وتمكينه وإعزازه وتأيينه وإظهاره على من ناواه^(٤) وعند عن
حقه وصدف عن طاعته ، ووقفه لاختصاص فلان بما وكله إليه
وعصبه به^(٥) من أعباء أموره وجلائل أعماله . وأجرى^(٦) بفلان
وعلى يديه وبركته وسعادة جدّه ويمن طائرته من تتابع الفتوح

- (١) في (ج ، د ، هـ) (يقل) بقاف مشاة فوقية ، وهو
تصنيف .
- (٢) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رست بصورة (يزكوا)
بزيادة ألف بعد الواو ، ولا وجه له .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (فيستقبله) .
- (٤) في (ج ، هـ) ناداه .
- (٥) لم يرد الجار والمجرور (به) في (أ) . وعصبه سوده .
- (٦) في (ج ، هـ) وأخرى وفيما عداهما (أخرى) بالاهمال
والظاهر أن كليهما تصحيف ل (أجرى) بالجيم المعجمة
بنقطة تحتية ، كما يدل السياق .

وتَوَاتُرِ النَّصْرِ^(١) ، وإِقْبَالِ^(٢) الصَّنْعِ وإِعْلَاءِ الْحَقِّ وإِنَارَتِهِ ، وإِزَالَةِ
الْبَاطِلِ وإِبَارَتِهِ ، حَمْدًا يُؤَدِّي حَقَّهُ وَيُورِي عِزَّهُ وَيُسِيرُ^(٣) مِنْ أَحْسَنِ
مَزِيدِهِ بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ .

*

أخـر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ / أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْخِلاَفَةِ وَخَصَّمَهُ^(١) ب/١١
بِالإِمَامَةِ وَقَلَدَهُ أُمُورَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ ، وَتَوَلَّاهُ^(٤) بِعِنَايَتِهِ^(٥) وَكَلَّأَتْهُ^(٦)
وَتَأَيَّدَهُ وَحَيَّاطَتْهُ . حَمْدًا يُوجِبُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ .

*

ولأبراهيم بن العباس

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي^(٧) أَنْجَزَ وَعَدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَيَّدَ جُنْدَهُ ،

(١) فِي (أ) النَّصْرَةَ .

(٢) فِي (ج ، د ، هـ) إِقْبَالَ .

(٣) الْمِيرَةُ : الطَّعَامُ يَتَارَهُ الْإِنْسَانُ . ابْنُ سَيِّدِهِ ، الْمِيرَةُ : جَلَبُ

الطَّعَامِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : جَلَبُ الطَّعَامِ لِلْبَيْعِ ، وَهُمْ يَتَارُونَ

لأنفسهم ويميرون غيرهم ميروا ، وقد مارعيا له وأهله يميروهم ميروا ،

وامتارلهم . راجع اللسان مادة (مير) .

(٤) فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَرَدَتْ (مَا) مَكَانَ (الْوَاوِ) وَلَا يَسْتَقِيمُ مَعَهَا الْمَعْنَى .

(٥) كَذَا فِي (ب) وَفِي (د) بِكُنَايَتِهِ وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ بِكُنَايَتِهِ .

(٦) كَذَا فِي (هـ ، و) وَفِي (ب ، ج ، د) وَكَلَّأَتْهُ أَمَا (أ) فَقَدْ

وَرَدَتْ فِيهَا بِصُورَةٍ (وَكَلَّأَتْهُ) .

(٧) لَمْ يَرِدْ اسْمُ الْمُوصُولِ (الَّذِي) فِي (ب) بَيْنَمَا وَرَدَ فِي كُلِّ النُّسخِ

الْأُخْرَى وَهُوَ الْأَصَحُّ .

وَجَعَلَ فَتوحَ أميرِ المومنين [شرقاً وغرباً مشغوفة^(١)] بين إقامةِ حقِّ
وإدالةِ باطلٍ وإزالةِ عاندٍ وإيادَةِ مُستَقِيلٍ^(٢) ويسألُ^(٣) اللهَ أميرُ
المومنين [^(٤) مسألة^(٥) العبدِ سيدهِ ومولاهِ رغبةً إليه ، متذللاً
له أن يُصليَ أفضلَ صلواتِهِ^(٦) عندهِ^(٧) على^(٨) أكرمِ أنبيائه .

-
- (١) مشغوفة بقاء بين موحدتين مستهلكة ومستوفاة . جاء في القاموس : وشفه
الهم هزله . . . واشتف البعير الحزام كله ملأه واستوفاه وما في
الأناء كله شربه .
- (٢) في (أ ، و) مستقبل بباء موحدة تحتية وفي غيرهما (مستقبل) بباء
مناة فوقية وهو الأوضح .
- (٣) كذا الرسم الصحيح للكلمة وقد وردت في كل النسخ بصورة (ويسئل)
والصحيح المثبت .
- (٤) ما بين القوسين المعقوفين ليس في (ج ، هـ) بينما ورد في بقية
النسخ على غير ترتيب مستقيم . فقد جاء على الوجه التالي : [شرقاً
وغرباً مشغوفة بين حق وإدالة باطل وإزالة عاند وإيادَةِ مُستَقِيلٍ
واقالة ويسألُ اللهَ أميرِ المومنين] . والتصرف الذي أدخلته على
العبارة هو تصحيح كلمة (اقالة) وجعلها (إقامة) ووضعها
قبل كلمة (حق) ثم حذف الواو قبل (مستقبل) لأن النسخ
لا يذهب تشوشه إلا بذلك فيما أرى .
- (٥) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ (مسألة) والرسم الصحيح المثبت .
- (٦) في (ج ، هـ) صلواته .
- (٧) في (ب ، د) عند .
- (٨) في (أ) ورد حرف الجر (في) مكان (على) .

دعاء أمير المؤمنين في الكذب والدعاء له

وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُسْأَلُ اللَّهَ رَبَّهُ وَوَلِيَّهُ أَنْ يَكْتِفَهُ ^(١) فِيمَا حَبَاهُ بِهِ ^(٢) وَاسْتَحْفَظَهُ عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ تَأْيِيدِهِ وَأَعَزِّ نَصْرِهِ ، وَأَنْ ^(٣) يَهَيِّبَ لَهُ مَعَ كُلِّ نِعْمَةٍ يُجَدِّدُهَا لَهُ حَارِسًا مِنْ شُكْرِهَا يَتَابِعُ بِهِ أَفْضَلَ مَزِيدِهِ ، فَإِنَّ النِّعْمَةَ مِنْهُ وَالشُّكْرُ بِتَوْفِيقِهِ وَالْمَزِيدُ لِمَنْ شَكَرَهُ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُسْأَلُ اللَّهَ رَبَّهُ وَرَبَّكُمْ وَوَلِيَّ النِّعْمِ عَلَيْهِ وَعَلَيْكُمْ أَنْ يَلْهَمَكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَدَاءَ حَقِّهِ وَشُكْرَ نِعْمَتِهِ وَحَمْدَهُ عَلَيْهَا ، وَيَطُوقَهُ وَإِيَّاكُمْ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ وَأَرْضَاهَا عِنْدَهُ وَأَشَدُّهَا اسْتِجَابًا لِمَا وَعَدَ الشَّاكِرِينَ مِنْ مَزِيدِهِ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي وَلَاهُ خَلْقَتَهُ وَأَبْلَاهُ ^(٤) بِهَا أَنْ يَطُوقَهُ ^(٥) مَا حَمَلَهُ وَيَلْهَمَهُ الْعَدْلَ بَيْنَ رِعْيَتِهِ وَيَلْهَمَهُمْ نَصِيحَتَهُ وَطَاعَتَهُ وَيُصَلِّحَ أَمْرَهُمْ بِهِ وَفِي وَلَايَتِهِ وَخَلْقَتِهِ ^(٦) ، وَيُرْغِبُ

- (١) فِي الْقَامُوسِ : هُوَ الْجَانِبُ وَالظَّلُّ وَالنَّاحِيَةُ وَفِي اللِّسَانِ : كَقِفْتُ الرَّجُلَ أَكْتَفُهُ أَي حَطَّتْهُ وَصَنَّتْهُ .
- (٢) لَمْ يَرِدِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (بِهِ) فِي (د) .
- (٣) كَذَا فِي كُلِّ النِّسْخِ مَا عَدَا (أ) لَمْ يَرِدْ فِيهَا وَابْتِغَاءَ الْعَطْفِ قَبْلَ (أَنْ) وَالشُّبْهَةُ هِيَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ (أَنْ يَكْتِفُهُ ... الخ) قَبْلَهَا .
- (٤) أَي صَنَعَ بِهِ صَنْعًا جَمِيلًا ، جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (بَلَا) أَبْلَاهُ اللَّهُ يَهْلِيهِ إِبْلَاءٌ حَسَنًا إِذَا صَنَعَ بِهِ صَنْعًا جَمِيلًا . وَيَلَاءُ اللَّهُ بِسَلَاءٍ وَابْتِلَاءٍ أَي اخْتَبَرَهُ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي (أ) (وَأَبْقَاهُ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
- (٥) يَطُوقُهُ : أَي يَجْعَلُهُ فِي طَاقَتِهِ . جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (طُوقَ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَرَدَّتْ أُنَى طُوقَتْ ذَلِكَ " أَي لَيْتَهُ جَعَلَ دَاخِلًا فِي طَاقَتِي وَقَدَرْتِي .
- (٦) كَذَا فِي كُلِّ النِّسْخِ مَا عَدَا (أ) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا (وَفِي خَلْقَتِهِ) .

إلى الله الذي أيدته بنصره ومكره بغير حولٍ منه ولا قوةٍ . أن يلهمه
وإياكم شكره وذكره وخشيته ويستعمله ^(١) وإياكم بطاعته ومرضاته ومحبتة
وأن يعرفه وإياكم الزيادة في نعمه والنصر على عدوه والتمكين في
بلاده إنه ذو فضل عظيم ، وإلى الله يرغب أمير المؤمنين في إعانتته
على نيته ^(٢) وتبليغه منتهى سؤله ^(٣) وغاية همته وإعزاز
دينه وإزالة من صدّ عن سبيله ، إنه سميع قريب . وأمير المؤمنين
يسأل ^(٤) الله الذي دل على الدعاء تطولاً ، وتكفل بالإجابة حتماً
فقال " ادعوني أستجب لكم " ^(٥) أن يجمع على رضا ألفتكم وأن يصل
على الطاعة حبلكم وأن يمتعكم بأحسن ما عودكم من مننه ويوزعكم
عليها من شكره ما يواصل به ^(٦) لكم مزيده وأن يكفيكم
كيد الكائدين ^(٧) وحسد الباقين ويحفظ أمير المؤمنين فيكم

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم يرد فيها واو العطف قبل

(يستعمله) .

(٢) في (هـ) (بيته) وليس له وجه .

(٣) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ ، و) سولة وفي (ب ، د)

سوله ، والمثبت هو الصحيح .

(٤) في (ب ، د ، و) رسمت الهمزة على نبرة والصحيح الملائيا

المثبت .

(٥) القرآن الكريم سورة غافر آية رقم (٦٠) قال تعالى [وقال ربكم

ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين] .

(٦) في (د) تقدم الجار والمجرور (لكم) قبل الجار والمجرور (به) .

(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها كلمة (الكافرين)

مكان (الكائدين) .

أفضل ما حفظ به إمام هدى في أوليائه وشيعته ويحمل عنه
ثقل ما حمله من أمركم ، وبالله يستعين أمير المؤمنين علي ما ينوي
من جزائكم بالحسن ، وحملكم على الطريقة المثلى ، وبه يرضى لكم
ناصرًا ووليا " وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً " (١) . ويسأل (٢) الله
أمير المؤمنين أن يحسن على صلح نيته عوناً وأن يتولاه (٣) فيما
استرعاه ولا يهتج جامعةً لصلاح ما قلده ، إنه سميع قريب . ويسأل
الله أمير المؤمنين الذي بيده مفاتيح (٤) مقاديره وفواضله ، أن يعلني
أفضل صلواته على أفضل أنبيائه ، وأن يجعل ما ذخّر (٥) لا أمير المؤمنين
إلى دولته وخلافته وحياه به من وسائل الخير عنده ، وأن (٦) يجمع
إلى حسن (٧) توفيقه لما يرضى من شكره (٨) حسن

(١) القرآن الكريم سورة النساء آية رقم (٤٥) قال تعالى [والله أعلم
بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً] .

(٢) كذا في (أ ، ج ، هـ) وفي بقية النسخ رست الهمزة على نبرة .
والصحيح املائيا ما أثبتته .

(٣) كذا في (أ ، ج ، هـ ، و) وفي بقية النسخ (يتولا) بغيرها .
ولا وجه له لأن حيث المعنى ولا من حيث الاملاء .

(٤) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ ، و) فقد وردت فيها (مفاتيح) .

(٥) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (ذخّر) بدال مهبطه ولا يتفق

مع السياق . جاء في اللسان مادة (ذخّر) ذخّر الشيء يذخره ذخراً
وأنّخره إنّخاراً ، اختاره وقيل اتخذه . وفي حديث الضحية :

" كلوا وأنّخروا " ، وهنا فصل بين المتعاطفين بعبارة (الى دولته
وخلافته) .

(٦) لم ترد الواو الواقعة قبل (أن) في أى من النسخ ، ولكن المعنى
يتطلبها ، ولذلك أضفتها هنا .

(٧) كذا في (د) وفي بقية النسخ (أحسن) وهو تحريف ، بدليل ما بعده .

(٨) وردت (واو) هنا قبل كلمة (حسن) في جميع النسخ ، ولكن الفعل
(يجمع) يتعدى الى كلمة (حسن) مما يجعل الواو لا لزوم لها . ولذا أخذتها .

معونته على ما أصلح له ربه ، فإنه شاكراً يحبُّ من شكره ويوجبُ لمن
وفَّقَ لشكره مزيدَه بمنه وطوله وفضله وإنعامه ، إنه جواد كريم .
ويسألُ (١) الله أميرَالمؤمنين مبتدئاً ومعقباً وأولاً وآخراً وقبل كل
مسألةٍ (٢) وأمام (٣) كل رغبةٍ ومقدمةٍ كل طلبه (٤) ، أن يعلي علي
صفوته من عباده وخير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله محمد عبده ورسوله
أفضل صلواته وبيارك عليه أكثر بركاته وأن يديمَ له كرامته
ويجري (٥) عبده (٦) على أجمل عاداته ويتم له ما اختصه
به من إحسانه حتى يلاألاً أرضَ عدلا وقسطاً والاسلامَ تأييداً وعزاً
والشركَ ذلاً وقمعاً . إنه ولي كل (٧) نعمةٍ ومنتهى كل رغبةٍ

-
- (١) كذا الرسم الصحيح للكلمة كما ورد في (أ ، ج ، هـ) .
(٢) كذا الرسم الصحيح للكلمة كما ورد في (هـ) .
(٣) في (ب ، د) واما ما . وليس له وجه .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (رغبة) مكان
(طلبه) وهو تحريف .
والطلبية : بفتح الطاء المشددة وكسر اللام ، ما طلبته من شيء
أو الحاجة . راجع اللسان مادة (طلب) .
(٥) في (أ) (وتجرى) بتاء مثناة فوقية في أول الفعل . وهو تصحيف
(٦) في كل النسخ (عنده) بنون موحدة فوقية ، ولا يستبين له وجه ،
في حين يتضح المعنى اذا جعلت باءً بنقطة واحدة تحتية ،
والمعنى : أن يديم النعم على عبده الذي تعود ذلك منه .
(٧) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ لم ترد كلمة (كل) وبها يستقيم
المعنى ، وتتسق الجملة مع ما بعدها .

وغاية كل حاجة " وهو على كل شيء قدير " . وأمير المؤمنين يقول
الحمد لله طاعة لا أمره واعتصاما من الفتنة بشكره واستدامة لنعمته
المنازل عنده ، إنه سميع قريب ، وأمير المؤمنين يسأل الله السامع كلام
من جهر ، والعالم بغييب من أسر ، المطلع على ضمائر العباد ووسوساتهم ،
والمستنقذ من يشاء برحمته ، والمنتق على من يشاء بقدرته ، أن ^(١) يجمع
على الحق أهواءكم وينصركم على أعدائكم ويصلح ذات بينكم ولا يلكم
في موطن من موطن اللقاء والتحاكم والتناجز ^(٢) إلى أنفسكم ويكفيكم
ويكفي بكم ، إنه سميع قريب .

*

الدعاء لأمر المؤمنين في أواخر الكتب

ونسأل ^(٣) الله / أن يهنئ ^(٤) أمير المؤمنين ما صنع
له وأبلاه ^(٥) ويعينه على شكر ما أولاه إنه ولي ذلك ، وإنا إليه
فيه راغبون والسلام .

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو العطف)
قبل (أن) ولا وجه له .
- (٢) جاء في اللسان مادة (نجز) وتناجز القوم تسافكوا دماءهم
كأنهم أسرعوا في ذلك .
- (٣) كذا في (أ ، ج ، هـ ، د) وقد وردت بهمزة على نبرة في
(ب ، و) .
- (٤) يهنئ : أي يجعله يهنئاً بما صنع له . وهي بكسر النون . راجع
اللسان مادة (هنا) .
- (٥) وأبلاه : أي صنع له صنعا حسنا .

(١)

ولله

ونسأل^(٢) الله أن يهنئ أمير المؤمنين الكرامات التي يتابعها والنعم التي يظاهاها عليه والفتوح التي جعلها في خلافة وولايتيه ودولته ويهب له من المعرفة بحقه في ذلك والشكر له بحسن بلائه فيه ما يبلغ أعظم رغبة^(٣) وأقصى أمنية^(٤) من ذخائر الخير وفضيلة الأجر وحسن الثواب في الدنيا والآخرة . نسأل^(٥) الله لا أمير المؤمنين في غابر أموره أحسن ما عودته في سالفها من السلامة التي حرسه بها^(٦) من المكاره والعز الذي قهره به الأعداء والنصر الذي مكن له به^(٧) في البلاد والهدى الذي وهب له به المحبة والرفق الذي أدركه به الحلب والاستصلاح الذي اتسعت له به الرغبة حتى يكون بما أعطاه من ذلك وما هو مستقبل به أبعد خلفائه في الخير ذكراً وأبقاهم في العدل أثراً وأطولهم في العمر مدةً وأحسنهم في المعاد منقلباً .

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم يرد فيها (وله) .
(٢) في (أ) وتساءل وفي (و) ونسئل . والصحيح هو المثبت .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (رقبته) وفي (و) وردت فيها (رغبته) والصحيح المثبت .
(٤) في (أ ، و) أمنيته .
(٥) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ . أسأل وهو تحريف .
(٦) لم يرد الجار والمجرور (بها) في (أ) .
(٧) أيضاً لم يرد الجار والمجرور (به) في (أ ، د) .
(٨) لم يرد الجار والمجرور في (في الخير) في (د) .

نَسألُ (١) اللهَ لاُ مِيرالموِّ منين نعمةً لا تزول وكرامةً لا تنفدُ (٢) وعزاً لا يَضامُ ، ونصراً لا يُغلبُ ، وكفايةً ينتظمُ بها جميعُ الصلحِ حتّى لا يكونَ بأولٍ من ذلك أسعدُ منه بآخرٍ ، ولا بماضٍ أسرُّ منه بمستقبلٍ .

نَسألُ (٣) اللهَ لاُ مِيرالموِّ منين في عاقبةِ كل نعمةٍ ، "أفضل ما وهبَ له في عاجلِها ، حتّى يجعلَ كل نعمةٍ" (٤) "أنعمَ بها عليه ، وكرامةً حازها له موصولةً بالتمام ، محوطةً بالحفظِ مكوِّمةً" (٥) من الغيَرِ مدودةً إلى أطولِ (٦) غاياتِ البقاءِ (٧) ، لا يشوبُ صفوها كدورُ ولا سلاتها غيرُ ولا سرورها تنغيصُ ، وهنأ اللهُ أميرالموِّ منين الظفَرِ وأدامَ له عادةَ النصرِ والتكبيرِ الموضحِ وحتتهِ المدحضةِ (٨) لهجةً

-
- (١) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (أسأل) والوجه الأول أصح لاتساقه في هاتين النسختين دون غيرها .
- (٢) كذا في (و) وفي بقية النسخ وردت بالذال المعجمة ، والصحيح الأول .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (أسأل) بصيغة المفرد ، والمثبت هو الصحيح .
- (٤) ما بين علاقتي التنصيص لم يرد في (أ) .
- (٥) كذا في (هـ) وقد وردت بهمزة على الواو في (ج) وفي بقية النسخ وردت بدون همزة ، والصحيح المثبت .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (طول) وهو تحريف .
- (٧) في (ب ، د) وردت كلمة (البقاء) بدون همزة في آخرها .
- (٨) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ (المدحض) والأول الصحيح لضرورة تطابق الصفة مع الموصوف . والمدحضة : المزيلة لغيرها . جاء في اللسان مادة (دحض) الدحض : الزلق ، والادحاض : الازلاق . قال الله تعالى : [حجتهم داحضة] . المشورى (١٦) .

أعدائِهِ ، والغلبة المظهرية لحقِّهِ ، المحتاجة^(١) لمن خالفه ، ثم
لا بَرَحَتْ نعمة الله راهنة^(٢) بمثله في الأولياءِ نصرًا وفسِي
الأعداءِ إباحةً ، وفي الناكثين تنكيلا . سرَّ الله أميرَ المؤمنين بما
أهدى له من كفايته وحاطه به من منعمته وأيده به من نصره وجعله^(٣)
وما استرعه من دينه وسلطانه في كنفه الذي لا يستباح ، وتحت
يده المانعةِ وجناحه المحفوظة^(٤) . أدامَ الله لاَ أميرَ المؤمنين
السُرورَ بما يقدي به عيون أعدائِهِ في تمكينه ، وتوهينهم ونصره وخذلانهم
وإعزازهم والمجاهدة لهم ، ولا زالت نعمةُ الله تزيده^(٥) في قوة
الظفر وعزة النصر وتغدُّ عليه^(٦) من آفاق الأرضِ بالبشارات والفتوحِ
حتى يملأَ له^(٧) ما بين طرفي ملكه أمناً وعزاً ويملأَ به قلوبَ أعداءِ
خوفاً ورعباً ، ويعددهم على خلا فيه سطوةً وتنكيلا .

-
- (١) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ (المحتاجة) بحاء مهبطه بعد الميم وجيم معجمة بنقطة تحتية قبل الهاء ، وهو تصحيف .
- (٢) راهنة : أي دائمة . جاء في اللسان مادة (رهن) رهن الشيء رهنا : دام وثبت وراهنة في البيت دائمة ثابتة .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (ومن جعله) والمعنى يستقيم مع الوجهين .
- (٤) كذا في جميع النسخ وكان الأولى أن تكون (الحافظة) بصيغة اسم الفاعل ، لأن المعنى يقتضيها وكذلك السياق بدليل كلمة المانعة قبلها .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (تزيد) بدون هاء والصحيح اثباتها لاتساقها مع السياق .
- (٦) لم يرد الجار والمجرور (عليه) في (د) .
- (٧) لم يرد الجار والمجرور (له) في (أ) .

أحمد بن يوسف

وهنا^(١) الله أمير المؤمنين نعمه وملاه^(٢) كرامته^(٣)
ووالى^(٤) له فتوحه وأدام إغزازه ، وتولى حياطته وكفايته فيما
دنا منه ، وما غاب عنه وأطال بقاءه والامتاع^(٥) به .

*

مختار ما كتب به من باب التهاني في كل فن . تهنئة خليفة بظفر

الحمْدُ لله الذى^(٦) جمع لا أمير المؤمنين مع الغلبة الحجة . ومع
الظفر المعذرة . وجمع العدو مع الذل السطوة . ومع دحوض الحجة
النكال^(٧) . فلم يجمعه والناكثين موطن^(٨) من موطن الصبر

- (١) لم يرد (واو العطف) قبل (وهنا) في (ج ، هـ) .
(٢) كذا في جميع النسخ والصحيح (ملاه) بتشديد اللام . ومعناه :
أداه عليه طويلا . جاء في اللسان مادة (ملا) وقد تملى العيش
ومليه وأملاه الله اياه ، وملاه ، وأملى الله له : أمهله وطول له .
يقال : ملاك الله حبيبك أى متعك به واعاشك طويلا .
(٣) في (أ) سبقت كلمة (كرامته) بواو . وليس له وجه .
(٤) كذا في جميع النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (والى) . والمثبت
هو الصحيح .
(٥) كذا في (و) وفي بقية النسخ (الامتاع) والصحيح الا أول .
(٦) لم يرد اسم الموصول (الذى) في (ج ، هـ) .
(٧) النكال : ما نكلت به غيرك . جاء في اللسان مادة (نكل) الجوهري :
نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره . الحكم : ونكل بفلان
اذا صنع به صنيعا يحذر غيره منه اذا رآه ، وقيل : نكته نحا به عما
قبله . والنكال والنكلة والمنكل : ما نكلت به غيرك كائن ما كان .
الجوهري : المنكل الذى ينكل بالانسان .
(٨) كذا في جميع النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (موطن) والوجه الا أول مطابق
للقاعدة النحوية .

إلا جعل الحجة عليهم فيه . ولسان^(١) العذر فيه معه . ويد
الظهور فيه له . ثم وهب له عند الظفر من الشكر ، وعند الفلج
من التواضع ، وعند القدرة من العفو ما جعله مستوجبا لما اصطفاه^(٢) به .
معرفا بأن العذر منقطع من نكبه . وأن مستزاد الحجة ومطلب
السلامة في^(٣) التمسك بطاعته ومناصحته والمجاهدة دونه .

*

وفي مثله

أدام الله لأُميرالمؤمنين السرور ، بما يقضى به عيون
أعدائه^(٤) .

*

وكتب ابراهيم بن المهدي الى المعتصم يهنئه بخروجه عن أرض الروم بعد فتح عمورية^(٥) ^(٦)

الحمد لله الذي تم لأُميرالمؤمنين غزوته فأذل بها رقاب
المشركين وشفأ بها صدور قوم مؤمنين ثم سهل الله له
الأُوية سـالماً غانماً وكذا وكذا .

(١) لم يرد (واو العطف) قبل كلمة (لسان) في (أ) .

(٢) كذا في (أ) وفي بقية النسخ (اصفاه) وهو تحريف .

(٣) في (أ) وردت (واو) قبل حرف الجر (في) وليس له وجه .

(٤) هذا جزء من رسالة طويلة مضت منذ قليل بعنوان (وله) راجع

ص / ١٩٤ .

(٥) المعتصم هو ابو اسحاق محمد بن الرشيد . أحد خلفاء بني العباس ،

ولي الخلافة بعد المأمون قام ببناء سر من رأى . كان شجاعاً قوياً ،

وفي عهده فتحت عمورية . مات سنة سبع وعشرين ومائتين .

انظر: كتاب دول الاسلام للذهبي ج ١ / ١٣٢ ، وتاريخ الخلفاء (٣٣٣) .

(٦) في (أ) بالخروج .

وليبيته ^(١) ما كتب الله له مما أحماه فلا ينسأه ليقفه به موقفا
يرضاه ، فإنه ^(٢) عز وجل يقول : " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ^(٣) الآية . فطوى الله لا أمير المؤمنين نازح البعد
براً وبحراً ، ووقاه وصحب السفر سهلاً ووعراً وحاطه بحراسته كالنسا ،
ودافع عنه بحفظه راعياً ^(٤) ، حتى يؤد به إلى المحل من
داره ، / والوطن من قراره . وجزاه عن الاسلام خاصة وعن رعيته
كافة بتخييره ^(٥) مستخلفا عليهم وقائما مقامه فيهم هارون
ابن أمير المؤمنين فقد استخلفه رفيقا شقيقا حليماً ^(٦) وقورا يقظان ^(٧)

ب/١٢

(١) كذا في جميع النسخ وهو خطأ لغة والصحيح لبيته بالهمزة أو
ليبيته بياء ساكنة . جاء في اللسان مادة (هنا) هنا ،
بالأمر والولاية هنا وهناك تهنة وتهنيئا . اذا قلت له
ليهنئك . والعرب تقول : لِيَهْنِكُ الفارس بجزم الهمزة
وَلِيَهْنِكُ الفارس بياء ساكنة ، ولا يجوز لِيَهْنِكُ ، كما تقول
العامة .

(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (فان الله) .
(٣) القرآن الكريم سورة التوبة آية رقم (١١١) قال تعالى [ان الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم] .

(٤) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (واعيا) بابدال (الراء في أول
الكلمة واوا) .

(٥) كذا في (أ ، ب ، د ، و) أما (ج ، هـ) فقد وردت فيهما
(تنجيذه) وهو تصحيف للأول .

(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت في (واو) قبل كلمة (حليما) .

(٧) في (ج ، هـ) (يقظانا) وهو غير صحيح نحويا .

ساكناً^(١) لم يشذب عليه أمر ولم ينتشر عليه طرف ، ولم يصنع معه
سبيل^(٢) ولم يسخط ولياً مكانفاً ولا عدواً مخالفاً بلا سيف أشرع^(٣)
ولا سوط^(٤) قرع^(٥) به فمثل جزاء أمير المؤمنين في تخيره^(٦) إياه .
فجزاه الله على ما حفظ من وصاته على محمود مقامه^(٦) . إنسه
مجيب الداعي +

*

(٧)

وكتب أحمد بن يوسف إلى عبد الله بن طاهر يهنئه بظفر

بلغني فتح الله عليك ، وخروج ابن السري إليك ، فالحمد لله

-
- (١) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (ساكناً)
بتاء مثناة فوقية بعد الكاف .
 - (٢) لم ترد كلمة (سبيل) في (أ) ولعلها سقطت سهواً من النسخ .
 - (٣) كذا في (أ ، و) وقد وردت في بقية النسخ بصورة (ولا سور قرع)
وهو تحريف .
 - (٤) في (أ ، ج ، هـ) تحيره بحاء مهمله وهو تصحيف لما أثبتته .
 - (٥) في (أ) أيام وهو تحريف .
 - (٦) في كل النسخ (على ما حفظ من وصاته على محمود مقامه) وهي
قراءة لا يظهر لها معنى إلا بتشديد الياء في (على) ولا وجه
له . والأقرب أن لا تكون الواو موجودة ، وهو ما أثبتته في النص .
 - (٧) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن معصب بن زريق الخزاعي بالولاء .
ولي امرة خراسان يعد من أشهر الولاة في العصر العباسي . يشيد
المؤرخون بأعماله . قال ابن خلكان : كان عبد الله سيداً نبيلاً
عالي الهمة شهماً ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه . مات سنة ثلاثين
وماثنتين . انظر : ابن خلكان ج ٣ / ٨٣ و تاريخ بغداد ج ٩ / ٤٨٣ ،
والأعلام ج ٤ / ٩٣ .

الناصر لدينه المعزّ لوليه^(١) وخليفته على عبادِه . المذلّ لمن عند
من حقه ، ورغباً عن طاعته ، ونسأل^(٢) الله أن يظاهر النعم ،
ويفتح بلدان الشرك به . والحمد لله على ما^(٣) ولاك [به] منذ ظننت
لوجهك . فإننا نتذاكر سيرتك في حريك وسلمك ، وننكر التعجب لما
وفقت له من وضع الشدة واللبان^(٤) بوضعهما ولا نعلم سائس^(٥) جند
ولا رعية ، عدل بينهم عدلك ولا عفا بعد القدرة^(٦) عن^(٧) آسفه
وأضغنه عفوك^(٨) .

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وليه) . وفي
الطبرى وردت بصورة (المعز لدولة خليفته) .
(٢) في (أ) ويسأل وهو تصحيف .
(٣) كذا في (د ، هـ) وفي بقية النسخ (وليك) وقد وضعت الجار
والمجرور (به) بين قوسين لأن الفعل لا يحتاج إليه .
(٤) في (ج ، هـ) اللبان وهو تصحيف .
(٥) في (ج ، هـ) سائر ، وهو تحريف .
(٦) في (أ) وردت (من) مكان (عن) وهو تحريف .
(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (و) فقد وردت فيها (أصفه) وهو
تحريف .
(٨) وردت هذه الرسالة في تاريخ الرسل والملوك للطبرى ج ٨ / ٦١٧ - ٦١٨
وفي كتاب بغداد لابن طيفور ص ٨٤ . ولهذه الرسالة بقية ، ونص
ما بقي منها كما يلي " ولقل ما رأينا ابن شرف لم يلق بيده متكلاً
على ما قدمت له أبوته ، ومن أوتى حظاً وكفاية وسلطاناً وولايّة
لم يخلد إلى ما عفا حتى يخل بمسامة ما أمامه . ثم لا نعلم
سائساً استحق النجاح لحسن السيرة وكف معرفة الأتباع استحقاقك .
وما يستجيز أحد من قبلنا أن يقدم عليك أحداً يهوى عند الحاجة
والنازلة المعضلة ، فليهنك منة الله ومزيده ، ويسوغك الله
هذه النعمة التي حواها لك بالمحافظة على ما به تمت لك ،

تهنئة خليفة بحج

أصلحَ الله أميرَ المؤمنين وأراه من الزيادة في نعمه ما يكون
تماماً لما ابتدأه به من فضله "والحمد لله على ما خص به أميرَ
المؤمنين من كرامته وأعطاه (١) من الفضل" (٢) في نيته وجعله
يستعين على دينه بما بسط له في دنياه ويحمل على بدنه
النصب (٣) فيما يتقرب به إليه فيجفو (٤) عن دعتيه على
لينها ويشخص عن طمأنينته على فضلها ، إيثاراً (٥) لا آخرته

== من التمسك بحبل امامك ومولاك ومولى جميع المسلمين ، وملاك
وايانا العيش ببقائه .

وأنت تعلم أنك لم تنزل عندنا وعند من قبلنا مكر ما مقدما معظما ،
وقد زادك الله في أعين الخاصة والعامة جلاله وبيجاله ، فأصبحوا
يرجونك لأنفسهم ، ويعدونك لأحداشهم ونوابههم ، وأرجو أن يوفقك
الله لحبايه كما وفق لك صنعه وتوفيقه ، فقد أحسنت جوار النعمة
فلم تطغك ، ولم تزدد الا تذلا وتواضعا ، فالحمد لله على ما
أنالك وأبلاك ، وأودع فيك . والسلام .

(١) في (هـ) واعطاء . وهو تحريف .

(٢) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) وقد أشبته لأن المعنى بغيره
غير مستقيم .

(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (النصيب) وهو تحريف .

(٤) في كل النسخ وردت ألف بعد الواو . والصحيح املاثيا حذفها لأن
الواو ليست واو جماعة . وجفا : لم يلزم مكانه . جاء في القاموس المحيط .
مادة (جفا) جفا جفاء وتجافى لم يلزم مكانه . والمعنى : أنه يترك
راحتة .

(٥) في (ب ، ج ، د) وردت (ايثار) والصحيح نحويا المشب .

وأداءً لحقِّ ربه بادر له بذلك ليكرمه به ، ثم يستعمل فيه نفسه
تقرباً إليه فيسعد به بالإذن في ذلك حين كان من الله له ، وبالعامل
فيه حين كان لله (١) منه فيكون قبوله الخير حين تعرضه (٢)
له دليلاً على قبوله الخير عنه حين يعمل لربه وكان من ذلك
ما أذن الله لأُمير المؤمنين في زيارة نبيه - صلى الله عليه وآله (٣)
وسلم - العام وموافاة مشاعره العظام في وقتها من الأيام التي
لا توافس إلا معها ولا تكون مناسكه إلا فيها ، فكتب الله له
في ذلك الآثار العالحة والأعمال البرورة فدخل في الاحرام
له بتعظيم حقه وخرج منه بقضاء نسكه أجراً عقده الله
عليه في ابتدائه ثم أتمه له باستيفائه .

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، ه) لم يرد فيهما
لفظ الجلالة (الله) .
- (٢) كذا في (و) وفي (أ ، ج ، ه) (يعرضه) بياض مثناة
تحتية ، وهو تصحيف وفي (ب) وردت بصورة (يعرضه)
وفي (د) (معرضه) وهو تحريف . ومعنى العبارة :
فيكون قبول الله الخير بالاقدام عليه حين يبسره الله له ،
دليلاً على قبول الله تعالى الخير عن أمير المؤمنين حين يعمل
أمير المؤمنين لربه .
- (٣) لم ترد كلمة (وآله) في كل النسخ ما عدا (أ) . كما لم ترد
كلمة (وسلم) في (أ ، ب ، و) .

ولمحمد بن مكرم تهنئة لحاج ^(١)

بلغك الله الرضا ^(٢) في أطك من نجح كل حاجة وإبلاغ كل
أمنية ^(٣) وتقبل دعوة خصمت بها نفسك أو عمت بها أحدا من
أهلك ^(٤) في مجامع وفود ^(٥) ومعتزل قراره ^(٦) فكنت شافع من
شاهدك ووافد من غاب عنك . يستفتح بدعائك ويرجا بركة محضرك
والقربة إلى ^(٧) الله عز وجل ، بفضل جاهك .

*

وتهنئة بولا يــــة

نرى ما أحدث الله لك من الولاية لنا خاصا وإلينا واصل .

- (١) محمد بن مكرم . كاتب بليغ مترسل . وله كتاب رسائل .
انظر: الفهرست ص ١٣٨ وتاريخ بغداد للخطيب ٣ / ٣٠٠ ، وزهر
الآداب ، ووفيات الأعيان خلال ترجمة أبي العيناء .
- (٢) في (ج ، هـ) الرضاء ، بالمد وهو تحريف لأن الرضاء بالمد هو
المراضاة ، كما جاء في القاموس مادة (رضى) . وأما ضد السخط
فهو الرضا بالقصر .
- (٣) كذا في (ب ، د) وفي (أ) وإبلاغ كل ارادة ، وفي (ج ، هـ)
(وإبلاغ كل نية) وفي (و) (وإبلاغ كل ارادة أمينة) والاول
أوضح .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم ترد فيها كلمة (أهلك) وكذلك
حرف الجر (في) بعد ها .
- (٥) في (أ) (وقوده) يقاف مثناة وهو تصحيف .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (داره) مكان
(قراره) .
- (٧) في (أ) ورد حرف الجر (من) مكان (الى) .

أخـر

ولم تخطيني النعمة إذ أصابتك ولم تعدني إذ حلت بك ولم أخل
من لازم شكرها وما ينفكك الله منها ^(١) إذ قلدها اعتدادا بكل ما طوقت
من المنن وإيجابا على نفسي ما حملت من الشكر.

*

ولسعيد بن حميد إلى بعض إخوانه

سرك الله بتتابع نعمه وترادف إحسانه وزادك من فواضل أقسامه .
بلغني أكرمك الله ما وهب الله لك من سلطانك فوقك الله على ما استرعاك
ورزقك الشكر على ما أولاك والسلامة منه في الدنيا .

*

وفي مثل ذلك

(٢)

أكمل الله لك السعادة وزادك في الكرامة وخصك بدوام
النعمة . بلغني ما وهب الله لك من سلطانك ، فسرت به وسألت الله
إتمام نعمه عليك فيه بتأييدك وتوفيقك للعدل في سيرتك وغرس المحبة
لك في قلوب رعيتك ، وأن يعينك عليه ويرزقك السلامة في الدين والدنيا .

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ولا ينفك)
وينفك : يعطيك . جاء في القاموس مادة (نفل) النفل (محررة)
الغنيمة والهبة ونفله ونفله وأنفله : أعطاه .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد فيها حرف الجر (في)
بين كعتي (لك والسعادة) .

وله في مثله (١)

أنا أهنيء بك العمل الذي وليتَه ولا أهنتك به لأن الله
أصاره إلى من يورده موارد (٢) الصواب ويصدره (٣) مصادر الحجية
ويصونه من كل خلل وتقصير ويضيه بالرأى الاصيل والمعرفة
الكاملة . قرن الله لك كل نعمة بشكرها وأوجب لك بطوليه
المزيد منها وأوزعك من المعرفة فيها ما يصونها من الفتن
ويحرسها (٤) من النقص .

*

آخر

قد وليت (٥) من العمل ما أسأل (٦) الله عزوجل أن يرزقك بركة
بدئه وعاقبته ويعطيك الرضا من وليت له وعليه .

*

آخر

هناك / الله هذه النعمة المقبلة ، الدال أو لها ١٣/أ
على تمامها وأوزعك شكرها .

- (١) ورد هذا النص مبتورا ، غير منسوب في محاضرات الأدباء ج ٢ / ٤١٠ .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (مورد) بصيغة
المفرد ، وهي تحريف .
(٣) في (د) (ويصدر) مكان (يصدره) والاول أوضح .
(٤) كذا في (ج ، هـ) ، وفي (أ ، و) (وتحوطها) ، أما (ب ، د) (و)
فقد وردت فيهما بصورة (وتحطها) .
(٥) في (ج ، د ، هـ) (دليت) وهو تحريف للمثبت .
(٦) كذا في (أ ، ج ، هـ) وفي بقية النسخ (أسل) والاول الصحيح
لمطابقته للقاعدة الاملائية .

آخِر

أسعدك الله بهذه الولاية وجعلها مباركةً تنتقلُ بظل السلامة
منها، ونيل الكفاية فيها إلى أمك بنهايته ورجائك بغايته وورزقك
السلامة من وليت^(١) له وعليه .

*

آخِر

(سرك الله بما جدد لك من هذه المنزلة ونفعك بهذه الولاية
وأرضى عنك من وليت له ومن وليت عليه) .^(٢)

*

وكتب محمد بن مكرم إلى أحمد بن دينار

نحن من السرور أيها الأمير بما قد استغاض^(٣) من جميل أشرك
فيما تلى من أعمالك وزمك^(٤) إياها^(٥) بحزمك وعزمك

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت العبارة فيها بصورة
(من وليت عليه) .
- (٢) ما بين القوسين لم يرد في (أ) .
- (٣) استغاض : أي كثروا وانتشر . في القاموس المحيط : فاض الماء يفيض فيضا
وفيوضا بالضم والكسر وفيوضه وفيضانا كثر حتى سال كالوادي .
واستغاض سال من افاضه الماء .
- (٤) زم الشيء يزمه زما فانزم : شده . والزم ما زم به الشيء والجمع
أزمه . راجع اللسان مادة (زم) .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (اليها) مكان (اياها) .

وانتياشيك^(١) أهلها من جور من وليهم^(٢) قلبك وسرورهم بتناول
أيامك والكون في ظل يدك وجناحك في إعانة من تخصمه وتعمه
نعمتك وتحول به الحال حيث حالت بك . فالحمد لله الذي جعل
العاقبة لك ولم يردد علينا آمالنا فيك منكوسة كما ردها على
غيرنا في غيرك ولوددت أن أباك كان عين آتارك هذه ومناقبك ،
وإن كان الافتراق لم يقع بينكما^(٣) حتى علم أنك خلفه وألقى إليك
بأسره ومعاقيد^(٤) شقته وجعلك موضع اختصاصه وأثرته وصرف
ذلك عن كان لا يستحقه ، وذم سالف رأيه فيك وفيه وحمد آخره .
ثم نعمة اتهمت لك بما قبلها ، انتظمت بها أمورك فاهتدلت ،
وتلاحمت عليها واتسقت : ما منحت في كاتبك ومستقر شقك وحامل
أعبائك من الكفاية والنصيحة ووضع^(٥) عن قلبك موءنة التهمة ،

-
- (١) انتياشك أهلها : انقاذك إياهم من الهلكة . جاء في اللسان مادة
(نوش) وفي حديث عائشة تعرف أباها رضي الله عنهما : فانتاش الدين
بِنَعْسِهِ أى استدركه واستنقذه وتناوله وأخذه من مهواته ويقال :
انتاشني فلان من الهلكة أى انقذني .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (ولا هم) .
- (٣) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (بينهما) .
- (٤) المعاهد : مواضع العقد . جاء في اللسان مادة (عقد) قال سيبويه
وقالوا هو منى معقد الازار أى بتلك المنزلة في القرب . وفي حديث
الدعاء : أسألك بمعاهد العز من عرشك ، أى بالخصال التي استحق
بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه ، وحقيقة معناه : يعز عرشك .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (ووضع) .

والقصر لا أثره ، وإدخاله راحة الطمأنينة إليه ، وروح الثقة به
لا كما ابتلي أخوك . فإنه صحبه فخلط عليه أمره وفشى ^(١) بأسراره
إلى صاحب بريده ، فأنفل ذلك بينهم وقطع حبلهم حتى هجنت ^(٢)
آثاره مع حسنها ووضوحها ، وصفرت يده من حظ ^(٣) عليه ^(٤) ولزمه
الذم من أهليه فهذه كته إلي يذم رأيه ^(٥) في أطراح نصيحة له كانت فيه ^(٦)
ويسألني ^(٧) أن أشخص إليه كاتبا يحمل ثقله ويفتح له ما أرتجسه

-
- (١) جاء في اللسان مادة (فشا) فشا خبره يفشوا فشوا : انتشر
وزاع . . . وأفشاه هو ، وفشاهم المرض وتفشى بهم : انتشر فيهم .
والمراد : ذبوع أسراره .
- (٢) في (ج ، هـ) هجيت ، وهو تصحيف . وهجنت : ظهر عليها
العيب . وهجن بالضم ككرم . أنظر القاموس المحيط ، مادة
(الهجنة) .
- (٣) الحظ : النصيب . جاء في اللسان مادة (حظ) قال
الجوهرى وغيره : الحظ النصيب والجد .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (أمله) مكان
(عمله) وهو تحريف .
- (٥) في (و) (نأيه) وهو تحريف .
- (٦) وردت العبارة في كل النسخ : " في أطراح نصيحتي له كانت فيه "
ورغم صحتها نحويا ، فإن العبارة ركيكة ، وقد أورد صفوت هذه
العبارة على الوجه التالي " في أطراح نصيحة له كانت فيه "
وهو تعديل يخلصها من الركبة ، ولكن يعوزه الدليل عليه .
وطرح بالشئ ، وطرحه يطرحه طرْحاً واطرحه وطرَّحه :
رمى به . انظر اللسان مادة (طرح) .
- (٧) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (ويسئلني) والرسم
المثبت هو الصحيح .

من أمره وهذا من سعادة جدك وبين طائرِكَ وإقبالِ الأُمُورِ
إليكِ وسعيها على طريقِ موافقتِكَ ، وهنيئاً^(١) هناك اللهُ نِعْمه
خاصَّها وعامَّها وأوزَعَكَ^(٢) شكرها ، وأوجبَ لك بالشكر أحسنَ العزِيدِ
فيها .

*
(٣)

تهنئة بعزل : كتب رجل إلى مالك بن طوق لما عزل عن عمله

أصبحت والله فاضحاً متعباً . أما فاضحاً فلكلِّ والٍ قبلك بحسن سيرتك .
وأما متعباً فلكلِّ والٍ بعدك أن يلحقك .

*

فصل

سواءً علينا أوليت أم صرفت . إنا لنهنئك^(٤) بالولايةِ بمسا

(١) هنيئاً حال مقدم من نعم الله والمعنى (هناك اللهُ نِعْمه هنيئاً) .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، د) فقد وردت في (أ) (وأوزعها)
وهو تحريف ، وفي (د) (ووزعك) بدون ألف في أول الكلمة
ولعله من سقط النساخ .

جاء في اللسان مادة (وزع) وقد أوزع بالشئ يوزع إذا اعتاده
وأكرمه وألهم . والوزوع : الولوع . وأوزعه الشئ : ألهمه إياه . وفي
التنزيل " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ " ومعنى ،
أوزعني ، ألهمني وأولعني به .

(٣) في كل النسخ وردت كلمة (ملك) مكان (مالك) ويبدو أنها تحريف ،
لعدم العثور على شخص يدعى ب (ملك) . أما مالك بن طوق فهو :
مالك بن طوق بن عتاب التغلبي ، صاحب الرحبة . أمير من الأشراف
الفرسان الأجواد ، وولي أمره دمشق للعتوكل العباسي ، توفي سنة
تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين ومائتين .
انظر : فوات الوفيات ج ٣ / ٢٣١ ، ودول الاسلام للذهبي ج ١ / ١٥٨ ،
والنجوم الزاهرة ج ٣ / ٣٢ ، ومعجم البلدان ج ٣ / ٣٤ ، والأعلام ج ٥ / ٢٦٢ .
وقد وردت هذا النص في محاضرات الأدباء ج ١ / ١٥٨ ، مع اختلاف يسير .
(٤) في (أ ، و) لنسبك وفي (ب ، د) لتسهبك وفي (ج ، هـ) لنسهبك

بسط الله من يدك بِيَدْلِ العرفِ وَنَهْنَتْكَ^(١) بِالصَّرْفِ بما يلحقك
من ثناء ما أسلفت من الجميل ، ولا نخافُ عليك أن تفارقَ عِلا وأنتَ محلٌّ^(٢)
إليه ولا أن تصحبَه وليس به فاقَةٌ^(٣) إليك . فهناك الله النعمة ،
وأعانك على الشكر وأيدك بالمزيد .

*

تهنئة بعزل عامل عن عطسه

بلغني صرفك فخار الله لك وهناك لطيفَ نظره وجميلِ إحسانه .
فإني أرى الرجل عند خروجه من العملِ سالماً نقياً من ماثمه ودنسه
أولى بالتهنئة منه عند دخوله فيه ، وأرى الدعاء له عند بدء تلبسه^(٣)
به بالخلاص منه معصوماً بريئاً^(٤) من تبعاتِهِ ورواجعِ آثامِهِ
أولى بمن عنى به وأحسب صلاحه ، ولذلك قدمت تهنئتك .

=== وأرى أن كل هذه الأوجه تصحيفا لما أثبتته ، لأن المعنى

لا يستقيم إلا بهذا التعديل .

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (ونهيك)

وهو تحريف .

(٢) جاء في القاموس مادة (محل) ورجل محلٌّ لا ينتفع به . وهذا

أقرب المعاني إلى هذه الكلمة ، التي وردت في كل النسخ متبوعة

ب (إليه) . والمعنى على ما يظهر : لا تخاف أن تصرف عن عمل

لعدم جدواك في ولايته .

(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (عند تلبسه به) .

(٤) كذا في (أ ، ج ، هـ) وفي بقية النسخ (برئاً) وهو تحريف .

ولسعيد بن حميد، في مثله إلى بعض إخوانه

حفظك الله بحفظه ، وأسبغ عليك كرامته ، وأدام إليك إحسانه .
إِنَّ سُورِي بِصَرْفِكَ أَكْثَرُ مِنْ سُورِ أَهْلِ عَمَلِكَ بِمَا خَصَّوْا بِهِ مِنْ وَلَا يَتِيكَ
وَقَدْ كُنْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فِيمَا ^(١) يَرِيأُ بِكَ عَنْهُ ، فِيمَا أَنْتَ عَلَيْهِ فِي قَدْرِكَ
وَاسْتِثْنَائِكَ وَلَكِنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لَكَ إِلَى مَا تَسْتَحِقُّ . فَطَبِنَا
أَنْفُسًا ^(٢) بِالذِي رَجَوْنَا . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ مِنْهُ ، وَنَسَأَلُكَ ^(٣)
تَمَامَ نِعْمِهِ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا فَيْكَ بِتَهْلِيْفِكَ ^(٤) أَمَّاكَ وَآمَالَنَا فَيْكَ ، وَشِفَاعَ ^(٥)
مَا كَانَ مِنْ وَلَا يَتِيكَ بِأَعْظَمِ الدَّرَجَاتِ وَأَشْرَفِ المَرَاتِبِ . ثُمَّ خَصَّكَ اللَّهُ
بِجَمِيلِ الصُّنْعِ ، وَبَلَّغَكَ غَايَةَ المَوْءَلِّينِ ^(٦) . إِنْ مِنْ سَعَادَةِ الوَالِي

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (فيمن)
مكان (فيما) .
- (٢) في (د) (نفسا) بصيغة المفرد . والصحيح المثبت لاتساقه
مع السياق .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رسمت الهزمة على نبرة .
والصحيح المثبت لمطابقته للقاعدة الاملائية وفي (أ) (تسئله)
وهو تصحيف .
- (٤) في (أ) (بتبايعك) وهو تحريف .
- (٥) شفاع : جمع الشفع . جاء في اللسان مادة (شفع) الشفع خلاف الوتر ،
وهو الزوج ، تقول : كان وترا فشفعته شفعاً . وشفع الوتر من العدد
شفعاً : صيره زوجاً . والشفع : ما شفع به ، والجمع شفاع ،
قال أبو كبير :
- وأخوال الأباءة إذ رأى خلأه تلى شفاعاً حوله كالأنخير
شبههم بالانخر لأنه لا يكاد يثبت الا زوجاً زوجاً .
- (٦) في (أ) الموءنين وهو تحريف .

— حفظك الله — وأعظمَ ما يخص به في علمه وولايته السلامة من
بوائقِ الاثم ، ونوائبِ الدنيا وشُرِّها ، والعاقةَ ما يُخافُ منها .
وقد خصَّك الله منها بِعَنَّةٍ وطَوَّلَ به ، بما^(١) نرجوا أن يكون سبباً لك
إلى نيلِ ما تَسْتَحِقُّ من المراتبِ . والله نسأل إيزاعك شُكْرًا من به
عليك ، وتبليغك غايةً / أملك في جميع أمورِك برحمته وفضله . ١٣/ب

*

آخِرُ
(٢)

ما أحسنَ ما كشفتَ عنك الولايةُ ، وأجملَ ما أبرزَ^(٣) عنك العملُ .
قد أكسبك الله حمداً ولايتك وعزلاً عنك " لا تُعْتَبَأُ بما انتشر عنك "^(٤)
من عدلك وظهر من معروفك . فإذا ساءَ ك هذا فليسرك^(٥) .

*

(٦)
وكتب محمد بن مكرم إلى إبراهيم بن المدير

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يجوز^(٧) حمد الحامدين . الذي

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (ثم) مكان (بما) وهو تحريف .
- (٢) لم ترد كلمة آخر في (أ) .
- (٣) كذا في (أ ، و) وفي (ب ، د) (برز) بدون همزة في أول الكلمة ، والصحيح المثبت .
- (٤) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) .
- (٥) لم ترد هذه الرسالة القصيرة في (ج ، هـ) .
- (٦) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدير أبو اسحاق . من أهل بغداد ، استوزره المعتمد العباسي ، وكان كاتباً بليغاً شاعراً فاضلاً مترسلاً مات سنة تسع وسبعين ومائتين . انظر: الوافي بالوفيات ج ٦/ ١٠٧ ، ومعجم الأديباء ج ١/ ٢٢٦ ، والأعلام ج ١/ ٦٠ .
- (٧) في (ج ، هـ) يجوز بحاء مهمله ، وهو تصحيف .

جعل قضاءه خيرة لك ، فإن زادك نعمة وفكك لشكرها ، وإن امتحنك
ببلوى من نغت حاسدٍ أو كيدٍ كائدٍ ، أنار برهانك ، وأفلج حجتك ،
وجمع بين وليك وعدوك في الشهادة لك وإن نقل أمراً عن يدك ، فربما (١)
يرجعه إليك محثلاً (٢) لفقدك . هذا إلى ما جعل عندك من خواص
النعم التي إن (٣) ذكرناها فأطنبنا (٤) أو تجوزنا فقصرنا كان غايتها
إلى الحسور (٥) دون مدى (٦) غايتك وقد زادك الله بهذا الحادث
فضلاً عظيماً لما ظهر من ولاء العامة إليك وتطلعها إلى ما كانت فيه
من لين إنصافك وكريم أخلاقك ووحشة الخاصة لما فقدت من حسن
معاملتك وكبير تفضلك ، وأيقن أهل الرأي والتأمل لصفحات (٧) الأمور
أن كما خرج عنك فعائد إليك وتمصل به غيره حتى تستقر (٨) في
يدك عرى الأمور ومعاقدها ، وتفتتح (٩) برأيك وتدبيرك أبوابها
ومغالبتها ، فليهنك (١٠) أن كل ما زاد غيرك نقصاً زادك فضلاً ،

(١) في (أ ، ب ، و) فربما .

(٢) في القاموس : الحثل سوء الرضاع والحال وقد أحثته أمه فهو محثل .
والمقصود أن الأمر بعد انتقاله من المخاطب تسوء حاله لفقده فيرجع
إليه على حالته السيئة .

(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم ترد فيها (إن) .

(٤) في (أ) فأطنبناها .

(٥) الحسور : الضعف والكلال . والحسر والحسر والحسور : الاعياء والتعب .
انظر اللسان مادة (حسر) .

(٦) في (ج ، هـ) (يدي) مكان كلمة (مدى) وهو تحريف .

(٧) كذا في (أ) وفي غيرها (تصفحات) وهو تحريف .

(٨) في (أ ، و) (يستقر) بياء مثناه في أول الفعل وهو تصحيف .

(٩) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (تفتح) .

(١٠) كذا في كل النسخ وهو خطأ لغة والصواب (ليهنئك) . انظر ص

وكل (١) ما غَضَّ من الرجالِ وحطَّها الحقُّ بكِ شرفاً ، فزادَكَ اللهُ
وزادنا منك وجعلنا من يقبله رأيك ، ويقدمه اختيارك ويقع
من الأمورِ بموافقتك ويجري منها على سبيل طاعتك .

*

وكتب سعيد بن حميد إلى بعض إخوانه

جَعَلَنِي اللهُ مِنَ السُّوءِ وَالْمَكْرُوهِ فِدَاءَكَ وَأَطَالَ فِي الْخَيْرِ وَالسَّرُورِ
بِقَاءَكَ ، وَأَتَمَّ نِعْمَةً عَلَيْكَ وَأَحْسَنَ مِنْهَا مَزِيدَكَ وَبَلَّغَكَ أَقْصَى أَمْنِيَّتِكَ
وَقَدَّمَنِي أَمَامَكَ . بَلَّغْنِي مَا اخْتَارَ اللهُ لَكَ فَسُرِّتُ مِنْ حَيْثُ يَخْتَمُّ
لَكَ مِنْ لَا يَعْرِفُ قَدَرَ النِّعَةِ عَلَيْكَ وَلَا يَرَاكَ بِعَيْنِ اسْتِحْقَاقِكَ وَلَيْسَ
سَأَلَنِي مَا سَاءَ إِخْوَانِكَ مِنْ عَزْلِكَ لَقَدْ سَرَّنِي مَا يَسِّرَ اللهُ لَكَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ انْصِرَافَكَ مَحْمُوداً وَقَضَى لَكَ فِي عَاقِبَتِكَ الْحُسْنَ ، وَأَقُولُ :

لِيَهْنِكَ (٣) أَنْ أَصْبَحْتَ مَجْتَمِعَ الْحَمْدِ	وَرَاعِي الْمَعَالِي وَالْمُحَامِي عَنِ الْمَجْدِ
وَأَنَّكَ صُنْتَ الْأَمْرَ فِيمَا وَلِيَّتَكَ	فَفَرَّقْتَ مَا بَيْنَ الْغَوَايَةِ وَالرَّشَكِ
فَلَا يَحْسِبُ الْبَاغُونَ عَزْلَكَ مَغْنَمًا	فَإِنَّ إِلَى الْأَصْدَارِ عَاقِبَةَ الْوَرْدِ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا السِّيفَ جُرْدًا لِلْوَغَى	فَأَحْمَدُ فِيهَا مَرْدًا إِلَى الْغَمْدِ

وقد قال الأول

فمن يكن بورود العزل مكثياً	فإنني بورود العزل مسرور
بعد الولاية عزل يستبين به	طول الولاية وبعد العزل تأمير

(١) كذا في (أ، و) وفي بقية النسخ وردت (ما) متصلة بـ (كل) .
(٢) في (هـ) سألتني ، وهو تحريف .
(٣) كذا في كل النسخ وهو خطأ وصحته ليهنك وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

(١) أما ما عندي مع تصور العاقبة لك في نفسي فيمسنى في أمرك في حال
الحببة ما يخصني منه في وقت تجدد النعمة ، وبحسب ضميرك الشاهد
على ما عندي (٢) ما أجده لك في نفسي فلا زلت في نعم متتابعة
متجددة ولا عدت الثروة والزيادة وبلغك الله أقصى أمك وأمل أخيك
لك ما (٣) وكبت أعداءك وجعلني - وقاك الله - (٤) المقدم عنك . أحبب
أن تشرح لي صورة الأمر وإلى ما (٥) تأدت وكيف كان الابتداء فإني لا أشك
أنها حيلة ونية (٦) من أعز (٧) الصاحب الجليل القدر ولها
عاقبة منه إن شاء الله تعالى (٨) محمودة وتفضي (٩) من ذلك
على ما تسكن إليه نفسي إن شاء الله .

-
- (١) في (ج ، هـ) قصور وهو تحريف .
(٢) لم ترد عبارة (ما عندي) في (أ) .
(٣) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) .
(٤) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ ، ب ، و) (وجعلني وراك والمقدم)
وفي (د) (وجعلني وراك المقدم) .
(٥) هكذا في كل النسخ وقد أوردتها صفوت بصيغة (الإم) وهو الأقرب
إلى القاعدة ولم يذكر لنفسه مصدرا غير اختيار المنظوم والمنثور ، وقد
وردت فيه (إلى ما) كما في النسخ التي بين أيدينا .
(٦) كذا في (د) وأما بقية النسخ فقد وردت (دنية) بدال مهبط في
أولها . والأول أوضح إذ المعنى فيما يبدو أن الصاحب الجليل
القدر كان له في عزل المخاطب نية حسنة لها عاقبة محمودة . الخ
(٧) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) (غير) مكان (أعز) وفي (ب ، د ، و) (عز) .
(٨) كذا في (أ) ولم ترد كلمة (تعالى) في بقية النسخ .
(٩) في (أ) (وتفضي) بتاء مشاة فوقية بعد قاف مشاة في أول الفعل وهو
تصنيف .

تهنئة بتزويج وبناء بأهله

بِطَائِرِ الْيَمِينِ فليكن هذا البناء ، وأسباب السعادة فلتصل (١)
ألفه (٢) هذا الاجتماع ، وكل ذكاء الولد ، وثروة العدد ، فلتجر
لك الأقدار ، وفي أطول غايات البقاء ، فلقدّم هذه الغبطة والسرور .

*

تهنئة بتزويج

بَلِّغْنِي تَزْوِجَكَ فلا نية فبالرفاء والبنين تهنئة السلف الصالحين
ومبلغ سنة المجتهدين المتبحرين (٣) ، ونقول (٤) على يمين الطائير
وسعادة الجدّ ونماء العدد واتساق الهوى وطيب المناسمة (٥)
واجتماع الشمل وثبات الربيع (٦) و تملّي النعم (٧)

- (١) كذا في (أ) وفي بقية النسخ (يتصل) .
- (٢) كذا في (أ) وفي بقية النسخ (ألفه) بهاء في آخرها غير منقوطة وهو تصحيف ، لأن المعنى يقتضى أن يسند الفعل الى المفردة المؤنثة وأن تكون كلمة ألفه بتاء مربوطة في آخرها وهمزة مضمومة في أولها .
- (٣) في كل النسخ (المبحرين) وليس له معنى ظاهر ويبعد وأنه تحريف لـ (المتبحرين) والمتبحر في العلم هو التعمق فيه .
- (٤) في (ج ، هـ) (ويقول) وهو تصحيف .
- (٥) المناسبة : المقاربة والدنو والمخالطة والمسارة . انظر المنجد .
- (٦) الربيع : الزيادة والنماء . جاء في اللسان مادة (ريع) الربيع النماء والزيادة . ويقال : طعام كثير الرّيع . وأرض مريعة ، بفتح الميم أى مخصبة .
- (٧) تملّي النعم : التمتع بها أمدا طويلا . جاء في اللسان مادة (ملا) الاملاء الامهال والتأخير واطالة العمر ، واملوا اخوانه متع بهم . يقال : ملاك الله حبيبك أى متعك به وأعاشك معه طويلا .

أَسَأَلَ^(١) اللهُ الَّذِي قَضَاهَا أَنْ يَجْعَلَهَا لَكَ سَكْنًا وَيَجْعَلَهَا لَكَ شَجْنًا
وَأَنْ يُوِّدَ خُرْحَامَهَا إِلَى انْتِهَاءِ نَفْسِكَ عَنْهَا^(٢) وَجَعَلَكَ حَائِزًا تَرَاهَا^(٣)
وَوَلِيَّ الْمَالِ وَهِنَاءِ الْعَيْشِ وَمَلَاهَاةِ الْغَوَانِي بَعْدَهَا .

*

تهنئة لفسان بن عبد الحميد بتزويج

قَدْ بَلَّغْنِي جَمْعَ الْأُمِيرِ أَهْلَهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي جَمَعَهُمْ عَلَيْهَا
مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مَا يَرَى الْأُمِيرُ فِيمَا لَهُ فِيهِ
نِعْمَةٌ . فَأَسَأَلَ^(٤) اللهُ أَنْ يَجْعَلَ الطَّائِرَ فِي ذَلِكَ / مِيمُونًا ، وَالشَّمْلَ
مَجْتَمِعًا وَالْبَرَكَاتَ عَظِيمَةً وَالْأُمُورَ سَلِيمَةً وَكَذَا^(٥) فَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ
الْقِسْمَ مِنْهُ لِزَوْجِي ، جَعَلَ الْأُمِيرَ سَكْنًا لَهَا وَأَجْرَى الْمَوَدَّةَ وَالرَّحْمَةَ
بَيْنَهُمَا ، فَإِنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : " خَلَقَ^(٦) لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا
إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً " ^(٧) . فَلَمَّا كَانَ الْأُمِيرُ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ

(١) كذا الرسم الصحيح للكلمة ، كما ورد في (ج ، هـ) وفي بقية

النسخ (اسئل) ، وهذا مخالف للقاعدة الاملائية .

(٢) في (ج ، هـ) ورد الجار والمجرور (منها) مكان (عنها) .

(٣) كذا في (و) وفي (أ) وردت بصورة (حائز تراها) وفي (ب ، ج ، هـ)

(حائز براياها) وفي (د) (حائز براياها) وهي تصحيف للمثبت .

(٤) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رسمت الكلمة هكذا (اسئل)

والأول الصحيح لمطابقته للقاعدة الاملائية .

(٥) المقصود بعبارة (وكذا) أن كلما كان موجودا في هذا المكان ولم

يظهر أولم تمكن قراءته ، فقد أثبتت بعض النسخ بياضا بعد عبارة

(وكذا) .

(٦) في كل النسخ ورد الفعل (جعل) مكان (خلق) وهو تحريف للنص

القرآني .

(٧) القرآن الكريم سورة الروم آية رقم (٢١) قال تعالى : " ومن آياته

المنظورة إليها اختارها الأُمير لنفسه^(١) واختار نفسه لها . وأراد الله عز وجل أن يزيدَها مع فضلها في نفسها فضلاً باختيار الأُمير إياها ، واختصاصِ الله لها بالأُمير دون غيرها ، فكان ذلك فضلاً من الله زينته بفضلٍ وكرامةٍ من الله ، وصل بعضها ببعضٍ فنرغب^(٢) إلى الله عز وجل في أن يزيد الأُمير في كل سعةٍ ميسورةٍ ونعمةٍ مقسومةٍ ويُعطيه في ذلك شكراً يكون لرضاه موجِباً كما أعطاه فضلاً كان الشكر له به واجباً ، ثم يطي الأُمير ذلك بأحسن ما ملِّي أحدٌ من خلقه كرامةً اصطنعها عنده .

*

تهنئة بمولود : كتب العباس بن الحسن الطالبي^(٣) إلى المأمون يهنئه

بمولود ولد له

قد كان أجدلني ما أحدثك الله لأُمير المؤمنين من الموهبة التي ليس - وإن كان أولى بها من غيره - بأعظم فيها حظاً من رعيتيه

====
أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

(١) في (هـ) نفسه وهو تحريف .

(٢) في (أ) / بنياء شناة تحتية في أول الفعل وهو تصحيف .

(٣) هو العباس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

عليه السلام . أحد فتيان بني هاشم ، أخذ وهو على بابه ، فقالت أمه

عائشة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر : دعوني أشمه ، قالوا :

لا والله ما كنت حية في الدنيا . وتوفى في السجن وهو ابن خمس

وثلاثين ، لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة .

انظر ترجمته في الطبرسي ج ٧ / ٥٣٧ ، ٥٤٥ ومقاتل الطالبيين ص ١٩٧ -

١٩٨ . وجبهة أنساب العرب ص ٤٣ .

فعمر الله لك يا أمير المؤمنين قلوبهم بنور الحكمة وأبصارهم حتى يشدَّ
بهم عضدك ويكُدَّ^(١) بهم شلحتك ويبلغهم الغاية المأمولة لهم بلوغها
بعدك غير مقصِّر بك مهل ولا محلُّ بك أجل ولا مُكدِّ^(٢) بك
أمل ولا منقطعة أيامك حتى تخترم^(٣) أنفسنا قبلك وتأتس
على تقصيرنا وزللنا بركاتك^(٤) .

*

(٥)

وكتب أحمد بن يوسف - إلى بعض إخوانه يهنئه بولود ولد له

بارك الله لك^(٦) في مولودك الذي أتاك وهناك نعمته بعطيته وملاك^(٧)

- (١) في (أ) يشد بهم بشين معجمة وهو تصحيف .
(٢) ولا مكد بك أمل : أى ولا مصادفة آمالك عقبات تقف في طريقها
جاء في اللسان مادة (كذا) وأكدى الرجل : قل خيره ، وقيل :
المكدي من الرجال الذى لا يثوب له مال ولا ينعي . وأكديت
الرجل عن الشيء : رددته عنه . وأكدى الحافر اذا حفر فبلغ
الكداء ، وهى الصخور ، ولا يمكنه أن يحفر .
(٣) في (أ ، د) يخترم بياء مشاة تحتية في أول الكلمة وهو تصحيف .
(٤) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (بركات) غير مضافة الى كاف
المخاطب . وهو تحريف .
(٥) لم ترد كلمة (ولد) في (د) .
(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (د) لم ترد فيها (لك) .
(٧) كذا في (أ ، هـ) وفي بقية النسخ (ملاك) بهمزة بعد اللام ، وهو
تحريف .

كرامته بفائدته وأدام سرورك بزيادته وجعله باراً تقياً ميوناً
مباركاً زكياً مدوداً له في البقاء مبلّغاً غاية الأمل مشدوداً به
عُذُك مكرماً به ولدك مُداماً به سرورك مدفوعاً به الآفات عنك (١)
مشفوعاً بأكثر العدد من طيب الولد .

*

وله في مثل ذلك

هناك الله هذه الفائدة التي أفادكها وبارك لك في الهبة
التي رزقكها وشفعها بإخوة (٢) متواترين يسرونك في حياتك
ويخلفونك في عقبك .

*

تهنئة بمولود

كتب رجل إلى رجل يهنئه بمولود : جعلتُ فداءك للبقاء
مولودك (٤) ، فس (٥) السناء نباته ، وفي اليمن شبابُه ، وعلى
البركة ميلاده .

- (١) لم ترد (عزك) في (أ) .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (باخرة) وهو تحريف .
- (٣) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) لم ترد فيها عبارة (الى رجل) .
- (٤) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت الكلمة فيهما مجرورة بالباء ، ولا وجه له .
- (٥) سبق حرف الجر (بواو) في (أ ، و) ولا وجه له .

(١)

تهنئة بمولود ، كتب الحسن بن سهل إلى ندى الرياستين

إنه ليس من نعم الله وفوائدِ قسمه - وإن خصَّ موقعها ووجب
شكرها - نعمة تعدل النعمة في الولدِ لنائها في العددِ وزيادتها
في قوة العُضدِ وما يتعجلُ به من عظيمِ بهجتها ويرجى من باقي
ذكرها في الخلوفِ والأعقابِ ولا حق بركتها في الدعاءِ والاستغفارِ
وأن الله قد أفادك وأناك^(٢) غلاماً سرياً^(٣) سمَّته فلاناً فكان
ميلادُه عند فتحِ الله على أميرِ المؤمنين فرجوت أن تكون موافقته
بالنصر الذي أظهرنا الله به على عدوِّ الدين والمسلمين من دلائلِ بركته
ويمنه وشواهدِ سعادتِهِ والسعادةِ به فبارك الله لأمرِ المؤمنين
في طارفِ نعمةِ وتالدها وشفع له قديم منته بحادثها ورزقه ذكوراً

(١) هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي ، تولى وزارة
المأمون بعد أخيه الفضل وأحد كبار القادة والولاة في عصره .
اشتهر بالذكاء المفرط والأدب والفصاحة وكان كثير العطاء
وهو والد بوران زوج المأمون . ولاء المأمون جميع البلاد التي
فتحها طاهر بن الحسين توفي الحسن بن سهل سنة ست وثلاثين
وماثنين وقد أتم سبعين سنة .

انظر : تاريخ بغداد للخطيب ج ٧/٣١٩ ، ووفيات الأعيان
ج ٢/١٢٠ ، والأعلام للزركلي ج ٢/١٩٢ والبيان والتبيين ج ١/١٠٣ .

وكتاب بغداد لابن طيفور ، والوزراء والكتاب للجهمشيارى .

(٢) كذا في (أ) وفي بقية النسخ (أناك) وهو تحريف .

(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (سويا)

والمثبت أكثر وضوحاً .

طيبين مهذبين يوم نرس بهم ريعه ويصل بهم جناحه ويجعلهم
ذرية زاكية وبقية سالحة .

*

آخِر

بلغنى الذى وهب الله لك فجعله الله (١) ذخيراً
سنياً وعقباً كريماً .

*

عمرو بن مسعدة إلى الحسن بن سهل

أما بعد فإن هبة الله هبة لا تُمير الموءنين وزيادته
إياك في عدده لحلك عنده ومكانك في دولته

(١) لم يرد لفظ الجلالة في (ج ، هـ) .

(٢) في جميع النسخ وردت كلمة (عمرو) بغير واو ويسبى وأنه خطأ

من النسخ لأن عمرو بن مسعدة كاتب مشهور معاصر للحسن بن
سهل ، أما عمرو بن مسعدة فلا أعرف له وجوداً .

وعمر بن مسعدة هو : عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول ، وكنيته
أبو الفضل . كان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها ، سديد المقاصد ،
قد ولى للمأمون الأعمال الجليلة . وهو ابن عم إبراهيم بن العباس
الصولي الشاعر . كان يوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي
في أيام الرشيد وكتب الأثب تزخر برسائله وتوقعاته . وكان جواداً
مدحاً فاضلاً نبيلاً . توفي في أذنه (أطنه) بتركية
آسيا ، سنة سبع عشرة ومائتين .

انظر : تاريخ بغداد ج ١٢ / ٢٠٣ ، ووفيات الأعيان ج ٣ / ٤٧٥ ،
ومعجم الأثباء ج ١٦ / ١٢٧ ، والأعلام ج ٥ / ٨٦ ، وعصر المأمون ج ٣ / ٥٩ ،
وأمرء البيان ص ١٦٩ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٢١٩ .

من دولته وقد (١) بلغ أميرالمؤمنين أن الله وهب لك غلاماً سورياً (٢)
(٣) فبارك الله لك فيه وجعله باراً تقياً مباركاً سعيداً زكياً .

*

تهنئة بولود

الحمد لله الذي رضي منا بيسير القول عند عظيم النعمة حمداً
نستوجب (٤) به بقاء هذه الموهبة للنماء والقاعدة . فإن نعمة
الله وإن كانت لم تنزل متتابعة فقد كان ما يقبض الأمل منا ذكر
انقراض الأمير بنفسه وقلة نسله وما لا يؤمن انقطاع الذكر ببيغيات (٥)
الأجل ومن دثور الآثار بواقع (٦) الحمام وقد أصبحنا من الله مزيدين
في فسحة المهل ومدة مواقع الأجل لمن أراد به (٧) موضع أطنا
في حسن الخلافة من الأمير وإحياء / ذكره .

ب/١٤

-
- (١) لم ترد الواو قبل (قد) في (أ) .
 - (٢) في (ج ، هـ) (سوياء) والمثبت أكثر وضوحاً .
 - (٣) لم ترد الفاء قبل (بارك) في (ج ، هـ) .
 - (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (تستوجب)
بتاء مثناة في أول الكلمة وهو تصحيف .
 - (٥) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (بيغيات) وهو تحريف .
 - (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما
(مواقع) بدون حرف الجر (الباء) .
 - (٧) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (فيه) والأول
أوضح .

تهنئة بمولود

سرورك سرور يَخْصُنِي مِنْهُ مَا يَخْصُكَ وَتُلْبِسُنِي فِيهِ
النِّعْمَةَ (١) مَا تُلْبِسُكَ (٢) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ فِيكَ
وعندك .

*

كتب أحمد بن يوسف إلى بعض إخوانه يهنئه بمولود

أما بعد فقد بلغني من مُتَجَدِّدٍ (٣) نِعْمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ
وَإِحْسَانَهُ إِلَيْكَ فِيمَا رَزَقَكَ مِنَ الْهِبَةِ مَا اشْتَدَّ جَدْلِي (٤) بِهِ
وَسَأَلْتُ اللَّهَ إِشْفَاعَهُ (٥) بِأَسْمَائِهِ ، وَلِذَلِكَ (٦) أَقُولُ :

قد شَفَعَ الْوَاحِدُ بِالْوَافِدِ	وَأَرْغَمَ الْأُنْفُ مِنَ الْحَاسِدِ
أَبَا حُسَيْنٍ قُرْعَيْنًا بِمَا	أَعْطَيْتَهُ مِنْ هَيْبَةِ الْمَاجِدِ (٧)
وَأَكْثَرَ الشُّكْرِ [جَزِيلًا] فَقَدْ	نَلَتْ حُبَّ الرَّفْدِ مِنَ الرَّافِدِ (٨)
قَدْ قَلَّتْ لِمَا بَشَّرُونِي بِهِ	بُورِكَ فِي الْمَوْلُودِ لِلْوَالِدِ
إِنَّا لَنَرْجُوا وَافِدًا مِثْلَهُ	وَالطَّائِرُ الْمِيمُونُ لِلْوَافِدِ

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (نعمة) بدون
(أل التعريف) .

(٢) في (ب ، د) تلبسك بنون موحدة في أول الكلمة وهو تصحيف .
وما هنا ظرفية .

(٣) في (أ) تجدد ، وهو تحريف .

(٤) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ وردت هذه الكلمة هكذا (جدلي)
بدال مهطلة .

(٥) في (و) شفعه .

(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وبذلك) بإبدال اللام بالياء .

(٧) قرئت عينه : تستعت بالنظر إلى ما كانت مشتقة إليه .

(٨) ورد البيت في جميع النسخ بغير كلمة [جزيلًا] المكتوبة بين قوسين معقوفين
وهو بذلك يكون مكسورا ، وقد زاد صفوت هذه الكلمة حتى يستقيم البيت .

(١)
وله إلى بعض إخوانه يهنئه بمولود

أما بعد فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ يُجْعَلُ اللهُ لَكَ فِيهِ سُرُورًا وَفِرْحًا إِلَّا كُنْتَ
بِهِ بَهْجًا أَعْتَدُ فِيهِ بِالنِّعْمَةِ مِنَ اللهِ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ (٢)
وَعَرَفَنِي مِنْ جَسِيلِ رَأْيِكَ فزَادَكَ اللهُ خَيْرًا وَأَدَامَ إِحْسَانَهُ إِلَيْكَ وَقَدْ
بَلَّغَنِي أَنْ اللهُ وَهَبَ لَكَ غَلَامًا سَوِيًّا أَكْمَلَ لَكَ صُورَتَهُ وَأَتَمَّ خَلْقَهُ وَأَحْسَنَ
الْبِلَاءَ فِيهِ عِنْدَكَ فَاشْتَدَّ سُرُورِي بِذَلِكَ وَأَكْثَرْتُ حَمْدَ اللهِ عَلَيْهِ "فَبَارِكِ اللهُ
فِيهِ" (٣) وَجَعَلَهُ بَارَأً تَقِيًّا يَشُدُّ عَضُدَكَ وَيُكْرِعُ عَدَدَكَ وَيَقْرَعُ عَيْنَكَ.

*

(٤)
وكتب إسحاق بن يحيى إلى بعض إخوانه يهنئه بابنة له

رب مكروه (٥) أعقب (٦) مسرة وهبة أعقب (٧) معرة ، وخالق

المنفعة والمضرة أعلم بمواضع الخيرة .

- (١) لم ترد (وله) في (أ) .
(٢) في (أ) خلقتك وهو تحريف .
(٣) ما بين علاقتي التنصيص لم يرد في (هـ) ولعله من سقط النسخ .
(٤) هو إسحاق بن يحيى بن معاذ . أحد كبار القادة في العصر العباسي ،
ولي امرة دمشق في أيام العأمون والمعتصم والواثق ، ثم ولاء المتوكل
امرة مصر في أواخر سنة ٢٣٥ . كان جوادا كريما عاقلا حسن التدبير والسياسة
شجاعا محبا للأدب ، أمره المنتصر العباسي باخراج العلويين من
مصر فتلطف في اخراجه اياهم . فأغضب ذلك المنتصر فعزله في
سنة ٢٣٦ . وكانت ولايته على مصر سنة واحدة تنقص عشرين يوما .
ومات بعد ذلك بأشهر قليلة في أول شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين
وماثنين بمصر ودفن بالقرافة .
انظر : النجوم الزاهرة ج ٢ / ٢٨٣ . والأعلام ج ١ / ٢٩٧ . والولادة والقضاء
(١٩٨) .
(٥) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (مكرمة) والمقابلة ترجح الأول .
(٦) في (ج ، هـ) أعقب .
(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت (أعقب) .

كتب ابن المقفع إلى صديق له ولدت له جاربية

بارك الله لك في الابنة المستفادة، وجعلها لكم زينا، وأجرى
لكم بها خيرا، ولا تكرهها فإنهن الأمهات والأخوات والعمات والخالات
ومنهن الباقيات الصالحات ورب غلام ساء أهله بعد مسرتهم، ورب جاربية
فرحت (١) أهلها بعد مساءتهم (٢).

*

وكتب عبد الحميد بن يحيى إلى أخ له (٣) في مولود ولد له وهو أول مولود كان له (٤)

أما بعد فإنني ما أتعرف من مواهب الله نعمة خصت بزيتها (٦) وأصفت بخصيتها (٧) كانت أسر لي من هبة الله لي (٨) ولدا سميت فلا نسا

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد وردت فيهما (أسرت).
- (٢) في (ج، هـ) اساءتهم.
- (٣) لم يرد الجار والمجرور (له) بعد كلمة (أخ) في (أ).
- (٤) كذا في (ج، هـ) ولم يرد الجار والمجرور (له) بعد (كان) في بقية النسخ.
- (٥) في كل النسخ (بما) بزيادة (باء) ولما كان المعنى يختل بزيادة الباء كان لا بد من حذفها. ويبدولي أن صحة العبارة هكذا (أما بعد فان ما أتعرف...).
- (٦) كذا في (ج) وفي (ب، د، هـ) وردت بحاء مهملة، وهو تصحيف وفي (أ) وردت (وقصت) وفي (و) وردت (وقصت).
- وهما تحريف.
- (٧) في (أ، و) بخصياتها وهو تحريف.
- (٨) كذا في كل النسخ ما عدا (د) لم يرد فيها الجار والمجرور (لي).

وَأَمَلْتُ بِيَقَائِهِ بَعْدِي حَيَاةً (١) وَذَكَرِي وَحُسْنَ خِلَافَتِي فِي حُرْمَتِي وَإِشْرَاكِهِ
 بِأَيِّ فِي دُعَائِهِ شَافِعاً لِي (٢) إِلَى رَبِّهِ عِنْدَ خَلَوَاتِهِ فِي صَلَاتِهِ
 وَحُجَّتِهِ وَكُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوْاطِنِ طَاعَتِهِ فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى شَخْصِهِ تَحَرَّكَ
 بِهِ وَجَدِي وَظَهْرِي سُرُورِي وَتَعَطَّفَتْ عَلَيْهِ مِنْ أُنْسَةِ الْوَلَدِ وَتَوَلَّتْ
 عَنِّي بِهِ وَحِشَةَ الْوَحْدَةِ (٥) فَلَمَّا بِهِ جَذَلٌ فِي مَغْيِبِي وَمَشْهَدِي أَحَاوَلُ
 مِنْ جَسَدِهِ بِيَدِي فِي الظُّلْمِ وَتَارَةً أَعَانِقِهِ وَأُرْشُفَهُ لَيْسَ يَعْدُ لَهُ عِنْدِي
 عَظِيمَاتِ الْفَوَائِدِ وَلَا مُنْفَسَاتِ (٦) الرِّغَائِبِ سَرَّنِي بِهِ وَاهْبَه لِي عَلَى
 حِينِ حَاجَتِي فَشَدَّ بِهِ أَزْرِي وَحَمَلَنِي مِنْ شُكْرِهِ فِيهِ مَا قَدْ آدَنِي (٧)
 بِثِقَلِ حَمْلِ النِّعَمِ السَّالِفَةِ إِلَيَّ بِهِ الْمَقْرُونَةِ سِرَاوُهَا (٩) - فِي الْعَجَبِ -

- (١) فِي (ج ، هـ) حَيَاةٌ ذَكَرِي .
 (٢) لَمْ يَرِدِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (لِي) بَعْدَ كَلِمَةِ شَافِعَا فِي (أ ، د) .
 (٣) فِي (أ) وَإِذَا بَابِدَالِ حَرْفِ الْعَطْفِ (الْفَاءِ) (بِالْوَاوِ) .
 (٤) الْأَنْسَ بِالْتَحْرِيكِ : خِلَافُ الْوَحْشَةِ . وَهُوَ مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَنْسْتُ بِهِ ، بِالْكَسْرِ
 أَنْسًا وَأَنْسَةً . وَالْآنَسُ وَالْآنُسُ وَالْآنَسُ الطَّمَأْنِينَةُ ، وَقَدْ أَنْسَ بِهِ وَأَنْسَ
 يَأْنَسُ وَيَأْنِسُ وَأَنْسَ أَنْسًا وَأَنْسَةً وَتَأْنَسَ وَاسْتَأْنَسَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
 أَنْسْتُ بِفُلَانٍ أَيْ فَرَحْتُ بِهِ . انْظُرِ اللِّسَانَ مَادَةَ (أَنْسَ) .
 (٥) فِي (و) الْوَجْدَةُ ، بِجِيمٍ مَعْجَمَةٌ بِوَحْدَةٍ تَحْتِيَّةٍ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٦) فِي (هـ) مُنْفَسَاتٍ بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٌ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَمُنْفَسَاتٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ
 وَفَتْحِهَا : أَيْ كَثِيرَةٌ .
 (٧) آدَنِي : بَلَغَ مِنْ الْمَجْهُودِ .
 (٨) كَذَا فِي (أ ، ب ، د) وَفِي (ج ، هـ) مَثْقَلٌ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي
 (و) يَثْقَلُ بِيَاءٍ مَثْنَاةٌ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٩) كَذَا فِي (و) وَفِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ (سِرَاوُهَا) بِرِسْمِ الْهَمْزَةِ عَلَى السُّطْرِ .
 وَالصَّحِيحُ الْمَثْبُوتُ .

(١) يتأرات من يدركني به من رقة الشفقة عليه ، مخافة مجازبة المنايا
إياه ، ووجلاً من عواطف (٢) الأيام عليه . فأسأل (٣) الله الذي امتن
علينا بحسن صنعه في الأرحام وتأديبه بالزكاة وحرسه بالعافية ،
أن يرزقنا شكر ما حملنا فيه وفي غيره وأن يجعل ما يهب لنا من سلامته
والمدة في عمره موصولاً بالزيادة مقروناً بالعافية محوطاً من المكروه فإنه
العنان بالمواهب والواهب (٥) بالمنى لا شريك له ، حطنى
على الكتاب إليك لعلم ما سررت به علي بحالك فيه وشركك إياي في
كل نعمة أسداها إلي ولي النعم وأهل الشكر أولى بالمزيد من الله
جل ذكره ، والسلام عليك .

-
- (١) التآرات : النظرات . جاء في القاموس مادة (أتأرته) أتأرته
واليه البصر أتبعته إياه . والمعصود : النظرات التي يسببها
الاشفاق عليه .
- (٢) عواطف الأيام : أقدارها . جاء في اللسان مادة (عطف) وقول
مزاحم العقيلي ، أنشده ابن الاعرابي :
وَجَدِي بِهِ وَجَدَ الْمُضِلُّ قَلْوَصَهُ بِنَخْلَةٍ ، لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ
لم يفسر العواطف ، وعندى أنه يريد الأقدار العواطف على الانسان
بما يحب .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رسمت الهيمزة الثانية
على نبرة (فأسئل) والرسم الصحيح المثبت .
- (٤) في (د) وتأديته بناء مشاة بنقطتين فوقية قبل (الهاء)
وهو تصحيف .
- (٥) لم ترد كلمة (والواهب) في (أ) .

تهنئة بنقلة إلى دار جديدة

تناهى إلي نقتك إلى الدار التي أرجو أن يجعلها الله نقلة
المكروه عنك و نقلة السرور إليك [و] (١) دوام نعمة الله عليك جعلها
الله لك أيمن دار وأعظمها بركة عندك (٢) ووصل نعمه عندك (٣)
وعندنا فيك.

*

تهنئة لمحمد بن مكرم إلى نصراني أسلم (٥)

أنا أقول الحمد لله الذي وفقك لشكره وعرفك (٦)

- (١) لم ترد الواو السابقة على كلمة (دوام) في أى من النسخ التي بين
أيدينا ، ولكن المعنى يقضيها ولذلك أضفتها .
- (٢) لم ترد كلمة (عندك) في (أ ، ب ، د ، و) .
- (٣) في (و) (ووصلك) وهو تحريف .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (عليك وعندنا)
وفي (أ) (عندنا وعندك) .
- (٥) وردت هذه الرسالة في زهر الآداب ج ١ / ٣٤٥ تحقيق البجاوي
وج ٢ / ٤٠٠ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد غير أن فيها
بعض الاختلاف ، حيث أبدلت عبارة (أنا أقول) ب (أما بعد)
وحذفت منها عبارتا (ومن الافتراء عليه لسانك) و (نورك في رأيك)
وأبدلت عبارة (جميل ما وهبه الله لك) ب (حقيقة ما وهب الله فيك) كما أن
كلمة (لك) في عبارة (مشفقين لك بما كنت عليه) لم ترد في رواية زهر الآداب
كما اقترن فيها أيضا خبر كاد بأن في (كاد اشفاقنا) .
- (٦) في (أ) (وعرف) وهو تحريف .

هدايتَه فطهر^(١) من الارتيابِ قلبك ومن الافتراءِ عليه لسانك^(٢) وما زالت
مخايلك^(٣) ممثلة لنا جميل ما وهبَه الله لك^(٤) ، حتى^(٥) كأنك لم تنزل^(٦)
بالإسلام موسوما^(٧) وإن كنت على غيره مقيما وكنا مؤملين لما صرت إليه
شفقين لك ما كنت عليه ، حتى^(٨) إذا كادَ إشفاقنا يستعلي رجاءنا أتت
السعادةُ بما لم تنزل إلا نفسُ تعدُّ / منك ، فأسأل^(٩) الله الذي أ/١٥
نورَ لك في رأيك وأضاء لك سبيل رشدك أن يوفقك لصالح العمل
وأن يوءتيك في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ويقىك عذاب النار.

*

ولأبي العينا^(٩) في إسلام أبي نوح تهنئة

لقد عظمت نعمة الله عليك ، في منابذة أهل الدلة والصغار ، والكفر

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وظهر) .
- (٢) لم يرد حرف العطف (الواو) قبل كلمة (ما زالت) في (أ) .
- (٣) كذا في (ب ، د ، و) وفي بقية النسخ (فيك) .
- (٤) في (أ ، و) متى وهو تحريف .
- (٥) في (أ) موسوما وهو تحريف .
- (٦) لم ترد (حتى) في (د) .
- (٧) هكذا وردت الكلمة مشكولة في (و) . والمعنى عليه : أن النفوس كانت تتوقع منه الخير وتعد بحدوثه .
- (٨) كذا الرسم الصحيح للكلمة كما ورد في (ج ، هـ) وقد وردت في بقية النسخ (فأسئل) والصحيح المثبت .
- (٩) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان ، الهاشمي بالولاء ، مولى أبي جعفر المنصور ، المعروف بأبي العينا : أديب فصيح ، سريع البديهة ، ذكي جدا ، سليط اللسان ، اشتهر بنوادره وكان حسن الشعر . فقد بصره بعد بلوغه الأربعين من عمره ، أصله من اليمامة وولد بالأهواز سنة ١٩١ ، ونشأ وتوفي في البصرة ، وبها طلب الحديث ، وكسب الأُدب . مات أبو العينا سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

والاصرار ، الذين " أحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها ويئس القرار " (١)
والذين " جعلوا لله أندادا " (٢) و " دعوا للرحمن ولداً ، وما ينبغي للرحمن
أن يتخذ ولداً ، إن كل من في السموات والأرض إلا آتِيَ الرحمن عبداً " (٣)
ولتهنك (٤) نعمة الله عليك في أخوة المهاجرين والأنصار ، والتابعين
لهم بإحسان . فقد أصبحت لهم أخاً . وأصبح الدعاء لهم عليك من الله
فرضاً . قال الله عز وجل " والذين جاءوا من بعدهم (٥) يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا (٦) الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا إنك رؤوف رحيم " (٧) (٨) والله (٩) أبوك (١٠) لقد

- === انظر تاريخ بغداد ج ٣ / ١٧٠ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ج ٤ / ٣٤٣ ،
والاعلام ج ٦ / ٣٣٤ ، الوافي بالوفيات ج ٤ / ٣٤١ ، ميزان الاعتدال م ٤ / ١٣ .
- (١) القرآن الكريم سورة ابراهيم آية (٢٨ ، ٢٩) قال تعالى " ألم تر الى الذين
بدلوا نعمت الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها ويئس القرار " .
وردت (واو) قبل كلمة (جهنم) في (أ) فحذفتها لمخالفتها للآية القرآنية .
- (٢) القرآن الكريم سورة البقرة آية (٢٢) وسورة ابراهيم آية (٣٠) قال تعالى :
" وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله ، قل تمتعوا فان مصيركم الى النار " .
وقد وردت كلمة أندادا مطابقة للآية الكريمة في (هـ) أما بقية النسخ
فقد وردت فيها (أعدادا) بدل أندادا . وهو تحريف .
- (٣) القرآن الكريم ، سورة مريم آية (٩١ - ٩٣) قال تعالى " أن دعوا للرحمن
ولداً ، وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً ، ان كل من في السموات والأرض
الا آتَى الرحمن عبداً " .
- (٤) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (ليهنك) بياض مشاة تحتية في أول
الكلمة وهو تصحيف . وهي خطأ لفة وصحتها (لتهنك أو لتهنك)
وقد سبقت الاشارة الى ذلك .
- (٥) كذا في كل النسخ وهو مطابق للآية الكريمة ما عدا (ب) فقد وردت فيها
(بعدنا) وهو تحريف .
- (٦) في (أ) (ولاخوانك) وهو تحريف . (٧) في (أ) أيضا (غفور) وهو تحريف .
- (٨) القرآن الكريم سورة الحشر آية رقم (١٠)
- (٩) في (أ) (والله) وهو تحريف . (١٠) في (ج ، هـ) (أبرك) وهو تحريف .

قدحت فأوريت واستضأت فاهتديت (١) ومحضت (٢) الأمر ثم
 "اقتنيت لا كمن" (٣) (فَكَرَّ وَقَدَّرَ، فَقَلَّ كَيْفَ قَدَّرَ) (٤) . فالحمد لله
 الذي أفاض (٥) قَدْحَكَ وَأَعْلَا (٦) كَعَبِكَ وَأَنْقَدَ (٧) من النار شِلُوكَ وَخَلَّصَكَ
 "من لَبَنِ الْحَيْرَةِ" (٨) وَجَمْرَةِ الشَّرْكِ " (إِنَّ الشَّرْكَ لَظَلَمٌ عَظِيمٌ) (٩) . ومن
 يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي
 مَكَانٍ سَحِيقٍ (١٠) فأصبحت - أكرمك الله - وقد استبدلت بالبييـع
 المساجد ، وبالأحاديث الجمع ، وبقبلة الشام ، البيت الحرام ، وبتحريف
 الإنجيل ، صحة التنزيل وبارتباب المشركين ، يقين الموحدين ، (١١)
 (١٢)

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واهتديت) بابدال (فاء العطف) بالواو .
- (٢) في (ج ، هـ) (ومحضت) بحاء مهملة وهو تصحيف .
- (٣) ما بين علامتي التنصيص ورد في (أ) بصورة (اقتنيت لا بمن قدر وفكر) وهو تحريف .
- (٤) القرآن الكريم سورة المدثر آية (١٨ ، ١٩) قال تعالى " انه فكر وقدر ، فقل كيف قدر " .
- (٥) في (و) فازوفي بقية النسخ (فان) وهو تحريف ، وقد زدت همزة في أول الكلمة قياسا على كلمتي (أعلا ، أنقد) بعدها ، فقد تكون الهمزة سقطت سهوا من الناسخ ، ولهذا أشبتها هنا .
- (٦) في (و) (فأعلا) بابدال (واو) العطف (فاء) .
- (٧) في (أ) (وأنقد) بنون موحدة فوقية وفاء موحدة وهو تصحيف .
- (٨) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت العبارة فيها (من ليس الخيرة وجمرة الشرك) بياء مثناة تحتية في (ليس) وحاء موحدة بنقطة فوقية في (الحيرة) وحاء مهملة في (جمرة) وهو تصحيف .
- (٩) القرآن الكريم سورة لقمان آية (١٣) قال تعالى " وان قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم " .
- (١٠) القرآن الكريم سورة الحج آية (٣١) قال تعالى " حنفاً لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق " .
- (١١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل كلمة (صحة) ولا وجه لها .
- (١٢) في (ج ، هـ) (وردت) (واو) قبل كلمة (يقين) ولا وجه لها .

ويحكم الأسقف رأس المطهرين ، حكم أمير المؤمنين وسيد المرسلين ، فهناك
الله ما أنعم به عليك ، وأحسن فيه إليك ، وأوزعك شكره ، وزادك
بشكره من فضله .

*

مختار ما كتب به من باب التعازي ، تعزية لفسان بن عبد الحميد

أما بعد فإن الله لم يرض لنفسه [إلا] (٣) أن يمضي قضاؤه ،
فيما وافق العباد أو خالفهم ولم يرض من العباد إلا بأن يسلموا لأمره فيما
أحبوا أو كرهوا ما نزل بهم فقضاء الله غير مردود وأمره غير مدفوع والسأخط
لذلك غير معتب وللراضي به أفضل العوغي .

*

وله تعزية إلى خليفة (٥)

أما بعد فإن الله جعل خلافته حفظاً لدينه ورحمة لعباده ، ثم
جعل لهم أولياء خلفاء يتوارثونها ، ويتداولون الكرامة من الله بها ،
فتنقضي (٦) مدة ما بينهم لخيرة الله إياهم ، وتأتي خلافة باقبيهم لاضطناع
الله له ، فنحمد الله " الذي جعل فيكم أهل تلك الخلافة الذين جعلهم

-
- (١) في (ج ، هـ) أيضا وردت (واو) قبل كلمة (حكم) ولا وجه لها .
 - (٢) في (د) ورد الجار والمجرور (به) بين كلمتي (الله وما) ولا وجه له .
 - (٣) لم ترد [إلا] في أي من النسخ ولذلك وضعتها بين هذه القوسين
لأن المعنى يقتضيها ، قياساً على الجملة التالية .
 - (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ان كرهوا) وهو تحريف .
 - (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (الخليفة) .
 - (٦) في (أ) فينقضي بياء مشاة تحتية بعد الفاء وهو تصحيف .

لها ورثة (١) فكان منهم الماضي الذي كانت له والباقي (٢) الذي
صارت إليه والحمد لله على ما كانت (٣) عليه (٤) حياة أمير
المؤمنين ووفاته من كرامة الله إياه وعلى وضعه الخلافة عند أمير
المؤمنين الباقي ونسأل (٥) الله أن يعظم في الماضي (٦) الأجر
ويمنحك من الباقي أفضل الحظ ويعينك في المصيبة على ذلك [ب] أفضل (٧)
الصبر وفي النعمة على أفضل الشكر.

*

وكتب عبد الحميد بن يحيى ، عن مروان بن محمد إلى هشام بن عبد الملك يعزيه (٨)
(٩)

عن مولودين هلك أحدهما وبقي الآخر

الشكر على النعمة ، والصبر على النكبة ، وتأدية الحق في ميسور الأمور

- (١) في كل النسخ وردت (ورثة) في مكان (ورثة) ويبدو أن الكلة قد أصابها تحريف.
- (٢) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) .
- (٣) في (ج ، هـ) كان .
- (٤) لم يرد الجار والمجرور (عليه) في (و) .
- (٥) كذا في (ج ، هـ) وفي (ب ، د ، و) (ونسئل) وهو خطأ املائي ، وفي (أ) (وتسأل) وهو تصحيف .
- (٦) في (أ) (الباقي) وهو تحريف .
- (٧) لم ترد (الباء) في أي من النسخ ، ولذلك وضعتها بين قوسين معقوفين . وقد أوردتها لأن المعنى يقتضى اضافتها .
- (٨) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، آخر خلفاء بني أمية ، كان فارسا شجاعا مقداما داهية وكان عبد الحميد كاتبه المخلص الوفي ، فقد قتل معا ، في شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
- انظر : تاريخ الخلفاء (٢٥٤) .
- (٩) هشام بن عبد الملك ، أحد الخلفاء الأمويين . كان حازما عاقلا عادلا . مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة . انظر : تاريخ الخلفاء (٢٤٧) .

ومعسورها ومحبوبيها ومكروهيها ، من استعمله كان شكر الله أولى به من صبره ، فيوجب له بالشكر على النعمة المزيد^(١) ، وبالصبر على المصيبة الأجر بما أدنى من الحق في نفسه واقتدى به أهل دهره .

*

وما كتب به في التعازي

أما بعد فالحمد لله الذي كتب الموت على خلقه وجعل سبيلهم إليه ساعة نزوله " لا تتأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون " ^(٢) وقد كان من قضاء^(٣) الله في فلان حين وفاه^(٤) أجله^(٥) وانقضى^(٥) أمره ، وكان أحق بعبدته [أن] ^(٦) دعاه فأجابته ، سبيل من مضى

-
- (١) ورد (واو) قبل كلمة (المزيد) في (آ) ولا وجه لها .
(٢) القرآن الكريم سورة سبأ آية رقم (٣٠) وقد وردت في (ب ، د ، هـ) هكذا (الا يستأخروا عنه ساعة ولا يستقدمون) وفي (أ) (ألا يستأخروا عنه ساعة ولا يقدمون) وفي (ج) وردت (لا يستأخروا عنه ساعة ولا يستقدمون) أما (هـ) فقد وردت فيها (لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون) . وكل هذه الأوجه تعريف أو تصحيف لمخالفتها لنص الآية الكريمة .
(٣) لم ترد عبارة (من قضاء) في (أ) .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (أهله) وهو تحريف .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (انقضاء) وهو تحريف .
(٦) لم ترد (أن) في أي من النسخ التي بين أيدينا ، ولكن المعنى يحتم إضافتها حتى تكون مع ما بعدها مرفوع كان قبلها ، ولذا وضعتها بين قوسين معقوفين .

وسبيل التخلف اللاحق، فإنا لله وإنا إليه راجعون^(١)، فأسعد^(٢)
الله في النوائب جدك وأجزل في المصائب من الثواب حظك وغفر
الله لفلان وتجاوز عن سيئاته^(٣) وضاعف له حسناته وأدخله
مع نبيه - صلى الله عليه وسلم - في حزيه ولا^(٤) أضلنا بعده ولا حرمانا
أجره.

*

وفصل من تعزية محمد بن زياد^(٥)

ليست المصيبة إلا النعمة المضيع شكرها، ولا النعمة الباقية
إلا المصيبة المسلم لا مر الله فيها^(٦).

-
- (١) القرآن الكريم سورة البقرة آية رقم (١٥٦) قال الله تعالى :
(الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) .
- (٢) في (أ) للنوائب .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ب) فقد وردت فيها (سيئاته) والأول
الصحيح .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وقد) مكان (ولا)
وهو تحريف .
- (٥) محمد بن زياد + هناك شخصان يدعى كل منهما (محمد بن زياد)
معاصران للمؤلف هما :-
محمد بن زياد بن عيسى بن أبي عمير الأزدى بالولاء . المتوفى
سنة سبع عشرة ومائتين .
ومحمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي . المتوفى سنة احدى وثلاثين
ومائتين . ولم أجد الدليل القاطع الذي يثبت النص لأحدهما .
- (٦) في (د) (فيه) وهو تحريف .

وفصل لسعيد بن حميد

أ/١٥ إذا استوى / المعزّي والمُعزّي في النائبة ، استغني عن (١)
الاكتار في الوصف لموقع (٢) الرزية ، والعدر (٣) في التأخر
يكان ظهوره ينهي عن التنبية عليه ، وأنت أولى بما تتطوّل به فسي
قوله ، وأنا أقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إقرارا لله
بالهلكة ، واعترافا بالمرجع إليه ، وتسليماً لقضائه ، ورضاً بمواقف
أقداره (٤) ، وأسأل (٥) الله أن يُصلي علي محمد صلاة مصلية بركاتها ،
وأن يوفّقك لما يرضيه عنك قولاً وفعلاً ، حتى يكمل لك ثواب
الصابر المحتسب ، وجزاء المطيع المتجنز (٦) للوعد ، ويرحم فلانا
ويحله أعلا (٧) منازل أوليائه الذين رضي سعيهم ، وتطوّل
بفضله عليهم ، إنه وليّ قدير .

✽

وتعزية لسعيد بن حميد إلى محمد بن عبد الله بن طاهر (٨)

عن بعض أوليائه

ورد عليّ الخبر - أعز الله الأمير - بحادث قضاء الله فسي

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (من) مكان (عن) وهو تحريف .
- (٢) في (أ) (الموضع) .
- (٣) في (د) (واحد) وهو تحريف .
- (٤) لم ترد كلمة (أقداره) في (د) .
- (٥) كذا الرسم الصحيح للكلمة كما ورد في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رسمت الهمزة على نبرة (واسئل) وهو خطأ .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، ج ، هـ) فقد وردت فيها (المتجنز) وهو تصحيف .
- (٧) لم ترد كلمة (أعلا) في (ج ، هـ) .
- (٨) هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي الخراساني الأمير أبو العباس كان جواداً أديباً شاعراً . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

الوليَّ النَّاصِحِ ، المطيعِ الشَّاكِرِ ، فلان - رحمه الله - فكان ^(١) موقعُ
 المصابِ به على حسب علمي بمحله كان ^(٢) من الأُميرِ وما يبرعاه من حق طاعته
 ونصيحتته ، وما يجرى ^(٣) عليه من أدبِهِ وسلوكِ نهجِهِ ، والتمسكِ بأمرِهِ ،
 وما يوجبُهُ الأُميرُ لمن وسَّمَهُ ^(٤) بمعروفِهِ وشرفِهِ باختيارِهِ ، واختصَّهُ
 بالقربِ من خدمته ، هذا مع ^(٥) ما أخلص الله بيني وبينه من
 المودة الصادقة ، والثقة الصحيحة التي بعثتنا على التمسك بحبل
 الأُمير ، والاتصال بأسبابه ، والوقوف في ظله ، فإن الله عز وجل جعل
 ذلك سبباً يجمع أهله ، وإن اختلفت بهم الأسباب ، وتفرقت بهم
 الديارُ وتباعدت الأشكالُ ، وأعظمَ الله للأُميرِ الأجرَ ، وأجزلَ له
 المثوبةَ والذخرَ ، وجعل الله الأُميرَ وارثَ أعمارنا ، والباقي بعدنا ،
 والموتُ ^(٦) ملٌ ^(٧) لخلوفنا ، وأعقابنا ، ورحم الله أبا فلان ونقله إلى جنته
 التي لا يجاوزها ^(٨) أمل ، ولا يوازئها خطر ، فما أكاد أشهدُ

=== انظر: الوافي بالوفيات ج ٣ / ٣٠٤ ، فوات الوفيات ج ٣ / ٤٠٣ .

والاعلام ج ٦ / ٢٢٢ .

- (١) في (أ) (وكان) .
 (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد وردت فيهما (وما) قبل (كان) .
 (٣) في (أ، و) (جرى) وهو تحريف .
 (٤) في (ج، هـ) (رسمه) وهو تحريف . جاء في اللسان مادة (وسم)
 وقد رسمه وسما وسمه إذا أشر فيه بسمة وكي .
 (٥) كذا في (ج، د، هـ) وهو الرسم الصحيح للكلمة ، وفي بقية النسخ
 رسمت الكلمة (معما) .
 (٦) في (ج، هـ) (والمزمل) وهو تحريف .
 (٧) في (أ) (لخلوفنا) بحاء مهملة وهو تصحيف . وقد زادت (أ) كلمة
 (وأعمالنا) بعد (لخلوفنا) ولا وجه لها .
 (٨) في (أ) (يجاوزنا) وهو تحريف .

مشهداً من مشاهد التمييز والنظر، إلا وهم شاهدون له بالفضل الذي شرفه به اصطناعُ الأُمير واختياره والنصيحةُ له ، التي قدر (١) الله على (٢) أكفائه (٣) ، فلقد رفعه الله به - إن شاء الله - (٤) ثناءً جميلاً بعد وفاته .

*

وله في مثله

لولا أن التعزية على المصائب سبيل لا ينكر على مثلي من خدم (٥) الأُمير وعبيده سلوكها ، لا أُجلت (٦) الأُمير أن أذكَّره من الصبر وحسن العزاء بما أعلم أنه - بفضل نعمة الله عليه وما خوله - (٧)

-
- (١) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت (قد) وهو تحريف .
 - (٢) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ ورد الجار والمجرور (به) بين لفظ الجلالة (الله) وبين (على أكفائه) وهي زيادة تخلل بالنص ، فرأيت عدم اثباتها .
 - (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت (كفاية) وهو تحريف .
 - (٤) كذا في (ج ، هـ) وقد زادت النسخ الأخرى عبارة (في حياته) بعد قوله (إن شاء الله) وهي زيادة تُفسد المعنى فلا وجه لها .
 - (٥) في (أ) (خدب) وهو تحريف .
 - (٦) في (د) (لا أُجلت) وهو تحريف .
 - (٧) عبارة (بفضل نعمة الله عليه وما خوله) معترضة بين أن واسمها وبين خبرها .

من العلم الذي جعله به قدوة . وأنا أسأل^(١) الله عزوجل أن يوفق
الأمير^(٢) لما^(٣) يُعظمُ به أجره ويجزل به ثوبته ولا يهتد
له ركنا ولا يريه في شيء من عواريته لديه ومناحيه نقصا ولا غيراً
ولا تبديلاً بمنه ولطفه .

*

تعزية لإبراهيم بن العباس ، عن المنتصر بالله إلى^(٤) طاهراين^(٥)

(٦)

عبدالله مولي أمير المؤمنين

أما بعد ، تولى الله توفيقك وحياطتك ، وما يرتضيه ويرضاه
عنك . إن أفضل النعم نعمةً تلقيت بحق الله فيها من الشكر ،
وأوفر^(٧) حادثةً ثواباً حادثةً أدبى حق الله فيها من الرضا والتسليم
والعبر ، ومثلك قدم ما يجب لله عليه في نعمه فشكرها ، وفي
مصائبه فأطاعه فيها ، وقد قضى الله سبحانه وتعالى^(٨)

-
- (١) كذا في (هـ) وهو الرسم الصحيح للكلمة ، وقد رسمت في بقية
النسخ (أسئل) بهمزة متوسطة على نبره ، وهو خطأ .
 - (٢) في (د) (أمير المؤمنين) وهذا ان صح دليل على ان
الخليفة كان يخاطب بلقب "الأمير" .
 - (٣) في (ج ، هـ) (بأ) .
 - (٤) المنتصر بالله هو محمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . تولى
الخلافة بعد قتل أبيه . وكان شجاعاً فطناً مهيباً . مات سنة
ثمان وأربعين . انظر : تاريخ الخلفاء (٣٥٦) .
 - (٥) في (ج ، هـ) وردت كلمة (أبي) مكان حرف الجر (إلى) وهو تحريف .
 - (٦) هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين ، أمير خراساني . مات
سنة ثمان وأربعين ومائتين . انظر : الوافي بالوفيات ج ٦ / ٤٠٤ .
 - (٧) كذا في (أ ، و) أما بقية النسخ فلم ترد فيها الواو ، ولكنها لازمة
لعطف الجمل ، لذا أثبتتها .
 - (٨) كذا في (ج ، هـ) ولم ترد كلمة (وتعالى) في بقية النسخ .

في محمد بن إسحاق (١) مولى أمير المؤمنين - عفا الله عنه - قضاء .
السابق والمتوقع ، وفي ثواب الله ورضا (٢) أمير المؤمنين - أدام الله عزه -
وتقديم ما يقدم مثله أهل الحجا (٣) والفهم ، ما اعتاضه معتاض ، وقدمه
موفق . فليكن الله عز وجل ، وما أطعته به ، وقدمت حقه فيه ، أو لى
بك في الأور ككها ، فلإنك إن تتقرب إليه في المكروه بطاعته ، يحسن ولا يتك
في توفيقك لشكر حوادث نعمه عندك .

*

ومثله عن المعتز (٤) ولي العهد

فإن أولى حق خصمت وقدمت ، حَقَّ ، بِحَدِّكَ الَّذِي أُحِلَّكَ بِهِ ،
(٥)

- (١) هو ابن عم طاهر بن عبد الله ، وذلك أن طاهرا هو ابن عبد الله
ابن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ، ومحمدا
هو محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بن رزيق بن ماهان .
انظر: جبهة رسائل العرب ج ٤ / ١٥٩ .
(٢) كذا في (أ ، و) وفي (ب ، ج ، د) (رضى) أما (هـ) فقد
رست فيها (رضاء) .
(٣) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ وردت بصورة (الحجى) . جاء
في اللسان مادة (حجا) الحجا ، مقصور : العقل والفتنة ، وأنشد
الليث للأعشى :

إِنَّ هِيَ مِثْلُ الْفُضْنِ مِيَالَسَةً تَرُوقُ عَيْنِي نِي الْحِجَا الزَّائِرِ

- (٤) هو محمد (المعتز بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم ،
أحد خلفاء بني العباس . ولد في سرمن رأى سنة ٢٣٢ هـ وقتل فيها
أيضا سنة ٢٥٥ هـ ، ومدة خلافته ثلاث سنوات وستة أشهر وأربعة عشر
يوما . انظر تاريخ الخلفاء ٣٥٩ ، واليعقوبي ج ٢ / ٥٠٠ وتاريخ بغداد
ج ٢ / ١٢١ والطبرى ج ٩ / ١٧٦ - ١٨١ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ . وما بعدها .
فوات الوفيات ج ٣ / ٣١٩ ، والأعلام ج ٦ / ٧٠ .
(٥) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (أجلك) بجيم معجمة بنقطة
تحتية وهو تصحيف .

ومكانك الذي لك (١) عندي . والله عليك نعمة أنت (٢) حقيقٌ بشكرها ،
(٣) وامترأٌ مزيدٌ بها . والله في خلل نعمه طمأتٌ ، مثلك قدم طاعته
فيها فرضي مستدعيا بالرضا ثوابه ، وسلم مستدعياً بالتسليم ما يقربُه
منه . وقد قضى الله عزوجل في محمد بن إسحاق قضاءً الآتى على
من مضى ، والمكروبُ على من بقى ، حتى يرث الله (٤) الأرض ومن عليها
وهو (٥) خير الوارثين . فارهن بثواب الله عوضاً من (٦) مصيبتك ، وارجع
إلى ما وهب (٧) لك من خليفته - أدام الله تأييده - من إيثاره واختصاصه
فاجعل ذلك / أولى ما عزاك (٨) عن مصائبك ، وقدمت به الشكر ١٦/أ

-
- (١) لم يرد الجار والمجرور (لك) في (ج ، هـ) .
(٢) سبق ضمير المخاطب (بواو) في (أ) ولا وجه له .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت العبارة فيها
(وامترأٌ مزيدها) وهو تحريف .
جاء في اللسان مادة (موى) موى الشيء وامترأه : استخرجه ،
والريح تمرى السحاب وتمتريه : تستخرجه وتستتدره . وموت
الريح السحاب اذا أنزلت المطر . والمعنى : أن شكره على نعم الله
مدعاة لزيادتها له .
(٤) لم يرد لفظ الجلالة في (ج ، هـ) ولعلها سقطت سهواً من
النسخ .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ب ، د) فقد وردت العبارة فيهما
(وأنت خير الوارثين) وهي اشارة الى جزء من آية (٨٩) من
سورة الانبياء ، والا أول مناسب من حيث السياق .
(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد فيهما حرف الجر (عن)
مكان (من) .
(٧) في (ج ، هـ) (وجب) وهو تحريف .
(٨) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (عرك) .

في حق الله عنك . واستصحب في أورك كلها نيّة الشاكر عند النعمة ،
والراضى عند المحنة (١) تزد (٢) وتكف (٣) إن شاء الله .
(٤)

*

ومثله عن الموء يد (٥) وهو ولي عهد

فإن من حق الله على أهل النعم تقديم طاعته عند مصائبهم ،
والتقرب إليه فيما يعرفهم (٦) منها (٧) بالرضا (٨) والتسليم . وقد
قضى الله عز وجل في محمد بن إسحاق - عفا الله عنه - قضاءه فسى
جميع خلقه ، حتى يبقى ويرث الأرحم ومن عليها وهو خير الوارثين .

-
- (١) كذا في (أ ، و) وفي (ب ، د) (الرضى) وهو تحريف .
(٢) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (ج ، هـ) .
(٣) كذا في (و) وفي بقية النسخ (ترد) براء مهمل .
(٤) في (أ) رست هذه الكلمة متصلة (بأن) انشاء وهو خطأ .
(٥) هو ابراهيم الموء يد بالله بن جعفر (المتوكل على الله) بن
المعتصم ، عهد إليه أبيه (المتوكل على الله) بالخلافة
بعد أخيه (المعتز بالله) ، ثم خلع نفسه عنها في عهد
أخيه المنتصر .
انظر : الطبري ج ٩ / ١٧٦ - ١٨١ . وما بعدها .
(٦) يعرفهم : يخشاهم . جاء في اللسان مادة (عرا) عراه عروا
واعتراه ، كلاهما غشيه طالبا معرفته . وفلان تعرفه الأضياف
وتعتريه : تغشاه . والمقصود هنا ، ما يحل بهم من المصائب .
(٧) لم يرد الجار والمجرور (منها) في (و) .
(٨) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ رست الكلمة بصورة (الرضى)
والرسم المثبت هو الصحيح .

(١) كان في قرابته بأمر الموء منين بحيث قد علمت ، مع طاعته وسنته (٢)
وبيره بأهل بيته ، فقبضه الله في طاعة أمير الموء منين ومناصحته ،
فلم يكره أمير الموء منين - مع عزة داود كانت عليه ، ومنزلته في أهل
بيته - الذي أظهر له من قضاء الله عز وجل فيه ، رضوا بقضاء الله
عليه ، ورغبة في ثوابه . فرحمه الله وغفر له ، فقد كان مكانه
مكان أنس ، فليكن الذي ظهر لأمر الموء منين من محبة الله في
أفضيته عليه ، أحب^(٣) إلى أمير الموء منين ، أن يعظم له الأجر ،
ويحسن عليه الخلافة .

=====
كان تياها معجبا ، جوادا كريما ، معدودا في سراة الناس ، وكان
فصيحا بليغا . كان المنصور والمهدي يرفعان قدره . له من
التصانيف كتاب رسالة الخميس ، وغيرها من الرسائل . كان يعد
من البلغاء العشرة . وجمع له بين ولاية البصرة وفارس والأهواز
واليماة والبحرين . توفي سنة ١١٩٩ هـ .

انظر : الجهشيارى (٩٠ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٤) ،
١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٧) الفهرست (١٧١)
معجم الأدياء ج ١٥ / ٢٤٢ . النجوم الزاهرة ج ٢ / ١٦٤ .
والطبرى ج ٦ / ١٣٦ ، ج ٨ / ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ١١٥
١٢١ ، ١٢٣ ، ١٨٢ . ورغبة الآمل ج ٨ / ١٤٤ .

- (١) في (ج ، هـ) (كافية قرابة) وهو تحريف .
(٢) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (سنه) والسنة الطريقة
المحمودة . جاء في اللسان مادة (سنن) السنة : الطريقة
المحمودة المستقيمة ، ولذلك قيل : فلان من أهل السنة ، معناه من
أهل الطريقة المستقيمة المحمودة .
(٣) " أحب " خبر فليكن قبلها . والمصدر الموء ول من " أن يعظم له
الأجر . الخ " بدل من الموصول " الذي ظهر لأمر
الموء منين " .

(١) وتعزية لجبل بن يزيد

من كان من نعمة الله ، والعلم بالله ، على مثل الذي حُببت به ،
اقتصر برأيه وصحة فهمه على ما يعود عليه في العاجل والآجل .
ويلغني وفاة فلان ، فأعظم لله (٢) بها في المصائب مصيبةً ، وأجللَ
بها في الأحداث نائبةً . نور الله له في قبره ، وعزم (٣) لك على
الصبر ، وبارك لنا ولك في الذي توءولُ إليه العواقب .

*

وله تعزية

إن من صحب الدنيا لم يخلُ من تصرف أحوالها ، وكثرة معاريف
فجأتها ، في اخترام (٤) الأُنفس في خواصها ، ومواقع البلايا بين ذلك
فيما يُهداها ، ويعرو من الأسي (٥) عليها . وكل ذلك لا سبيل

- (١) كاتب عمارة بن حمزة ، وكان مترجماً من معدودي البلغاء والبرعاء .
انظر : الفهرست لابن النديم ١٧١ ، وابن النديم تحقيق رضا تجدد ص ١٣٢ .
(٢) في (أ ، د) (الله) وهو تحريف .
(٣) في (أ) (وعظم) وهو تحريف .
(٤) اخترام الأُنفس : أي موتها ونهايتها . جاء في اللسان مادة (خرم)
الخرم : مصدر قولك خرم الخريزة يخرمها ، بالكسر ، خرماً ، وخرمها
فتخرمت . والتخرم والانخرام : التشقق . واخترم فلان عنا : مات
ونهب . واخترمته الضية من بين أصحابه : أخذته من بينهم .
وتخرمهم أي اقتطعهم واستأصلهم . ويقال : خرمته الخوارم اذامات .
(٥) الأسي : الحزن . جاء في اللسان مادة (أسي) وأسيت عليه أسي
: حزنت . وأسي على مصيبتيه ، بالكسر ، يأسى أسي ، مقصور ،
إذا حزن . وفي حديث أبي بن كعب : والله ما عليهم آسي ولكن آسي على
من أضلوا ، الأسي ، مفتوحاً مقصوراً : الحزن .

إلى دَفْعِهِ ، ولا حِيلَةَ (١) يستعان بها عند نزوله ، إلا الرضا عن الله
فيما قضى ، والتسليم لأمره في كل (٢) ما أتى ، والسكون إلى (٣) الأُسوة
التي فَهَجَ اللهُ سبيلها ، وخَفَّفَ مواقع المصائب على أهلها ، ثم الرجاءُ
بعد ذلك لحسن ثوابِ الله ، الذي جعلَ لمن لزم أمره ، وأجشمَ (٤) نفسه
مكروهاها في مواطنِ الصبرِ على المصيبةِ والشكرِ في حالِ العافيةِ .

*

وتعزيته إلى الخليفة (٥)

فإن الله أنزلَ أميرالمؤمنين من الإسلامِ وأهله منزلاً عظيماً
فيه فضله ، واختصَّه منه بالذي هو أهله وأولى به ، فأصبح
بفضلِ نعمةِ الله عليه ولطيفِ إحسانه إليه عماداً لجميع المسلمين ،
عليه تجتمعُ أهواؤُهُم ، وتسكنُ أملاؤُهُم (٦) إليه ، وبه يصلحُ الله

- (١) في (ج ، هـ) (ولا جله) وهو تحريف .
(٢) لم ترد (كل) في (د) ولعلها سقطت سهواً من الناسخ لورودها
في النسخ الأخرى .
(٣) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ (الا) وهو تحريف .
(٤) أجشم نفسه : كلفها . جاء في اللسان مادة (جشم) جشم الأمر ،
بالكسر ، يَجْشِمُهُ جَشْماً وجشامةً وتَجَشَّمَهُ : تَكَلَّفَهُ على مشقة .
وأجشمتني فلان أمراً وجشمتني أي كلفني . وأنشد ابن بري للأعشى:
فما أجشمتُ من إتيانِ قومٍ همُ الأعداءُ والأكبَادُ سودُ
(٥) وردت هذه التعزية في صبح الأعشى ج ٨ / ٣٩٩ ، غير منسوبة ،
مع بعض الاختلاف .
(٦) املاؤهم : أشرفهم وروء ساؤهم . جاء في اللسان مادة (ملا)
الملاؤ : الروء ساء ، سموا بذلك لأنهم ملاء بما يحتاج اليه . والملاؤ
مهور مقصور : الجماعة ، وقيل : أشرف القوم ووجوههم وروء ساؤهم
ومقدموهم ، الذين يرجع إلى قولهم . والملاؤ : العلية ، والجمع أملاء .

دينهم ، ولا يصلح إلا به دنياهم فيما يليسه الله من عافية^(١) ويحدث^٢
 له من كرامةٍ يجللهم^(٢) مع النعمة في وصولها ، وأعباء^(٣) الشكر في
 وجوبها^(٣) . وما ينويه^(٤) - والله ولي حفظه - من نائبةٍ حدث برز^(٥)
 مصيبة ، شركوه في حسن الثواب .
 وقد كان من قضاء الله في ابن أمير المؤمنين ما عظمت به المصيبة ،
 وعمت به الرزية للمنزلة التي أنزله^(٦) الله بها من دينه
 وقربته من نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - . مع مكانه من خليفته ،

-
- (١) في (ج ، هـ) (العافية) .
 (٢) يجللهم يعنى يصونهم . جاء في القاموس في تفسير معنى كلمة
 " الجل " : وبالفتح ما تلبسه الدابة لتصان به وقد جلتها
 وجلتها ... الخ .
 (٣) في (أ) ، (وحبوه) وفيما يبدو وأنها تحريف للمثبت . وكلمة
 (أعباء) معطوفة على كلمة (النعمة) قبلها .
 (٤) أى وفيما ينويه : والمعنى انه اصبح معقد آمالهم في دينهم ،
 ودنياهم فصلاحه هو صلاحهم الحقيقي ولو لم يجر عليهم
 نفعا مباشرا لهم .
 (٥) كذا في (أ) وفي بقية النسخ وردت عبارة " في ألم الحدث وتركوا
 شركه " بين كلمتي (شركوه) و (في حسن الثواب) ويبدو أنها
 زائدة ، لأن ايرادها يخل بالنص . لذا آثرت حذفها .
 والشرك بكسر الشين والشركة والمشاركة .
 (٦) في جميع النسخ (أنزل) غير مقترنة بها المفعول في آخرها .
 وقد أثبتتها هنا لضرورة هذا الاثبات من حيث الصحة النحوية .
 (٧) لم ترد كلمة (وسلم) في (أ) ولم ترد كلمة (وآله) في (د ، هـ)
 كما لم ترد كلمتا (وآله وسلم) (ب ، ج ، و) .

وما كان فيه مع ذلك من الأمل العظيم ، والرجاء الجسيم ، الذي به سكنت القلوب ، وأمل لجليلات^(١) الخطوب ، وكان عارياً من عواربي نعيم الله ، أنعم بها الله على^(٢) أمير المؤمنين ، واستمتع بما أعاره فيه من قوة العين والغبطة والسُرور ، إلى أن بلغ منتهى مدة ما أعير ، وقضاء كل [عارية] ارتجاع ، يرتجعها معيرها فيبتلي بها من أعيرها ، وكان يجري من تقدير الله في ذلك على حتم^(٤) من العمر ، وقسم من الرزق ، ومدة لها وقت وتأجيل ، فلما استكمل الحتم من عمره ، واستتم القسّم من رزقه ، قبضه الله إليه اختياراً^(٥) لما عنده ، وابتلى أمير^(٦) المؤمنين

-
- (١) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ (الجليلات) وهو تحريف .
- (٢) لم يرد حرف الجر في (أ) ولعله من سقط النسخ .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرهما (قضى) بصيغة الفعل الماضي ، ولعل المثبت هو الأوضح . وقد اقتضى المعنى إضافة كلمة [عارية] رغم عدم وجودها في أي من النسخ التي بين يدي ، ولهذا وضعتها بين قوسين معقوفين .
- (٤) وردت هذه الكلمة في كل النسخ هكذا (عنم) بعين مبهمة ونون موحدة فوقية وميم ، ويبدو أنها تحريف للمثبت بدليل ما يأتي بعده من أقسام الكلام وهو قوله (فلما استكمل الحتم من عمره) والحتم القضاء الذي لا يد منه . جاء في اللسان مادة (حتم) قال ابن سيدة : الحتم ايجاب القضاء . قال تعالى : (كان على ربك حتما مقضيا) ، والحتم : اللازم الواجب الذي لا يد من فعله .
- (٥) في (أ) (اختار) وهو تحريف .
- (٦) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ (لأمير) وهو تحريف .

ليجمع له - إن شاء الله - حَسَنَ ثَوَابِ حُسْبِيَّةٍ (١) ، إلى ماضٍ ما استتبع به فيه من نِعَمِهِ ، محموداً في ذلك بلاؤه ، منتصحا فيه قضاؤه ، مسلماً فيه لأمره الذي جرت به سنته ، واعتدلت بالأسوة فيه حال جمع خلقه ، فلنا لله وإنا إليه راجعون (٢) . نسأل الله الذي ابتدأه بمنه وفضله ، أن يجعله وخليفتَه وارثَ إرثِ نبوتِهِ ، وصَفِيَّ الأَصْفِيَاءِ من صفوتِهِ ، وفي معدن الفضل / من أهل خيرته ، وأن يلحقَه بالأخيارِ من سلفِهِ ، والمنتجبين (٣) الأبرارِ من فرطِهِ (٤) ، ويكرم فيما لديه مآبَهُ (٥) ، ويحسن في المعادِ ثوابَهُ ، ويعظم هناك فضيلتَهُ ، ويقرب إليه وسيلتَهُ ، ويرفع في أعالي درجات الصالحين درجتَهُ ، إكراماً (٦) بذلك لنبيِّهِ ، وتوقيراً لخليفتِهِ ، وتطولا عليه فيه بمنِّهِ وكرَمِهِ ، وأن يعظَم أجراً أميرالوئِمين في مصيبتِهِ ويَحْسِنَ فيها ثوابَهُ ، ويجزَلَ فيها عوضَهُ ، ويكرم بها في المعادِ ذِكْرَهُ ، ويريه من معارفِ عاجلِ حسنِ الخلفِ (٧)

-
- (١) كذا في جميع النسخ ما عدا (و) فقد وردت الكلمة فيها (حججه) وهو تحريف.
- (٢) القرآن الكريم سورة البقرة آية (١٥٦) قال تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) .
- (٣) المنتجبون : المختارون والمصطفون من الرجال الكرام . جاء في اللسان مادة (نجب) النجيب من الرجال ، الكريم الحسيب .
- (٤) الغارط : المتقدم السابق . وفرط الولد : صفاره ما لم يدركوا وجمعه أفراط . راجع اللسان مادة (فرط) .
- (٥) كذا في (أ ، ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت بصورة (ما أبه) وهي فيما يبدو وتحريف .
- (٦) المقصود إكراماً له بذلك من أجل نبيه .
- (٧) في (ج ، د ، هـ) (الخلق) وهو تصحيف .

في الزيادة النامية في عبادِه ، والمواهب المتتابعة في ولدِه ، ما يجبر
به (١) مصيبتَه " ويقربُه عينه " (٢) ، ويقيمُ به كرامتَه ، ويبلغُ به أفضل
ما ينتهي [إلى] (٣) رضاه ، من سبوغ " العطية " ، وتام " النعمة " ، وإيتاء
كل حسنةٍ ، وصرف كل سيئةٍ ، ولا يريه وإيانا في ولدِه مكروها أبداً ، فإنه
وليه ووليّ إتمام النعمة عليه ، وما اختصه به ، وظاهر عليه من المن
والإحسان والسلام .

*

وله أيضا تعزية وتهنئة للمهدى (٥)

فإنه من أقرله (٦) بالقدرة واعترف له بالربوبية لم ينكر (٧) مواقع
أقداره وما مضت به سننته على إحلالها في الأولين والآخرين وأن الخير
أتانا بوفاد أمير الموءنين المهدي فإنها (٨) كانت بيعة سليمة

-
- (١) لم يرد الجار والمجرور (به) في (أ) .
 - (٢) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) وقد ورد مكانه عبارة "ويحسن فيها ثوابه" .
 - (٣) هذه الكلمة لا وجود لها في أي من النسخ التي بين أيدينا ، ولكن تركيب الكلام يقضيها نحويا ، فوضعها بين قوسين معقوفين .
 - (٤) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) .
 - (٥) المهدي هو أبو عبد الله محمد بن المنصور (عبد الله) بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . ثاني خلفاء بني العباس . يقول السيوطي (كان جوادا مدحا ، طليح الشكل محبا الى الرعية . . .) مات سنة تسع وستين ومائة . انظر : تاريخ الخلفاء (٢٧١) .
 - (٦) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ لم يرد الجار والمجرور (له) بعد كلمة (أقر) .
 - (٧) في (أ) يكن وهو تحريف .
 - (٨) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (كأنها) .

مباركة لم يُطْلِعْ^(١) أحداً من الناس فيها اعتراضٌ ولا خلافٌ بقول ولا فعل بل استغاضَ به الرضا والغبطة وظهر السرور من العامة والخاصة واجتمع في ذلك أمران : مصيبةٌ لا تعدلها المصائبُ ولا توازيها الفجائعُ، وعائدة^(٢) من الله تعظم عن كل ما عسى واصف أن يصفه من أهلها أو يعظم من وجوه^(٣) شكر الله فيها . فإننا لله وإننا إليه راجعون ، إعظاماً للرزية وإقراراً بالقضية واعترافاً لله بالقدرة . والحمد لله على ما تلاقى^(٤) به عباده في بلاده من نعمته التي لم يهبها الشعث^(٥) وجبر بها المصيبةَ وشَدَّ بها أركانَ الاسلام وأهله وأعظمَ بالمصيبةِ مصيبةً نزلت ، وأعظمَ بالنعمةِ نعمةً حدثت . وإنَّ أَحَقَّ^(٦)

-
- (١) لم يطلع : أى لم يسبأ أحد فيها اعتراض . جاء في اللسان مادة (طلع) وفي حديث ابن زى يزن ، قال لعبد المطلب : أَطْلَعْتُكَ طَلْعَةَ أَي أَعْلَمْتُكَ . . . وطلع على الأمر يَطْلُعُ طُلُوعًا واطَّلَعَ عَلَيْهِمْ إِطْلَاعًا واطَّلَعَهُ وَتَطَّلَعَهُ : عَلِمَهُ . . . قال قيس بن ذريح : كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهُمْ ولم يَطَّلِعَكَ الدهرُ فِيمَنْ يُطَالَعُ
- (٢) في جميع النسخ (عائد) بصيغة المذكر ، ولكن الضمائر التالية عادة على الكلمة بصيغة المفرد المؤنث ، مما يفرض تغييرها الى صيغة المفرد المؤنث حتى يتم التطابق بين الضمائر وعائدها .
- (٣) في كل النسخ وردت هذه الكلمة على صورة (وجود) ولما كان المعنى لا يتضح معها ، فقد غيرها صفوت الى (وجوه) فجاءت أوضح من سابقتها ، ولكن السند الذى اعتمد عليه صفوت غير معروف ، وقد فضلت نقل هذا عنه ايثاراً لصحة المعنى .
- (٤) في (د) (تلاقى) وهو تصحيف .
- (٥) الشعث : انتشار الأمر .
- (٦) في (أ) (حق) وهو تحريف .

من انتصح لله في قضاءه واعترف بوجود حسن بلائه (١) من علم أن الفجائع
أمر جرت به (٢) سنن الله بين عباده تذكيراً وتحذيراً، ومن به انقادات
معرفتها ووقعت حُجج الله على العباد فيها ولولا ذلك لم يكن لمعز أن
يروم تعزية أميرالمؤمنين، ولا لمؤمنين، ولا لمؤمنات (٣) إعظاماً له
عن ذلك وتوقيراً لجلال منزلته واكتفاءً به في ذلك بنفسه مع السدى
يحق على جميع المسلمين من الوقوف على مسامة (٤) فضله والترقى في رفيع
درجته فعظم الله على الحادث النازل أجره وأحسن على الخلافة
عونه ثم لا وكله الله في شيء من الأمور "إلى نفسه" (٥) وألهمه العمل
بما يرضيه ويبلغ به تأدية حقه فيما استرعاه واستحفظه وجعله
أهله وأحق به، والله فاعل ذلك، إن شاء الله تعالى (٦)، والسلام.

*

وتعزية وتهنئة بعدها بإبطال المصيبة

فإن من أحمد ترحات الدنيا ونوازل فجائعها مغبة (٧) وخيرها
عاقبة وأدملها لقروح الأفتدة ما أباح الله السلو عنه

- (١) في (ج، هـ) بلاد، وهو تحريف .
(٢) كذا في (ج، هـ) أما بقية فلم يرد فيها الجار والمجرور (به) .
(٣) كذا في (أ، ب، د) وفي بقية النسخ (تأسيه) وهو تحريف .
(٤) المسامة : المفاخرة كما في اللسان، ولعل المقصود هنا التعرف على
مدى سوفضله .
(٥) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) .
(٦) كذا في (أ) ولم ترد كلمة (تعالى) في أي من النسخ الأخرى .
(٧) مغبة : عاقبة . جاء في اللسان مادة (غيب) غيب الأمر ومغبته : عاقبته
وآخره . ويقال : ان لهذا العطر مغبة طيبة أي عاقبة . وغيب كل شيء :
عاقبته .

باستجلائه (١) واستفاضة (٢) إلا من من محذوره لا بتقادم المصيبة
وتماذي النسيان . وحقيق من فعل الله / فجدد له (٣) هبة قد كان
منها آيسا ، ورد عليه نفيس علق (٤) قد كان بقربه مطمئنا باحداث الشكر
الخالص على ما حوّل من النعمة بالموافقة لا مانى العباد وشهواتهم وقد
كان تناهى إليّ من وفاة فلان أخر الله وفاته ما كان قد جَلّ موقعه
مني واستسلمت لقدرة الله الماضي في خلقه الذي لا يُنكر وقوعه وأغضيت من
ألم ذلك على مثل حد المواسى وكقوم المدى (٥) عالما (٦) بغوت من مات (٧)

-
- (١) أى بمعرفة حقيقته وتبين جلية الأمر فيه ، لأن خبر الوفاة الذى يتحدث عنه الكاتب قد تبين كذبه ، كما يتضح من السطور التالية من الرسالة . وقد وردت هذه الكلمة في كل النسخ (باستحلاله) وليس لها وجه محدد ولعلها تحريف للكلمة (باستجلائه) المشتهة .
- (٢) استفاضة الأمر : انتشاره . جاء في اللسان مادة (فيض) فاض الماء والدمع ونحوهما يفيض فيضا وفيوضه وفيوضا وفيضانا وفيوضه أى كثر حتى سال على ضفة الوادى .
- وفاض الحديث والخبر واستفاض : ذاع وانتشر . التهذيب : وحديث مستفاض مأخوذ فيه قد استفاضه أى أخذوا فيه . ويقال استفاض الوادى شجرا أى اتسع وكثر شجره .
- (٣) لم يرد الجار والمجرور (له) في (أ) ، ولعلها سقطت سهوا من النسخ .
- (٤) علق : العلق بالكسر والفتح : النفيس من كل شئ . انظر : تهذيب الصلح خ / ٢ ص ٥٩١ .
- (٥) المدى : الشفار . جاء في اللسان مادة (مدى) المدية والمدية : الشفرة ، والجمع مدى ومدى ومديات .
- (٦) كذا في (د) وفي بقية النسخ (علما) .
- (٧) في (أ) (فات) وهو تحريف .

آخِرَ أَيَّامِ الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا شَاءَ اللَّهُ إِبْدَالَ مَا حَسَلَ بِنَا وَبِكَ مِنْ غَمًّا سُرُورًا^(١)
جَلَانَا عَسَنَ وَاضِحٍ أَمْرُهُ وَأَظْهَرْنَا بَطْلَانَ خَبْرِهِ وَكَذَّبَ مِنْ نَعَاهُ بِغَيْرِ
رُويَّةٍ حَزْمٍ وَلَا تَحْقِيقٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي لَمْ نَكُنْ لَهَا
مُحْتَسِبِينَ وَلَا فِيهَا مُفَكِّرِينَ وَلِيَهْنِكَ^(٢) مَا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فَاحْتَرَسْ فِيهَا
تَسْتَأْنِفُ مِنَ الرُّكُونِ إِلَى قَوْلِ مَلَأَقٍ أَوْ عَدُوِّ حَاسِدٍ دُونَ الْفَحْصِ عَسَنَ
شَأْنَهُ وَالتَّبِينِ لَخَبْرِهِ لِيَكْلَأَ تَصْبِحُ^(٣) عَلَى مَا فَعَلْتَ^(٤) مِنَ النَّادِمِينَ
وَالسَّلَامَ .

*

وتعزية لبعضهم

لِلَّهِ عِنْدَكُمْ فِيمَا عَرَفْتُمْ مِنْ مَوَاقِعِ أَقْدَارِهِ إِذَا أَلَمَتْ وَعَرَّتْ^(٥) عَادَةً
حَسَنَةً فِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَالْعِزَاءِ الْكَرِيمِ وَعَلَى حَسَبِ ذَلِكَ تَعَسَّوْ
عَلَيْكُمْ^(٦) النَّعْمَ بِعَوَائِدٍ فَضَلَّهَا فَتَلَمَّ الشَّعَثَ وَتُحَسِّنِ الْعَاقِبَةَ . وَالْمَصِيبَةَ
بِفَلَانٍ عَظِيمَةً جَلِيلَةً ، وَ / عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ ثَوَابَ اللَّهِ لِمَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ . أ/١٧
فَعَزِّمِ اللَّهُ لَكَ عَلَى الصَّبْرِ وَوَفِّرْكَ الْاَجْرَ .

-
- (١) كَذَا فِي (أ ، و) أَمَا بَقِيَّةُ النِّسْخِ فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا الْكَلِمَةُ مَرْفُوعَةً ،
وَالْوَجْهُ الصَّحِيحُ النَّصْبُ لِأَنَّهَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِابْدَالِ .
(٢) انْظُرِ التَّعْلِيقَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي هَامِشِ ص (١٩٩) .
(٣) فِي (ج ، هـ) (تَصْيِيرٌ) وَأَرَى أَنَّ الْفِعْلَ (تَصْبِحُ) أَقْرَبُ لِأَنَّهُ
يُؤَافِقُ الْاِقْتِبَاسَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي رِمَا يَكُونُ مَقْصُودًا .
(٤) فِي (ج ، هـ) (فَعَلْتَهُ) .
(٥) عَرَّتْ : حَدِثَتْ . جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ (عَرَا) عَرَاهُ عَرَوَا وَاعْتَرَاهُ ،
كِلَاهِمَا : غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ .
(٦) كَذَا فِي (أ ، و) وَفِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ (عَلَيْهِمْ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١)
وللعتابي تعزية

إِنَّ أَشَدَّ مِنَ الْمَصِيبَةِ حِرْمَانِ الْأَجْرِ فِيهَا وَالْحَسْبَةُ (٢) ، وَقَدْ نَهَبَ
مِنْكَ مَا رَزَقْتَكَ فَلَا يَذْهَبُ مِنْكَ مَا عَوَّضْتَ . قَالَ الشَّاعِرُ :
عَوَّضْتَ أَجْرًا مِنْ فَقِيدٍ فَلَا يَكُنْ فَقِيدُكَ لَا يَأْتِي وَأَجْرُكَ يَذْهَبُ (٣)

*

(٤)
وتعزية

قَدْ ظَهَرَ مَنْ (٥) أَمِيرَ الْمَوءِ مِنْ بَعْدِ وَفَاةِ (٦) فَلَانَ مَا أَرْجُو

-
- (١) أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي ، من بني عتاب بن سعد .
كان شاعرا خطيبا بليغا مجيدا ، حسن الترسل ، يتصل نسبه بعمر
ابن كلثوم الشاعر ، مدح هارون الرشيد وغيره من الخلفاء وكان يتجنب
غشيان السلطان قناعة وتنزها ، وصيانة وتفززا . صحب البرامكة وصحب
طاهر بن الحسين . كان حسن الاعتذار في رسائله وشعره ، وهو أديب
مصنف له من الكتب " كتاب المنطق " و " كتاب الآداب " و " كتاب فنون
الحكم " و " كتاب الخيل " و " كتاب الألفاظ " توفي سنة ٢٢٠ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ج ١٢ / ٤٨٨ ، والشعر والشعراء ج ٢ / ٨٦٧ ،
ومعجم الشعر للمرزباني (٣٥١) ، وفوات الوفيات ج ٣ / ٢١٩ ، والوافي
بالوفيات ج ٤ / ١٢٢ ، والاعلام ج ٥ / ٢٣١ ، والموشح (٤٤٩) ، ومعجم
الأدباء ج ١٧ / ٢٦ ، والفهرست (١٣٤)
- (٢) الحَسْبَةُ : الأجر . جاء في القاموس مادة (حَسْبِه) الحسبة بالكسر
الأجر . . . وهو حسن الحسبه حسن التدبير .
- (٣) بعث الحسن البصري بهذا البيت الى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه
عبد الملك . انظر : العقد الفريد ج ٣ / ٢٣٣ .
- (٤) واضح من الرسالة أنها كتبت نياية عن الخليفة لا على لسانه ، ولذا
يتجه بها كاتبها الى المعزى متحدثا عن أمير الموءنين بصيغة الغائب .
- (٥) لم يرد حرف الأجر (من) في (أ) .
- (٦) في كل النسخ وردت هذه العبارة هكذا (فلان بعد وفاة) وليست

أن يكون أعدل شاهدٍ في حُسنٍ مُنْقَبِهٍ وردَّ إليك من حُسنٍ رأيه (١)
وتفقدته ما أرجو أن يكون فيه أعظم العوفي . والله نسأل (٢) أن يتولَّى
لك ذلك في السَّراءِ والضَّراءِ ، والشَّدةِ والرَّخاءِ ، بالشكْرِ
وحسنِ العزاءِ .

*

وكتب العباس (٣) بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن

علي بن أبي طالب ، عليه السلام إلى جرير (٤) بن يزيد ،

يعزيه في العباس ابنه

أما بعد ، فإنك لا تخبر عن الله عز وجل فيما وعد علي المصائب
ولا توعظ فيما حدث من بفتات الدهر وطمات الأمور بأشقى من

====
لها قراءة صحيحة على هذا الترتيب ، ويبدو أنا معكوسة وصحة ترتيبها
(بعد وفاة فلان) ولما كان المعنى لا يستقيم بغير هذا التغيير أوردته
رغم عدم وجوده في أي من النسخ التي بين يدي .
(١) سبقت كلمة (رأيه) في (أ) (بواو) ولا وجه له . والمراد هنا : حسن
رأى أمير المؤمنين .

(٢) رسمت هذه الكلمة في (ب ، د) بصورة (تسئل) والصحيح المثبت .
(٣) هو : العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ،
أبو الفضل العلوي ، من أهل المدينة ، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد ، ثم
صبح المأمون ، وكان شاعرا بليغا مغوها حتى قيل انه أشعر آل أبي طالب ،
وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة (١٩٣ هـ) . وقد ورد في (أ) ان اسم أبيه
(الحسين) وهو تحريف . انظر : تاريخ بغداد ج ١٢٦ / ١٢٦ ، والوافي بالوفيات
ج ١٦٨ / ٦٤٨ .

(٤) هو جرير بن يزيد بن خالد القسري البجلي .

انظر : الوافي بالوفيات ج ١١١ / ٧٩ ، والورقة (٨٥) .

علمك به وأوعظه بما لم تنزل له مُعَانِيًا من مُلِمَاتِ قُدْرِهِ وَفَضْلِهِ وَفِي
الله تبارك وتعالى لمن اعتصم به كافٍ ، وفي ثوابه لمن رغب عن
الأُحْبَةِ مُعَزِّ (١) ، وليس من أحداث (٢) الدهر حادٌ يُنَوِّبُهُ امرؤٌ
في حسيم ، وإن لطف من القلوب موقعه وجل في (٣) المصاب رزوه إلا
والمرء مرتهن في نفسه بأعظم منه إما بفناء يكون به حظ الحسيم (٤)
في المعاد إن قصر به في نفسه أمل ، وإما بقاء يكون به عرضا لمختلف الأيام
والليالي حتى يموت منه ما لا ينتفع بعده بالبقاء إن عمر ، ثم (٥) يكون
الموت من ورائه لا محالة فأين المذهب لمن عرف هذا عن ثواب الله
عز وجل - (٦) الذي منه الخلف والعوض في الدار التي لا تغنى
ولا يغنى ما فيها . وكفى نظرا من الله لك وإنعاما عليك أن جعل ابنك
لك (٧) ولداً فشرّفك بشرفه على الأبناء وزيدك بخصاله الفاتية للوصف

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (د) لم ترد فيها كلمة (معز) ولعلها سقطت سهوا من النساخ .
- (٢) كذا في (ج) وفي بقية النسخ وردت كلمة (حاد) بعد كلمة (أحداث) ولا وجه لها .
- (٣) لم ترد عبارة (في المصاب) في (أ) .
- (٤) أي يكون بوفاته ثوابا لمحبيه الذين يعانون من الحزن عليه فيثيبهم الله تعالى على ذلك في الآخرة ومعنى : ان قصر به في نفسه أمل ، أي أن لا يتقد به عمره بحسب ما كان يأمل .
- (٥) كذا في (و) وفي بقية النسخ (تم) بتاء منقوطة بنقطتين فوقية ، وهو تصحيف .
- (٦) كذا في (أ) وفي بقية النسخ لم ترد عبارة (عز وجل) .
- (٧) لم يرد الجار والمجرور (لك) في (أ) .

في الفضائل والكمال وبلغ به الغاية التي بلغ في السن والثروة ثم جعله لك مُقدِّمةً إليه وذخيرةً عنده وأتى الأمرين تراه يا أبا العباس أملا ليدك : أبقاؤه لو بقي حتى تكون له ؟ أو فناؤه إذ فني حتى كان لك ؟ وما كنت تأملُ له أكثر مما أعطاهُ اللهُ وأعطاك فيه ؟ فخيرٌ ما أخذته تقوى الله في حُسن العزاء واستيجاب العَوْضِ .
[نو] (١) الاستعداد فيما هو نازلٌ بك في نفسك ، وإن كان غير ذي أمثال (٢) عندنا ، إن تأخر في أجلك ، ونسأل الله أن ينسى فيه .
فأما أنا فإنه لما بد هني ما يد هني من مصابه وتخوفتُ أن يستولي الأسي على الصبر والجزع على السلو ذكرت ما وعد الله الصابرين فأشفقتُ أن يكون حظي من الأخ الحبيب القريب الفاجع (٣) فقدّه (٤) المرجو شوابه ، إعطاء (٥) النفس حاجتها من الجزع والهلع فلما رصتها على الصبر لم أجد عندها مع شدة اللوعة أكثر من ظاهر التعزي . وكببتُ إليك وأكثر ما عندي المتجمل . والله المستعان . وليس لك ولا لنا ، وإن عظم الرزء ، عما أمر الله به مذهب ، ولا على غيره معول . فإننا لله

-
- (١) لم ترد الواو في أى من النسخ التي بين أيدينا ولكن المعنى يقتضى اضافتها .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (مثال) ويبدو أنها تحريف للمثبت .
(٣) في (د) (المفاعع) وهو تحريف .
(٤) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت (فقد) وهو تحريف .
(٥) وردت (واو) قبل كلمة (اعطاء) في كل النسخ ، وبوجود الواو لا يكون هناك خبر للفعل (يكون) ولذلك لزم حذفها .

وإنما إليه راجعون . وعند الله نحتسبه^(١) لك ولا نغسنا ، ونسأله^(٢)
الثواب عليه والعفو عنه والعقبى منه والتجاوز والمغفرة لذنوبه
(٣)
ولا تدع الكتاب إلي فإنه قد زادني تعزياً علمي بك في حسن ظنني
بالله لك +

*

تعزية لسعيد بن عبد الملك^(٤)

لك معزٍ ، أعز الله الأمير ، سبيل في موقعه من التعزية
والعزاء ، وحق الأمير لا يقضيه^(٥) طول السغي فيه ، لجلالة
خطره ، وعظم قدره ، وكل ما أدى إليه منه فهو دون ما يجب له ،
وما^(٦) قصر عنه ولفضل منزلته وارتفاع مزید^(٧) النعمة عليه وتواليها^(٨) ،

- (١) في (أ) (يحتسبه) وهو تصحيف .
(٢) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رست الكلمة بصورة (ونسئله)
وهو خطأ من الناحية الإملائية .
(٣) كذا في (ج ، هـ) أما بقية النسخ فلم ترد فيها (الواو) قبل
كلمة (لا تدع) .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد فيها (عبد الحميد) مكان
(عبد الملك) . وسعيد بن عبد الملك كان معاصراً لسعيد بن حميد
فقد كانت بينهما مكاتبات .
انظر زهر الآداب ج ١ / ٥٠٧ ، ج ٢ / ٢٩٠ . بتحقيق الجاوي والفهرست
(١٨٢) .
(٥) في (أ) ، (لا يقضيه) ويبدو أنها تحريف .
(٦) هنا نافية .
(٧) كذا في (أ ، و ، هـ) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (مرید) براء
مهملة وهو تصحيف .
(٨) في (ب ، ج ، د) وردت هذه الكلمة على أنها (تواهيها) وهي
تحريف فيما يبدو ، وفي (أ ، هـ ، و) وردت (نواهيها) وهي
تصحيف للمحرف .

فإن التعم على الأمير متكاملة^(١) وقد^(١) وفرتة عن الجزع لحادث المصيبة ،
وذللته بالتقوى لخالص الشكر ، وعلت به في كل أمر يحدث له أو عليه ،
وحطت درجة مثلي عن تعزيتة إلا بالدعاء ، فثبت الله الأمير بعزيمة
الصبر ، ووقاه^(٢) متكامل^(٢) الأجر وزاده في مدة العُمر ، ولا أخلاه في
السراء والضراء من نعمة تُثبتته على شكر يجمع له به ذخائر البر ،
ووهب^(٣) لميته رضوانه ومغفرته ، ويرد عفوهِ في جنّته التمس
لا يجاوزها أمل ، ولا يبلغها خطر .

*

وكتب الحسن بن وهب^(٤) إلى محمد بن إسحاق^(٥)

يعزيه عن ابنه إسحاق

الأمير أعلم / بالدين ، من أن يذكر^(٦) به ، وبالدينا ، من ١٧/ب

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل (قد) ويبدو أنها زائدة .
- (٢) في (د) وردت كلمة (تكامل) مكان (متكامل) ولعلها تحريف للمثبت .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ووهبت) وهو تحريف .
- (٤) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن متى الحارثي ، أبو علي الكاتب ، ولد سنة ست وثمانين ومائة ، ينحدر من أسرة معروفة في الكتابة ، فأبواه وأجداده كلهم كتيبة فسي الدولتين : الأموية والعباسية . كان الحسن يكتب بين يدي محمد بن عبد الملك الزيات ، ثم انه ولي ديوان الرسائل ، وولى بعض الأعمال بدمشق ، وبها مات وهو يتولى البريد آخر أيام المتوكل ، وكان شاعرا بليغا ، وترسلا فصيحاً ، وأحد ظرفاء الكتاب ، وله كتاب ديوان رسائله .
- انظر : الوافي بالوفيات ج ١٢ / ٢٩٧ ، والأغانى ج ٢٢ / ٥٣٣ ، وفوات الوفيات م ١ / ٣٦٧ ، وتهذيب ابن عساكر ج ٤ / ٢٥٥ ، والفهرست (١٣٦) . والأعلام ج ٢ / ٢٢٦ ، وزهر الآداب (١٦٤) وما بعدها .
- (٥) انظر ترجمته في ص ٤٤٢ .
- (٦) في (أ) (تذكر) وهو تصحيف .

أن يدل على ما خلقت له ، وقد ورد - أعز الله الأُمير - ما كان من النبأ العظيم ، والخطب الجليل ، في سيف الخلافة ودعوتها ، ورُكْنها في يومها وغدها ، فلو أن حادثاً سبق بالنفوس^(١) آجالها ، وأعجلها عن الآجال المقدرة ، لكانت الرزية^(٢) أحق الرزايا^(٣) بذلك ، فكنت أحق المنكوبين بصابه أن ينالني ذلك منه .

*

(٤)

وكتب الحسن إلى إسحاق بن يحيى بن معاذ يعزبه عن ابنه

من شك في موضعي من هذه المصيبة ، وبموقعها مني^(٥) ، فأنت
- أعزك الله - غير شك في ذلك ولا مرتاب به ، فإننا كنا من صفاء الخلة^(٦)
على ما لم يكن عليه أخو موثدة ، نغيب^(٨) إذا غبنا على إخلاص ومقبة ،
ونحضر^(٩) إذا حضرنا على برٍّ وصلية ، ومنتقارض المحبة قروضاً

- (١) في (أ) (في النفوس) .
- (٢) كذا في (و) وفي (أ ، ب ، ج ، د) وردت هذه الكلمة بهمزة على النبرة ، وفي (هـ) وردت على صورة (الرزاة) .
- (٣) كذا في (أ ، و) وفي (ب ، د) (الرزيا) أما في (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (الروءيا) وهما تحريف للمثبت .
- (٤) سبقت ترجمته في (٢٢٦) .
- (٥) كذا في (د) أما بقية النسخ فلم ترد فيها (واو) العطف قبل كلمة (بموقعها) .
- (٦) في (أ) (منه) .
- (٧) في (أ) (الحله) يحاء مهمل ، وهو تصحيف . والخلة : الصداقة . جاء في اللسان مادة (خلل) . الخلة : الصداقة التي ليس فيها خلل ، وفي الحديث : اني أبرأ الى كل ذي خلة من خلته ، الخلة ، بالضم : الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه .
- (٨) في (أ) (تغيب) بتاء مثناة فوقية في أول الكلمة وهو تصحيف .
- (٩) في (أ) (تحضر) بتاء مثناة فوقية في أول الكلمة وهو تصحيف .

مُجْزِيَةً^(١)، رضى الله عنه، وشكر له ما كنتُ أعتدُّ به منه، ولقد كانت الدنيا تزدادُ حبا إليَّ بمكانه، وتضعفُ حسنا في عيني بحياته، ولقد أحدثت لي ميتته زهداً في الحياة، وقصداً^(٢) في الشحِّ عليها، وذاً ما للدنيا، واستقباحاً لصورها^(٣)، ولكن ما الحيلة، جعلت فداءك؟ ومن الظلامة؟ وما نضع^(٤) بهذه الفرارة^(٥)، التي سيرتها - منذ كانت - سيرة واحدة، وأحكامها في كدر الصفاء^(٦)، وتنغيص السرور، أحكام^(٧) رائجة؟ والله^(٨) المستعان، والمشتكى إليه، وحسبنا هو ونعم الوكيل^(٩)،

-
- (١) في (أ، و) وردت هذه الكلمة براء مهلة بدل الزاى، وهو تصحيف وفي (ب، ج، هـ) وردت الكلمة بميم في أولها بعدها حاء مهلة ثم راء مهلة ثم باء بنقطة واحدة تحتية وهو تصحيف، كما وردت الكلمة مصحفة أيضاً في (د) إذ وردت (مجرسه) بميم في أولها بعدها جيم بنقطة تحتية وراء مهلة وباء بنقطة واحدة تحتية .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها كلمة (أحبه) بين كلمتي (قصداً)، (في الشح) .
- (٣) كذا في (أ، د، و) وفي بقية النسخ وردت الكلمة بصورة (لصورة) وهو تحريف .
- (٤) في (أ، ج، هـ) (تضع) بباء مثناة فوقية في أول الكلمة وهو تصحيف .
- (٥) في (ج، هـ) (القرارة) بقاف مثناة بعد اللام وهو تحريف .
- (٦) في (أ) السماء .
- (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل كلمة (أحكام) ولا وجه لها .
- (٨) كذا في (د) وفي بقية النسخ لم يرد (الواو) قبل لفظ الجلالة (الله) .
- (٩) كذا في (أ، ب، و) أما بقية النسخ فقد ورد فيها لفظ الجلالة (الله) مكان ضمير الغائب (هو) .

(١) لانقص الله (٢) لك عددا ، ولا أراك في شيء من نعمه عندك فجمعاً
ولا تبديلاً .

*

وتعزية لرجل أصيب بماله

بلغني الذي أصبت به في (٣) مالك ، وفي أقل من ذلك (٤) ما
يقوى له طمع الشيطان ، في إيزاع المصاب به ، والحسود الباغي (٥)
في وجود ما يمكن فيه العيب له ، وفي جمال الصبر ، إن آثرتك ،
ما يضعها (٦) من أمرك بموضع تقصير عن البغية ، ويضعك منه (٧)
بموضع أمن للمحزون ، فأحسن إلى نفسك ، بالأ تجعل إلى واجد إلى
الظفر بالفرصة فيك سبيلاً .

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل كلمة
(لانقص) .
- (٢) لم يرد لفظ الجلالة في (د) .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ ورد حرف الجر (من) مكان
(في) .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها كلمة (له) بعد
(ذلك) ولا وجه لها .
- (٥) في (أ) (الباقي) بياء موحدة بعد اللام وقاف مثناة قبل الحرف
الأخير ، وهو تحريف .
- (٦) في (أ) نصفها وفي بقية النسخ (ينصفها) وهما تصحيف لما أثبتته
بدليل كلمة (ويضعك) يسعدها .
- (٧) الذي يسبذ وأن ضمير المفرد الغائب هنا يعود على الصبر .

وفصل من تعزية

إن الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقاب^(٢) فجعل
"بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من"^(٣) بلوى الدنيا
قوضاً فيأخذ^(٤) ما يأخذ^(٥) ما يعطي ويبتلى إذا ابتلى ليجزي.

*

جواب عن تعزية

جعلت فداك^(٦) وجعل الله أيامك كلها^(٧) سليمة لك
بنعمها مونة عما يقديها ويكدرها وأعادك من المكار في جميعها .
وصل كتابك بالتعزية عن المصيبة بعد إشفاق مني بابطاء فإني^(٨)
لم أخف أن يضح الحق بما ترعى^(٩) به محافظتك وتوجيه كرامتك

- (١) لم يرد عنوان هذه الرسالة في (أ) فقد وردت متصلة بسابقتها .
(٢) في (أ) (العقبى) .
(٣) ما بين علا حتى التنصيص لم يرد في (أ) .
(٤) في (أ) ويأخذ .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (عما) .
(٦) في (ج ، هـ) وردت الكلمة مخففة (فداك) .
(٧) كذا في (أ ، و) وفي (ب ، د) (سلبها) بسين مهملة
ولام ثم هاء ، وهو تحريف ، كما وردت معرفة في (ج ، هـ)
فقد وردت بسين مهملة وباء موحدة تحتية وياء مثناة تحتية
أيضاً ولام وهاء .
(٨) في (أ) (فان) وهو تحريف .
(٩) كذا في (ج ، هـ) وفي غيرهما رسمت لام الفعل ألفاً .
وما قبلها مصدرية .

وما يقتضيكهُ شرفُ طبعك و محمودُ خيمِك (١) لكني خفتُ الزمانَ وأحداثهُ
على ما أسألُ اللهَ سوءَ ال [فقيرٍ فيه] (٣) إلى رحمة أن يحرسهُ لك
ويحرسهُ لي فيك. قد قرأتُ جعلتُ فداءك بكتابك أدلّ قولٍ على ضميرٍ
وأنطقهُ عن صدقٍ مستورٍ وأبلغهُ في عِظَةِ منكوبٍ قد أراه "الخطبُ
أن الصبرَ عقوقٌ" (٤) وأراه الرأيُ أن التَّهَالُكُ في الجزعِ نديمٌ فأصبح
وأمسى مقسوماً بين مكروهين : أحدهما وهو الأذمُّ منهما " ما لا يستكرهُ " (٥)

-
- (١) في (أ) (حتمك) بحاء مهمله وتاء مشاة غواقية وهو تصحيف . و محمودُ
خيمك : طبيعتك المحمودة ، جاء في اللسان مادة (خيم) الخيم
الشيمة والطبيعة والخلق والسجية . ابن سيدة : الخيم ، بالكسرة
الخلق ، وقيل : سعة الخلق ، وقيل : الأصل فارسي معرّب لا
واحد له من لفظه .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ب ، د) فقد وردت فيهما الهمزة
الثانية على نبره وهو خطأ من الناحية الاملائية .
- (٣) في (أ) وردت هذه الكلمة بصورة (نعيم فيه) وفي (ب ، د)
وردت مهمله من النقط في كل حروفها ، فقد رسمت بصورة (يعرسه)
وفي (و) وردت أيضا مهمله من النقط ، وقد رسمت بصورة (نصرمه) ،
أما (ج ، هـ) فقد وردت فيهما الكلمة بصورة (مقترضة) . وأقرب
الاحتمالات الى هذا الرسم فيما بدا لي هو ذلك الذي أثبتته
في النص ، ولذلك وضعت بين قوسين معقوفين .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت العبارة فيها بهذا
الترتيب (الصبر وأن الخطب عقوق) .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (انا لا يشكره)
وهو تحريف .

عليه نفسه للدخيل الذي يحفره^(١) منه ويهيجه له والآخِرُ وهو أسقمها
عنده ما يحتاج في التَّجْسِمِ إلى مزاولته فيما أزعس^(٢) . فإنني
صانعتُ هاتين الدعوتين فجعلني الله فداك^(٣) ووقاك^(٤) - صانعة^(٤)
مخلص علم الله لهما سخي النفس^(٥) عنهما طيبها بهما . إني تعزيت^(٦)
به وتسليت إلا مع تدبيره . والحمدُ لله الذي جعلك
خير دليل شُكر النعمة وخيره في الصبر للرزاة^(٧) .

-
- (١) في (ج، هـ) (يحفره) وهو تصحيف .
(٢) في (أ) زعم .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (وقال) .
(٤) ورد هذا المصدر وفعله قبله في كل النسخ (ضاعفت . . . مضاعفة)
وليس له وجه فيما يبدو ، والظاهر أنه تحريف للفعل (صانعت)
ومصدره (صانعة) والمعنى على ذلك : أنه لم يختار بارادته
أيا من النزعتين اللتين وجدتهما في نفسه ، وهما الاستسلام للحزن
واللجوء إلى التأسى والصبر بل ترك نفسه لكليهما وكان الكتاب
الذي ورد إليه هو السبب الذي مال به إلى التأسى والصبر .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت العبارة فيها (حتى
حسن عنهما طيبهما) .
(٦) كذا في (ج، هـ) وفي بقية النسخ وردت كلمة (الا) قبل الجار
والمجرور (به) والذي يبدو وأنها زائدة ، ولذا حذفها . والمعنى
أنه تعزى بالصبر وهو ثاني الأمرين اللذين كان عليه أن يختار بينهما
والآخر الجزع .
(٧) كذا في (هـ) وفي (أ) وردت على صورة (للرزاة) أما بقية النسخ
فقد وردت فيها على صورة (للرزقة) وكلها غير واضح ، والذي يبدو
لني من القراءتين أن الكلمة هي (للزياة) . فحرفت بطرق مختلفة
في النسخ المختلفة .

وَأَسْأَلُ^(١) اللَّهَ الَّذِي هَذِهِ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ ، وَهَبْتُهُ فَيْكَ ، أَنْ يَتَعَدَّكَ بِإِحْسَانِهِ
إِلَيْكَ ، وَيَجِيرَكَ مِنْ أَنْ يَمْتَحَنَكَ بِفَجْءٍ فِي شَيْءٍ مِنْ عَوَارِيهِ عِنْدَكَ ،
وَمَنَاعِهِ لَدَيْكَ . وَأَمَّا الْآخَرَى الَّتِي سَأَلْتِ عَنْهَا^(٢) مِنْ حَالِي فِي
السُّلُوءِ فَلَا تَسْأَلِي عَنِ^(٣) فَاتِهِ النَّسِيمِ أَوْ لَا ثُمَّ أَمْسَكِهِ الْعِزَاءُ مِنْ
الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَسَطًا ثُمَّ اسْتَقْبَلِ الْآبِلَ^(٤) بِعَيْدِهِ^(٥) وَارْتَحَالِيهِ
وَإِقَامَتِهِ وَإِقْعَادِهِ آخِرًا^(٦) . وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ لِمَا هِيَ أُنَا لَهُ
وَالْعِصْمَةَ مِنْ فِتْنِ الدُّنْيَا بِرَحْمَتِهِ وَأَنْ يَجْعَلَ أَيَّامَنَا هَذِهِ - مَا كَانَ تَدْبِيرُهُ
فِيْنَا حَبَسَ هَذِهِ الْأَرْمَاتِ^(٧) عَلَيْنَا^(٨) - أَيَّامَ عَافِيَةٍ^(٩) وَنِعْمَةٍ

-
- (١) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رسمت الكلمة على صورة (وأسئل) وهو خطأ من الناحية الإملائية .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (منها) مكان (عنها) وهو تحريف .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (عما) وهو تحريف .
- (٤) لم ترد كلمة (الأبل) في (د) . أبل : أعيا فسادا وخبثا .
والأبل : الشديد الخصومة الجدل ، وقيل : هو الذي لا يستحي ،
وقيل : هو الشديد اللوم ، الذي لا يدرك ما عنده .
- انظر : اللسان مادة (بلل) . والمقصود هنا الهم بما فيه من شدائد .
- (٥) كذا في (أ ، ج ، هـ) أما بقية النسخ فقد وردت فيها الكلمة مهملة هكذا (بعدد) ، والكلمة بكسر العين وفتح الياء جمع^٩ (عود) وهو المسنن من الأبل والشاء كما في القاموس مادة (العود) ومعناه : أخذه الهم الشديد بأهواله وشدائده .
- (٦) كذا في (ب ، ج ، هـ) وفي (أ ، و) وردت بحاء مهملة ، أما (د) فلم ترد فيها كلمة (آخرا) .
- (٧) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ ، ب ، و) وردت (الأرمات) وهو تحريف . أما (د) فلم ترد فيها هذه الكلمة .
- (٨) في (أ) (الينا) وهو تحريف .
- (٩) في (د) (عاقبة) يقاف مشاة وهو تصحيف .

ثم يقبضها إلى كرامة منه مذخورة^(١) وراحة^(٢) في دار المقام باقية ،
إنه القريب المجيب السميع العليم .

*

وجواب عن تعزية لابن ثوابه^(٣)

وصل كتابك بالتعزية عن أخي وفهته ، وقد جلت مصيبتني
به وعظمت / ، فنكأت^(٤) القلب ، وهدت الركن ، وأذهبت القوة ،
ونقصت العيش ، وأزرت بالأمل^(٥) ، فعند الله أحسبه ، وإياه أسأل

(١) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (مذخورة) بدال
وحال مهملتين وهو تصحيف .

(٢) وردت هذه العبارة في (أ) بصورة (وراحة في سار) وهو تحريف .

(٣) هو : أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابه بن خالد الكاتب ، كان
من جلة الكتاب ، له الرسائل الحسنة والنظم الجيد . قيل انه توفي
سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين . يقال ان جده (يونس)
كان حجاما يعرف بلبابه وقيل أمهم اسمها لبابة ، وأصلهم نصارى .
كان أبو العباس من الثقلاء البغضاء . له كتاب رسائله المجموعة ،
ورسالة في الخط والكتابة .

انظر: معجم الأثباء ج٤ / ١٤٤ ، والوافي بالوفيات ج٧ / ٣٦٨ ،

والفهرست (١٨٧) .

(٤) نكأت القرحة ينكوهها نكأ : قشرها قبل أن تبرأ فنديت ، قال متم

ابن نويرة :

قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسَمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنكِي قَرَحَ الْفُؤَادِ فَيَجْعَا
ومعنى قَعِيدِكَ من قولهم قَعَدَكَ اللهُ الا فعلت ، يريدون : نَشَدْتُكَ
الله إلا فعلت . انظر اللسان مادة (نكأ) .

(٥) كذا في (أ) وفي (ب ، ج ، د ، هـ) (أرتت) براء بين مهملتين
وفي (و) (أزنن) بنون موحدة فوقية في آخر الكلمة ، وكلاهما تصحيف .
ومعنى ازرت بالأمل : أحاطت به . جاء في اللسان مادة (أرز)
أزربه الشيء : أحاط .

تَفَضَّلَا عَلَيْهِ ، وَصَفَحَا عَنْهُ ، وَتَغَمَّدَا (١) لِدُنُوبِهِ ، وَصَبَرَا عَلَى حَادِثِ
قَضَائِهِ فِيهِ ، وَاسْتَعْدَادًا لِلْمَوْتِ وَتَأَهُّبًا لَهُ ، فَإِنَّهُ مَصْرَعٌ لَا يَدُّ مِنْهُ ،
وَمُورِدٌ لَا مَحِيصَ عَنْهُ . وَقَدْ كُنْتَ اسْتَجْفَيْتَ كِتَابَكَ ، وَأَنْكَرْتَ تَأْخُرَ
تَعْزِيَتِكَ ، وَعَدَدْتَ ذَلِكَ مِنْ هَفَوَاتِ الْأَخْوَانِ الَّذِينَ يَقَعُ التَّقْصِيرُ مِنْهُمْ ، (٢)
وَتَصَحَّ نِيَّاتُهُمْ وَضَمَائِرُهُمْ ، فَرَدَدْتَ الزَّلْزَلَةَ مِنْ فِعْلِكَ ، إِلَى مَوْثُوقِ بِيَمِينِهِ
مِنْ نِيَّتِكَ وَضَمِيرِكَ ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَلَّا يُعَدِّمَنَّكَ عَلَى أَحْوَالِكَ كُلِّهَا ،
وَيَتَعَنَّ بِمَوَاهِبِهِ فِيكَ .

*

تعزيوه إلى ابني عمير

أَنَا أَسْتَهْجِنُ وَصَفَ شَارِكِكَمَا (٣) عِنْدَ كُلِّ حَادِثٍ مِنْ نَازِلَةٍ بِكَمَا ،
اِكْتِفَاءً بِالْحَالِ ، وَتَأَكُّدًا (٤) الْوَصْلِ وَالْأَسْبَابِ ، وَوَحْدَتْ هَذِهِ الْمَصِيبَةَ ،
فَاللَّهُ (٥) يَعْلَمُ مَا أَثَرَتْ بِقَلْبِي ، وَهَدَّتْ مِنْ قُوَّتِي ، وَشَلَّتْ مِنْ
قُرْبِ النِّيَّةِ لِي ، فَإِنَّ الْمَصَائِبَ نَوَائِبَ ، وَمِنْ رَأْيِ حُلُولِهَا بِغَيْرِهِ عِلْمٌ أَنَّهَا
حَالَةٌ فِي نَفْسِهِ وَمَنْ يَتَّصِلُ بِهِ ، وَلَقَدْ (٦) اشْتَدَّ جَزْعِي لِذَلِكَ

- (١) كَذَا فِي (أ ، ه ، و) وَفِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ وَرَدَّتِ الْكَلِمَةُ بِعَيْنِ مَهْمَلَةٍ ،
وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَمَعْنَاهَا السُّتْرُ وَالْمَغْفِرَةُ . جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، مَادَّةُ (غَمَد) .
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ ، قَالُوا :
وَلَا أَنْتَ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ . قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : قَوْلُهُ يَتَغَمَّدَنِي يَلْبَسُنِي وَيَتَفَشَانِي وَيَسْتُرُنِي بِهَا . وَتَغَمَّدَتْ
فَلَانَا : سَتَرَتْ مَا كَانَ مِنْهُ وَغَطَّتِيهِ .
- (٢) فِي (أ) (مِنْهُمْ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
- (٣) فِي (أ) (مَشَارِكْتَهُمَا) .
- (٤) فِي (ج ، ه) (وَمَتَأَكَّد) بِنُونٍ مُوَحَّدَةٍ فَوْقِيَّةٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
- (٥) كَذَا فِي كُلِّ النِّسْخِ مَا عَدَا (ج ، ه) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِمَا (وَاللَّهُ) .
- (٦) فِي (أ) (وَقَدْ) .

ووحشتي منه ، و من خُلُوِّ منازلِكُمَا (١) من الامِّ البيرة (٢) ، والاُخْتِ
الطاهرة ، مع قَصْرِ أَيامٍ ، وقربِ مَدَّةٍ ، وعدمِ سلوةٍ ، - رضی اللہ عنہما -
ولا نقصَ لکُمَا عددًا . وعزیز علیّی أن أتخلفَ عن حَقِّکُمَا ، أو أمرٌ یلزمُنِی
فیه ما یلزمُ (٣) کافةً أهْلِکُمَا ، لکنی فی حالٍ قد عَرَفْتُکُمَا [إیها] (٤)
فإن اتسعَ لی العذرُ مع (٥) ما نازعنی فیه [من] (٦) أحوالِکُمَا ، وإلاّ
فإن فی تَفْضُلِکُمَا موضعُ احتمالِ الهفوةِ ، وتَعَمُّدِ الزَّلَّةِ (٧) وإقالةِ
العثرةِ ، والرجوعِ إلى نِیةٍ قد صحتْ ، وطویةٍ قد خَلُصَتْ
واستکملتْ .

*

وللحسن بن وهب يعزى ابن (٨) الحسن بن سهل عن
أبيه الحسن (٩)

إن أحقَّ النعمة المُرْتَجَعَةُ والعواري المُسْتَرَدَّةُ ، بأن تودعها

-
- (١) في (ج ، هـ) (منازلکم) وهو تحريف .
(٢) في (هـ) (البارة) .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (يلومني) وهو
تحريف .
(٤) لم ترد هذه الكلمة في كل النسخ التي بين يدي . وقد زدتها لكي
يتضح المعنى .
(٥) رست هذه الكلمة في (أ ، ب ، و) بصورة (معسا) وهو خطأ .
(٦) لم ترد (من) في أي من النسخ ولذا وضعتها بين قوسين معقوفين .
(٧) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (د) .
(٨) كذا في (أ ، ب ، و) وفي (ج ، هـ) وردت (أبا) مكان كلمة
(ابن) وهو تحريف ، أما (د) فلم يرد فيها أي من الكلمتين .
والأول أوضح الأوجه .
(٩) في كل النسخ (عن ابنه) وهو تصحيف .

النفوس بالسكون عليها ، والرِّضا عن الله عز وجل فيها ، والسخاء عما
ارتجِع واستردَّ منها ، نعمة عارِيَّة أعظم اللهُ فقدَّها ، وأجلَّ خطرَها ،
وفسح^(١) في مدَّتِها ، وأطال الانتفاع بها ، حتى [إزاحداها^(٢)] طولُ
الثواء^(٣) [بـ^(٤)] أهلها ، وتقادِم الإلفِ ببيتها^(٥) ، فجرى مجرى أخلق
الأشياء [بـ^(٦)] الدوام ، إن^(٧) كان الدوام في شيء مأمولاً ، وأبعدُها

- (١) في (أ) (وفتح) وهو تحريف .
(٢) في (أ ، و) (إذا أحرأها) وفي (ب ، د) (إذا أحرأها) وفي (إذا أحرأها)
ويبدو أن كل هذه الأوجه تحريفاً لـ (حداها) ، وحداها : تلاها ، من
حدا الليل النهار أي تبعه ، وحدا الأبل وحدا بها يحدو وحدوا
وحداً : زجرها خلفها وساقها . انظر اللسان مادة (حدا) .
(٣) الثواء : الإقامة . جاء في اللسان مادة (ثوى) الثواء : طول المقام .
وفي الحديث : إن ربح النبي صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه الثَّوِي ،
سُي به لأنه يُثبِت المطعون به ، من الثَّوَاءِ الإقامة .
(٤) في جميع النسخ وردت كلمة (أهلها) بغير (بـ) الجرفي أولها ،
ويبدو لي أن المعنى لا يستقيم إلا بإثباتها ، ولذلك وضعتها بين
قوسين معقوفين . ولما لم يكن هناك وجه للتثنية في كلمة (أهلها)
رددتها إلى صيغة المفرد .
(٥) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ بالصيغة التالية (بينهما) وليس لها
وجه تفهم على أساسه ، ويبدو لي أنها تحريف لكلمة (ببيتها) .
(٦) في كل النسخ وردت (لـ م) لجرفي مكان (الباء) فـ في
أول الكلمة والصحيح (الباء) .
(٧) في (أ ، ب ، د ، و) (وإن كان) وفي (ج ، هـ) (وكان)
ويبدو من السياق أن الواو زائدة ، لذا حذفها من النص .

من النَّفَادِ ، إِنْ (١) كَانَ النَّفَادُ عَلَى شَيْءٍ مَأْمُونًا فَكَانُوا لَذَلِكَ مِنْ حَالِهَا
 [بِغَيْرَةِ مِنْهُمْ] (٢) عَنْهَا ، وَإِغْفَالٌ (٣) لِمَوْجِعِهَا ، أَمْضَى (٤) اللَّهُ أَمْرَهُ الَّذِي
 هُوَ فَنَاءٌ كُلُّ مَا دُونَهُ وَهَلَاكٌ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ قِضَاؤُهُ ، وَالْقِضَاءُ
 الْفَصْلُ ، وَحُكْمُهُ الْحُكْمُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ ، ثُمَّ نَبَّهَ (٥) بِهِ عَلَى فَقْدِ مَا مَنَحَ
 مِنْهُ ، حَتَّى عَادَ مَشْكُورًا وَعَلَى مَا يَجِبُ بِهِ التَّسْلِيمُ ، حَتَّى عَادَ (٦) مَطَاعًا .
 وَأَنْ أَمِيرَنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْثِلَ نَعْمَتِنَا ، وَمَبْتَدَى أَسْلَافِنَا ، وَكَافِلَ أَعْقَابِنَا ، وَعَامِرَ
 مَجْدِنَا ، وَبَانِي مَكَارِمِنَا ، بِالْبِرِّ الَّذِي هُوَ كَانَ الْمَعْتَدَ لَهُ ، ثُمَّ بِالْأَدَبِ الَّذِي
 رَفَعَ مَنَارَهُ وَأَعْلَمَهُ ، وَأَثْمَنَ (٧) بِهِ لِأَهْلِهِ ، وَأَقَامَ لَهُ سَوْقَهُ ،

- (١) فِي كُلِّ النَّسْخِ وَجَدْتَ (وَاو) قَبْلَ (اِنْ) وَيَبْدُو مِنَ السِّيَاقِ أَنَّهَا
 زَائِدَةٌ ، وَلِذَا حَذَفْتَهَا مِنَ النَّصْرِ .
- (٢) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي كُلِّ النَّسْخِ بِشَكْلِ لَا يَقْرَأُ كَمَا يَلِي (نَعْرَمُ مِنْهُمْ)
 وَأَقْرَبُ الْأَوْجُهَةِ فِيْمَا يَسْبَدُ وَلِيْمَا أَثْبَتَهُ .
- (٣) فِي (ب ، د ، هـ) وَرَدَتْ الْكَلِمَةُ بِعَيْنِ وَفَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَفِي
 (أ) وَرَدَتْ الْكَلِمَةُ (وَاقْعَالِ) بِقَافٍ مَثْنَاءَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَعَيْنِ مَهْمَلَةٍ ،
 أَمَا (ج ، هـ) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِمَا (وَإِغْفَاءِ) بِهَمْزَةٍ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ
 وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .
- (٤) جَوَابُ (إِذَا) .
- (٥) كَذَا فِي كُلِّ النَّسْخِ مَا عَدَا (ج ، هـ) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِمَا (نَبَّهَ) وَهُوَ
 تَحْرِيفٌ .
- (٦) فِي (أ) (عَادَ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
- (٧) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي (أ ، ب ، د ، هـ) بِصُورَةِ (وَامِرَ) وَفِي (ج ، هـ)
 (وَاشْتَمَرَ) وَيَسْبَدُ وَلِي أَنَّهُمَا تَحْرِيفٌ لِمَا أَثْبَتَهُ . وَأَثْمَنَ : أَي دَفَعُ
 شَيْئًا إِلَى أَهْلِهِ ، يُقَالُ أَشْمَنُ السَّلْعَةَ وَأَثْمَنَ لَهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا ،
 جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ (ثَمَنٌ) قَالَ الْكِسَائِيُّ : وَأَثْمَنَتِ الرَّجُلَ مَتَاعَهُ
 وَأَثْمَنَتَ لَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ زَهَيْرٌ :
 مِنْ لَا يَذَابُ لَهُ شَحْمُ السِّدِّ إِذَا زَارَ الشِّتَاءَ ، وَعَزَّتْ أَثْمَنُ الْبِدَنِ
 وَمَنْ رَوَى أَثْمَنَ الْبِدَنِ بِالْفَتْحِ ، أَرَادَ أَكْرَهَهَا شِمْنَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعْنَى . الخ .

فلم يقرب إلا عليه ، ولم يحظ^(١) إلا^(٢) من ناحيته ، فالتمسهُ الناس حين التمسوه من جهتيه اللتين : إحداهما الرغبة فيه لفضله ، والأخرى طلب التَّخَيَّرِ^(٣) لمعرفة أبا محمد ، رضي الله عنه كل الرِّضَاءِ ، ورحمة الله كل الرحمة عليه . كان^(٤) ذلك النعمة التي دامت أحسن دوام ، وتلك الغارية التي ثوت أطول الثواء ، فما أحقك بموضعك من ولادته وأحقنا بموقعنا من جميل بلائه ، أن نكون على ما وقاه من أمره شاكرين ، وعنه تبارك وتعالى راضين ، وأن نقول قول المحسنين المَجْطِيبِــــن المسلمين " إنا لله وإنا إليه راجعون "^(٥) وأنا أسأل الله أن يصلي على محمد وعلى آل محمد ويسلم تسليماً ، وأن يحسن لنا ولك العزاء ، ويوفر علينا وعليك الأجر والثواب ، وأن يجزي أبا محمد خيراً ، بِنَيْتِهِ الجميلة ، وسعيه الحميد ، وأن يسد بك وبإخوتك - أبقاك الله لهم ، وأبقاهم لك ومعك - ما [فلت]^(٦) الأيام من مكانه ، وأخلت من مشاهدته وأوطانــــه ،

-
- (١) في (أ، د، و) (يخط) بخاء معجمة بنقطة فوقية وطاء مهملة وهو تصحيف .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم ترد فيها (الا) .
- (٣) كذا في (أ، و) وفي بقية النسخ (التحير) بخاء مهملة وهو تصحيف .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل (كان) و (ج) وردت فيها (كان) ، والصحيح المثبت .
- (٥) القرآن الكريم سورة البقرة آية رقم (١٥٦) قال تعالى "الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا اننا لله واننا إليه راجعون" .
- (٦) في كل النسخ (ملت) ولعلها تحريف ل (فلت) وما فلت الايام : ما ثلثه واستهلكته . جاء في اللسان مادة (فلل) الفل : الثلم في السيف وفي المحكم : الثلم في أى شىء كان . وقل القوم يفلهم فلا : هزمهم فانفلخوا وتغللوا . وهم قوم فل : منهزمون . وفلت الجيش : هزمته .

حتى لا يعفوله أثر^(١)، ولا يُفقدُ منه إلا ما قد^(٢) فقد^(١)، وأن يستقبل بكم أيامكم،
بأحسن ما مضى تماماً، لمن مضى منكم، فيجعلكم الخلف الذي لا وصمة
معه، ولا وحشة عليه في نفسه، وأسأله أن يتولاكم ويتولانا فيكم بما هو
أهله ووليّه . وكنايك - أكرمك الله - بما أخضركم الله من توفيقه،
الذي أرجو ألا يغيب عنكم، وإرشاده الذي أرجو أن يكون مقروناً بكم
في كل أحوالكم، ما يلزمك في مروءتك وأخلاقك^(٢)، لا تخلني منه،
ولا توء خسر إيناسي بتعجيله، تولاك الله بكلّ صالحة، وعوضيك من^(٣)
كل رزية^(٤)، وأتم / عليك النعمة، ولا أخلاك فيها
من الزيادة .

ب/١٨

*

(٥)
وللحسن بن وهب، جواب تعزية عن ابنه إلى الطائي الشاعر

أمتعنى الله بما وفرّ عليّ من موافقتك،

- (١) كذا في (ج ، هـ) ولم ترد (قد) في بقية النسخ .
(٢) في (د) (أخلاقكم) وهو تحريف .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد فيهما حرف الجر
(عن) مكان (من) .
(٤) كذا في (ب ، و) وقد وردت في (أ ، ج ، د) (رزئه) أما
(هـ) فقد وردت فيها (رزية) .
(٥) يبدو أنه يقصد أبا تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن
الأشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو
ابن عدى بن عمرو بن الفوث بن طي ، الشاعر ، شامي الأصل نشأ
بمصر ، ثم جالس الأديباء ، فأخذ عنهم وتعلم ، وكان فطنا فهما ،
وكان يحب الشعر ، فلم يزل يعانيه حتى صار أوحده عصره . وبلغ
المعتصم خبره ، فحمل اليه وهو بسر من رأى وقدمه المعتصم
على شعراء وقته . جالس العلماء والأديباء ببغداد ، وكان ظريفاً ،

ويلوغ الوطر كل^(١) الوطر من استتمام اليد عليك ، وإحاطة الملك لك ،
زاد الله في النعمة عندك بطول حياتك ، وتراقى أيامك ، وغفلة الدهر
عندك وعن حظي منك . كتابي بأبي أنت وأمي ، وطارفي^(٢) وتلاذي ، وكتابك
في يدي ، وفلان^(٣) عندي^(٤) ، ونحن نصعد ونصوب في الشعر العجيب ،
الذي أتفدته في درجه^(٤) ، وبيننا^(٥) من ذكرك أطيّب من روائج
الرياض غب^(٦) القطار^(٧) ، والحال سارة ، والعافية شاملة بحمد الله

====
حسن الخلق ، روى عنه ابن أبي طاهر وغيره أخبارا مسندة . له
مؤلفات عدة . ولد سنة ١١٨٨ هـ وتوفي سنة ١٢٣١ هـ .

انظر : نزهة الألباء (١٥٥-١٥٦) ، خزانة البغدادى ج ١ / ٣٥٦ ،
تاريخ بغداد ج ٨ / ٢٤٨ ، والأعلام ج ٢ / ١٦٥ . وفيات الأعيان ج ٢ / ١١ ،
طبقات ابن المعتز (٢٨٢-٢٨٦) والأغانى ج ١٦٦ / ٣٠٣ ، تهذيب
ابن عساكر ج ٤ / ٢١ .

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد سبقت فيها (كل) بواو ولا وجه له .
(٢) في (أ) وطارقي بقاف مثناة قبل الحرف الأخير ، وهو تصحيف . والطارف :
هو المستحدث وهو خلاف التالد والتلديد . جاء في اللسان مادة (طرف)
والطريف والطارف من المال : المستحدث ، وهو خلاف التالد والتلديد . .
والطارف المال المستفاد . . والعرب تقول : ماله طارف ولا تالد
ولا طريف ولا تلديد ، فالطارف والطريف : ما استحدثت من المال
واستطرفته ، والتالد والتلديد ما ورثته عن الآباء قديما .
(٣) لم ترد كلمة (عندي) في (د) ولعلها سقطت سهوا من النساخ .
(٤) في د رجه : أى في طيّه .
(٥) في (ب ، د) (بنينا) بياء موحدة تحتية فنون موحدة فوقية فياء مثناة
تحتية . . الخ وهو تصحيف .
(٦) غب الأمر : عاقبته . جاء في اللسان مادة (غب) غب الأمر ومغيبته
: عاقبته وآخره . وغب الأمر : صار الى آخره . والغب : ورد يوم ،
وظم آخره . ويقال : زرغبا تزدد حيا .
(٧) القطار : جمع قطر وهو المطر . جاء في اللسان مادة (قطر) القطر : المطر .
والقطار : جمع قطر وهو المطر .

(١) على النعمة ، ونسأله أحسن النماء والزيادة ، وذكرت مشاركتك (٢) إياي في المصيبة ، وما كان أحوجني - حين طرقت بها الأيام - إلى أن تكون (٣) حاضرا ، فتوء يد ضعفاً ، وتعم سداداً ، [فإنها] (٤) كانت حالاً وافست غريراً (٦) بها ، شديد الغفلة عنها ، حتى كأنني كنت لا أحسب الأيام على هذه الخليفة ، ولا الدهر على هذه العادة ، فسبحان الله لهذا السهو الطويل ، والتفريط الذي لا يشبه السفية ، فضلاً عما يجب (٧) أن يقال عاقلٌ حلِيمٌ ، و "إنا لله وإنا إليه راجعون" ، لا انفكت أقدارُ السوء تسقطُ دونك ، والردي [يخطئك] (٨) ، وكلاءة (٩) الله تحيط (١٠) بك .

-
- (١) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رسمت الكلمة بصورة (ونسئله) والصحيح المثبت .
- (٢) في جميع النسخ (مشاورتك) ولا وجه له ، ويبدو أنه تحريف .
- (٣) في (أ) (يكون) بياء مثناة تحتية وهو تصحيف .
- (٤) كذا في (و) وفي (أ) (وتعد سدا) وهو تحريف ، أما بقية النسخ فقد وردت فيها (وتعم سداد) ، والصحيح المثبت وسداداً بالفتح معناه الاستقامة والمقصود اضعاف المخاطب الصبر وحسن التصرف على المتحدث .
- (٥) في (أ ، ب ، د ، و) (فاما) وفي (ج ، هـ) (فان) ولا وجه لأى من القراءتين ويبدو أنهما محرفتان عن (فإنها) .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (عزيزاً) وهو تصحيف .
- (٧) في (د) (يجب) بياء مثناة تحتية وجيم موحدة تحتية وياء موحدة تحتية ، وهو تصحيف .
- (٨) في (ج) وردت هذه الكلمة بصورة (يخطوءك) بهيمزة على الواو وصحة الرسم ما أثبتته . وفي (أ ، ب ، د ، و) وردت (يخطوك) أما (هـ) فقد وردت فيها (تخطوك) وكلتا القراءتين تحريف .
- (٩) وردت هذه الكلمة في (ج ، د) (كلاءة) وهو خطأ الملائي وصحته (كلاءة) وفي (أ ، ب ، هـ) كلاءة . وفي (و) (كلاءه) وهما تحريف .
- (١٠) في كل النسخ (تحط) ويبدو أنها تحريف لـ (تحيط) .

وله تعزية

جَبَلِكِ اللهُ عَلَى التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ، وَالرَّضَا بِقَضَائِهِ وَصَبْرِكَ عَلَى مَوَاقِعِ
أَقْدَارِهِ، وَاحْتِمَالِ الْحَقُوقِ لِنِعْمَتِهِ، إِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ^(١) النِّعَمَ
سَبِيلًا لِاخْتِبَارِ^(٢) الشُّكْرِ، وَالْمَحْنِ سَبِيلًا لِابْتِلَاءِ الصَّبْرِ، وَأَحَقُّ النَّاسِ
بِالشُّكْرِ عَلَى النِّعْمَةِ، وَالصَّبْرِ عِنْدَ الْمَحْنَةِ، مَنْ قَرَنَ اللهُ لَهُ^(٣) بَيْنَ
الْحَالَيْنِ، فَلَمْ يُخَلِّهِ مِنَ النِّعْمَةِ الَّتِي حَقَّهَا الشُّكْرُ، وَمِنَ الْمَحْنَةِ الَّتِي حَقَّهَا
الصَّبْرُ، وَهِيَ حَالُكَ الَّتِي أَصْبَحَتْ عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللهِ، إِلَى^(٤) الْأَحْوَالِ
الْمُنْتَظَرَةِ^(٥) لَكَ بَعْدَهَا، الْمَرْجُوءَةَ زِيَادَةَ اللهِ إِيَّاكَ فِي أَحْسَنِهَا. وَكَانَتْ
الْحَادِثَةُ فِي أَبِي^(٦) فَلَانٍ وَمَا آثَرَهُ مِنْ طَاعَةٍ مِنْ مَضَى مِنْ خُلَفَائِهِ
وَطَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الرَّزِيئَةِ^(٧) الْمَرْجُوءَةَ^(٨) [الْمُنْتَظَرُ يَوْمَهَا]، صَنَعَ اللهُ
بِكَ وَفِيكَ^(٩) فِي غَدِهَا، وَحَلَّتْ مِنْ^(١٠) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ أَوْلِيَائِهِ

-
- (١) لم ترد كلمة (جعل) في (أ، ب، د) ولعلها من سقط النسخ.
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد وردت فيهما (لاختبار) بياء مشاة تحتية بعد التاء، وهو تصحيف.
- (٣) كذا في (أ، و) وفي بقية النسخ (لنا) وهو تحريف.
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد فيها حرف الجر (على) مكان (إلى).
- (٥) في (ج، هـ) (منتظرة) وهو تحريف.
- (٦) كذا في (أ، و) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (أى) وهو تحريف.
- (٧) كذا في (ب، و) وفي (أ، ج، د)، (الرزئة) أما (هـ) فقد وردت فيها (الرزئة).
- (٨) في كل النسخ (يومها المنتظر) وهو ما ياباه السياق من حيث النحو والمعنى على السواء ويظهر أنها تحريف وتغيير للترتيب فيما أثبتته.
- (٩) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) لم يرد فيهما حرف العطف (الواو) قبل (فيك).
- (١٠) لم يرد حرف الجر (من) في (أ).

وعوام رعيته محلها ، ثم كنت من أمير المؤمنين بموضع الرجاء لسد ثلمها ،
ولم شعنها ، حتى تعفو بإذن الله آثار كوميها ، ويعود العلاج في جميعها
إلى أجمل ما جرت به عادة الله فيها ولها ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، قولا
عن الله تبارك وتعالى لقوله ، وانتهاء إلى أمره ، ووليك الله في هـذبه
المصيبة بأعظم الأجر ، وأجزل الذخر ، وألهمك الله في التعم أحسن
ما ألهمه محتلا لنعمة ، أو قائما بحق ، وسريك من بعد [من^(١)] كنا
نضن^(٢) ببقائه^(٣) ، ونشج على حياته ، ونعتد بنعمة الله فيه ،
نضرا لله وجهه ، ونسأل الله أن يهب له جزاء الآخرة ، وشريفا منازلها ،
ومرافقة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم^(٤) - أفضل [مما^(٥)] نقله
عنه من حظوظ الدنيا التي قد كان نشأ فيها ، وتقلب في أعلا مراتبها ،
وأثابه الله^(٦) أجل ما أثاب شاكرا لا نعيمه ، مؤديا لما يستحق
به من طاعته ، وهناك الله ما أعطاك من رأي خليفته ، ووفئك لاستقبال
ما تستدعي به مرضاته ، والزلفة لديه ، بقدرته .

-
- (١) في كل النسخ وردت (ما) بدل (من) ويسبغولي أن الأقرب إلى
الصواب ما أثبتته .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (نظن) وهو
تحريف .
- (٣) كذا في جميع النسخ ما عدا (ب) فقد وردت فيها (بقاء) ، بها
موحدة تحتية فنون موحدة فوقية . الخ وهو تصحيف .
- (٤) كذا في (أ ، و) أما (ب) فلم ترد فيها عبارة (وآله وسلم) كما
لم ترد كلمة (وآله) في بقية النسخ .
- (٥) وردت في كل النسخ (ما) من غير (من) بعد أفعل التفضيل ، ونظرا لأنها
لازمة في مثل هذا الموقع ، أضفتها تصحيحا للسياق .
- (٦) لم يرد لفظ الجلالة في (أ) .

ومنه إلى الحسن بن رجاء^(١) يعزیه

إن من أمتع الله بمثل ما أمتعك من صحبة^(٢) النعم ومقارنتها
والمدة الطويلة من أمدها^(٣)، ثم جعله في تلك النعم مقاماً^(٤) بها
بين الصدور^(٥) والأعجاز من أهله وذوي رحمه مقصورةً عليه مساعيتهم
وآساسهم^(٦)، موء ثلثة له^(٧) مكارمهم وعلاهم وشفع ذلك من إحسانه
بأن لم يجعله في وقت من الأوقات دهره، ولا طبعه من سنه^(٨)،

-
- (١) هو الحسن بن رجاء الضحاك أبو علي الكاتب الجرجرائي البغدادي، أحد البلغاء الكتاب الشعراء. قلده المأمون كور الجبل، وتوفى بفارس سنة أربع وأربعين ومائتين وهو يتولى حرب فارس والأهواز وخراجهما.
- انظر: تهذيب ابن عساكر ج ٤ / ١٧٥، والوافي بالوفيات ج ١٢ / ٩٠.
- (٢) في (أ) (صنعة) وهو تحريف.
- (٣) كذا في (و) وفي (أ، د) (أيدها) بياء موحدة تحتية بعد الهزة وفي (ب، ج، هـ) (أيدها) بياء مثناة تحتية بعد الهزة ويبدو أن المثبت أكثر مناسبة للسياق.
- (٤) كذا في (ج، هـ) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (مقا) بدون الميم الثانية، ولعله من سقط النساخ.
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد وردت فيهما (الصدر) وهو تحريف.
- (٦) الآساس: ما يسنو عليه، وجمع الآسس: آساس مثل سيب وأسباب. انظر اللسان مادة (أسس).
- (٧) في (أ) وردت (لهم) مكان (له) وهو تحريف. ومعنى موء ثلثة: أي معظمة.
- (٨) أي طبعه أكبر من سنه.

إلا مُقَدِّمًا مع المُقَدِّمِينَ منهم ، ومَوْءٌ مَّلا لَخِلافَتِهِم بعد انقضاء أعمارِهِم ،
 ودرج آثارِهِم ، جَدِيدٌ أَلَا يُرَى فِي "حالاتِ النعمِ إِلا شاكِرًا، وفي" (١) حالاتِ
 المصائبِ إِلا صابِرًا (٢) ، ويحمدُ (٣) اللّهُ في تلكِ الأحوالِ على اختلافِها
 مُقدِّمًا مَوْءٌ ثَرًا . وما أَخافُ بِنِعْمَةِ اللّهِ عَلَيْكَ وَعَلَيَّ خِصُوصًا فِيكَ ، أَن أُوافِقَ
 مِنْكَ بِهَذَا الِانْكَارِ (٤) سَهْوًا وَلَا غَفْلَةً وَلَا أُنْبَهَ بِهِ مِنْ سِنَةٍ وَلَا رِقْدَةٍ
 وَلَكِنها العادَةُ المُستعمَلَةُ التي يَرى (٥) مِنْ تَرْكِها أَنه قد قَصَرَ فِي
 حَقِّها وَمِنْ بَلِّغِها أَنه قد أَدى حَقَّه بما بَلِّغَ مِنْها ، والرِّزِيَّةُ فِي
 أَمِيرِنا (٦) والسَّادِ (٧) كان لثَلْمِنا وما تَلَمَّ بِهِ الأيَّامُ عَلينا وَالعامِرُ
 لَمَّا (٨) أَقْفَرُ (٩) مِنْ آثارِهِم عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - وَأُوجِبَ
 لَهُ جَنَّتَهُ ، ومِرافَقَتَهُ (١٠) أوليائِهِ ، (١١) فِي دارِ المُقامَةِ عِنْدَهُ ،

-
- (١) ما بين علاقتي التنصيص لم يرد في (أ) .
 (٢) وردت في كل النسخ كلمة (شاكرا) مكان كلمة (صابرا) وهو فيما
 يبدو سهو من النساخ ، دفع اليه تقدم كلمة (شاكرا) قبلها .
 (٣) وردت كلمة (يحمد) في كل النسخ التي بين أيدينا بوحدة فوقية
 في أولها أي بصيغة المسند الي ضمير جمع المتكلمين وظاهر أنه
 تصحيف . والصحيح أنها ياء مشناة تحتية بدليل (مقدا وموء ثرا)
 في آخر الجملة .
 (٤) كذا في (أ ، و) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (انكار) .
 (٥) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) وردت (لا) قبل الفعل (يرى) .
 أما (ب ، د ، و) فقد وردت فيها (من) قبل الفعل (يرى)
 وكلاهما تحريف للأول .
 (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (أميرالمؤمنين)
 مكان كلمة (أميرنا) .
 (٧) في (أ) (والشاد) بثناء مثلثة ، وهو تحريف .
 (٨) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما العبارة
 (والعارل من) وهو تحريف .
 (٩) في (أ) (أقفر) بهمزة ففاء موحدة ففاف مشناة وهو تصحيف .
 (١٠) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، و) فقد وردت فيهما (ومرافقة) .
 (١١) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ وردت الكلمة بصورة (أوليائه) .

وما خَصَّكَ منها بِالرَّحْمِ الْمَاسَّةِ مَا خَصَّكَ ، وَعِنَّا بِالْبِلَاءِ الْجَمِيلِ وَالْأُمْرِ
الشَّهْرِ مَا عِنَّا ، وَخَطَاكَ وَإِنَّا إِلَى كُلِّ ذِي عَرَضٍ لَوْ قَتَلَهُ فِي أَدْبِ حَيِّي
مِنَ الْأُنْذَى ^(١) وَالْأَقْصَى ، وَجَمَعَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَغَيْرِ الْأَوَّلِ ، وَالْقَوْلُ إِنَّا
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أَدْبُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَسَتُرْسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ ^(٢) وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَالرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَضَاعِفِ الْأَجْرِ لَكَ
وَلَنَا ، وَالتَّوْفِيرُ لِلثَّوَابِ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا ، وَبِاللَّهِ لَوْ أَنْهَضَنِي هَذَا الْحَقُّ الَّذِي
هُوَ لَكَ وَلِيَّ مَعَكَ ، إِلَى دَارِكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا لَمَّا رَأَيْتَهُ إِلَّا تَقْصِيرًا ،
وَلِقْضَاءِ حَقِّكَ بِأَخْسَا ، غَيْرَ أَنْكَ عَارِفٌ بِعُذْرِي ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتَسِبَ
إِلَيَّ بِمَا وَلِيكَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعَصَةِ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، وَمَا يَسْرَنِي بَعْدَ
ذَلِكَ مِنْ صَلَاحِ خَبْرِكَ ، فِي نَفْسِكَ [وَهَيْئَتِكَ] ^(٣) فَعَلْتُ ^(٤) ، مَتَّغِضًا
إِنْ شَاءَ ^(٥) اللَّهُ تَعَالَى .

-
- (١) كَذَا فِي كُلِّ النُّسَخِ مَا عَدَا (أ ، و) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِمَا (الْأُنْذَى)
وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
- (٢) كَذَا فِي (و) وَفِي (أ) وَرَدَتْ (ص) مَكَانَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَمَّا (ب) فَلَمْ تَرُدَّ فِيهَا كَلِمَاتُ (وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَمَّا
(ج ، د ، هـ) فَلَمْ تَرُدَّ فِيهَا كَلِمَةُ (وَآلِهِ) .
- (٣) فِي (أ ، ب ، ج ، و) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ (هَيْئَتِكَ) وَيَسْبَدُ أَنَّهَا
تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ وَصَحَّتْهَا (هَيْئَتِكَ) . أَمَّا فِي (د) فَقَدْ وَرَدَتْ
الْكَلِمَةُ (هَيْبَتِكَ) وَفِي (هـ) (هَيْبَتِكَ) وَلَا وَجْهَ لِأَيِّ مِنْهُمَا
وَالْأَقْرَبُ إِلَى السِّيَاقِ الْأَوَّلِ .
- (٤) كَذَا فِي كُلِّ النُّسَخِ مَا عَدَا (د) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا (فَعَلْتُ) وَهُوَ
تَحْرِيفٌ .
- (٥) فِي (أ) (انْشَاءً) وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأَمْلَائِيَّةِ .

وله إلى محمد بن عبدالله بن طاهر (١)

((أطال الله بقاء الأمير مسرورا غير محزون ، ومعطى غير مسلوب ، ووقفه في أحواله كلها بما يستديم به النعم ، ويستحق به الثوبة . أفظعني (٢) ما رأيت في الأمير - أعزه الله - من أثر هذه الرزية ، التي تكاد أن تكون أشبه بالنعم منها بالرزايا ، لما وفر الله للأمير - إن شاء الله - من ثوابها له ، وحاطه (٣) من بعدها في نفسه - فإن حياة الأمير - أعزه الله - حياة لا هله وذوي نائله ، بعد الذي جعل الله للدين والخلافة والعز بسلامته ، وللأمة من جمال مكانه وموضعه ، فوفره الله للأمير المومنين ، ولا نقصه ، وتولاه بحسن المدافعة

-
- (١) هو محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي الخراساني الأمير أبو العباس ، كان شيخا فاضلا وأديبا شاعرا ، كان من أجل الأمراء ، ولي امرة بغداد أيام المتوكل ، وعظم سلطانه في دولة المعتز . وكان مألفا لأهل الفضل والأدب من بيت الأدب والامرة والتقدم . توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين .
- انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ج ٢ / ٣٤٠ ، وفوات الوفيات ج ٣ / ٤٠٣ ، وتاريخ بغداد ج ٥ / ٤١٨ ، والوافي بالوفيات ج ٣ / ٣٠٤ ، ومعجم الشعراء (٤٣٦) والأعلام ج ٦ / ٢٢٢ .
- (٢) كذا في (أ) وفي بقية النسخ (أقطعني) بقاف مثناة وطاء مهملة وهو تصحيف . والمراد : وجدته فظيحا .
- (٣) في (ج ، هـ) (وحاله) وهو تحريف .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد فيهما حرف الجر (في) بين (فإن) و(حياة الأمير) ولا وجه له .

عنه ، والحياطة له ، ولا أراه سوءاً ^(١) في نفس ولا حميم بقدرته ، وأعان
الأمير من المكاره ، وأعاننا فيه منها ، إنه وليٌّ قديرٌ ^(٢) .

*

(٤) وتعزية للحسن إلى إسحاق بن إبراهيم ^(٣) عن يحيى بن خاقان

صرف الله المكاره كلها عن الأمير ، وأبعدها عن جنبه ومقر داره ،
ولا فجعه بوليّ يوء يدُ عزّه ، وينهى ^(٥) بفضائله ، ويقدم بزنده ، ويحطب
في حبله ، ويرادي من راداه ^(٦) ، وعند ^(٧) عن طاعته . كان يحيى بن خاقان

-
- (١) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (سوء)
ولا وجه لها ، ويبدو أنها تحريف للكلمة (سوء) .
- (٢) وردت هذه الرسالة في (التعازي والمراسي) للبرد في ص ١٨٠
مع اختلاف بسيط بينهما .
- (٣) اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذان الخزاعي
أبو الحسن ابن عم طاهر بن الحسين ولي الشرطة ببغداد أيام
المأمون والمعتمد والواثق والمتوكل . كان شجاعاً كريماً سياسياً
حازماً ، وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون في قضية (خلق
القرآن) . توفي في بغداد سنة خمس وثلاثين ومائتين .
انظر: الطبري حوادث (٢١٨-٢٣٦) والوافي بالوفيات ج ٨ / ٣٩٦
وكتاب بغداد لابن طيفور (١٨٠) والأعلام ج ١ / ٢٩٢ .
- (٤) هو : يحيى بن خاقان الخراساني مولى الأزد . ولي ديوان الخراج
في عهد المتوكل .
انظر الطبري ج ٩ / ١٦٢ . والسيقوي ج ٢ / ٤٨٥ .
- (٥) أنهى بفضائله : أبلغ بها أو أذاعها .
- (٦) في (د) (أراداه) وهو تحريف . ومعناه : رمى عنه بالحجارة .
انظر اللسان مادة (ردى) .
- (٧) في (ج ، هـ) (واعند) وهو تحريف .

أحد^(١) الشيخ ، أو [شيخ^(٢)] الشيخ العارفين بفضائل الأمير ،
الحافظين لمآثر^(٣) أسلافه فلا أعلمني رأيت في دار الأمير رجلاً^(٤)
أصفي من جانبيه ، ولا أظهر^(٥) من محبته ، ولا غائباً كان يغيب عنها
بأنقى من غيبه وسريته ، ولا أنصح من جيبه^(٦) ونيتيه ، وكان
مع ذلك أبا بعد أبي ، وكافلاً بعد من^(٧) كان يكفئني ، وكانت عنايته
بلغتني ، حتى خلطني بأخوته وأقاربه . وأتاني خبر مصابه ، فوحق
الأمير الذي أعظمه لقد هدني ، وبلغ مساءتي وكرهني ، وتذكرت ما يتعطل
على الأمير من عمارة الأثر به ، والافضاء إليه ، والاستراحة إلى خلوته ،
فاستوحشت لذلك ، وإن كنت أرجو أن يوءن الله الأمير من سلامته ،
بما يسد كل خلل وثلمة ، ويدمل كل كلم ورزية ، فعظم الله أجرو
الأمير ، وتظاهرت عنده من^(٨) الله وطوله . وقد رته على ما يشاء في عبادته .

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (بعد)
مكان (أحد) .
- (٢) وردت كلمة شيخ في كل النسخ هكذا (مسح) وهي فيما يبدو
تحريف لما أثبتته .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) أما بقية النسخ فقد وردت فيها هكذا (لمآثر)
والصحيح المثبت .
- (٤) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ وردت (راجلاً) وهو تحريف ، وكلمة
أصفي بعدها رسمت في كل النسخ (أصفا) والصحيح المثبت .
راجع اللسان مادة (صفا) .
- (٥) كذا في (ج ، هـ ، د) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (أظهر)
بطاء مهمله .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، د) فقد وردت فيهما (حبيبه) وهو
تحريف . جسيه : أي قلبه . جاء في اللسان مادة (جيب) وفلان ناصح
الجيب : يعني بذلك قلبه وصدوره ، أي أمين .
- (٧) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ وردت (أن) مكان (من) وهو تحريف .
- (٨) في (ج ، هـ) (سنن) وهو تحريف .

وله تعزية إلى عبدالرحمن بن خاقان (١)

حرسك الله من المكاره ، والغير ، مؤيداً بالتوفيق والعصمة في
القول والعمل ، إن نعمة الله عليك فيما عصم (٢) من دينك ونفسك ،
وألهمك حظك ورشدك في السعي لمعادك ، والتماس القربة إلى ربك ،
النعمة (٣) الجليلة التي تضع أكرامه ونه عن التمس تذكيرك بالله
وآياته ، ووعظك بما يلزمك من تلقي نعم الله عز وجل بشكرها (٤) ،
ومحنته (٥) بالتسليم لها والصبر عليها . وقد وافانا من خبر الحادثة
فيمين أكرم الله شواه ومنقلبك ، ما جلّ حتى استفرغ الجميع ، وعم
حتى كاد يسوي بين الأقرب والأبعد ، فإلى الله نشكوا ذلك ، كما نرغب
إليه تبارك وتعالى في التجاوز عنه (٦) والرحمة له ، وأن يوفقك
وإيانا من الصبر على رزقته (٧) ما يؤمننا من حبوط الأجر ، ويكمل لنا
ولك جزيل الأجر (٨) .

- (١) عبدالرحمن بن خاقان هو عم عبيدالله بن يحيى بن خاقان . أسند
إليه عبيدالله بعد وفاة أبيه - ديوان المظالم -
انظر: اليعقوبي ج ٢/٤٨٩ .
- (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (قسم) وهو تحريف .
- (٣) خبر (ان) قبلها .
- (٤) في (أ) (يشكرها) بياء مثناة تحتية في أول الكلمة وهو تصحيف .
- (٥) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ وردت (محتة) بتاء مثناة
فوقية في آخر الكلمة وهو تحريف .
- (٦) في (أ) ورد الجار والمجرور (له) مكان (عنه) وهو تحريف .
- (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، و) فقد وردت فيهما (رزقته) .
- (٨) كذا في كل النسخ ويسبغولي أنها تحريف لـ (الذخر) بدليل ورود
كلمة (الأجر) في الجملة السابقة .

وله تعزية أيضا

قد نفذ كتابي إليك في التعزية عن السيد الذي لا نُفَجِعُ بِمِثْلِهِ ،
ولا نوءِ مل^(١) عوضا منه ، إلا باتصال أيامك ، وجميل حياطة الله إياك ،
بما أرجو أن يكون قد وصل والحمد لله^(٢) ، وإليه أوجه الرغبة في
إلهامك الصبر ، وحسن المعاونة لك على قضاء الحق عليك ، وقضاء الحق
لك ، وما أعتد به^(٣) من مودتك ، التي تقتصر على ما دونها الثقة ،
وتستحكم^(٤) بأقل منها الأسباب والمقمة^(٥) .

*

تعزية لسعيد بن عبد الملك

المصائبُ أكرمك الله هدايا لقومٍ وبلايا على آخرين فجعلك الله^٩
من عقل^(٦) "عندما استعمل" الشكر عند الامتناع^(٧) والصبر عند
الارتجاع .

- (١) في (أ) ورد الجار والمجرور (به) بعد كلمة (ولا نوء مل) .
(٢) كذا في (أ ، و) وفي (ب ، د) لم يرد فيهما لفظ الجلالة (الله)
أما (ج ، هـ) فلم ترد فيهما عبارة (والحمد لله) .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (د) لم يرد فيهما الجار والمجرور (به) .
(٤) في (ج ، هـ) (ونستحكم) وهو تصحيف .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (الثقة) مكان
(المقمة) .
(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ ، و) فقد وردت العبارة فيهما هكذا
(عنه واستعمل) وهو تحريف .
(٧) في (أ ، هـ) (الامتناع) .

وتعزية لميرون بن إبراهيم ^(١) إلى الحسن بن وهب/ عن أمه

١٩/ب

خطوب الأيام مقضية على هذا الخلق ، ولو كانت مدفوعة
عن أحدٍ ، لكثرة من يقيه من إخوانه ، ويفديه منهم الاخص فالأخص
من أعزائه وخلائقه ، سلمت منها وعريت من ملحمها ^(٢) ، وكان سبقي إلى
ذلك أبرز سبقٍ وحظي في التقدم فيه أوفر ^(٣) حظاً ، ومصيبتك
- أكرمك الله - بالوالدة لي مصيبة ^(٤) ، وما نالك من ذلك لقلبي موجهٌ ،
ولو كان في طاقي أن أعلم كنه ما خامر قلبك من ألم ذلك ، لحملت مثله
على نفسي ، وإنني أحب أن أكون ^(٥) أسوتك في كل سارٍ وغامٍ ، ولا أمتع
بأيام ^(٦) غمومك ، ولا أقصر فيها عن مقدار حالك ، فعظم الله أجرك ،
وجبر مصابك ^(٧) ، وضاعف ثوابك ، فإننا لله وإنا إليه راجعون . والحمد لله
الذي لا يحمد على المكروه غيره . ثم الحمد لله الذي جعلك مكفياً بنفسك
في مواطن حقوق الله عليك ، والمرجع في اقتصاري على الكتاب

(١) هو ميرون بن إبراهيم الكاتب . وكان إليه خاص المكاتبات في أيام

المتوكل ، وكان بليغاً فصيحاً مترسلاً ، وله كتاب رسائل .

انظر الفهرست (١٣٨) .

(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (د) وردت فيها بصورة (سما) وهو تحريف

(٣) في (أ) (أوغر) وهو تحريف .

(٤) كذا في (أ ، ب ، د ، و) أما في (ج ، هـ) فقد وردت العبارة

هكذا (ومصيبتك أكرم بالوالدة في مصيبة) وهو تحريف .

(٥) في (أ) (يكون) وهو تحريف .

(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم تقترن فيها الكلمة بحرف الجر

(الباء) .

(٧) لم ترد عبارة (وجبر مصابك) في (أ) .

- إذ كان دون الذي ينبغي فيما يلزمني ، وإن كنت قد سلكتُ نفسي
أول من لقيك معزياً وموأسياً - إلى علمك بالحال في ذلك . وإن كنتُ
أثق بأنني ممن لا يحتاجُ إلى اعتذارٍ عندك ، فإن^(١) رأيتُ أن تدخلَ
علي الروح^(٢) بكتابك وخبرك في نفسك ، وما رزقك الله من حُسن التعزّي^(٣)
عند مصيبتك ، لا حمد الله على النعمة عندي فيما ألهمك من التوفيقِ
والعصمةِ فعلتُ ، والتعزيةُ جعلتُ فداك - تجددُ اللوعةَ
للمحزون^(٤) ، وقد توقيتُ ذلك في أبي^(٥) أيوبَ إشفاقاً عليه ،

-
- (١) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (فاني)
وهو تحريف .
- (٢) الروح : الراحة والسرور . جاء في اللسان مادة (روح) قوله
تعالى (فروح وريحان) أي رحمة و رزق ، وقال الزجاج :
معناه فاستراحة وبرد ، وهذا تفسير الروح دون الريحان .
- (٣) في (هـ) (المعزى) .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (بالمحزون) .
- (٥) يقصد (سليمان بن وهب) . وهو سليمان بن وهب بن سعيد
ابن عمرو بن حصين بن قيس بن فنال أبو أيوب ، وهو أخو
الحسن بن وهب الكاتب المشهور . وكتب سليمان للمأمون ثم
ولي الوزارة للمهتدي بالله ثم للمعتد على الله ، وله ديوان
رأساقل . وكانت وفاته في سنة اثنين وسبعين ومائتين وقيل توفى
سنة احدى وسبعين .
- انظر : وفيات الأعيان ج ٢ / ٤١٥ ، وفيات الوفيات ج ١ / ٣٦٧ ،
٣٦٨ ، والاعلام ج ٣ / ١٣٧ والنجوم الزاهرة ج ٣ / ٣٧ ، ٤٠٠ ،
وزهر الاداب ج ٢ / ٦٢٦ - ٦٢٨ وغيرها .

فجعل الله لكلِّ عِبْرَةٍ أَفْضَتَها ، وجرعة^(١) تجرعتها في هذه
المصيبة ، حجاباً لكما من كل سوء ، ووقايةً لكما من كل محذور .

*

تعزية لابن المقفع عن ولد

أعظم الله على المصيبة أجرك وأحسن على جليل الرزء ثوابك
وعجل لك الخلف فيه ، وذخر لك الثواب عليه .

*

ولله

إنما يستوجبُ على الله وعدة^(٢) من صبر لله^(٣) بحقه فلا
تجمعنَّ إلى ما^(٤) فجعت به من ولدك الفجيعة بالأجر^(٥) عليه
والعوض منه فإنها^(٦) أعظم المصيبتين عليك وأنكى^(٧) المرزئتين^(٨) لك
أخلف الله عليك بخيرٍ وذخر لك جزيل الثواب .

-
- (١) في (د) (أجرعه) وهو تحريف .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (و) فقد وردت فيها (وحده) بواو
فحاء مهمله . . الخ ، وهو تحريف .
(٣) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ سبق لفظُ الجلالة بألف ،
وهو تحريف .
(٤) لم ترد (ما) في (ب ، د) ولعلها من سقط النساخ .
(٥) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (بالأمر)
وهو تحريف .
(٦) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ وردت (فانما) وهو تحريف .
(٧) في (ج ، د ، هـ) (وانكأ) وهو تحريف .
(٨) في (أ ، ب ، د ، و) (المرزئتين) وفي (ج ، هـ) (المرزئتين)
قال ابن الاثير : والأصل الهمز وهو من التخفيف الشاذ . انظر اللسان
مادة (رزأ) .

(١)
وتعزية له عن ابنه

لا ينقص الله عددك ولا ينزع عنك نعمته التي ألبسك وأحسن العوض
لك وجعل الخلف لك خيراً ما رزأك به وما أعطاك خيراً ما قبض منك.

*

وتعزية عن ابنته

(٢) جدد الله لك من هبته ما يكون خلفاً لك بما رزقته وعوضاً من
المصيبة به ورزقك من الثواب عليه . أضعافاً ما رزأك به منها
فما أقلّ كثير الدنيا في قليل الآخرة مع فناء هذه ودوام تلك.

*

وتعزية له أيضاً

أعظم الله (٣) أجرك في كل (٤) مصيبة وأوزعك الشكر على
كل نعمة . اعرف لله (٥) حقه واعتصم بما أمر به من الصبر تظفرو بما
وعد من عظيم الأجر .

(١) في (أ) لم يرد حرف الجر (عن) ولعله سقط سهواً .

(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد فيهما حرف

الجر (عن) مكان (من) .

(٣) لم يرد لفظ الجلالة (الله) في (ج) .

(٤) كذا في (ج ، هـ) ولم ترد (كل) في بقية النسخ .

(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (الله)

وهو تحريف .

ولمحمد بن مكرم إلى أحمد بن دينار يعزیه بأخيه
(١) (٢)

الذي حرّكتي للكتاب - أيها الأمير - تعزيتك بمن لا ترميك
الأيام بمثل الحادث فيه ، ولا تعترض ما كان الله جُمعه لك عنده ،
من السيل إليك [والاستباق] (٣) في صفوك ، والصبر على مكروه جفائك ،
مع ما كان الله أعاره من قوة العقل وأصالة الرأي (٥) ، ومد له من عنانه
إلى قصوى غايات أمه ورجائه ، أبي (٦) محمد - رضي الله عنه -
وأنا لله وإنا إليه راجعون ، على ما أفاتتنا الأيام منه حين تم واستوى ،
وعالى فى الشروة وتناهى ، وعند الله أحتسب المصاب به ، وعظم الله
لك الأجر ، وأجزلك العوض والذخر . فكل ما من أهلك فأنت
سداً ثلثته وجابر زبيته (٧) والمونس من وحشته وفقده ، وقد

-
- (١) أحمد بن دينار ، كان عاملاً على (ايدج) ونواحيها من
كورالاهواز .
انظر : الطبرى ج ٩ / ٦٥٤ .
(٢) فى (ج ، ه) ، (فى أخيه) .
(٣) فى كل النسخ (والاساف) ولعله تحريف لما أثبتته .
(٤) فى (أ ، و) رسمت الكلمة متصلة هكذا (معاً) وهو خطأ من الناحية
الملائية .
(٥) فى (أ) (المد) وهو تحريف ، وكذا كلمة (ومد) بعدها وردت
فيها (والمد) محلاه بالألف واللام وهو تحريف أيضاً .
(٦) كذا فى (أ ، ب ، و) وفى بقية النسخ وردت (الى) مكان (أبى)
وهو تحريف .
(٧) كذا فى (ب ، ج ، ه) أما لبقية النسخ فقد وردت فيها (رزقته) .

خَلَّفَ مِنْ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ مِنْ عَجُوزٍ وَلَيْتَ^(١) [تَرْبِيَّتِكَ]^(٢) وَحِيَاطَتِكَ
فِي طَبَقَاتِ سَنِّكَ ، وَوَلَدٍ رُبُوا فِي حَجْرِكَ وَشَبَتُوا فِي حَوْزَتِكَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ
بَعْدَ اللَّهِ مَرْجِعٌ سِوَاكَ ، وَلَا مَقِيلٌ إِلَّا فِي ظِلِّكَ وَذَرَاكَ ، فَأَنْشُدُكَ الْمَلَّةَ
فِيهِمْ فَإِنَّهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخْرَبَ^(٣) أَحْوَالَهُمْ بِعِمَارَةِ مَرُوءَتِهِ ،
وَقَطَعَهُمْ [بِصَلَةِ]^(٤) فَضْلِهِ ، فَاللَّهُ يُجْزِيهِ بِجَمِيلِ أَمْرِهِ ، وَيُخَلِّفُ عَلَيْهِمْ
مَا هُوَ أَهْلُهُ . فَإِنْ رَأَى الْأُمِيرُ أَنْ يَضْمَنَهُمْ إِلَيْهِ ، وَيَحَقِّقَ ثِقَةَ آبِيهِمْ كَانَتْ
بِهِ وَيُجْرِي عَلَى أَمْرِهِ مَا يَقُومُ بِعَمَلِهَا وَصِيَانَتِهَا فَعَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٥) .

(١) فِي (د ، و) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بَدُونَ نَقْطِ هَكَذَا (و لَيْسَ) وَهُوَ
تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي (أ) وَرَدَتْ (فَرْبِيَّتِكَ) وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ لِمَا أَثْبَتَهُ وَفِي
(ب ، د ، و) وَرَدَتْ بَدُونَ نَقْطِ هَكَذَا (فَرْسِكَ) أَمَا (ج ، هـ)
فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهِمَا بِصُورَةِ (فَرْسِكَ) وَأَرَى أَنْ كُلَّ هَذِهِ الْأَوْجُهَ
تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي (ج ، هـ) (أَخْرَبَهُمْ) وَفِي (أ) (أَحْرَثَهُ) أَمَا (ب ، د ، و)
فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا مَهْمَلَةٌ مِنَ النَّقْطِ هَكَذَا (أَخْرَبَهُمْ) وَيَسْبَدُ وَأَنْ كُلَّ
هَذِهِ الْأَوْجُهَ تَحْرِيفٌ ل (أَخْرَبَ أَحْوَالَهُمْ) لِاتِّسَاقِ الْمَعْنَى مَعَهَا
وَلِمُطَابَقَتِهَا لِرَوَايَةِ عَيُونِ الْأَخْبَارِ أَصُوبَ الْأَوْجُهَ نَظْرًا لِعَلَاءِ مَتْنِهَا
لِلْمَعْنَى .

(٤) فِي كُلِّ النُّسخِ وَرَدَتْ (بِعَقْلَةٍ) وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ ل (بِصَلَةٍ) وَمِمَّا
يُرْجَحُ هَذَا الرَّأْيُ وَرُودُهَا فِي رَوَايَةِ عَيُونِ الْأَخْبَارِ (بِصَلَةٍ) .

(٥) وَرَدَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ فِي كِتَابِ عَيُونِ الْأَخْبَارِ ج ٣ / ٦٣ وَنَظْرًا لِاخْتِلَافِ
النُّصَبِ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ ، آثَرْتُ أَنْ أُورِدَهُ لِتَكْمُلِ الْفَائِدَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ .
وَلَا بِنِ مَكْرَمٍ : ((وَمَا حَرَكْنِي لِلْكِتَابِ تَعَزُّيْتُكَ بَيْنَ لَا تَرْمِيكَ الْأَيَّامُ
بِمِثْلِ الْحَادِثِ فِيهِ ، وَلَا تَعْتَاظُ مَا كَانَ اللَّهُ جَمَعَهُ لَكَ عِنْدَهُ مِنَ الْمِيلِ
إِلَيْكَ وَالصَّبْرُ عَلَى مَكْرُوهِ جَفَائِكَ ، مَعَ مَا كَانَ اللَّهُ أَعَارَهُ مِنْ قُوَّةِ الْعَقْلِ
وَأَصَالَةِ الرَّأْيِ ، وَمَدَّ لَهُ مِنْ عَنَانِهِ إِلَى قُصُوفِ الْغَايِبَاتِ ،

وله إلى سليمان بن وهب ، يعزيه عن أخيه الحسن

لئن أطنبتُ في وصفِ جلالَةِ المصيبةِ بفلانٍ ، لا أُجدنُ من القولِ مُستَعْرَضًا
فسيحًا يزيدُ في الامعانِ فيه على غايتهِ بُعدًا ، ولئن أسهبتُ في ذكرِ
ثوابها - الذي إذا خطرتِ / الدنيا لا لقلتهِ [لما] ^(١) كانت به وفاءً . ١/٢٠
" أو له ^(٢) كفاءً " - [لا أُجدن] ^(٣) أرحبَ منه مذهبًا ، وأوسعَ
مجالًا ومضطرِبًا ، فجعل ^(٤) اللهُ حظَّك حظَّ الصابرينِ المحتسبينِ ، الذين
عَرَفُوا فَسَلِمُوا ، وأيقنُوا فصبروا ، وإنا لله و" إنا إليه راجعون " ^(٥) ، أخذًا بأدبِ

====
فانا لله وانا اليه راجعون على ما أفاتتنا الأيَّامُ منه حين تمَّ واستوى ،
وغالى في المروءة وتناهى ، وعند الله يحتسب المصاب به ، وعظم الله
لك فيه الأجر ، ومهل لك في العمر ، وأجزل لك العوض والذخر .
فكل ماضٍ من أهلك فأنت سداد ثلثته وجابر رزيقته . وقد خلف من
أنت أحق الناس به من عجوز وليت تربيتك وحياطتك في طبقات سنك ،
وولد ربا في حجرِكَ ونبتوا بين يديك ، ليس لهم بعد الله مرجع سواك ،
ولا مقيل إلا في ذراك ، فأنشرك الله فيهم فانه أخرج أحوالهم
بعمارة مروءته ، وقطعهم بصلة فضله ، والله يجزيه بحميل أثره ،
ويخلفه فيهم بما هو أهله)) .

- (١) في كل النسخ وردت (لها) في مكان (لما) ولا يستقيم معها المعنى ، ويبدو
ان الكلمة حرفت فدخلت الهاء مكان الميم .
(٢) كذا في (أ) وفي (ب ، د) وردت الكلمة مهملة (وله فعلا) وفي (ج ، هـ)
وردت بصورة (وله نيفا) أما (د) فقد وردت فيها (وله كفاء) .
(٣) في (أ ، و) وردت (لا جدن) ولا يتضح معه للمعنى ، وفي بقية النسخ
وردت (الاجدن ويبدو أن فيه تقدما للهمزة على لا النافية ، والصحيح
وقوع الهمزة بعد لا النافية ، وما يرشح ذلك عدم ورود الهمزة مطلقا في (أ ، و) .
(٤) في (أ) (فجعلك) وهو تحريف .
(٥) القرآن الكريم سورة البقرة آية رقم (١٥٦) .

الله الذي قرن به صلاته ورحمته ، ورحم الله فلانا رحمةً تلي (١) من وراء زلله ، وتعفي (٢) على فرطات لسانه ويديه ، فلقد (٣) ظعن عن الدنيا محمودًا مفقودًا ، قد (٤) أطال تَجُجَعُ عشيره وخليه ، وصدع في قلبه وجافى (٥) جنبه ، وأعدمه سلوة العوض ، وراحة السكون إلى أحد . وبعد : فإن الرمض (٦) والهلع إنما يكونان للمصيبة الخاصة التي لا تعدو صاحبها ، ولا يجد (٧) مسعدًا عليها ، ولا شريكًا فيها ، وقد أعانك الله على مصيبتك بالواشج (٨) رحمًا بك ، والبعيد نسبًا منك ، وجمع في ثقل محلها وألم فجعها صديقك وعدوك ،

-
- (١) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ هكذا (بلى) مهطة ، ويبدو أنها تصحيف لما أثبتته .
- (٢) تعفى : تسترو وتمحو . جاء في اللسان مادة (عفا) / الله على أثر عفى الله على أثر فلان وعفا الله عليه ووقى الله على أثر فلان وقفا عليه بمعنى واحد . وفي حديث أم سلمة : قالت لعثمان ، رض الله عنهما : لا تُعَفِّ سبيلا كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لحبها أي لا تطمسها .
- (٣) في (أ ، و) (فقد) .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (واو) قبل (قد) .
- (٥) كذا في (أ ، ب ، و) وفي (د) (وجاء في) أم (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (وجمال في) وهما تحريف .
- (٦) في (د) (الريض) وهو تحريف . والرمض : شدة الحرارة في القيظ . والمقصود هنا شدة وقع المصيبة . انظر اللسان مادة (رمض) .
- (٧) في (أ) (تجد) بناءً من مادة فوقية في أول الكلمة ، وهي تصحيف .
- (٨) وشج يشج وشجاً وشجياً ، فهو واشج : تداخل وتشارك والتف . والواشجة : الرحم المشتبة المتصلة . انظر اللسان مادة " وشج " .

وكلٌ مكسبٍ منها سرِّبالٍ وحشةٌ، و منطوٌّ على دُخيلٍ حزنٌ، وناظرٌ من
 أعقابها في منظرٍ وعسرٍ، فجعلك^(١) فيها [مُشتركا]^(٢)، وأنست
 بالتعزي حقيقٌ قمنٌ^(٣)، على أنها لو خصتك^(٤) لكان في علمك
 - بأن كلَّ مصيبةٍ سلمت من [شائنة]^(٥) تنتقصُ أجرها فهي النعمةُ
 الوافية^(٦)، وكلُّ مصيبةٍ تحيف^(٧) جزءها، فهي الرزية^(٨) الباقية^(٩) -
 ما أغناك وكفاك عن أن "تعيش من غيرك"^(١٠)، أو تعمل في حظك على

- (١) كذا في (أ) وفي بقية النسخ وردت (فعجلك) وهو تحريف.
- (٢) في كل النسخ (مشترك) وهو خطأ من الناحية النحوية لأن (مشتركا)
 مفعول ثانٍ لـ (جعل) .
- (٣) قمنٌ : جديز وحر . جاء في اللسان مادة (قمن) ابن سيدة :
- هو قمنٌ بكذا وقمنٌ منه وقمنٌ وقمينٌ أي حرٍ وخليقٌ وجدير .
- (٤) في (أ) (خصك) وهو تحريف.
- (٥) في (أ) (شائنيك) وفي بقية النسخ (شائنه) ويبعدو أنهما تحريف
 لما أثبتته .
- (٦) كذا في (و) وفي بقية النسخ (ينتقص) بياء مثناة/في أول الكلمة،
 وهو تصحيف.
- (٧) تحيف : أي نقص وأخذ . جاء في اللسان مادة (حيف) تحيفُ الشيء :
- أخذ من جوانبه ونواحيه، وتحيف ماله : نقصه وأخذ من
 أطرافه .
- (٨) كذا في (ب) ، وفي (هـ) الرزية ، أما بقية النسخ فقد وردت فيها
 (الرزية) .
- (٩) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (الوافية)
 مكان (الباقية) وهو تحريف .
- (١٠) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت العبارة فيها هكذا
 (يعيش من أن غيرك) وهو تحريف ويقصد بقوله " تعيش من غيرك "
 تعيش على مشاركة الناس اياك في هذه المصيبة .

(١) سواك ، وأن يتخطى الجزع نعمة الله عليك إلى قلبك ، أو يجتازها إلى عزمك ، اللهم إلا ما لا تملكه النفس في بدء الصدمة من لوعة الفرقة حتى تقسم (٢) أمرها وتصير (٣) إلى أخذ مالها وترك ما عليها ، فتفتأ (٤) بفوز (٥) قدحك وبغنى (٦) سهمك ، ويبقى الله أشرك منهجا (٧) لغيرك ، فقديما وهب الله لك الخيرة في رأيك ، والتوفيق في إيرادك وإصدارك ، فله الحمد ومنه المعونة على الشكر ، وبطول ليه يستحق المزيد ، فإن رأيت أن تأمر بالكتاب إلى ما نفسي إليه متطلعة ، وإليه مرجعي ، من صبر إن كان عزم لك عليه ، أتخذك فيه إماما ،

-
- (١) كذا في (و) وفي (أ) (يختارها) بياء مشاة تحتية فخاء معجمة بنقطة فوقية فتاء مشاة فوقية فألف فراء مهملة ، أما بقية النسخ فقد وردت فيها (يحتازها) بياء مشاة تحتية فحاء مهملة فألف فزاء معجمة . . الخ وهما تصحيف .
- (٢) في جميع النسخ (يقسم) بياء مشاة تحتية في أوله ، ويبدو أنها تصحيف لـ (تقسم) بتاء مشاة فوقية في أولها ، بدليل ورود الفعل (تصير) بعدها بتاء مشاة فوقية في أوله .
- (٣) كذا في (أ) وفي بقية النسخ (يصير) بياء مشاة تحتية في أول الكلمة .
- (٤) وردت هذه الكلمة في (أ) هكذا (وتعتاك) وفي (ب ، ج ، هـ) (فبعثا) وفي (د) فبعثا) أما (و) فقد وردت فيها بصورة (فتعتال) ويبدو أن كل ذلك تحريف لما أثبتته ومعناه تبرؤ وتهدا والفاعل ضمير يعود على النفس .
- (٥) في (أ) وردت كلمة (بفضل) مكان (بفوز) .
- (٦) في (أ ، ج ، هـ) (نعتم) بياء مهملة وغين معجمة ونون موحدة فوقية فميم ، وفي (ب ، و) (ونعتم) بنون موحدة فوقية فعين مهملة فنون موحدة فوقية فميم ، وهما تصحيف . أما (د) فقد وردت فيها (ونعلم) وهو تحريف .
- (٧) في (أ) (منهك) وهو تحريف .

وَأَرْوِّحُ عَنْ قَلْبِي بِرَاحَةِ قَلْبِكَ ، أَوْ غَيْرِهِ ^(١) - لَا ابْتِلَاكَ اللَّهُ بِهِ - فَأَقْضِي ^(٢)
فِيهِ مَعَكَ ، وَأَحِلُّ فِيهِ مَحَلَّتَكَ فَعَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

*

وتعزيمة

وفاكم الله الأجر ، وأكرمكم بالصبر ، وكفانا وإياكم حوادث البلاء ^(٣)
والدهر ، وجبرنا ومنكم الكسر ، وفي سبيل الله فقد فلان ، وعند
الله نحتسب ^(٤) ما حل بنا وبكم من هلك ^(٥) من كان غاية في الفضل ،
وعدة لنوائبنا في كل أمر ، و " إنا لله وإنا إليه راجعون " ^(٦) ، فما أعظم
المصيبة ، وأجل الرزية ^(٧) ، وأوحش بلدا ارتحل عنه إلى ربه ،
وخلف الخلف في الخاصة والعامة بعده ، وألحق الله بحمده
- صلى الله عليه وآله وسلم ^(٨) - عند ذكره ، ولئن كانت تعزيتي

- (١) معطوف على (صبر) قبله .
(٢) كذا في (أ) وفي (ب ، ج ، هـ ، و) وردت (فأقضى) بفاءً موحدة
فهزة فميم . . . الخ ، أما (د) فقد وردت فيها (فأقضى) بفاءً
موحدة فهزة ففاءً موحدة . . . الخ ، وكلاهما تصحيف .
(٣) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ لم يرد (الواو) قبل (عند) .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ما) قبل (نحتسب)
كما وردت (واو) قبل (ما حل) وهما تحريف .
(٥) لم ترد عبارة (من هلك) في (ج ، هـ) .
(٦) القرآن الكريم سورة البقرة آية رقم (١٥٦) .
(٧) كذا في (ب ، هـ) وفي بقية النسخ وردت الرزية .
(٨) كذا في (و) ولم ترد كلمتا (وآله وسلم) في (أ ، ب ، ج) كما لم
ترد كلمة (وآله) في (هـ) .

تأخرتُ لقد تقدمتُ وحشتي ، ودامتُ غلتي ، إذ قطعتنِي (١) عن حضور
ما كنتُ أرجو الخيرَ في حضوره ، وأتزينُ بمشاهدته ، ولولا التأسّي
وما جرت به السنةُ لوضعتُ عني (٢) التعزية ، لأننا سواءُ في
المصيبة التي نزلت من كلِّ واحدٍ منا على حسب دينه وعقله ومعرفته ،
يقدر النعمة التي كشفت عنكم (٤) . حاطكم الله وستركم ووهب العبر
والعافية لنا ولكم .

*

تعزية لغسان بن عبد الحميد

أما بعد فإن الله تبارك وتعالى تولى القضاء في خلقه ، وأوجب
عليهم الرضا بما قضى به ، والموت لا بد منه ، وأمر الدنيا إلى فناء كهُ
فما (٥) أشبه الباقي الذي ينتظر (٦) الفناء له ، (٧) بالماضي الذي
قد أتى الفناء عليه ، وأحوج ما يكون ذوالعقل إلى عظه ، وذوالفضل

-
- (١) في (ج ، د ، هـ) (أو قطعتنِي) وهو تحريف .
(٢) في (و) (عن) وهو تحريف .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (ومعرفة)
وهو تحريف .
(٤) في (أ ، و) وردت (عنه) مكان (عنكم) وهو تحريف .
(٥) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (فبا) بفاءً موحدة وباءً موحدة
تحتية ، وهو تحريف .
(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت (به) بين كمتى (ينتظر
والفناء) وهي زيادة تخل بالنص .
(٧) في (أ) زيدت (واو) قبل كلمة (بالماضي) .

إلى فضلِهِ ، [حين] (١) ينزلُ به من قضاء ربه ما يستلِي فيه (٢) صبرُهُ ، ويختبر به تسليهُ ، وما إن فاتهُ الظفرُ كان عنده أكبرُ الرزية ، وإن أحرزه كان أعظمَ الغنيمَةِ ، وقد أحسنَ اللهُ إليك في رأيك ، وما قسم لك ، وعرفك ما اتخذ به الحجةُ عليك ، وما ينبغي لك أن تعمودَ بمنفعةٍ على غيرِك ، فكيف بك إن عجزَ ذلك (٦) عنك عندَ اختبار (٧) ربك إياك ، فإذا أخذَ منك من قد سبقت النعمةُ فيه المصيبةُ به ، مع إمتاعهِ (٨) إياك بطولِ صحبتهِ على الذي خلق لك منه ، ومنه لك ، ثمَّ قدّمه اللهُ قبلك فكان فرطاً (٩) لك ، وهوَ ذلك اللهُ أجره ، وجعلك التخلفَ بعده ، في العلةِ له ، والترحمُ والصلاةُ عليه ، والخلافةُ في ركنه ، ولم ينزلْ بك (١٠) من المصيبةِ بأخيك ، / إلا ما رأيتَهُ ٢٠/ب

-
- (١) في كل النسخ وردت (حتى) مكان (حين) والمعنى لا يستقيم مع الأولى على عكس الثانية ، ويبدو أن الأولى تحريفٌ للثانية ، ولذلك وضعتهما بين قوسين معقوفين .
- (٢) وردت (واو) قبل (ما يستلِي) في (أ) وهي زيادة تخسل بالنص .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (به) مكان (فيه) .
- (٤) كذا في (ب ، ه ، و) وفي بقية النسخ (الرزضة) .
- (٥) في (أ) وردت (واو) قبل (كان) ولا وجه له .
- (٦) لم ترد (ذلك) في (ه) .
- (٧) في (أ ، د) (اختيار) بهمزة فتاء مشناة فوقية فيا/تحتية . الخ مشناة وهو تصحيف .
- (٨) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ (وامتاعه) وهو تحريف .
- (٩) الفرط : ما تقدمك من عمل وأجر .
- (١٠) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ وردت (به) مكان (بك) وهو تحريف .

نزل بالناس في أحبائهم قبلك ، فلا أحسبك رأيت منهم صابراً إلا غيبتته ،
ولا جازعاً إلا عجزته ، فخذ لنفسك بالذي تغبط به غيرك ، واحذر عليها
الذي تعجز فيه سواك ، (١) وإذا ذكر الشيطان مصيبتك ، فاذكر ثواب
ربك ، خيراً لك من نصيبك من حياة أخيك ، فاطلب بذلك صحبتك
لا يرزؤك ولا ترزؤه ، ولا تدخل فرقة بينك وبينه ، فلعمرى لئن
كنتما اصطحبتما (٢) في الدنيا بما اصطحبتما به من النعمة ، ثم أعطيت
صحبته في دار المقامة والرحمة لقد سعد بك وسعدت به ، ونفع
الله بكل واحد منكما صاحبه ، فما أقدّر الله على (٤) أن يعطيك ذلك فيه
باحتمالك إياه ، ويعطيه ذلك فيك بدعائك له ، فإنه قد تقدم لك
فيه من الأجر ، وتخلف عليك له الدعاء ، فاستكمل إحداهما (٥) بالأخرى . (٦)
أكمل الله لنا ولك الآخرة والأولى ، ورحمة الله على فلان ، وجعل الله
ما رجع إليه خيراً له مما كان فيه ، وجعل أجره خيراً لك من بقاءه ،
وخلفه بأحسن خلافة ، وأعانك على حسن الخلافة له (٧) من بعده .

-
- (١) لم ترد الواو في (واذا) في (أ) .
(٢) كذا في (أ) وفي (و) وردت (ولا يدخل) بتاء مهمله قبل
الدال ، أما بقية النسخ فقد وردت فيها (ولا يدخل) بياء
شناة تحتية قبل الدال ، وهما تصحيف .
(٣) في (ب ، د) (اصطحبتما) وهو تحريف .
(٤) لم ترد (على) في (ج ، هـ) .
(٥) كذا في (ج ، د ، هـ) وفي (أ ، ب ، و) (أحديهما)
وهو تحريف .
(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) لم يرد فيهما حرف الجر في
(بالأخرى) .
(٧) لم يرد الجار والمجرور (له) في (ج ، هـ) .

وتعزية له

إن أعظم المعائب عندنا مصيبتك ، وأجل المرازى في أنفسنا
مرزئتك ، ولو تركنا تعزيتك بمصيبتك لخاصتنا بك ، ومشاركتنا فيها لك ،
لكنت بمنزلة ذلك إن شاء الله تعالى (١) .

*

وتعزية له

أما بعد فإن الله تبارك وتعالى خلق الدنيا هينة عليه ،
زهيدة عنده ، ثم أمر عباده أن يُنزلوها المنزلة التي أنزلها الله
بها (٢) ، ثم أمتع بها البر والفاجر ، والمحسن والمسيء ، فلم تكن
سراوةً لها علامة لرضاه ، ولا بلواها دليلاً على سخطه ، نظراً (٣) لهم .
بأن يبلوهم في (٤) أهون الدارين عليه ، ويجزيهم في أفضل الدارين
عنده ، " وأكرم أهل طاعته " ، بأن أعطاهم فيها الزهادة ، كما
أكرمهم بأن زوى (٦) عنهم (٧) فيها الفتنة ، ولو كانت عنده بمنزلة
كرامة ، جعل أهل طاعته هم أهل الأكتار منها والمسارة فيها (٨) .

-
- (١) كذا في (هـ) ولم ترد كلمة (تعالى) في بقية النسخ .
(٢) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت (به) مكان (بها)
وهو تحريف .
(٣) نظراً لهم : أى علا لصالحهم .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (بأهون) مكان
(في أهون) .
(٥) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (ج ، هـ) .
(٦) كذا في (أ ، ب ، و) وفي (ج ، هـ) (رزى) وفي (د) (زوى)
وهما تحريف . والمعنى أبعدا وحولها .
(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (منهم) مكان
(عنهم) وهو تحريف .
(٨) لم يرد الجار والمجرور (فيها) في (أ) .

فليست داراً (١) اختارها الله لأهل ولايته ، قبضها (٢) عنهم ،
[لثلا] (٣) يعاض (٤) عنها بأنفسهم ، وجعلها فتنةً وغروراً ، وأسماها
لعبادٍ لهم ولعباً ، لثلا (٥) يسرّ ذوعقلٍ بما أفضى (٦) فيها ،
ويأسى (٧) على ما فاتته منها ، ولولا أن الله عزوجل جعلها بلفظةً
للاخرة (٨) ، ولثحاناً لأعمال البرية ، لكانت هي أهون عليه من أن يخلقها ،

-
- (١) وردت كلمة (دار) مرفوعة في كل النسخ وهو خطأ نحوي لأنها خبر ليس وربما أسقط النساخ الألف لوجود ألف (اختار) بعدها .
- (٢) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ ، ب ، و) وردت هكذا (فصها) بفاءً موحدة في أول الكلمة وإهمال بقية الأحرف أما (د) فقد وردت فيها مهملة من النقط هكذا (فصها) ، وكلاهما تصحيف .
- (٣) في جميع النسخ (والا) ولا وجه له ، ويسبدو لي أنها تحريف ل (لثلا) ، والمعنى أي أن الله تعالى قبض الدنيا عن أوليائه حتى لا تهلك نفوسهم بالأقبال عليها والانغماس في لذاتها .
- (٤) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) وردت بصورة (نعاض) وفي (ب ، و) وردت بصورة (بعاض) أما (د) فقد وردت فيها بصورة (بعاض) ويسبدو أن كل هذه الأوجه تصحيف للمثبت .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) . فقد وردت فيهما (لا) مكان (لثلا) وهو تحريف . والمعنى ان الله تعالى قبض الدنيا عنهم حتى لا تهلك انفسهم بها وتكون هي عوضاً عنها .
- (٦) بما أفضى فيها : أي بما حصل عليه من جاه واتساع في الرزق . جاء في اللسان مادة (فضا) قال روهبة :
جَاوَزْتَهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى أَفْضَى بِهِمْ ، وَأَمْضَى سَفَرًا أَمْضَى
قال : أفضى بلغ بهم مكاناً واسعاً أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه .
- (٧) يأس : أي يحزن . (٨) في (هـ) (للاخرين) وهو تحريف .

أو أن [يعمرها] ^(١) بمن عمرها أو أن ^(٢) يثبت ما ثبت لها ^(٣) .
ومن أمور الدنيا ما جعله الله على الأسوة ^(٤) ، ومنه ما جعله على
التفضل ، فأحقُّ أمورها أن يرضاه من ^(٥) أعطيه ، ويصبر ^(٦) له من
نزل به ما كان أمراً سوءاً في محبة أو مكروه ، وهذا الموت ما آسى
الله فيه بين الخلائق ، ففضى أن تذوقه ^(٧) كل نفس ، ويمنى ^(٨) به
كل حي ^(٩) ، فالتقدم فيه على أسوة من قبله ومن بعده ، وأنسه
سيلحقه الباقي كما سبقه الماضي ، ومكارة الدنيا ^(١١) [حالة] على من عمر
الدنيا ، فإن الله خلقها للبلاء حين خلقها ، وخلق أهلها على الابتلاء ^(١٢) ،

-
- (١) في كل النسخ (يعمرها) ولعلها تحريف لـ (يعمرها) وما يورث
ذلك ورود كلمة (عمرها) بعدها .
- (٢) كذا في (ج ، هـ) ولم ترد (أن) في بقية النسخ .
- (٣) في (أ) وردت (منها) مكان (لها) .
- (٤) القدوة وما يحتذى به . أي ما يتساوى فيه السابق واللاحق .
- (٥) في (أ) وردت (عن) مكان (من) وهو تحريف .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (يصير) بياء
مثناة بعد الصاد المهملة وهو تصحيف .
- (٧) في (أ) (يذوقه) بيات مثناة تحتية في أول الكلمة وهو تصحيف .
- (٨) كذا في (و) وفي بقية النسخ (ويعنى) .
- (٩) في (أ) ورد الجار والمجرور (فيه) مكان (به) .
- (١٠) في كل النسخ وردت (بالمتقدم) مجرورة بحرف الجر (الباء)
ويبدو أنها تحريف لـ (فالتقدم) التي أثبتتها في النص .
- (١١) في كل النسخ وردت (حله) ويبدو أنها تحريف لـ (حالة) لذلك
وضعتها بين قوسين معقوفين .
- (١٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت (الابتداء) وهو تحريف .

(٢)
 فجعل لهم منها أطباقاً^(١) يركبونها ، وحالاتٍ ينتقلون فيها من [حبة] إلى مكروهٍ و [بغض] وعافية ، فكلُّ ذي سِلا مةٍ وإن طالَّتْ ، وذي عافيةٍ وإن تتابعتْ ، لا بد أن تناله المكارهُ ، وتتصرف به الحالاتُ ، ويُبلى بالخير والشرفنة ، على ذلك وضعتْ ، فيرجو عبدٌ أن يعمرها بما لم يعمرها أحدٌ قبله ، ولا يعمرها (. . .) أحدٌ بعده ؟ [إن من يرى نفسه] في قريب الدنيا وظاهرها^(٦) وينسى عواقبها التي بقيت وعبرها التي مضتْ كان جاهلاً مغروراً . ومن جعل قلبه في الفكر والتذكر كان معافى^(٧) معصوماً ، وكلُّ كثير الدنيا قليلٌ ، وكل حالاتها غرورٌ ، غير أن الله بروحيته جعل ما يتقرب به العبادُ إليه زاكياً عظيماً عنده ، فاصبر لأمره ، وارضى بقضائه ، وارحُ ما وعد أهل المعرفة بحقه ،

- (١) أطباقاً : جمع طبق بالتحريك : أى الحال .
 (٢) في كل النسخ وردت (حنة) بنون موحدة فوقية بعد الحاء المهملة ، ويسبدو لي انها تصحيف ل (حبة) .
 (٣) في (أ) وردت هكذا (وبعض) بياء موحدة تحتية فعين مهملة فصاد معجمة ، وفي (ب ، د) وردت (وبعض) بياء وعين مهملتين وصاد معجمة ، أما (و) فقد وردت فيها (وبعض) مهملة من النقط في جميع حروفها ، ويسبدو لي انها تصحيف ل (وبغض) وأما (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (ومغص) بهميم وعين معجمة فصاد مهملة وهو تحريف .
 (٤) كذا في (ج ، هـ) أما باقي النسخ فقد ورد فيها الجار والمجرور (به) قبل كلمة (أحد) ويسبدو أنها زائدة .
 (٥) في كل النسخ وردت العبارة هكذا " انه من نفسه . . الخ " ولما كان المعنى لا يستقيم على هذا الوضع كان لا بد لصحة العبارة من تغيير " إنه " الى " إن " وتحول " من " اسما موصولا واضافة الفعل " يرى " بعده . فبذلك وحده يمكن الابقاء على الاتساق بين أول الجملة وعبارة " كان جاهلاً مغروراً " في آخرها .
 (٦) في (ب ، د) (وظاهرها) بطاء مهملة وهو تصحيف .
 (٧) كذا في (د) وفي باقي النسخ وردت (معانا) بنون موحدة فوقية في آخر الكلمة .

ويوافي (١) النعيم (٢) المقيم، والخلود الدائم، فيما لم [تعلمه] (٣) نفس،
ولم تره عين، ولم يخطر على قلب، ولم تبلغه أمنية، فضلا مذخورا (٤) لأهل
طاعته، حتى يخلو عنده، ويتلذذوا فيه بالشهوات، ويتجددوا
فيه على طول البقاء، وقد فنى الموت، ويقوا بعده كما كان يفنيهم
ويسبق بعدهم (٥)، وجميع العباد أسوة لأخيك في الموت الذي أتى
عليه، ونظير لك (٦) في أشباه المرزئية (٧) التي دخلت عليك،
فاذكر ذلك عند مصيبتك، والعباد على مقادير، فكل داخل فيها
مكتوب الذي له وعليه، وكل خارج / منها محفوظ (٨) ما قدم وما تقدم (١/٢) أ

-
- (١) كذا في (ج، هـ) وفي (أ) (وتوافي) بناء مشاة فوقية في
أول الكلمة، أما بقية النسخ فقد وردت فيها (ويوافي) ببناء
مهمله في أولها، وهما تصحيف. ويسبدون (ويوافي) معطوف
على (وعد) قبله والمعنى وما يوافي النعيم المقيم في الآخرة،
أى ما ينتهى إلى النعيم المقيم.
- (٢) كذا في (أ، هـ، و) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (النعيم)
وهو تحريف.
- (٣) في كل النسخ (تعلمه) ولعله تحريف ل (تعلمه) لذا وضعتها بين
قوسين معقوفين.
- (٤) في (ج، هـ) وردت (مذخورا) بدال مهمله وفي (د) وردت
(مذحورا) بدال وحاء مهملتين وهما تصحيف.
- (٥) في (أ) (مدهم) وهو تحريف.
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (ذلك).
- (٧) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد وردت في (ج) الرزئية
وفي (هـ) الرزية.
- (٨) كذا في كل النسخ ما عدا (ج) فقد وردت فيها (محفوظا) وهو
تحريف. ومحفوظ خبر (كل) قبلها.

إليه ، في الدنيا أعمالٌ قُدرت لآجالٍ ، وآجالٌ قُدرت لأعمالٍ ، وابتلاءٌ
قُدر لجزاءٍ ، وجزاءٌ آخرٌ لابتلاءٍ ، وكذا والسلام .

*

وتعزية أيضا

الحمدُ لله الذي نواصي العباد بيده ، وَتَقَلَّبُوا فِي قَبْضَتِهِ ، [لا يملكون
لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ، ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً] (٢) . والحمدُ لله
الذي جعل وفاة فلان ، على أفضل ما يرجى للهاكين (٣) ، وجعل الرجاء
لك على أحسن ما يؤمّل للمصابين (٤) ، مع أنه ليس أحدٌ يصاحبه في
الدنيا صاحب (٥) يصبو (٦) إليه ويكره فراقه ، إلا وهو مدقوع (٧)

-
- (١) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ وردت (وتقلبهم) .
(٢) القرآن الكريم سورة الفرقان آية (٣) قال تعالى (واتخذوا من دونه
آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً
ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً) .
(٣) كذا في (أ ، ب ، و) وفي (ج ، هـ) (الهاكين) أما (هـ)
فقد وردت (الهاكون) والمثبت هو الصحيح نحوياً .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (المصابين)
والصحيح نحوياً ما أثبتته .
(٥) في (ج ، هـ) مصائب وهو تحريف .
(٦) ورد هذا الفعل في كل النسخ مجزوماً بحذف الواو من آخره ، ولما لم
يكن هناك أي وجه للجزم ، أثبت الواو . ومعنى يصبوا إليه أي
يطلبه وينزع إلى القرب منه . من صبا إلى الشيء يصبوا إذا مال .
انظر اللسان مادة (صبا) .
(٧) كذا وردت في (و) وفي باقي النسخ وردت (مدفوع) بفاءً موحدة وهو
تصحيف . . ومدقوع : من الدوقعة وهي الفقر والذل .

من الاشفاق عليه ، والخوف^(١) لفراقه ، فليست تلك الصحبة وإن بقيت
بهنيئة^(٢) ، ولا لصاحبه أيضا فيه ، فإذا قدم الله حسيم المسلم
قبله ، وابتلى فيه صبره ، وأدسى فيه حق ربه ، [رجا]^(٣) أن يكون قد
أحرزه ، بحيث لا يخشى فراقا^(٤) ، ولا يخاف مزايلا^(٥) . ولم تنقطع^(٦)
مدة^(٧) كل ما كان له صلاح في دنياه ، من رزق وغيره . فلو
عرض عليك أن يبقى^(٨) بعد الذي انقطع عنه من ذلك ،

-
- (١) في جميع النسخ وردت هذه الكلمة هكذا (المخوف) ويبدو أنها
تحريف لكلمة (الخوف) التي أثبتتها بين قوسين معقوفين .
- (٢) كذا في (ب ، و) وفي (أ) (تهنئة) وفي (ج ، هـ) (الهنيئة)
أما (د) فقد وردت فيها (بهنية) وهي تحريف .
- (٣) في كل النسخ وردت هذه الكلمة هكذا (رجاء) بهمزة في آخرها ،
ولا يظهر معها المعنى ، ويبدو أن الهمزة زائدة وأن الكلمة فعل
ماض وليست اسما ، ولذلك وضعتها بين قوسين معقوفين لاستقامة
المعنى بها .
- (٤) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ وردت الكلمة (فراق) وهو خطأ من
الناحية النحوية .
- (٥) في (ج ، هـ) (زائلة) . الزائلة : كل شيء من الحيوان يزول
عن مكانه ولا يستقر في مكانه ، يقع على الانسان وغيره . انظر اللسان
مادة (زول) . والمزايلة : المفارقة . راجع اللسان مادة (زيل) .
- (٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت (ينقطع) بياء مشاة
تحتية في أول الكلمة وهو تصحيف .
- (٧) كذا في (أ ، هـ) وفي بقية النسخ وردت جملة (كان حتى انقطع مدة)
قبل (كل) ولما كانت هذه الجملة زائدة وليس لها معنى ظاهر ، فقد
حذفتها . كما وردت (واو) قبل (كل) في (أ) وقد حذفتها
لأنها فيما يبدو زائدة .
- (٨) وردت في كل النسخ كلمة (يبقى) بياء مشاة فوقية في أولها ويبدو
أنها تصحيف للفعل (يبقى) بياء مشاة تحتية في أوله .

لم تحبَّ بقاءه معك . فما أكثرُ ما يدعوك إلى السلوِّ عنه ، ويدعوك إلى (١) التعزِّي عن (٢) المصيبةِ به ، مع ما ترجو عند ربِّك من الأجرِ المدَّخرِ ، والثوابِ الجسيمِ . في الخلفِ الدائمِ المقيمِ .

*

وتعزية

قد كنت لنكباتِ الدهرِ مستعداً (٤) ، ولعداوتِهِ متخوفاً ، فهل زاد على أن صدقك عن نفسه ، وأراك (٥) ما كنت عالماً به أن يأتيك منه ، فكيف تجزعُ وأنت تعلمُ أنه ليس لما وقع مرَّةً ، ولا لما ذهب مرتجعاً .

*

وتعزية

فيما عزاكَ عن المصيبةِ أجرٌ ، وفيما خلصَ إليك من النعمةِ شكرٌ ، وكلُّ عليك فيه حقٌّ ، لا يخرجُك منه [ولا من التقصيرِ] في أدائه إلا الاجتهادُ ، ومن كان فيما أعطى كفاً لما ابتلي به . فقد عَجَّلَ له ثوابِ إحدى الفائدتين ، وعليه شكرُ الأخرى .

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد ورد فيها حرف الجر (عن) مكان (الى) وهو تحريف .
- (٢) في (هـ) ورد حرف الجر (الى) مكان (عن) وهو تحريف أيضاً .
- (٣) كذا في (د) وفي بقية النسخ رسم الظرف (مع) متصلاً بـ (ما) وهو خطأ من الناحية الاملائية .
- (٤) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ وردت الكلمة (مسعداً) وهو تحريف .
- (٥) فاعل أراك ضمير مستتر يعود على الدهر (ما) بعده موصولة .
- (٦) ما بين القوسين المعقوفين ورد في كل النسخ معكوس الترتيب هكذا (من التقصير ولا) وواضح ان المعنى معه غير واضح . ولعل اصلاح الترتيب كما هو مثبت هنا يتضح معه المعنى .

وتعزية

رَبِّ مَفْقُودٍ لَيْسَتْ الْمَصِيبَةُ عَلَى أَهْلِهِ فِي فَقْدِهِ ، دُونَ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ فِي
مَعَادِهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَصِيبَةُ بِهِ ، وَالْخَوْفُ فِيهِ ، بِسَوْءِ (١) الْأَثْرِ مِنْهُ ،
ضَرَمَ حَرَّهُمْ ، وَزَادَ تَفَجُّعَهُمْ ، وَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَنَا وَإِنْ كَانَتِ الْمَصِيبَةُ بِفُلَانٍ
قَدْ جَلَّتْ ، أَنْ يَشُوبَ وَحِشْتَنَا لِفِرَاقِهِ ، أَنْسُ مَا نَرْجُوا لَهُ ، مِنْ رِضَاءِ (٢) رَبِّهِ ،
وَأَنْ يِنَازَعَ قُلُوبَنَا الْمَسَاءَةَ بِفَقْدِهِ السَّرُورُ بِمَا أَلْقَاهُ عَلَيْهِ أَجَلُهُ .

*

ولا سحاق بن الخطاب (٣) إلى الهزبر بن صبيح (٤) ، يعزیه عن أبيه

فَإِنْ أَوْلَى مِنْ حَسَنِ عَزَاوِهِ مِنْ كَانَ بِمَعْرِفَتِهِ مَكْتَفِيًا وَعَنْ غَيْرِهِ فِيمَا أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ مُعْزِيًا وَأَنْتَ لِسَانٌ مَنْصُوبٌ لِدَلِكِ بِفَضْلِ مَا عِنْدَكَ فِيمَا بَلَفُوهُ
مَنْطِقُكَ (٥) وَأَتَى عَلَيْهِ بَيَانُكَ وَهَذَا أَوْانٌ (٦) اخْتِبَارٌ (٧) اللَّهُ إِيَّاكَ

- (١) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ لم يرد حرف الجر (الباء) .
(٢) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت الكلمة غير مهوزة هكذا (رضا) .
(٣) اسحاق بن الخطاب كاتب قامة بن زيد . انظر الفهرست (١٨٢) .
(٤) هكذا ورد في الاصل وفي الفهرست (الهيرير بن الصريح) كاتب قامة بن زيد وقيل : كاتب عبد الطك بن صالح . ويكنى ابا هاشم من اهل حاضر طي . وكان فصيحا مترسلا وله كتاب رسائل نحو مائة ورقة . انظر الفهرست (١٧٣ ، ١٨٢) .
(٥) في (أ) منطلقك وهو تحريف .
(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (وان) وهو تحريف .
(٧) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت (اختيار) بألف وحاء معجمة بنقطة فوقية فتاء مشاة فوقية فياء مشاة تحتية . الخ وهو تصحيف .

بشكر ذلك وإقرارك بالحجة عليك^(١) فيما كنت به محتجاً على غيرك ودليلاً
 عليه مما ذخّر الله لأهل^(٢) الفضل ووعدهم إياه على ما رضي من القول
 عند وقوع قضائه وقدره وما أخبر به خلقه وبلادهم بحسنه وسيئته
 وحلوه ومرّ والموت قد رأيت ورأينا خطراته بين أظهرنا يخرتم^(٣) الأبعد
 فلا يحفل ويترك الأقرب يجزعه وتتقلب^(٤) قلوبنا في ذلك مع أهوائنا
 دون الرضا به ، وأسأل الله توفيقك وتوفيقنا بحظّ العاجل وسعادة الآجل .
 وقد كان [أبو]^(٥) الهزبر مخلوقاً لما صار إليه ، لا يؤمن^(٦) منه الشفقة
 عليه ، حتى أتاه ما كان يتوقع ، ونزل به ما لم يئكر ، فأعاذك الله أن تكون
 لمحنة الله^(٧) كارهاً ، ولقدره منكراً ، بطرف أو وجد قلب أو^(٨) بأدنى

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (عليه) مكان (عليك) وهو تحريف .
- (٢) في (أ) (أهل) وهو تحريف .
- (٣) زيدت (واو) قبل كلمة (يخرتم) في (أ) .
- (٤) كذا في (د) وفي (أ، و) (يتقلب) وهو تصحيف . أما (ب، ج، هـ) فقد وردت (تقلب) وهو تحريف .
- (٥) زياده يقتضيها المعنى ، ولا توجد في أي من النسخ التي بين أيدينا ، وإنما زدناها لأن الهزبر هو المعزى وليس المعزى فيه .
- (٦) لم يرد هذا الفعل مضبوطاً في أي من النسخ التي بين أيدينا ، اللهم الا (و) التي ورد فيها الفعل بياء مشاة تحتية في أوله وبصيغة المنين للمجهول مع تخفيف الميم ، ولا يظهر للعبارة معنى واضح مع هذا الضبط . ولذلك اخترت الضبط الذي أثبتته هنا ، وهو تضعيف ميم الفعل مع بناء للمعلوم والمعنى (لا يؤمن من ما صار إليه أبو الهزبر الا شفاق عليه) .
- (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد وردت العبارة فيها (لمحنة كارها) .
- (٨) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد حرف العطف (الواو) مكان (أو) والمثبت أوضح لملا منه لما سبقه .

جزع ، وإن خَلَصْتَ في التسليمِ لذلك ^(١) بِنِيَّتِكَ دون تحقيقه بقولك ،
 وتصديقه بفعلك ، فإن الله لم يرضَ من [طيبه] ^(٢) خلقه ومن أثنى
 عليه بصالح عمله ، إلا بباطنٍ مع ظاهرٍ ، وظاهرٍ مع باطنٍ ، ولم يحمل
 كلاً إلا قدر طاقته ، وبلغ علمه ^(٣) ، فيما قرب من طاعته ، وجانب معصيته ،
 ولم يجعل لك عذراً في تقصير ^(٤) عن ^(٥) شكر نعمة عليك ، وإحسانه في
 كلِّ الحالات إليك ، ورحم الله أبا الهزبر ، وجعل ما نقله إليه خيراً ثواباً
 وأملاً ، وخيراً عقباً ومرداً ، وأرجو أن يفعل الله ذلك به ، لما كان عليه
 في دينه ونفسه وكريم خلقه ، وما متعه الله به من لسان الناس فيه ، وأصحابه ^(٦)
 إياه من حسن الشناء عليه ، وعوضك الله من فقدِه وما عدت من الأُنس به
 السعادة ^(٧) في دنياك ودينك ، حتى تلاقه على أفضل حالات أمك ،

-
- (١) لم ترد كلمة (لذلك) في (ج ، هـ) .
 (٢) وردت هذه الكلمة في (أ) (طيبة) مهملة من النقط ، وفي (ب ، د)
 وردت (طينه) مهملة من النقط ما عدا الحرف ما قبل الأخير فقد
 نقط بواحدة فوقية . وفي (ج ، هـ) وردت (ظنه) بطاء معجمة
 ونون موحدة فوقية فهاء . وفي (د) وردت (طينه) بطاء مهملة
 وباء مثناة تحتية فنون موحدة فوقية فهاء . ويبعد وأن كل هذه
 الأوجه تصحيف لكلمة (طيبة) أي خلاصة وخيرة .
 (٣) في (د) (عمله) وهو تحريف .
 (٤) زيدت (هاء) بعد كلمة تقصير (P) ولا وجه لها .
 (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد ورد فيهما حرف الجر
 (من) مكان (عن) .
 (٦) في (د) (واصحابه) وهو تحريف .
 (٧) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيها (السعادة) .

وأوفائها له فيما تُوِّثِرُ^(١) من طاعته ، وأبلغها في^(٢) شكرِ نعمته ، وما
قدّمك به على كثيرٍ من خلقه ، فيما تراه ويرى بك من فضله ، جعلنا الله
ولياك من الموفقين بالعصمة ، والآمين من عذاب يوم القيامة ، ولا أعدنا
الاثنس / بك ، والمتاع بطول بقاءك .

ب/٢١

*

جواب تعزية لشبيب بن شيبه^(٣)

قد نالتني عظمتك بما عزيتك به (أو تعزيتك)^(٤) ، فجزاك الله

- (١) في (أ) (يوءثر) بياء مثناة تحتية في أول الكلمة وهو تصحيف .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد ورد فيها حرف الجر (من) مكان
(في) وهو تحريف .
(٣) أبو معمر شبيب بن شيبه بن عبدالله الخطيب التميمي المنقري
الا هتمى البصرى . أديب الملوك وجليس الفقراء ، وأخو المساكين
وكان شريفاً من الدهاة ، يفرغ اليه أهل البصرة في حوائجهم . رأى
خالد بن صفوان المنقري شبيب بن شيبه (وهو من رهطه) وهو
يتكلم فقال : يا بني ، نعى نفسى الي احسانك في كلامك ،
لأننا أهل بيت ما نشأ فينا الامات من قبله ، قال : فمات أبو تمام
بعد سنة من هذا . توفي نحو (١٧٠ هـ) .
انظر : تاريخ بغداد ج ٩ / ٢٧٤ ، ووفيات الاعيان ج ٢ / ٤٥٨ ،
ج ٦ / ٢٤ ، ميزان الاعتدال ج ٢ / ٢٦٢ ، والبيان والتبيين ج ١ / ٢٤
وفي غيرها من صفحات الكتاب ، والاعلام ج ٣ / ١٥٦ .
(٤) ورد ما بين هذين القوسين في كل النسخ ، ولما كان يبدو زائداً
على النص لأنه تكرار ل (ما عزيتك به) فقد وضعت بين هذين
القوسين .

أفضل الجزاء ، فمثلك أهدى (١) النصح ، وتوكل بالتذكير (٢) ، وقضى واجب الحق عليه في الارشاد .

*

وتعزية لفسان على خليفة

أما بعدُ فإن الله تبارك وتعالى جعل المقادير علماً ثابتاً عنده ، وكتاباً سابقاً منه ، فجرث عليه وضت به الأمور في قدرته ، والعباد في قبضته (٣) ، وليس عبدٌ من عبده (٤) إلا وقد كان عُمره في الدنيا موطوفاً (٥) قبل خلقه ، وكان ما يصيبه منها مكتوباً عليه قبل أن ينزل به ، ثم جعل أهل عبادته (٦) أهل حظوظ متكاملة في السعادة ، وأهل فضائل متظاهرة في الكرامة ، فاصطفى منهم أنبياءه (٧) ، وانتجب منهم خلفاءه (٨) ، وألزمهم على ذلك الموت الذي لا يبرر منعه ،

-
- (١) في (أ) (احدى) وهو تحريف .
(٢) وردت هذه في كل النسخ على هذه الصورة (التذكر) ولما كانت الكلمة تزوج مع كلمتي (النصح) قبلها و (الارشاد) بعدها وجب تعديلهما لتكون (التذكير) كما هو مبين .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها كلمة (قدرته) مكان (قبضته) وهو تحريف يدل على ورود كلمة (قدرته) قبل قليل .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (في عباده) و(و) وردت فيها (من عباده) ولعل الميثبات اكثر الواجه وضوحا .
(٥) الوظيفة من كل شيء : ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب والمقصود هنا : ما قدر للانسان منذ خلق حتى وفاته .
انظر اللسان مادة (وظف) .
(٦) في (أ) (عباده) وهو تحريف .
(٧) كذا في (ج، هـ ، و) وفي (أ) (أنبياءه) وفي (ب ، د) (أنبيائه) والصحيح نحوياً ما أثبتته .
(٨) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (خلفائه) وهو خطأ من الناحية النحوية .

وَجَعَلَهُ (١) الْحَيَاةَ لَهُمْ فِيمَا عِنْدَهُ ، فَكَانَتْ وَفَاةً مِنْ تُوَقُّوْا مِنْهُمْ لَهُ (٢) سَعَادَةً
 فِيمَا يَصَيِّرُهُمْ إِلَيْهِ ، وَحَيَاةً مِنْ أَحْيَى (٣) مِنْهُمْ لَهُ كِرَامَةً فِيمَا يَصْطَنَعُهُمْ
 لَهُ ، فَيَمُضِي الْأَوَّلُ مِنْهُمْ سَعِيدًا ، وَيَسْبِقُ الْبَاقِي مِنْهُمْ مُصْطَنَعًا (٤) فَلَا
 تَنْقَطِعُ (٥) الدُّنْيَا بِمَاضِيهِمْ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ مِنْهَا ، وَلَا يَسْبِقُ بَاقِيَهُمْ إِلَّا لِيَزْدَادُوا
 خَيْرًا فِيهَا ، قَدْ أَخَذُوا مِنَ اللَّهِ بِأَسْبَابٍ أَصْلَحَ لَهُمْ بِهَا مَعَادَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ ،
 وَحَفِظَتْ لَهُمْ بِهَا دُنْيَاهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ (٧) ، يَعْرِفُ حَقَّ الْمَيِّتِ مِنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِ ،
 كَمَا كَانَ يَعْرِفُ حَقَّهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَيَعْظُمُ حَقَّ الْحَيِّ مِنْهُمْ لِلْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْزَلَهُ
 اللَّهُ بِهِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ أَمِيرَ الْمَوْتِ مِنْ « فَلَانًا » مِنْ خَلْفَائِهِ
 الَّذِينَ عَمَّرُوا فِي كِرَامَتِهِ وَتَمَكَّنِيهِ ، وَمَضُوا عَلَى أَحْسَنِ الرَّجَاءِ فِيمَا عِنْدَهُ ، ثُمَّ
 جَمَعَ لَهُ الْأَجْرَ بِمَا أَدَى مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي حَيَاتِهِ ، فِيمَا نَظَرَ بِهِ لِلرَّعِيَّةِ ،
 مِنْ اسْتِخْلَافِ أَمِيرِ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَجَمَعَ لِأَمِيرِ الْمَوْتِ مِنْ الْأَجْرِ فِي مَحَبَّتِهِ
 إِيَّاهُ بِالْبِرِّ وَالْمَوَدَّةِ لَهُ ، وَفِيمَا احْتَسَبَ بِهِ مِنْ مَوَدَّتِهِ ، وَقَامَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ
 فِيمَا اسْتِخْلَفَهُ عَلَيْهِ ، فَوَالِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمَوْتِ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ

-
- (١) فِي (ج ، هـ) (وَجَعَلَ) .
 (٢) لَمْ يَرِدِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي (أ) .
 (٣) كَذَا فِي (ج) وَفِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ (أَحْيَى) .
 (٤) كَذَا فِي كُلِّ النَّسْخِ مَا عَدَا (أ) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا (مُصْطَنَعًا)
 وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٥) فِي (أ) (يَنْقَطِعُ) بَيَاءٌ شَنَاةٌ تَحْتِيَّةٌ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ
 تَصْحِيفٌ .
 (٦) كَذَا فِي كُلِّ النَّسْخِ مَا عَدَا (أ) فَقَدْ وَرَدَتْ فِيهَا (لِيَزْدَادُوا)
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٧) فِي (ج ، هـ) (حَيَاتِهِمْ) .

فَرطاً^(١) ، وأنت أفضلُ الناسِ خَلْفاً^(٢) ، لقد لَقَيْتَ واللَّهَ والدك من الحياةِ ما يَرْجى له في الوفاة ، وأَعقَبَكَ من مصيبتِكَ به ما وَطَأَ لَكَ^(٣) من الخلافةِ بعده ، وأَعقَبَ الرعيَّةَ من فقده ما عَمَلتَ^(٤) به فيها من [المعدلة]^(٥) والماضي مَفْقُودٌ مُسْتَخْلَفٌ منه^(٦) ، والباقي مَحْمُودٌ مرضيٌّ به ، وأمرُ الرعيَّةِ قائمٌ معدولٌ فيه ، فَعَلَّ اللهُ كذا والسلام .

*

وفصلٌ من تعزيةٍ لفسان

ولم يزل أهلُ بيتِ أميرِ المؤمنينِ أعظمَ الناسِ مصيبةً بميِّتٍ ، وأعظمَ الناسِ نعمةً بحسبي ، لفضلِ أمواتِهِمْ ، ونعمةِ اللهِ على أحيائِهِمْ (٧) فإن الله - عز وجل - جعل^(٨) أمواتَهُمْ للمسلمينِ سلفاً ، وجعل^(٩) أحياءَهُمْ لهم عصماً ، [فلحوق]^(٩) المسلمينِ بسلفِهِمْ من أمواتِهِمْ ، نجاةً

- (١) خير الناس فرطاً : أى خير الناس سلفاً .
- (٢) في (ج ، د ، هـ ، و) (خلقت) يقاف مشاة قبل الحرف الاخير وهو تصحيف .
- (٣) في (أ) ورد الجار والمجرور (له) مكان (لك) وهو تحريف .
- (٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (أعقبك) ولعله تحريف .
- (٥) في كل النسخ (العقلة) ولعلها تحريف ل (المعدلة) وما يرشح ذلك ورود كلمة (معدول) فيما بعد .
- (٦) في (ج ، هـ) (عنه) .
- (٧) كذا في (أ) وفي بقية النسخ لم ترد عبارة (عز وجل) .
- (٨) لم ترد كلمة (جعل) في (أ) ولعلها سقطت سهواً من الناسخ نظراً للتشابه الكبير بينهما وبين ما قبلها .
- (٩) وردت هذه الكلمة في (أ ، ب ، و) للحقوق وفي (ج) (للحوق) وفي (د) (لحقوق) ولا وجه لآى من ذلك ويبدو أنها جميعاً تحريف عن (فلحوق) أى اقتداءً واتباع .

لهم في معادهم ، واعتصامهم بطاعة^(١) أحيائهم^(٢) صلاح لا مورهم
في دنياهم ، وأحقّ الأُموات أن [يسألوا] عنه^(٣) الأحياء^(٤) ، من يرجي
له - لفضله - أن يكون اختار له ما عنده ، فيذهب ما يوجد عليه من الحزن ،
لما يقع له عند الله من حسن الأمل ، فإن الحسبة تجبر المصيبة ، والحزن
لا يرد المرزئة.

*

وفصل من تعزية

وحقيق لمن كان الموت في عنقه مكتوباً ، وكان الموت رهيناً به
متعلقاً^(٦) [. . .]^(٧) أن يكون ما ينتظر^(٨)

- (١) في (و) (بطاعته) وهو تحريف .
(٢) ما بين القوسين لم يرد في (هـ) .
(٣) في (أ ، ب ، ج ، د ، و) وردت هذه الكلمة (يسألوا) بهيئة على
نبره وفي (هـ) (يسألوا) ويسبب وأن أصل الكلمة (يسلو) وأن
زيادة النبرة فيها تحريف أوقع ناسخ النسخة (هـ) في كتابتها
(يسألوا) ولعل الصواب (يسلو) .
(٤) كذا في (د) وفي بقية النسخ زيدت كلمة (عند) قبل كلمة (الأحياء) .
(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) لم ترد فيها كلمة (اختار) . والمفروض
أن يرد لفظ الجلالة بعد كلمة (اختار) ولكنه لم يرد في أي من
النسخ ، ولكن المعنى واضح .
(٦) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ ، ب ، و) (متعلقاً) أما (د) فقد
وردت فيها (مسعلقا) وهما تحريف فيما يسبب وللثبوت .
(٧) في كل النسخ ورد في هذا المكان كلمة (أما) والمعنى يستقيم
بدونها ويفسد بوجودها ، ولذلك حذفها .
(٨) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ينظر) .

منه أشغل (١) ما نزل بغيره (٢) ، وإن كان عزيزاً عليه ، وقد جعل الله للولد من القلوب محلاً ، وفيها مدخلا ، وعندها أملاً ، لم يجعله لشيء من متاع الدنيا . ومن عرضت له مصيبة في وليه ، فقد أراد الله أن يعرضه لأعظم الأجر فيه ، كما عرض له المصيبة في أعز الأشياء عليه ، والسلام .

*

وفصل من تعزية

ومن ذهب به الموت ، فقد أتى عليه الغوت ، ولم يبق للمصاب به مفرج ، غير طلب الأجر فيه ، كما عرض له المصيبة في أعز الأشياء عليه (٤) .

*

وفصل من تعزية

ومن ذهب به الموت فقد أتى عليه (٥) الغوت ، ولم يبق للمصاب به مفرج ، غير طلب الأجر فيه (٦) ، وإن " فلاناً " كان عبداً

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (شغل) ، والمعنى : أن يكون انتظاره للموت أشغل له من الموت الذي نزل بغيره .
- (٢) في (د) (بغيره) وهو تحريف .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) ولم ترد كلمة (والسلام) في باقي النسخ .
- (٤) وردت الجملة الأخيرة من هذه الرسالة في آخر الرسالة السابقة ، وبقيت هذه الرسالة وردت في الرسالة اللاحقة بغير الجملة الأخيرة ، مما يدل على أن هذه الرسالة ليست الا تلفيقاً مما سبقها وما لحقها .
- (٥) كذا في (أ ، ب ، و) وفي بقية النسخ وردت (على) مكان (عليه) .
- (٦) في (ج ، هـ) وردت (عليه) مكان (فيه) .

من عباد^(١) الله ، بدأك فيه بنعمته قبل مصيبتك ، ثم أتبع ذلك أجراً بعد نعمته ، وأبقى لك بعده ذريةً مرجوةً ، فأرض بقضاء الله ، وارح الخلف والأجر من قبله ، حسن الله عقبك ، وجعل منقلبته خيراً له من دنياه ، وجعل أجره خيراً لك من حياته .

*

ولأسحاق بن الخطاب ، يعزى زيد بن الفرج عن أمه^(٢)

أَسْأَلُ^(٣) الله أن يعصمك بعصمة التقوى ، ويوفّقك من العمل لما يحب ويرضى ، وإنا وخلق الله لهم إليه راجعون ، / إن الاكثار من العِظَةِ لا يغنى عن نزي الجهالة ، والاقتصار على الكفاية لا يخل^(٤) بذي المعرفة ، وعندك [ما]^(٦) كنت تعظ به غيرك ما قد احتجت^(٧) إلى الانتفاع به في نفسك ، وكفى بالله واعظاً ، وما وعد من ثوابه معزياً ، ولست أضغیر مصيبتك بوالدتك ، ولا أهون ما نزل بك

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (عبدالله) وهو تحريف.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) كذا في (هـ) وفي باقي النسخ وردت الكلمة بصورة (أسئل) وهو خطأ من الناحية الإملائية.

(٤) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت الكلمة مهملة من النقط وهو تصحيف.

(٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد زيد فيها حرف الجر (في) بين (الواو) و (عندك) ولا وجه له .

(٦) في جميع النسخ وردت الكلمة بميم مفردة هكذا (ما) ولكن سياق الجملة يأبى ذلك ويحتم زيادة الميم على الوضع الذي أثبتته .

(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (احتجنا) . وهو فيها يبدو كتحريف .

فيها ، بل ^(١) أعظمها وأجلها ^(٢) لما كنت ترجو من الله على برك بها ،
وتتقرب من زيادته إياك بدعائها ، غير أن أهلك الأمرين بك في حق
الله عليك : التسليم لا أمره ، والرضا بما وقع من قدره ، والاخذ من نفسك
بكل ما دعيت إليه نيته ^(٣) من سعي صالح وعمل حسن ^(٤) فإنك ومثلك
من حملة ^(٥) النعم ^(٦) ، وذوي الثقل من الله في البلاء الحسن ،
لستم كمن يدع ما يلزمه ، ويجهل ما ينبغي له أن يعلمه ^(٨) ،
ولولا ما في الكتاب من قضاء حق ومن جر ^(٩) ثواب وتذكير ،
لرضيت بمعرفتك دون تعزيتك ، فأعظم الله أجرك ، ولا أفقـدك

-
- (١) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (واو)
مكان (بل) وهو تحريف .
- (٢) في (أ) (وأجلها) .
- (٣) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) وردت بصورة (نبيك) أما باقي
النسخ فقد وردت فيها مهملة من النقط ، وكلاهما تصحيف للمثبت .
- (٤) العبارة الواقعة بين علا متي التنصيص وردت في كل النسخ (من
بعد صلحه وعمل حسنه) ويسبذولي أنها تحريف لما أثبتته .
- (٥) كذا في (ب ، د ، و) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (جملة)
بجيم معجمة وهو تصحيف .
- (٦) في (أ) (النعمة) .
- (٧) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد زدت فيهما (واو) قبل
كلمة (لستم) ولا وجه لها .
- (٨) لم ترد عبارة (أن يعلمه) في (ج ، هـ) .
- (٩) في كل النسخ وردت (حر) بحاء وراء مهملتين ويسبذوا أنها تصحيف
ل (جر) بجيم موحدة تحتية .

ما يعودُك ببقائها (١) من نافلةٍ وزيادةٍ في حظِّ ، وجعلك وإيانا ميسن
الشاكرين الراضين بمجارى أفضيته ، وولي لك أمورك وإخوانك
بتعميرك .

*

وتعزية لابن المقفع

(٢)
أما بعدُ فإن أمر الآخرة والدنيا بيد الله ، هو يدبرها ويقضى
فيها ما يشاء ، لا رادَّ لقضائه ، ولا معقبَ لحكمه ، فإن الله خلق الخلقَ
بقدرته ، ثم كتب عليهم (٣) الموتَ بعدَ الحياةِ ، لئلا يطمعُ أحدٌ من
خلقهِ في خُلْدٍ (٤) الدنيا ، ووقتَ لكلِّ شيءٍ ميقاتَ أجلٍ ، لا يستأخرون
عنه (٥) ساعةً ولا يستقدمون ، فليس أحدٌ من خلقهِ إلا وهو مستيقنٌ
بالموتِ ، لا يرجو أن (٦) يُخلصه من ذلك (٧) أحدٌ ، نسألُ الله (٨)
خيرَ المنقلبِ . وبلغنى وفاةُ " فلان " فكانت وفاته من المصائبِ العظامِ .

-
- (١) يعود الضمير هنا على المعرفة قبله .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما العبارة
هكذا (فان أمر الدنيا والآخره . . الخ)
(٣) في (د) (عليه) وهو تحريف .
(٤) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ ، ب ، د) وردت (جلد) بجيم
موحدة تحتية ، أما (و) فقد وردت فيها (خلد) بخاء
مهبطه ، وهما تصحيف .
(٥) تشير هذه الجملة الى الآية رقم (٣٤) من سورة الاعراف ، وسورة
النحل آية رقم (٦١) .
(٦) كذا في (أ ، د ، و) وفي باقي النسخ وردت (بأن) مكان (أن) وهو تحريف .
(٧) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما العبارة هكذا
(. . . أحد من ذلك) .
(٨) في (أ) (يسأل) وهو تصحيف .

التي (١) يُحْتَسَبُ ثوابها من ربنا ، الذي إليه منقلبنا ومعادنا ، وعليه
ثوابنا . فعليك بتقوى الله والصبر ، وحسن الظن بالله ، فإنه جعل لأهل
الصبر صلوات (٢) منه ورحمة ، وجعلهم من المهتدين .

*

ونسخة فصل من كتاب المأمون (٣) ، إلى الحسن بن سهل يعزيه

بذي الرياستين ، اختصرنا منه

(٥)
وقد أبقى الله لأُمير المؤمنين خير (٤) خلف من خير سلف ، افتقاداً
منك لأثـر نـبي الرياستين - نصر (٦) الله وجهه (٧) ورحمه -

-
- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (الذي) مكان (التي) .
(٢) في (ج ، هـ) (صلاة) .
(٣) هو أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي
جعفر المنصور . ولد سنة سبعين ومائة وتوفي سنة ثمانى عشرة ومائتين
كان من أعظم الملوك في فضله وحزمه وعلمه وشجاعته ودهائه واتساع
ملكته ، حكم عشرين سنة وستة أشهر . وأخباره كثيرة في بطون الكتب
وبخاصة كتاب بغداد لابن طيفور .
انظر : فوات الوفيات ج ٢ / ٢٣٥ ، وتاريخ بغداد للخطيب ج ١٠ / ١٨٣ ،
ومروج الذهب ج ٤ / ٤٥-٤٤ ، وتاريخ اليعقوبي ج ٢ / ٤٤٤ ، والطبرى
ج ٨ / ٢٧-٦٦٦ ، والأعلام ج ٤ / ١٤٢ ، والفهرست (١٢٩) .
(٤) كذا في (أ ، و) أما باقي النسخ فلم ترد فيها كلمة (خير)
ولعلها سقطت سهواً من النساخ .
(٥) يسبذوان المعنى المقصود هنا هو أن المأمون يقول للحسن بن سهل
ان احساسك يفقد أخيك وخلو مكانه من أمير المؤمنين جعلك تجتهد
في سد هذا الفراغ ، وبذلك أصبحت خير خلف لخير سلف .
(٦) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت هكذا (نصر) بصاد مهمل
وهو تصحيف .
(٧) في (هـ) (وجهك) وهو تحريف .

وسلوگا منك (١) لمذهبه وكفايته لا أميرالمؤمنين ،
وعائده (٢) عنه ، واجتهاده في طاعته ، ومعاونته على نيته ،
وابتذالك نفسك في إغزاز دولته ، وجهاد عدوه ، والحاماة عن سلطانه ،
وحلولا من قلب أميرالمؤمنين محله (٣) في علوه وارتفاع مكانه ، إذ كنت
شقيقه وشبيهه ، والجاري عند أميرالمؤمنين في الانس والثقة
والتقديم مجراه .

+

ونسخة فصل ، من كتاب إليه بالتعزية بأبيه سهل بن راد الفروخ ،

اختصرنا هذه الجملة منه

وقد جرى من قضاء الله عزوجل على أبي الفضل - رحمه الله - بعقب
المصيبة بذى الرياستين - رحمهما الله - ما عظم مبلغه من أميرالمؤمنين ،
ووصل إليه من مضميه وألم [هـ د ه] لا نسه كان بمكانه ، ومحلته
كان هن قلبه ، ولمعرفته بموقع ذلك عندك ، وما تجدد لك من الوحشة
والوجد واللوعة لوفاته ، لأن المصائب لو تأخرت (٥) عن

- (١) كذا في كل النسخ ما عدا (هـ) فقد وردت فيها (منه) مكان
(منك) وهو تحريف .
- (٢) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) وردت (وعائده) وهو تحريف ،
أما باقي النسخ فقد وردت فيها هكذا (وعائده) وهو
تصحيف . والعائدة المعروف والمنفعة والصلة والعطف ، والمقصود
بذل ذلك عن أميرالمؤمنين .
- (٣) محله : أي محل الفضل .
- (٤) في (أ ، ب ، د ، و) (هذه) وفي (ج ، هـ) (هذا) وهما
فيها يبدو تحريف ل (هـ د ه) .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (لو تأخرون) وهو
تحريف .

أمير المؤمنين وعنك بعد المصيبة بذى الرياسيتين - رضى الله عنه -
عدة سنين ، لما عفا أثرها ، ولا اندمل كتمها ، ولا سكن روعها ولا موقعها
من فكره ، فأعظم الله لا أمير المؤمنين الا جسر فيه على عظم الرزية (١) ،
وأحسن عقابه وعقابك منه ، وربط (٢) على قلبه وقلبك ، وعزم لك من الصبر
على ما يرضيه عنك ، وسد الله كل ثلمة انثلت عليك ، ورحم الله أبنا
الفضل رحمة (٣) تلي من وراء (٤) زلله (٥) ، [وتعفى (٦) على
فرطات لسانه ويده ، آمن الله أمير المؤمنين ببقائك ، ودفاع (٧) الا أسواء
والمكاره عنك (٨) بقدرته .

-
- (١) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ وردت (الرزية) .
(٢) ربط على قلبه أى ألهمه الله الصبر والسلوان .
(٣) زيدت (واو) قبل كلمة (رحمة) في (أ) .
(٤) كذا في (أ ، و) وفي (ب ، د) (را) ولعل الواو سقطت سهوا
من النسخ ، أما (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (زاد) وهو تحريف .
(٥) في (أ) (نلله) وهو تحريف .
(٦) في (أ ، ج ، هـ ، و) وردت هذه الكلمة هكذا (يغفر) ولا وجه
له ، وفي بقية النسخ وردت مهطلة في كل حروفها هكذا (بعسر)
ولعلهما تحريف ل (تعفى) . وتعفى على فرطات لسانه :
أى تسحوه وتستره .
(٧) ودفاع الا أسواء : أى الزخم البائل المزدهم . جاء في اللسان مادة
(دفع) الدُّفَاع : كثرة الماء وشدته . والدفاع أيضا : الشيء
العظيم يدفع به عظيم مثله . . . ويقال : جاء دُفَاع من الرجال
والنساء اذا ازدحموا فركب بعضهم بعضا .
(٨) في (أ) (عنه) وهو تحريف .

وكتب غيلان أبو مروان^(١) ، إلى صديق له يعزبه عن أبيه

إعلم أن كل مصيبة لم يُذهب فرحُ ثوابها حزنها ، فإن ذلك هو
الحزنُ والمصيبةُ العظمى .

كتب إبراهيم بن أبي يحيى المدني إلى المهدي^(٢)
^(٣)

(أما بعدُ فإن أحقَّ من عرف حقَّ الله عليه " ما أخذ منه ، من

(١) هو غيلان بن مسلم وقيل ابن يونس القدرى الدمشقي أبو مروان ،
كاتب من البلغاء كان قدريا واليه تنسب فرقة " الغيلانية " من
القدرية ، له مجموع رسائل يقدر بنحو ألفي ورقة تاب عن القول
في القدر على يد عمر بن عبد العزيز . فقال ، عمر : اللهم ان
كان كاذبا فلا تمته حتى تذيبه حد السيف فقطعت يده ورجلاه
في أيام هشام بن عبد الملك .

انظر : سرح العيون لابن نباته (١٦٦-١٦٨) والاعلام ج٥/١٢٤ ،
والفهرست (١٣١) والحيوان للجاحظ ج٢/٧٥ ، وعيون الاخبار
ج٢/٣٤٥-٣٤٦ ، والبيان والتبيين ج١/٢٩٥ ، والمعارف (٦٢٥) .
(٢) هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى سمعان الأسلمي المدني ،
محدث فقيه ، من شيوخ الشافعي ، صنف كتاب (الموطأ) أضعاف
موطأ مالك عن أنس ، كان قدريا جهميا معتزليا ، وكان متروك الحديث ،
وقال الربيع : كان الشافعي اذا قال : حدثنا من لا اتهم ، يريد به
ابراهيم بن أبي يحيى . و ابراهيم هذا ولد في حدود سنة مائة أو قبل
ذلك وتوفي سنة اربع وثمانين ومائة .

انظر : الوافي بالوفيات ج٦/١٦٥ ، ومعجم المؤلفين ج١/٩٦ ، ١٠٩ ،
ميزان الاعتدال ج١/٥٧-٦١ ، تذكرة الحفاظ م١/٢٤٦ ، وسير أعلام
النبلاء م ٣٩٧/٨ ، والأعلام ج١/٥٩ .

(٣) المهدي هو محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي العباسي ،
أحد خلفاء بني العباس ، ولد سنة سبع وعشرين ومائة وتوفي سنة تسع
وستين ومائة . انظر : تاريخ بغداد ج٥/٣٩١ ، والوافي بالوفيات ج٣/٣٠٠
دول الاسلام للذهبي ج١/١٠٧ ، واليعقوبي ج٢/٣٩٢ .

عَظَّمَ حَقَّ اللّهِ عَلَيْهِ (١) . فيما بقي له . واعلم أن الماضي قبلك هو الباقي
لك (٢) ، وَأَنَّ أَجْرَ الصَّابِرِينَ (٣) فيما يصابون به ، أعظم من النعمة
عليهم فيما / يُعَافُونَ مِنْهُ (٤) (٥) .

ب/٢٢

- (١) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في (أ) .
(٢) في كل النسخ وردت (بعدك) مكان (لك) ولعلها تحريف لـ
(لك) بدليل ورودها في رواية البيان والتبيين .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (الصابرون) وهو
خطأ من الناحية النحوية .
(٤) لم يرد الجار والمجرور (منه) في (د) .
(٥) وردت هذه التعزية في عيون الأخبار والبيان والتبيين وصبح الأعشى مع
اختلاف يسير .

ففي عيون الأخبار ٥٢/٣ م [كتب ابراهيم بن أبي يحيى الأسلمى الى
المهدى يعزیه عن ابنته : أما بعد ، فان أحق من عرف حق الله
فيما أخذ منه ، من عظم حق الله عليه فيما أبقى له . واعلم أن الماضي
قبلك هو الباقي بعدك ، وأن أجر الصابرين فيما يصابون به ، أعظم
عليهم من النعمة فيما يعافون منه] .

وفي البيان والتبيين ٧٤/٢ م [كتب ابراهيم بن أبي يحيى الأسلمى ،
الى المهدي يعزیه عن ابنته : أما بعد ، فان أحق من عرف حق
الله عليه فيما أخذ منه ، من عظم حق الله عليه فيما أبقى له . واعلم
أن الماضي قبلك هو الباقي لك ، وأن الباقي بعدك هو المأجور
فيك ، وأن أجر الصابرين فيما يصابون به ، أعظم من النعمة عليهم
فيما يعافون منه] .

وفي صبح الأعشى ج ٥٢١/٦ م [كتب ابراهيم بن أبي يحيى الى بعض
ال خلفاء يعزیه : أما بعد فان أحق من عرف حق الله عليه ، فيما
أخذ منه ، من عظم حق الله عليه فيما أبقاه له ، واعلم أن أجر
الصابرين فيما يصابون أعظم من النعمة عليهم فيما يعانون فيه .

وقد وردت هذه التعزية مع بعض الاختلاف في العقد الفريد ج ٢٣١/٣
منسوبة الى ابراهيم بن اسحاق . وبناء على ما تقدم يمكننا أن نرجح
نسبتها الى ابراهيم بن أبي يحيى الأسلمى .

وكتب أحمد بن يوسف إلى عبد الله بن طاهر ^(١) يعزيه

(أما بعد فإنه حدث من الرزء العظيم - بوفاة ذي اليمينين - ما إلى الله فيه المفزع والمرجع ، وفيه عليه المستعان ، - إنا لله وإنا إليه راجعون ^(٢)) اتباعاً لأمر الله ، واعتصاماً بطاعته ، وتسليماً لنازل قضائه ، ورجاءً لما وعد الصابرين من صلواته ^(٣) ورحمته وهداه ، وعند الله نعتسبُ مصيبتنا به ، فقد كان سبق إلى القلوب عند ^(٤) بدهة الخبر ، من اللوعة وإطلاع ^(٥) الفجيعة ، ما كنا نخاف إحباطه من الأجر ، لولا ما تدارك الله به من الذكر لما وعد أهل الصبر ، فنسأل الله أن يرأب ^(٦) هذه الثلثة ، ويُسَدَّ هذه الخلة

- (١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء أمير خراسان ، كان من أشهر الولاة في العصر العباسي ، وكان نبيلاً شهماً ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي سنة ثلاثين ومائتين . انظر : ابن خلكان ج ٣ / ٨٣ ، وتاريخ بغداد ج ٩ / ٤٨٣ ، وكتاب بغداد لابن طيفور (في صفحات متفرقة) والطبري ج ٨ (في صفحات متفرقة) ، ج ٧ (أيضاً في صفحات متفرقة) والأعلام ج ٤ / ٩٣ .
- (٢) القرآن الكريم سورة البقرة آية رقم (١٥٦) قال تعالى (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (صلاته) .
- (٤) في (ج ، هـ) (عنه) وهو تحريف .
- (٥) وإطلاع الفجيعة : أي اشرافها وبلوغها القلوب . جاء في اللسان مادة (طلع) قال الله عز وجل (نار الله الموقدة التي تطلع على الا فتدة) قال الفراء : يبلغ ألمها الا فتدة ، قال : والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد ، وقوله تطلع على الا فتدة ، توفي عليها فتحرقها من اطلعت اذا اشرفت .
- (٦) يرأب هذه الثلثة : أي يصلحها ويجبرها . جاء في اللسان مادة (رأب) رأب الشيء اذا جمعه وشدّه . برفق . وفي حديث عائشة تصف

بأميرالمؤمنين أوّلاً ، ورك ثانياً ، وأن يعظم ثوبتك ، ويحسن عقباك ،
ويخلف^(١) بك ذا اليمينين ، ويعمر بك مكانه من أميرالمؤمنين ،
ومن كافة المسلمين . فأما ما تحتاج^(٢) إليه من التسلية والتعزية ،
فإنك^(٣) في فضل رأيك ، واتساع لبك في حال العزة والنماء ،
لم تكن^(٤) تخلون عوارض الذكر ، وخواطر الفكر ، فيما تعرو^(٥) به
الأيام من نوائبها ، وتبعث به من حوادثها . وفي هذا لمن^(٦) وفق^(٧)
له [إعداد^(٨) للنوازل ، وتوطيئ النفس على المكابرة ،

====
أياها ، رضي الله عنهما : يرأب^١ شعبها ، وفي حديثها الآخر : ورأب^٢
الثأبي أي أصلح الفاسد ، وجبر الوهي . ورأب بين القوم يرأب رأباً ؛
أصلح ما بينهم ، وكل ما أصلحته ، فقد رأبته .

(١) كذا في كل النسخ ما عدا (ب ، و) فقد وردت فيهما (وحلف)
مهلة الياء والحاء ، و (د) وردت فيها (وحلف) مهلة من النقط
في جميع حروفها ، وهما تصحيف .

(٢) في (أ) (يحتاج) بياء مثناة تحتية في أول الكلمة وهو تصحيف .

(٣) كذا في كتاب بغداد ، وقد وردت في كل النسخ (وانك) .

(٤) في كل النسخ وردت هاتان الكلمتان (يكن ، يخلو) بياء مثناة

تحتية في أولهما وهما تصحيف ل (تكن ، تخلو) وما يؤيد ذلك
اتساق السياق معهما وكذلك ورودهما في كتاب بغداد هكذا (تكن ، تخلو)
بتاء مثناة فوقية في أول كل منهما .

(٥) في كل النسخ رسمت ألف بعد الواو فس (تعرو) ولما كان
خطأ اضطررت الى حذفه .

(٦) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (المن) وهو
تحريف .

(٧) في (د) (وقف) وهو تصحيف .

(٨) في جميع النسخ وردت هذه الكلمة (إعراء) ولعلها تحريف للكلمة

(اعداد) بدليل ورودها في رواية كتاب بغداد .

فلا يكون [معه^(١)] هلعٌ ولا إفراطٌ جزعٌ بإذن الله ، مع أن مردَّ كلِّ
ذي جزعٍ إلى سلوِّ لاثبات^(٢) عليه^(٣) ، وأولى بالراغب في ذات الله
أن يهتبل مشوبته في أوانها ، من مَضَى الأسي ، وفجأة النكبة ،
وأولى بذي^(٤) اللتب إذا علم ما هو لا يبد صائر إليه ، ألا يبعد^(٥)
منه ، إبعادًا (يلزمه التفاوت عند التأمل)^(٦) واختلاف الحالين
في [بعد الأمد^(٧)] بينهما ، وقد كنت أحبُّ ألا أفتح في تعزيتك
برسولٍ ولا كتابٍ ، دون الشخوص إليك^(٨) بنفسي ، لو^(٩) أمكنني
المسيرُ إجلالاً للمصيبة ، وتأنساً بقريك ، بعد الذي دخلني من الوحشية ،
فقد عرفتُ ما خصني من المرزئة بذي اليمينين ، لما كنت أتعرفُ

-
- (١) في كل النسخ وردت هذه الكلمة (مع) ولعلها تحريف لكلمة (معه)
بدليل ورودها في رواية كتاب بغداد .
- (٢) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ رسمت بطريقة لا تقرأ لأنها
وردت مهملة من النقط جملة أو أعجمت بشكل تتعذر قراءته .
- (٣) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ وردت (عليها) وهو تحريف .
- (٤) كذا في (أ ، و) وقد وردت الكلمة في بقية النسخ بالنصب هكذا
(بذا) وهو مخالف للقواعد النحوية .
- (٥) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (لا يبعد)
وهو تحريف .
- (٦) في كل النسخ وردت العبارة هكذا (بأزمة التفاوت الفاصل) ولعلها
تحريف لرواية كتاب بغداد التي أثبتتها بين قوسين .
- (٧) في جميع النسخ وردت العبارة هكذا (قرب الأمر) ، ولعلها تحريف
لرواية كتاب بغداد المثبتة .
- (٨) لم ترد كلمة (اليك) في (ج ، هـ) .
- (٩) في (أ ، ب ، ج ، هـ) (ولو أمكنني) وفي (د) (وأمكنني) أما (و)
فقد وردت فيها (ولا أمكنني) ويسبذوان كل هذه الأوجه تحريف
لما أثبتته ، بدليل مطابقته لرواية كتاب بغداد .

من جميل^(١) رأييه ، وعظيم بره حاضراً ، وما كان يذكرني به^(٢) غائباً ،
ذكره الله في الرفيق الأعلى ، وأنت وارث حقه علي ، إلى ما كنت لك عليه ،
من صدق المودة وخالص النصيحة إلى الله أرغب في تأديته شكرك ،
والقيام بما أوجب لك ، فإن رأيت أن تأمر بالكتاب إلي بما أهلك^(٣)
الله في نفسك ، وألهمك من العزاء والصبر مع^(٤) ما أحببت وبدأ
لك ، إن شاء الله تعالى^(٥) (٦) (٧) .

*

كتب رجل إلى رجل يعزبه بابن له

أما بعد فالحمد لله الذي نجاه ما ها هنا من الكدر وخلصه
قبل كبره ما بين يديه من الخطر .

-
- (١) في (أ) وردت (ميل) مكان كلمة (جميل) وهو تحريف.
 - (٢) كذا في كل النسخ ما عدا (د) لم ترد فيها (به) .
 - (٣) كذا في (أ ، و) وفي بقية النسخ (أملاك) وهو تحريف .
 - (٤) كذا في (ج ، د ، هـ) وفي بقية النسخ رسمت الكلمة هكذا (معما) وهو خطأ من الناحية الإملائية .
 - (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) رسمت الكلمة فيها (انشاء) وهو خطأ أيضا من الناحية الإملائية .
 - (٦) كذا في (هـ) وفي بقية النسخ لم ترد كلمة (تعالى) .
 - (٧) وردت هذه الرسالة في كتاب بغداد لابن طيفور (٧٦) .

كتب الحسن^(١) إلى عمر بن عبد العزيز^(٢) يعزيه عن ابن له

(إن الدنيا دارٌ مخوفةٌ أهبط إليها آدمٌ عقوبةً، تهين^(٣) من
أكرمها، وتكرم من أهانها، وتفقر من جمع لها، ولها في كل حين قتيلاً^(٤)
فكن منها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه صبر على ألم الدواء، مخافة
طول البلاء^(٤) .

- (١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصرى الامام الشيخ، يقال
مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جميل بن قطبة، وأمه خيرة مولاة
أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - نشأ بالمدينة وكان سيداً
من سادات التابعين وكبرائهم، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء
الشجعان النساك ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب
وتوفي سنة عشرة ومائة .
- انظر: تذكرة الحفاظ ج ١/ ٧١ وميزان الاعتدال ج ١/ ٥٢٧، وأمالى
المرتضى ج ١/ ١٥٢ - ١٦٢، وابن خلكان ج ٢/ ٦٩، وحلية
الاولياء ج ٢/ ١٣١، والبيان والتبيين ج ١/ ٣٦٧، والأعلام ج ٢/ ٢٢٦ .
- (٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى القرشى، الخليفة الزاهد
والملك العادل، أحد خلفاء بني أمية وكان يدعى أشج بنى أمية
ولد ونشأ بالمدينة سنة (٦١١) وتوفي سنة ١٠١ هـ .
- انظر: حلية الاولياء ج ٥/ ٢٥٣ - ٣٢٣، واليعقوبي ج ٢/ ٣٠١،
وفوات الوفيات ج ٣/ ١٣٣، والاعلام ج ٥/ ٥٠ .
- (٣) في (ب، د) (يهين) بياء مثناة تحتية في أول الكلمة وهو
تصحيف .

- (٤) وردت هذه الرسالة في (حلية الاولياء) ج ٢/ ١٤٨، مع بعض الاختلاف
وهي، كتب الحسن البصرى لما استخلف عمر بن عبد العزيز كتاباً بدأ
فيه بنفسه أما بعد، فان الدنيا دار مخيفة، انما أهبط آدم من
الجنة اليها عقوبة، واعلم أن صرعتها ليست كالصرعة، من أكرمها
يهين، ولها في كل حين قتيلاً. فكن فيها يا أمير المؤمنين
كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء خيفة طول البلاء والسلام .
كما وردت أيضاً في (سيرة عمر بن عبد العزيز) لعبد الرحمن بن الجوزى

وكتب بعض العلماء إلى أخ له يعزيه

أوصيك بتقوى الله في أمرك كله يبدلك خيرا مما أنت فيه وخيرا
من عنده فإنه من يتق الله يجعل له مخرجا وينجز له وعده من المضاج
في الدنيا واعلم أن آجالنا منقوصة وأعمالنا محفوظة وأن الدنيا صائرة إلى
صفة الخالق لها واعلم أن الله عز وجل أدخل المصيبات على
المصطفين الأختيار ليدخر^(١) لهم الله أجورها وليبتليهم فينظر
كيف يعملون ثم إن الله لم [يكف] المكاره^(٢) "عن أحمد" من عباده^(٣)
فهي تدخل على أهلها بقضاء الله وتدبيره حتى تنتهي^(٤) إلى
منتهاها من محابب العباد ومكارههم ، ملوكين غير مخير^(٥) عليهم فيها

=== ص ١٢١ مع بعض الاختلاف ، وهي من الطول بحيث يتعذر علينا
ايرادها في الهامش .

وقد وردت أيضا في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
ج ٥ / ٦٥٦ - ٦٥٧ .

(١) كذا في جميع النسخ الا في (هـ) فقد وردت بدال مهمله وهي تصحيف
للاول .

(٢) وردت هذه الكلمة في (أ) هكذا (كسف) وفي (ب ، و) وردت
بصورة (يكسف) وفي (ج ، هـ) وردت أيضا بصورة (يكف)
أما (د) فقد وردت فيها هكذا (كسف) وفيما يبدو أن كل
هذه الأوجه تحريف عن (يكف) .

(٣) العبارة المحصورة بين علامتي التنصيص لم ترد في (ج ، هـ) .

(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ينتهي) بياء مشنة
تحتية في أولها وهو تصحيف .

(٥) كذا في (ج ، هـ) وفي بقية النسخ وردت الكلمة هكذا (مخير)
بحاء مهمله بعد الميم ، وهي تصحيف .

والمعنى : أن الناس يتساوون في ذلك مع غيرهم من المخلوقات لا يفضل
عليهم شئيرهم فالكل إلى فناء .

(١) ثم إن الله لم يعرض للمصائب أحداً من خلقه . اتبعوا ولما بعد الموت خلِقُوا ، وتوشك (٢) الدنيا أن ينقطع أجلها (٣) وتهلك كما هلك أهلها وعدا على الله حقا ليس له خلف (٤) ولا تبديل ، قال الله تبارك وتعالى : (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) (٥) ، وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جززا (٦) وقد أبت الدنيا إلا أن تورث الحسرات .

*

قال (٧) : كتب عابد إلى عابد (٨) يعزيه

أما بعد فقد أتاك من اليقين ما ينبغي أن تكون الرزايا عنسك

- (١) هكذا ورد السياق في جميع النسخ التي بين أيدينا . ويبدو أن المعنى أن الله تعالى لم يعرض أحدا من خلقه للمصائب لأنه يريد بهم الأذى وإنما هم مطالبون بأعمالهم التي تحصي عليهم فيعجل لهم حسابها أحيانا ويؤجل أحيانا . والتعليل بقوله " اتبعوا " الخ جاء على سبيل الاستئناف . وأتبعوا : أي طوبوا ، بمعنى أنهم مسؤلون عن أعمالهم ويوفون أجورهم عليها يوم القيامة . انظر : في مادة " تبع " لسان العرب .
- (٢) وردت هذه الكلمة في (ج ، هـ) وليوشك وفي (أ) (وليوشك) أما بقية النسخ فقد وردت فيها (وليوسك) بسين مهملة قبل الكاف . ويبدو أن أصلها توشك ولكن اقتراب نقطتي التاء من طرفها الأول جعلها تبدو وكأنها لام .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (اجالها) .
- (٤) في (ج ، د ، هـ) (خلق) بقاف مثناة في آخره الكلمة وهو تصحيف .
- (٥) ما بين علامتي التنصيص سقط من كل النسخ ما عدا (هـ) .
- (٦) القرآن الكريم سورة الكهف آية (٧ ، ٨) قال تعالى (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ، لنبلوهم أيهم أحسن عملا ، وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جززا) .
- (٧) لم ترد كلمة (قال) في (ج ، هـ) .
- (٨) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (قال كتب عابد إلى عابد يعزيه) وهو تصحيف .

(نِعْمًا وتكون المصائبُ عندك)^(١) فَوَائِدُ لِيَبْلُغَكَ اللهُ بِذَلِكَ دَرَجَةَ
الصديقين ومنازلَ الأبرار . واعلم أن المصيبةَ التي قد وجب حقُّها
أفضل من النعمة التي لا يُؤدى شكرُها لكن كثيراً من الناس من تضعفُ
نفسه فيحسب أن الخيرَ / شرٌّ وأن الشرَّ خيرٌ فعليك بالمعرفةِ
فإن فيها عوضاً من كلِّ شيءٍ وليس منها عوضٌ .

*

تعزية إلى طاهر بن عبدالله لأبراهيم بن العباس

أما بعدُ فإن أحقَّ من أرضى الله في نعمته بشكركه ، وفي مصائبه
بالتسليم له ، من فهم ما في شكرِ التَّعَمِّ من استدعاء بقائها^(٢) ، وما فسي
التَّذلُّلِ للمقادير^(٣) من استحقاقِ رضوانه ، وقد جعل اللهُ محلَّك من الحالتين
جميعاً محلَّ التَّقَدُّمِ بنيتيه ومعرفته ، والله يمتنع أميرالمؤمنين فيك
بمالحِ قسه فيمن مضى ، والجاري على من بقي ويبقى ، حتى
يؤدى الفناء الذي لا بقاء معه ، إلى البقاء الذي لا فناء بعده . وأمير
المؤمنين يعظك بالله ، وهو أحقُّ من وعظَّ به ، ويرشدك من إشارِ
الله لما نديك له^(٤) منه ، وسهلاً لعظيم^(٥) نعمته عليك ،

- (١) ما بين القوسين لم يرد في (د ، هـ) .
(٢) كذا في (ج ، هـ) وفي (أ) (نعامها) أما باقي النسخ فقد وردت
فيها مهطلة من النقط هكذا (نعامها) ويبدوأنهما تحريف للمثبت .
(٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيهما (إلى المقادير) .
(٤) في (ج ، هـ) وردت (به) مكان (له) .
(٥) في جميع النسخ وردت كلمة (العظيم) معرفة بالالف واللام ولكن
المعنى يصبح أكثر وضوحاً إذا قرأنا الكلمة على أنها بدون ألف ومجرورة
باللام وأن الكلمة على هذا الوضع مضافة لكلمة (نعمته) بعدها .
والمعنى أن الله تعالى قد يسر سبيل النعمة على المخاطب بحسن
سيرة المعزى عنه ، لأن ذلك مما يسبعت على العزاء عنه .

في هذه النازلة ، بما صحب به علي بن طاهر مولى أميرالمؤمنين أيامه ،
ومضى عليه من بصيرته وطاعته ، فقدّم حق الله عليك بطاعتك له
فيما أمرك به ، واتفق الله في مواقع أقداره بك ، تعتق (١) بذلك
من ثواب الله أفضل عوض الصالحين ، وبارك الله لعلّي فيما أصاره إليّ ،
وأحسن الله لما قربك (٢) منه توفيقك ، وعلى ما أرضاه (٣) لك
عونك . والسلام .

*

وإلى طاهر بن عبدالله في وفاة إسحاق بن إبراهيم

أما بعد فإن الله عز وتعالى (٤) توحد بتقدير عباده ، وإمضاء
إرادته فيهم ، وجعل لكل منهم نهاية إليها يجري (٥) بهم
منقلبهم (٦) ومتصرفهم ، فإذا جاء أمر الله ، وانقضت مدة البقاء ، سعد
أهل الحق بحقهم ، وكانت العاقبة للتقوى ، وخسر الملحسون .

- (١) في (هـ) تيقن ، وهو تحريف .
(٢) كذا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (أقربك)
وهو تحريف .
(٣) كذا في (أ) وفي بقية النسخ وردت العبارة هكذا (وعلو
أرضاه عنك) .
(٤) كذا في جميع النسخ ما عدا (ج ، هـ) فقد وردت فيها كلمة
(وجل) مكان (وتعالى) .
(٥) في (أ) (ويجزى) وهو تحريف .
(٦) كذا في (أ ، ب ، و) أما باقي النسخ فقد وردت فيها
(منقلبهم) بتاء مثناة فوقية بعد الميم الأولى وهو تصحيف .

(١)
وإن إسحاق بن إبراهيم مولى أمير المؤمنين - أبقاه الله حرّاً [و] أحسن
سعيه وعمله - كان عبداً من عباد الله أيّد الله [به] (٢) خلفاءه (٣) ،
وخليفته كنف (٤) ، فصحب (٥) عمره ذاباً عن دين الله ، محافظاً
عليه ، ومطيعاً لله في حقه ، وناصرأ له ، ومتقرباً إلى الله في خلفائه ،
بما يرضاه منهم ، ويرضاهم به عنه ، إلى أن قبضه الله على أحسن حالاته
التي تسرّه أيام لقاءه ، من طاعةٍ ومناصحةٍ وإخلاصٍ وعملٍ ، فكانت
المصيبةُ به - عفا الله عنه - مصيبةً خصّ أمير المؤمنين موقعها ،
ثم وصلت من بعد أمير المؤمنين إلى من وصلت إليه فيك من ولده وأهله .
وأمير المؤمنين يعزّي نفسه عن إسحاق ، بما سبق من اختيار الله له في
مثله من أوليائه و [ذوي] (٦) إخائه ، ثم يعزّيك عنه إذ كانت

-
- (١) لم ترد هذه الواو في أي من النسخ التي بين يدي ، ولكن المعنى
يتطلب زيادتها .
- (٢) لم يرد الجار والمجرور (به) في أي من النسخ ، ولكن المعنى
يقضي زيادتها .
- (٣) كذا في (ب ، د ، هـ) أما (أ ، و) فقد رسمت فيهما الكلمة (خلفاء) .
وفي (ج) رسمت (خلفاء) وهما خطأً من الناحية الاملائية .
- (٤) في كل النسخ وردت (واو) قبل كلمة (كنف) وهي زيادة تُخِل
بالمعنى لذا حذفها ، ما عدا (د) فقد وردت فيها (وكف) وهو
تحريف . وكنف : أي حفظ وستر وحاط . جاء في القاموس مادة (كف)
كفه : صانه وحفظه وحاطه وأعانه .
- (٥) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (فصحف) وهو تحريف .
- (٦) لم ترد كلمة (ذوي) في أي من النسخ التي بين يدي ، ولكن زيادتها
فيما يبدو لازمة لاستقامة المعنى .

مصيبتك به أولى مصائبك بأن ترضك جلاله وموقعا ، وأولى مصائبك
بأن يعزبك (١) إذ كنت منها بين ثواب الله ورضا خليفته ، ولو استغنى
ذونا زلة ومصيبة عند أمير المؤمنين (٢) عن تعزيتيه بفضل ما جعله الله
عنده ، كنت بما منحك الله " من ذلك " غنيا ، ولولا أن أمير المؤمنين (٣)
أوجب لك حق التعزية لكان في علمه ما أغناه عن تناولك بها ، منع الله
أمير المؤمنين بك ، ووفقك لرشدك بهذه النازلة الواقعة بحق الله فيها
عليك ، وأرضى ثواب الله منها عوضا ، وما جعل الله لك عند أمير المؤمنين
خلفا^٥ كريما ، وقعت به مقادير الله من ذلك ، بحيث اختيار^(٦) المطيع
لربيه ، والمقدم لغده ، والراضي ما رضي الله له ، واكتب إلى أمير
المؤمنين بما يسرك الله له عند انتهاء الخبر إليك ، مؤيدك ومسددك (٧) .

-
- (١) في (و) (تعزبك) بقاء مثناة فوقية في أول الكلمة وهو تصحيف .
(٢) لم ترد هذه العبارة في (ج ، هـ) .
(٣) العبارة الواقعة بين القوسين لم ترد في (أ) .
(٤) كذا في كل النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (ولا جعل)
وهو تحريف .
(٥) في كل النسخ توجد واو بين كمتى (خلفا ، كريما) ويسبى وأنها
زائدة ، لأن المعنى لا يظهر معها ويحذفها يستقيم .
(٦) في (و) اختار وهو تحريف .
(٧) صفتان للفظ الجلالة وقد فصل الكاتب بين الموصوف
والصفة .

وإلى طاهر أيضا لبراهيم

أما بعد ، فإن أمير المؤمنين يوجبُ لك من كلِّ فائدةٍ نعمةٍ
وحادثٍ تهنتتكَ بتجددِ مواهبِ الله عزوجل ، وتعزيتِكَ عن طمعاتِ
أقداره ، وقد قضى الله في محمد بن إبراهيم مولى أمير المؤمنين ،
ما هو قضاؤه في عبادته ، حتى يكون الغناء لهم والبقاء [لله] ^(٢) . وأمير
المؤمنين يعزبك عن محمد بما أوجب الله لمن [عمل بما] ^(٣) أمره
[به] ^(٣) في مصائبه ، من جزيلِ ثوابه وأجره ، فليكن الله وما قرئك
منه ، أولى بك في أحوالك كلها ، فإن مع شكرِ الله مزيدَه ، ومع التسليمِ
لأمرِ الله رضاهُ ، وبالله توفيقُ أمير المؤمنين . والسلام ^(٤) .

(١) محمد بن إبراهيم هو محمد بن إبراهيم بن مصعب بن زريق أخو
اسحاق بن إبراهيم . كان واليا على فارس . قيل انه تنكر للسلطان
بعد تولية ابن اخيه بلاد فارس . وقيل انه تنكر لابن اخيه محمد بن
اسحاق الذي حمل خراج فارس للمتوكل . وقد قام الحسين بن
اسماعيل بن إبراهيم بن مصعب والي فارس بايعاز من محمد بن
اسحاق ، بدس السم في حلوى قدمها لعمه محمد بن إبراهيم فأكل
منها ، مما أدى الى وفاته سنة ست وثلاثين ومائتين .

انظر: الطبري ج ٩ / ١٨٣ .

(٢) لم ترد كلمة (له) ولكن المعنى يقتضيها حتى لا تكون معطوفة على
الفناء قبلها . وما يرشح ذلك ورودها في رواية الطبري .

(٣) ما بين القوسين المعقوفين لم يرد في أي من النسخ التي بين يدي ،
وقد أصلحتها من رواية الطبري ، حتى يستقيم المعنى .

(٤) ورد هذا النص في الطبري ج ٩ / ١٨٤ .

وإلى ظاهر يعزيبه

أما بعدُ فإن أحقَّ من أطاع الله في مصائبه ، من حُسنِ بلاءِ الله
عنده في (١) نعمته وعلى حسب مواهب المعرفة تأكُّد (٢) الحجَّة ،
وقد انتهى إلى أميرالمؤمنين قضاء الله في محمد بن الحسن بن مصعب
وفر الله لك ثواب رزقه ، فقدم حقَّ الله [فيما] (٣) أصابك منه مُسلِّماً ،
وفيما جدد لك شاكراً ، وارضَ بالله مُنجِزاً لك ، واعلم أنك لم ترزاً من
أهلك من مضى لسبيل (٤) منقلبته على سبيل سيرة واستقامة منه .
والله يحسنُ توفيقك و / عونك ، والسلام .

ب/٢٣

*

ما كتب به إلى عبد الرحمن بن خاقان في تعزيبه عن
أبي زكريا يحيى بن خاقان لأبراهيم بن العباس

أما بعدُ فقد جرى من قضاء الله في وفاة يحيى بن خاقان - على أحسن
ما يتوفى عليه ذو طاعةٍ ونصيحةٍ وقيامٍ بحقوق

-
- (١) وردت واو قبل (في) في كل النسخ ويسبذونها زائدة لأن المعنى
يستقيم بدونها ولا يستقيم معها .
- (٢) في (أ) وردت واو قبل كلمة (تأكد) ويسبذونها زائدة لأن المعنى
يستقيم بدونها ولا يستقيم معها . أما (ج ، هـ) فقد وردت فيهما
(تالد) وهو تحريف . وتأكد الحججة ثبوتها .
- (٣) وردت (ما) مكان (فيما) في كل النسخ ويسبذوا الأولى
كانت تحريفاً عن الثانية .
- (٤) في (ج ، هـ) وردت لسبيل (وفي) (د) سبيل ويسبذوا أنهما تحريفاً
عن المثبت .

إمامه^(١) وسلطانهِ ورعيته - ما جرى على الأولين ، وهو جارٍ على الآخرين ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ،^(٢) " وإليه ترجعون " ، وهو خير الوارثين .

وأمر المؤمنين بأمرك بالرجوع إلى أمر الله ، والرضا بقضائِهِ ، وتلقي^(٣) النعمة برضا الله عن يحيى ، وما أتبعه من الدعاء ، وخلفه في عقبه بما^(٤) يستديها به من الصبر والتسليم ، وبالشخص إلى باب أمير المؤمنين إذا ورد عليك كتابه هذا ، بعد أن تخلف في عملك من يقوم فيه مقامك ، منبسط الأمل ، منفسح الرجاء ، واثقا بما يرعى أمير المؤمنين منك بنفسك في طاعته ومولاته ، وأسبابك^(٥) ، والسلام . /

أ/٢٤

-
- (١) كنا في كل النسخ ما عدا (د) فقد وردت فيها (امام) وهو تحريف .
- (٢) كذا في (و) ولم ترد العبارة في باقي النسخ .
- (٣) كذا في كل النسخ ما عدا (ج، هـ) فقد وردت فيهما (وتلقى) بغير معجمة بدل القاف وهو تحريف .
- (٤) في (هـ) (ما) ويبدو أنها تحريف للمثبت .
- (٥) كذا في جميع النسخ ما عدا (أ) فقد وردت فيها (أسبابه) والمثبت أكثر وضوحا .

نسخة التوقيع بخط أمير المؤمنين في هذه التعزية

يا عبد الرحمن ، شق بالله وبالذي لك عند أمير المؤمنين ،
، وطبّ نفساً ، ولا تحمل على نفسك من الغم ،
، ما لا ينفعك ، لا بل يضرك ، ويغتم به أمير المؤمنين ،
، وهذا خط أمير المؤمنين ،
، إليك والسلام ،

(١) (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)

(وإلى هنا تم الجزء الأول من الجزء الثالث عشر من اختيار المنظوم
(٢)
والمنثور)

*

(١) كذا في (ج، هـ) ولم ترد هذه العبارة في بقية النسخ.

(٢) كذا في (هـ) ولم ترد في غيرها .

القرآن

(١) : فهرس القرآن الكريم

<u>الايــــــــــــــــة</u>	<u>رقبها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة البقرة (٢)</u>		
" لانا خذ سنة ولا نوم "	٢٥٥	٧٢
" والله ذو الفضل العظيم "	١٠٥	١٤٩
" وجعلوا لله اذادا "	٢٢	٢٣٢
" انا لله وانا اليه راجعون "	١٥٦	٢٧٥/٢٥١/٢٣٧ ٣٢٨/٢٩٩/٢٩٥/٢٩٣

سورة آل عمران (٣)

" قاعنا بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم "	١٨	٨٥
" والله عزيز ذو انتقام "	٤	٩٧
" ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه "	٨٥	١٠٠
" والله ذو الفضل العظيم "	٧٤	١٤٩
" والله ذو فضل عظيم "	١٧٤	١٥١
" ان الله لا يخلف الميعاد "	٩	١٥٧

سورة النساء (٤)

" ان الله لا يغفر ان يشرك به .. " الاية	١١٦/٤٨	٧٥
" ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى "	١١٥	٩٦
" اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم "	٥٩	١٠٨
" وكفى بالله نكيا وكفى بالله نصيرا "	٤٥	١٩١

سورة المائدة (٥)

" فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين "	٥	٧٥
" ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام "	٩٥	٩٧

<u>الايّة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة الأنعام (٦)</u>		
" وما تسقط من ورقة الا يعلمها "	٥٩	٨٩/٧١/٦٣
" كالذي استهوته الشياطين في الارض "	٧١	٧٤
" لا تدركه الا ابصار وهو يدرك الابصار "	١٠٣	٧٢/٦٣
<u>سورة الأعراف (٧)</u>		
" والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون " ١٨٢ ١٥٧		
<u>سورة الانفال (٨)</u>		
" ليحق الحق ويبطل الباطل "	٨	١٢٦
" ليهلك من هلك عن بينة . . . الاية "	٤٢	١١٧/٨١
" هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين "	٦٢	١٢٢
<u>سورة التوبة (٩)</u>		
" ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنيين وليجة "	١٦	١٠٠
" يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم . . . الاية ٣٢ "	٣٢	١٢٦
" هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "	٣٣	١١٢/٧٨
" وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم "	٤٠	٧٠
" ومن الاعراب من يتخذ منا ينفق مفرما . . . الاية ٩٨ "	٩٨	٨٧
" ان الله اشترى من المؤمني أنفسهم وأموالهم "	١١١	١٩٩
<u>سورة يونس (١٠)</u>		
" ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم "	١٨	١٢١
<u>سورة هود (١١)</u>		
" الا من رحم ربي ، ولذالك خلقهم "	١١٩	٨٠

<u>الايه</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة الرعد (١٣)</u>		
"ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة . . " الاية	٦	١٤٣
<u>سورة ابراهيم (١٤)</u>		
" . . وأحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها وبئس القرار "	٢٨/٢٩	٢٣٢
" وجعلوا لله أندادا "	٣٠	٢٣٢
" فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام "	٤٧	٩٧
<u>سورة الحجر (١٥)</u>		
" ونزغنا ما في صدورهم من غل اخوانا "	٤٧	١٤١/٩٨
<u>سورة النحل (١٦)</u>		
" وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم "	١٨	٩٠
" لا اله الا هو رب العرش العظيم "	٢٦	١١٤
" يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون "	٥٠	٧٧
<u>سورة الكهف (١٨)</u>		
" . . لنبلوهم ابيهم احسن عملا ، وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جززا "	٧/٨	٣٣٤
" ولن تجد من دونه ملتحدا "	٢٧	١٧٠
<u>سورة مريم (١٩)</u>		
" ان دعوا للرحمن ولدا ، وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ، ان كل من في السماوات الا اتي الرحمن عبدا "	٩١/٩٣	٢٣٢

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة الانبياء (٢١)</u>		
" بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه "	١٨	٦٦
" يسبحون الليل والنهار لا يفترون "	٢٠	١٢٥
" وأنت خير الوارثين "	٨٩	٢٤٣
<u>سورة الحج (٢٢)</u>		
" ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء .. " الآية ٣	٣	٢٣٣
<u>سورة الفرقان (٢٥)</u>		
" ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا .. " الآية ٣	٣	٣٠٨
<u>سورة الشعراء (٢٦)</u>		
" فلما تراها الجمعان .. " الآية	٦١	١٢٠
" فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون "	١١٩	١٣٨
<u>سورة القصص (٢٨)</u>		
" وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة "		
سبحان الله وتعالى عما يشركون "	٦٨	١٢٦/١٢٥
" كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه "		
ترجعون "	٨٨	٧٩
<u>سورة الروم (٣٠)</u>		
" خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها .. " الآية ٢١	٢١	٢١٨
" وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده "	٢٦	١٢٠
<u>سورة لقمان (٣١)</u>		
" ان الشرك لظلم عظيم "	١٣	٢٣٣

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة السجدة (٣٢)</u>		
"... وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه ..."	٩/٧	٨٠
<u>سورة الاحزاب (٣٣)</u>		
" وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب .. الآية ٢٦ "		١٥٧
<u>سورة سبأ (٣٤)</u>		
" لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ... الآية "	٣	١١٤
" لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون "	٣٠	٢٣٦
<u>سورة فاطر (٣٥)</u>		
" ولن تجد لسنة الله تبديلا .. الآية "	٤٣	١٧٠/١٤٨
<u>سورة يس (٣٦)</u>		
" لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار "	٤٠	٧٦
" لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين "	٧٠	١٢٩
" انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون "	٨٢	١٢٤/٧٦
<u>سورة الزمر (٣٩)</u>		
" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم "	٥٣	٧٤
" والارض جميعا قبضته "	٦٧	١١٨

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة غافر (٤٠)</u>		
"وكذلك حقت كلمة ربك"	٦	١١٧/١١٢
"ادعوني أستجب لكم"	٦٠	١٩٠
<u>سورة فصلت (٤١)</u>		
"ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون"	٨	١٦٨
"ثم استوى الى السماء وهي دخان" الآية	١١	٧٦
"وأوحى في كل سما أمرها"	١٢	٧٦
"لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه"	٤٢	١٢٢/١١٠/٧٧
<u>سورة الشورى (٤٢)</u>		
"ليس كمثل شي" وهو السميع البصير"	١١	٧٩
"... حجتهم داخضة عند ربهم ..."	١٦	١٩٥
<u>سورة الجاثية (٤٥)</u>		
"أم حسب الذين اجترحوا السيئات"	٢١	١٢٨
<u>سورة الفتح (٤٨)</u>		
"عليهم دائرة السوء"	٦	٨٧
"محمد رسول الله والذين معه"	٢٩	٩٨
<u>سورة الحجرات (٤٩)</u>		
"فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم"	٨	١٥٤
<u>سورة النجم (٥٣)</u>		
"ليجزى الذين أساءوا بما عملوا"	٣١	٩٢

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة المجادلة (٥٨)</u>		
" ما يكون من نجوى ثلاثة .. " الآية	٧	٧١
<u>سورة الحشر (٥٩)</u>		
" والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا .. " الآية	١٠	٢٣٢
<u>سورة الصف (٦١)</u>		
" يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ... " الآية	٨	١٢٦
" ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "	٩	٧٢
<u>سورة القلم (٦٨)</u>		
" فذري ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون "	٤٤	١٥٧
<u>سورة الجن (٧٢)</u>		
" وانهم كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن "	٦	١٥٨
<u>سورة المدثر (٧٤)</u>		
" انه فكرو قدر ، فقتل كيف قدر "	١٩ / ١٨	٢٣٣
<u>سورة النازعات (٧٩)</u>		
" رفع سدكها فسواها "	٢٨	٦٤

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>سورة الانفطار (٨٢)</u>		
" يا أيها الانسان ما غرّك بربك الكريم ، الذي خلقك فسواك فعدلك ، في أي صورة ما شاء ركبك "	٨ / ٦	٨٢
<u>سورة الشرح (٩٤)</u>		
" ووضعنا عنك وزرك ، الذي أنقض ظهرك "	٣ / ٢	١٢٧
<u>سورة الهمزة (١٠٤)</u>		
" نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة "	٧ / ٦	٣٢٨

(٢) : فهرس الأعلام (*)

٥٢/٤٤	:	الابن أبو سعيد منصور بن الحسين
٣٨/٣٧	:	الأمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى
٣٢٧/٣٢٦	:	ابراهيم بن أبي يحيى المدني
١٢٩	:	ابراهيم بن اسماعيل بن داود
٣٢٧	:	ابراهيم بن اسحاق
١٨٤/١٨٣/٧٩/٧٧/٦٨	:	ابراهيم بن العباس
٣٤٠/٣٣٩/٣٣٥/٢٤١/٢٢٣/١٨٧	:	
٢١٣/٢٩	:	ابراهيم بن المدبر
١٩٨/١٠٧/٧٩	:	ابراهيم بن المهدي
٤٦/٤٥/٣٩	:	أبو بكر (الصديق)
١٤	:	أبو بكر السراج
٦٧	:	أحمد بن أبي خالد
ابن أبي طاهر	:	أحمد بن أبي طاهر طيفور
١٥	:	أحمد الالفي
٧	:	أحمد الأمين
٢٩٣/٢٠٧	:	أحمد بن دينار
٢١٦	:	أحمد زكي صفوت
٣٨	:	أحمد بن عمار
٢٨/١٢	:	أحمد بن المهيشم السامي
١٤	:	أحمد بن يزيد المهلبلي

(*) لم اعتد بالفاظ : الأ ب ، والابن ، ولام التعريف .

١٢٩/١٢٨/٨١/٧٩/٦٧ :	أحمد بن يوسف
٣٢٨/٢٢٥/٢٢٠/٢٠٠/١٩٧	
٣٣٩/٣٣٧/٣٣٦/ ٢٨٥ :	اسحاق بن ابراهيم
٦٨ :	اسحاق بن اسماعيل
٣٢٠/٣١١ :	اسحاق بن الخطاب
١٣ :	اسحاق بن سليمان
٢٦٢ :	اسحاق بن محمد بن اسحاق
٢٦٣/٢٢٦ :	اسحاق بن يحيى
١٣ :	اسماعيل بن أبي محمد اليزيدى
٣٢/٢٩ :	اسماعيل بن بلبل
١٣/٤ :	ابن الاعرابي
٤٠ :	أم كلثوم
١١٠٧/٧٩ :	الأمين
٩٣ :	أنس بن أبي شيخ
٥٧/٥٦ :	البارودى محمود سابي
٢٦١/٢٣٠/٢٤ :	البحاوى علي محمد
٣٨/٣٧/٢١/١٨/٦ :	البحترى
٤٥/٣٩ :	البراء بن عازب
٣٨ :	بشر بن يحيى
٧٨ :	ابن البعيث
٦٩ :	بغا الكبير
٢٢٢ :	بوران
٣١٤/٢٧٦/٣٨/٣٧/١٨/١٣ :	أبو تمام
١٣ :	أبو العباسي ثعلب

٢٧٠/٣٤/٣٠/٢٩	:	ابن ثوابه
٥٤/٢٩/٤	:	الجاحظ
٢٤٧	:	جبل بن يزيد
٢٥٨	:	جرير بن يزيد
٢١	:	جعفر بن أحمد
١٢٧/٨٨	:	جعفر بن سليمان
٢٢٣	:	جعفر بن يحيى البرمكي
٣٣٢	:	جميل بن قطبة
٤٦	:	حذيفة بن اليمان
١٣	:	أبو حسان الزياتي
٣٣٢/٢٥٧	:	الحسن البصري
٢٨١	:	الحسن بن رجاء
٣٢٣/٢٧٢/٢٢٣/٢٢٢	:	الحسن بن سهل
٢٧٥/٢٧٢	:	ابن الحسن بن سهل
٢٨٥/٢٧٦/٢٧٢/٢٦٣/٢٦٢	:	الحسن بن وهب
٢٩٠ / ٢٨٩	:	
٣٣٩	:	الحسين بن ابراهيم
١٢٤	:	الحسين بن منصور الحلاج
٩٩	:	الحكم بن الصلت
١٣	:	حماد بن اسحاق
١٥/١١	:	الحموي (ياقوت)
٣١٤	:	خالد بن صفوان المنقري
١٢٣	:	خالد بن الوليد

٦٥	:	خزيمة بن خازم
٣٣٢	:	خيرة (مولاة أم سلمة) أم الحسن بن يسار البصرى
٢٤٥	:	داود بن على
١٢٤	:	داود بن عمر بن هبيرة
٦٨	:	دعبل الشاعر
١١	:	أبو دهقان
٤٦	:	أبو ذر
٣٣٥/٣٢٤/٣٢٣/٢٢٢/١٢٩	:	ذو الرياستين
٣٣٠/٣٢٩/٣٢٨	:	ذو اليمينين
١٠٢	:	الربيع بن يونس
١١٩	:	ابن أبي ربيعة
٠٢٥٧/٢٢٣/١٠٧/٩٣/٨٨	:	الرشيد
٢١	:	ابن الرومي
٢٤	:	الزجاجي
٣٣٢	:	زيد بن ثابت
٩٩/١٣	:	زيد بن علي بن الحسين
٣٢٠	:	زيد بن الفرج
٤٠	:	زينب بنت علي بن أبي طالب
٢٠٠	:	ابن السرى
٢١٢/٢٠٥/١٨٣/١٣٢/١١٩	:	سعيد بن حميد
٠٢٦١/٢٣٨/٢١٥	:	
٢٨٨/٢٦١	:	سعيد بن عبد الملك
١٨٣	:	سعيد بن نصر
١٢٤	:	سفيان بن معاوية

٤٦	:	سلمان الفارسي
٥٨/٥٦	:	سليمان أباطة
٢٩٥/٢٩٠	:	سليمان بن وهب أبوأيوب
٩٨/٥٦	:	سليم البشري
٣٢٤	:	سهل بن راد الفروخ
١٤	:	سوار بن أبي شراة
٢٥٢	:	السيوطي (جلال الدين)
١٣	:	ابن شبانة المروزي
٣١٤	:	شبيب بن شيبه
١٥/١١	:	الصفدي
٢٦	:	علي بن عبدالله الطوسي
٢٨٥/٢٥٧/٢٢٢	:	طاهر بن الحسين
٣٤٠/٣٣٩/٣٣٦/٣٣٥/٢٤٩	:	طاهر بن عبدالله
٢١٩	:	عائشة بنت طلحة بن عمر
٥٧	:	عارف حكمت
٤٦	:	عباد قبن الصامت
٨٥	:	العباس
٢٥٨	:	العباس بن جرير بن يزيد
٢١٩	:	العباس بن الحسن الطالببي
٢٥٨	:	العباس بن الحسن بن عبدالله بن العباس :
٢٤٥	:	أبو العباس الخليفة
٤٧/٤٦/٤٥/٤٤	:	العباس بن عبد المطلب
٣	:	عباس العقاد

٢٥٧	:	العتابي
/٩٦/٩٣/٨٨/٨٦/٨٥	:	عبد الحميد بن يحيى
٠٢٣٥/٢٢٧	:	
٣٤٠/٢٨٧	:	عبدالرحمن بن خاقان
٢٨/١٢	:	عبدالله بن أبي سعيد الوراق
٣٢٨/٢٠٠	:	عبدالله بن طاهر
١٢٤	:	عبدالله بن علي
٣٢٢/٢٩١/٢٢٧/١٢٣/٧٩	:	عبدالله بن المقفع
٣١١/٨٨	:	عبدالمك بن صالح
٢٥٧	:	عبدالمك بن عمر بن عبد العزيز
١٩/١٧/١٤	:	أبو الحسين عبدالله بن احمد بن أبي طاهر :
٢٨٧	:	عبيدالله يحيى بن خاقان
٤٦	:	أبو عبيدة
١٦	:	عزت العطار
٨٥	:	أبو العلاء الحروري
٨٥	:	العلاء بن وهب
٤٦/٤٥	:	علي بن أبي طالب
١٤	:	علي بن أبي عبدالله الفارسي
١٠٢	:	علي بن المهدي
٣٣/٣٠/٢٩	:	علي بن يحيى
٢٤٥/٧٩/٧٨	:	عمارة بن حمزة
٥٣/٦٣/٨٣/١٢٢	:	عمر بن الخطاب
٢٨/١٢	:	عمر بن شبيه

٣٣٢/٣٢٦/٢٥٧	:	عمر بن عبد العزيز
٢٢٣	:	عمرو بن سعدة
٨٦	:	ابن العميد
٢٣١/٢٠٤/٢٧	:	أبو العيناء
/٢٣٤/٢١٨/١٢٧/٨٨	:	غسان بن عبد الحميد
٣١٧/٣١٥/٣٠٠	:	
٣٢٦	:	غيلان أبو مروان
٤٠	:	فاطمة الزهراء
٣٥	:	فرعون
ذو الرياستين	=	الفضل بن سهل
١١٩	:	فضل الشاعرة
١٣	:	الفضل بن محمد اليزيدي
٣٦	:	قارون
٦٧	:	القاسم بن يوسف
٣٨/٣٧	:	القاضي الجرجاني
٤	:	ابن قتيبة
٣٥	:	قدار
٣١١ / ٩٩ / ٨٨	:	قمامه بن يزيد
٣٢٦	:	مالك بن أنس
٢١٠	:	مالك بن طوق
١٠٨ / ١٠٧ / ٨٥ / ٧٩ / ٦٧ / ١١	:	المأمون
٠٣٢٣ / ٢٩٠ / ٢٨٥ / ٢٨١ / ٢٢٦ / ٢٢٣ / ٢٢٢ / ٢١٩ / ٢٠٠ / ١٩٨	:	
٢٤٤	:	الموءيد
٥٤ / ٢٧ / ٤	:	المبرد

٢٢٦/٢١٠/٧٩/٦٩/٦٨/٣٣	:	المتوكل
١٦٦/٣٨٢/٥٨٢/٢٨٤/٢٦٢	:	
٢٢/١٥	:	محسن غياض
٣٣٩	:	محمد بن ابراهيم
٥٨	:	محمد أبو العينين
٣٣٩/٢٦٢/٢٤٤/٢٤٣/٢٤٢	:	محمد بن اسحاق
٥٨	:	محمد جاد العماشي
٣٤٠	:	محمد بن الحسن بن مصعب
١٤	:	محمد بن خلف المرزبان
١٤	:	محمد بن داود بن الجراح
٢٣٧	:	محمد بن زياد
٢٨٤/٢٣٨/١٣٢	:	محمد بن عبدالله بن طاهر
٢٦٢	:	محمد بن عبدالملك الزيات
٥٧	:	محمد علي السيد عثمان الردوسي
٢٢٣/٦٥	:	محمد بن عمران المرزباني
٢٣٠/٢١٣/٢٠٧/٢٠٤/٣٠/٢٩	:	محمد بن مكرم
٣٦٢/٣٦٢	:	
٥٧	:	محمود الطتاحي
٥٤/٤	:	المدائني
١٢٣	:	مروان بن فارس
٢٣٥/٨٦/٨٥	:	مروان بن محمد
١١٩	:	المستعين
٦٨	:	المسعودي
٦٥	:	مسلمة بن سلمه

٢٢/١١	:	مصطفى الشكعة
٥٨/٥٦	:	مصطفى نجيب
١٨٥/١٥٥/١٣١/١٠٥/١٠٢	:	معاوية بن يسار = أبو عبيد الله
٢٨٤/٢٤٤/٢٤٢	:	المعتز بالله
٢٠	:	ابن المعتز بالله
٢٧٦/٢٢٦/١٩٨/١٠٨/٦٨	:	المعتصم بالله
٢٨٥	:	
١٤	:	المعتضد
٢٩٠/٢١٣/٣٢/١٤	:	المعتمد على الله
١١	:	المعلني
٤٦	:	المغيرة بن شعبة
١٤	:	المقدر
٤٥	:	المقداد بن الأسود
١٤	:	المكتفي
٢٤٤/٢٤١/٢٢٦	:	المنتصر
٢٣١/١٢٤/٧٨	:	المنصور
٢٩٠	:	المهدي
٣٢٦/٢٥٢/١٠٢	:	المهدي
٣٨	:	مهلهل بن يموت
٢٨٩	:	ميمون بن ابراهيم
٧٩/٧٨/٢٩/١٧/١٥/١٤	:	ابن النديم
٣٨	:	أبو نواس
٢٣١	:	أبو نوح

٣١١	:	الهزبر بن صبيح
٣٢٦/٢٣٥/٩٩	:	هشام بن عبد الملك
٤٦	:	أبو الهيثم بن التيهان
٢٨٥/٢٢٦/٦٨	:	الواثق
١٠٨	:	يحيى بن أكرم
٩٣	:	يحيى البرمكي
١٣	:	يحيى بن حسان البصرى
٣٤١/٣٤٠/٢٨٥	:	يحيى بن خاقان (أبوزكريا)
٤٠/٢٦	:	يحيى بن عمر
٦٨	:	يزيد بن المهلب
٩٩	:	يوسف بن عمر الثقفي

(٣) : فهرس الشعر

<u>الصفحة</u>	<u>عدد الابيات</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>
٢٧٠	١	متم بن نويه	فيجمعاً
١٨١	١	آخر	غناء
٢٣	٢	ابن أبي طاهر	أدب
٢٤	٤	ابن أبي طاهر	حبيب
٢٤	٢	ابن أبي طاهر	القلوب
٢٥٧	١	آخر	يذهب
٤٠/٢٥	٨	ابن أبي طاهر	الراهب
٢٧	٢	ابن أبي طاهر	منشعب
٢٧	٢	ابن أبي طاهر	وأرمد
٢٢٥	٥	احمد بن يوسف	الحاسد
٢٧	٢	ابن أبي طاهر	حدّ
٢١٥	٤	سعيد بن حميد	المجد
٢٧	٢	ابن أبي طاهر	البصر
٣٣	٨	ابن أبي طاهر	والدّهر
٢٥/٢٤	٩	ابن أبي طاهر	العقار
٢١٥	٢	آخر	مسرور
٢٣	٩	ابن أبي طاهر	المطر
٢١٢	١	أبو كبير	كلا زخر
٢٤٢	١	الأعشى	الزائر
٢٥	١	ابن أبي طاهر	سفر

<u>الصفحة</u>	<u>عدد الابيات</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>
٢١	٣	ابن الرومي	شاعر
٣٠٤	١	روبة	أمضى
٤٠/٢٦	٤	ابن أبي طاهر	فودعوا
٢٥٣	١	قيس بن زريح	يطالع
٢٢٩	١	ابن الاعرابي	العواطف
٦٧	١	احمد بن يوسف	أضيق
١٠١	١	جرير	دليل
١٧٩	١	الاعشى	والرسل
٢١	١	ابن أبي طاهر	كلام
٦	٩	البحتري	بطعام
٢٧٤	١	زهير	البدن
٢٦	٧	ابن أبي طاهر	والمحن
٢٧	٣	ابن أبي طاهر	رجاله
١٠١	١	يزيد بن الحنزاك العبدى	تعدى

(٤) فهرس الأمثال

(٥) : فهرس المواضع والبلدان (*)

١٩٨	:	أرض الروم
٥٨/٥٦	:	الأزهر
٢٢٣	:	أطنه
٣٦	:	الأكرة
٢٩٣/٢٨١/٢٤٦/٢٣١	:	الأهواز
٢٩٣	:	ايزج
١٩	:	باب الشام
٣٥	:	بئر زمزم
٢٤٦	:	البحرين
٤٦/٤٥	:	بدر
٣١٤/٢٤٦/٢٣١	:	البصرة
/١٠٨/١٠٧/١٠٢/٥٨/٥٦/١٩/١٢/١١	:	بغداد
٢٨٥/٢٨٤/٢٧٦/٢١٣/١٣٢/١١٩	:	
٨٦	:	بوصير
٣٥	:	بيت الله الحرام
١٥	:	بيروت
٢٢٣	:	تركية آسيا
١٠٢	:	جسور بغداد
٤٦/٤٥	:	الحبشة
٤٦	:	الحديسية
٢٠٠/٨١/٧٨	:	خراسان

(*) لم أعتد ب (أل) التعريف .

٤٦	:	الختدق
٢٦٢/٢٢٦/٢١٠//١٠٧	:	دمشق
٢١٠	:	الرحبة
١٠٢	:	الاردن
٤٥	:	السقيفة
٢٧٦/٢٤٢/١٩٨/١٠٨	:	سر من رأى
١٢٨	:	السند
٩٩	:	الشام
٢٤٥	:	الشارة
٣٥	:	الصرح
٣٥	:	الصفا
٦٥	:	الصنارية
٢٤٥	:	الطائف
١٠٢	:	طبرية
٣٤	:	طاسيج الكوفة
٩٩	:	العراق
٤٦	:	العقبة
١٩٨	:	عمورية
٣٣٩/٢٨١/٢٤٦	:	فارس
٤٦	:	فلسطين
١٣٦/١٦	:	القاهرة
٩٩	:	الكناسة
٢٨١	:	كور الجبل

٢٤٥/٩٩/٦٧/٤٦/٣٤	:	الكوفة
٣٣٢/٢٤٥/٩٩/٥٧/٤٦/٤٥	:	المدينة
١٠	:	مرو
٣٥	:	المروة
٢٧٦/٢٢٦/٨٦/١٥	:	مصر
١٠٢	:	مقبرة قريش
٢٤٥	:	مكة
١١٩	:	النهران الاوسط
٢٤٦/٢٤٥/٢٣	:	اليمامة
٢٤٥	:	اليمن

(*)
(٦) : فهرس المصادر والمراجع

- أخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي
تحقيق وتعليق : خليل محمود عساكر ، محمد عبده عزام ، نظير
الاسلام الهندي .
ط / المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- أسد الغابة لعزالدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري
تحقيق وتعليق : محمد ابراهيم البنا ، محمد احمد عاشور ، محمود
عبد الوهاب فايد - ط / الشعب
- أشعار أولاد الخلفاء لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي
عني بنشره / ج . هيوث . دن .
ط / الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار المسيرة بيروت .
- اعتاب الكتاب لابن الأبار
تحقيق / صالح الأشر .
ط / الأولى (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م) .
- الأعلام لخيرالدين الزركلي .
ط / الرابعة ١٩٧٩ م . دار العلم للملايين بيروت .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
ط / دار الثقافة بيروت .
- أمالي الزجاجي لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي .
تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون
ط / الأولى ١٣٨٢ هـ . نشرالمؤسسة العربية الحديثة القاهرة .

(*) لم أعتد بأل التعريف وابن في الترتيب .

- أمالي المرتضى للشريف المرتضى .
تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم .
ط / الثانية (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) . دار الكتاب العربي بيروت .
- أمراء البيان لمحمد كرد علي .
ط / الثالثة (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م) دار الكتب بيروت .
- البخلاء للجاحظ .
تحقيق وتعليق / طه الحاجري
ط / السادسة دار المعارف القاهرة .
- البداية والنهاية لابن كثير .
ط / الثالثة ١٩٧٨ م مكتبة المعارف بيروت .
- البديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ
تحقيق / د أحمد احمد بدوي ، د / حامد عبد المجيد
ط / مصطفى الباي الحلبي - القاهرة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) .
- كتاب بغداد لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر
تصحيح / محمد زاهد بن الحسن الكوثري
نشر وطبع ومراجعة / السيد عزت العطار الحسيني (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م)
- بلاغات النساء لأبي الفضل احمد بن أبي طاهر
ط / دار النهضة الحديثة بيروت ١٩٧٢ م .
- بهجة المجالس لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبي .
تحقيق / محمد مرسي الخولى ومراجعة / عبد القادر القط
ط / دار الكتاب العربي للطباعة والنشر .
- البيان والتبيين للجاحظ .
تحقيق وشرح / عبدالسلام محمد هارون .
ط / الثالثة (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) . مكتبة الخانجي بالقاهرة .

- التاج للجاحظ
- تحقيق وتقديم / فوزى عطوى
- ط / الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت
- تاج العروس للزبيدي .
- الطبعة الاولى الخيرية بمصر .
- تاريخ آداب اللغة العربية لجرحي زيدان .
- ط / الثانية ١٩٧٨ م منشورات دارمكتبة الحياة بيروت
- تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان .
- تعريب : د / عبدالحليم النجار .
- ط / الرابعة دارالمعارف القاهرة .
- تاريخ بغداد لأبي بكر احمد بن علي الخطيب .
- ط / المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- تاريخ الخلفاء للسيوطي .
- تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد .
- ط / الاولى (١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م) مطبعة السعادة بمصر
- تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى .
- تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم
- ط / الرابعة دارالمعارف القاهرة .
- تاريخ اليعقوبي لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح
- ط / دار صادر بيروت .
- تحفة الوزراء لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي .
- تحقيق / حبيب علي الراوى والدكتورة / ابتسام مرهون الصفار .
- ط / مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٧ م .

- تذكرة الحفاظ للامام أبي عبدالله شمس الدين الذهبي .
تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى المعلي .
ط / دار احياء التراث العربي .
- التعازي والمراثي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد
حققه وقدم له : محمد الديباجي
ط / دمشق مطبعة زيد بن ثابت (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) .
- التمثيل والمحاضرة . لأبي منصور عبد الملك الثعالبي
تحقيق / عبد الفتاح محمد الحلو
ط / دار احياء الكتب العربية القاهرة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) .
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر .
تهذيب وترتيب / عبد القادر بدران .
ط / الثانية (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) دار المسيرة بيروت
- تهذيب الصحاح لمحمود بن احمد الزنجاني
تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، أحمد عبد الغفور عطار
ط / دار المعارف بمصر
- ثمار القلوب لأبي منصور عبد الملك الثعالبي
تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم .
ط / دار نهضة مصر (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) . القاهرة
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري .
تحقيق وتعليق / محمد أبو الفضل ابراهيم ، عبد المجيد قطامش .
ط / الأولى (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) المؤسسة العربية الحديثة القاهرة
- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم
تحقيق وتعليق / عبد السلام هارون .
ط / الرابعة دار المعارف - القاهرة .

- جمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت
ط/ الثانية (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م)
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني
ط/ الثالثة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
نشر دار الكتاب العربي بيروت .
- الحماسة الشجرية لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني
تحقيق / عبد المعين الطوحي وأسماء الحمصي .
نشر / وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠ م.
- الحيوان للجاحظ
تحقيق وشرح / عبد السلام هارون
ط/ الثانية شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
- خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي
تحقيق وشرح / عبد السلام هارون
ط/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- دائرة المعارف الاسلامية .
تعريب / ابراهيم زكي خورشيد ، أحمد الشنتاوى ، د / عبد الحميد يونس
ط/ الشعب - القاهرة .
- دول الاسلام للحافظ شمس الدين الذهبي
تحقيق / فهيم محمد شلتوت ، محمد مصطفى ابراهيم .
ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٤ م) .
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري .
نشر مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٢ هـ .

- رسائل الجاحظ لأبي عثمان عمرو بن يحيى الجاحظ
تحقيق وشرح / عبد السلام هارون
نشر / مكتبة الخانجي بالقاهرة
- رغبة الآمل لسيد بن علي المرصفي
ط / مكتبة الأسد بطهران ١٩٧٠ م.
- ابن الرومي لعباس محمود العقاد
ط / السابعة ١٩٦٨ م دار الكتاب العربي - بيروت .
- زهر الاداب لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني
تحقيق وضبط وشرح / علي محمد الجاوي
ط / الثانية دار احياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه
- زهر الاداب للحصري
ضبط وشرح / الدكتور زكي مبارك ، وتحقيق / محمد محي الدين
عبد الحميد - ط / الرابعة ١٩٧٢ م . دار الجيل بيروت .
- الزهرة لأبي بكر محمد بن ابي سليمان داود الاصفهاني
نشره / د لويس نيكل
ط / مطبعة الاباء اليسوعيين (١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م) بيروت
- سرح العيون لجمال الدين محمد بن محمد بن نياته المصري
ط / الاولى (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م) .
- نشر / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- سير اعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي
أشرف على التحقيق وخرج أحاديثه / شعيب الأرنؤوط
حقق هذا الجزء / نذير حمدان . ط / مؤسسه الرسالة
(١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) بيروت .

- سيرة عمر بن عبد العزيز لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي .
ضبط وشرح وتعليق / نعيم نزور
ط/ الاولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) دارالكتب العلمية بيروت
- شذرات الذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العنادر الحنبلي
ط/ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
راجعه وحققه / حسن تميم
ط/ دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ١٩٧٩م بيروت
- الشعر والشعراء لابن قتيبة
تحقيق وشرح / احمد محمد شاكر
دار التراث العربي للطباعة.
- صبح الالعشى للقلقشندي
نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية
مطابع كوستاتوماس وشركاه
- الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري
تحقيق وضبط / د / مفيد قميحة
ط/ الاولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) دارالكتب العلمية بيروت .
- ضحى الاسلام لأحمد أمين
ط/ العاشرة ، نشر/ دارالكتاب العربي - بيروت .
- طبقات الشعراء لابن المعتز
تحقيق / عبد الستار احمد فراج
ط/ الثالثة دارالمعارف - القاهرة .
- العصر العباسي الثاني للدكتور / شوقي ضيف .
ط/ الثانية دارالمعارف - القاهرة .

- عصر المأمون لاحمد فريد الرضا
ط / دار المكتبة المصرية - مصر ١٣٤٦هـ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي
تحقيق / محمد سعيد العريان
ط / دار الفكر
- العمدة لابن رشيقي القيرواني
تحقيق وتعليق / محمد محي الدين عبد الحميد
ط / الثانية (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
- غيون الأخبار للجاحظ
ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م .
- الفخرى لابن الطقطقي
نشر / محمود توفيق الكسبي
ط / المطبعة الرحمانية .
- الفهرست لابن النديم .
نشر / دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- الفهرست لابن النديم .
تحقيق / رضا تجدد ط / أولى
- فوات الوفيات للكسبي
تحقيق / الدكتور احسان عباس
ط / دار صادر بيروت
- القاموس المحيط للفيروزآبادي
ط / دار الفكر - بيروت .

القوائد المفردات التي لا مثل لها لابن أبي طاهر طيفور

تحقيق / الدكتور محسن غياض .

ط / الاولى (١٩٧٧ م) تراث عويدات - بيروت .

كشف الظنون لحاجي خليفة

تصحيح / محمد شرف الدين ، ورفعت بيلكه

منشورات مكتبة المثنى بغداد .

لسان العرب لابن منظور .

ط / دار صادر ، دار بيروت (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) .

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني

ط / الثانية (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م) .

نشر / مؤسسة الأعلی للمطبوعات بيروت

محاضرات الأديب لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الاصفهاني

مرآة الجنان . لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان الياقيني

ط / الثانية (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) مؤسسة الأعلی للمطبوعات بيروت .

مروج الذهب للمسعودی .

تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد .

ط / الرابعة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

المصون في الأديب لأبي احمد الحسن بن عبدالله العسكري .

تحقيق / عبد السلام محمد هارون .

ط / الثانية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) . مطبعة المدني بمصر

المعارف لابن قتيبة .

تحقيق / دكتور ثروت عكاشة .

ط / الرابعة دارالمعارف القاهرة .

- معجم الأدياء لياقوت الحموي .
ط / دار المأمون .
- معجم البلدان لياقوت الحموي .
ط / دار الكتاب العربي بيروت .
- معجم الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني
ط / الثانية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) دار الكتب العلمية - بيروت .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة .
نشر / مكتبة المثنى بيروت ، دار احياء التراث العربي بيروت
- معجم المطبوعات العربية جمعه ورتبه / يوسف اليان سركيس
ط / مطبعة سركيس بمصر (١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م) .
- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني
شرح وتحقيق / السيد احمد صقر .
نشر دار المعرفة بيروت .
- منهج التأليف عند العلماء العرب للدكتور مصطفى الشكعة
ط / الثالثة ١٩٧٩ م دار العلم للملايين بيروت .
- المنثور والمنظوم ج ٣ / نسخة المتحف البريطاني رقم ١٨٥٣٢ مخطوط .
ج ١٢ / نسخة دار الكتب رقم ١٨٦٠ مخطوط .
- المنجد في العلوم والاداب للويس معلوف
ط / التاسعة عشرة المطبعة الكاثوليكية بيروت .
- الموازنة للأمدى
تحقيق وتعليق / محمد محي الدين عبد الحميد .
- الموشح للمرزباني .
تحقيق / علي محمد البجاوي .
ط / دار نهضة مصر ١٩٦٥ م .

- ميزان الاعتدال لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
تحقيق / علي محمد الجاوي
ط/ الاولى (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م) دار المعرفة بيروت .
- نشر الدر للآبي
تحقيق / محمد علي قرنة ، علي محمد الجاوي .
ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردى .
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
- نزهة الألباء . لابن الأنباري
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم .
ط/ دار نهضة مصر القاهرة .
- نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب . لمحمد بن عبدوس الجهمشيارى
جمع وتعليق / ميخائيل عواد
ط/ دار الكتاب اللبناني (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) بيروت
- نهاية الأرب للنويرى
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مطابع كوستانوماس وشركاه القاهرة .
- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي
ط/ استانبول ١٩٥١ م .
منشورات مكتبة المثنى بغداد .
- الوافي بالوفيات للصفدي .
- ط/ الثانية باعتماد : س . ديدرنيغ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- الورقة لأبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح .
تحقيق : / د / عبد الوهاب عزام ، عبد الستار فراج .
ط/ الثانية .

- الوزراء والكتاب للجبهشيارى .
- تحقيق / مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى ، عبد الحفيظ شلبي .
ط / الثانية (١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م) شركة ومطبعة مصطفى
البايى الحلبي بمصر .
- الوساطة للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني .
- تحقيق وشرح / محمد أبو الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوى .
ط / مطبعة عيسى البايى الحلبي .
- وفيات الأعيان لابن خلكان .
- تحقيق / الدكتور احسان عباس .
ط / دار صادر بيروت .
- الولاية والقضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندى .
ط / مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٠٨ م بيروت .

(٧) : فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
	<u>أولا : الدراسة</u>
٢ - ٨	<u>عصرا بن أبي طاهر :</u>
٤	الحياة الثقافية
٥	الحياة الاقتصادية
٦	الحياة الاجتماعية
٩ - ٤١	<u>حياته وأدبه :</u>
١٠	اسمه ونسبه
١١	مولده ونشأته
١٢	شيوخه ومن روى عنهم
١٤	تلاميذه ومن روى عنه
١٥	مصنفاته
١٩	وفاته
٢٠	شعر أحمد بن أبي طاهر
٢٢	نماذج من شعره
٢٨	نثر ابن أبي طاهر
٣٢	نماذج من نثره
٣٧	لمحاته النقدية
٣٩	عقيدته

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٥٤ - ٤٢	<u>كتاب المنثور والمنظوم :</u>
٤٣	اسم الكتاب وتوثيق نسبه
٤٩	موضوعه
٥٠	منهجه
٥٢	أهمية كتاب المنثور والمنظوم
٥٤	مصادره
٦١ - ٥٥	<u>وصف نسخ الكتاب :</u>
٥٦	وصف نسخ الكتاب و منهج التحقيق
٥٦	وصف النسخ
٦٠	منهج التحقيق
٢٤٢ - ٦٢	<u>ثانيا : النص المحقق</u>
٦٣	التحميد الأول
٦٤	التحميد الثاني
٦٥	وصدر تحميد مفرد
٦٥	وصدر تحميد
٦٥	ولكاتب خزيمه بن خازم
٦٧	وتحميد لاحمد بن يوسف الى الولاية عن الخليفة
٦٨	وتحميد لابراهيم بن العباس في فتح اسحاق بن اسماعيل
٦٩	التحميد الثاني
٧٠	وتحميد له مبتدأ مقام بين يدي خليفه
٧١	وتحميد ثان يتلوا الاول

الصفحة

الموضوع

- ٧٣ وتحميد ثالث
- ٧٥ وتحميد يتلو الثالث في هذا المقام
- ٧٧ وتحميد في فتح لابراهيم بن العباس
- ٧٨ ولابراهيم بن العباس في فتح ابن البعيث لما ظفربه
- ٧٨ ولابراهيم بن العباس صدر كتاب الخميس في تحميد الله وتمجيده
- ٨١ وتحميد احمد بن يوسف في صدر رسالة الخميس ، التي كانت تقرأ بخراسان
- ٨٥ وتحميد للعباس في مقام له بين يدي المأمون
- ٨٥ وتحميد لعبد الحميد في أبي العلاء الحروري
- ٨٧ وتحميد في آخر فتح
- ٨٨ وتحميد في فتح الى أمير لقامة
- ٨٨ وصدر تحميد لغسان بن عبد الحميد في خطبة موجزة
- ٨٨ تحميد لعبد الحميد في فتح
- ٨٩ وتحميد ثان
- ٩٣ لانس بن أبي شيخ
- ٩٣ ولعبد الحميد يعظم فيخ أمر الاسلام بمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم -
- ٩٦ ولعبد الحميد أيضا
- ٩٧ وفي ذكر الاسلام وأهله وما فضلهم الله تعالى به
- ٩٩ تحميد
- ٩٩ ولقامة
- ٩٩ ولزيد بن علي رحمة الله عليه ، خطبة
- ١٠٠ تحميد في الاسلام
- ١٠٢ تحميد لأبي عبيد الله

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٠٥	وكذا لأبي عبيد الله
١٠٧	ابراهيم بن المهدي ، صدر رسالة له في الخميس
١٠٩	وتحميد
١٠٩	وتحميد آخر
	تحميد في الاسلام وما امتن به على أهله من مبعث النبي - صلى الله
١١٠	عليه وآله وسلم - وهو صدر في الجهاد
١١١	تحميد في الجهاد وما بعث به النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -
١١٣	وتحميد في فتح
١١٣	وتحميد ثان
١١٤	وتحميد في فتح
١١٤	وصدر تحميد في فتح
١١٦	وتحميد
١١٧	وتحميد على فتح
١١٧	وتحميد في فتح
١١٨	وتحميد
١١٩	وتحميد لسعيد بن حميد عن وصيف تحميده
١٢٣	وتحميد لابن المقفع
١٢٧	ولآخر
١٢٧	تحميد لفسان بن عبد الحميد كاتب جعفر بن سليمان في المطر
١٢٨	لأحمد بن يوسف في فتح السند
١٢٨	التحميد الثاني
١٢٩	وتقريظة في الخليفة

	ولا حمد بن يوسف ، عن ذي الرياستين الى ابراهيم بن اسماعيل
١٢٩	ابن داود صدر فتح
١٣١	تحميد لابي عبيدالله
١٣٢	تحميد لسعيد بن حميد في فتح
١٣٦	فيما يقرظ به الخليفة
١٤٧	تحميد
١٥٥	لابي عبيدالله
١٥٥	ما يكتب في المخالفين في وقت الهزيمة
١٥٩	وفي صفة الخالعين
١٦٩	وفي العصاة
١٧١	وفي مدح قواد الجيوش وصفة الاولياء في احوالهم
١٧٨	وصف الاولياء في الكتب
١٨٢	ما يقرظ به أميرالمؤمنين في أواخر الكتب
١٨٣	سعيد بن حميد
١٨٣-١٩٧	التحاميد في أواخر الكتب
١٨٣	تحميد لسعيد بن نصر في آخر كتابه في فتح
١٨٣	تحميد لابراهيم بن العباس في آخر كتاب فتح
١٨٤	وتحميد في فتح لابراهيم بن العباس
١٨٥	تحميد لابي عبيدالله في آخر كتاب
١٨٥	التحاميد في أواخر الكتب
١٨٦	آخر
١٨٧	آخر
١٨٧	ولا ابراهيم بن العباس

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٨٩	دعاء أمير المؤمنين في الكتب والدعاء له
١٩٣	الدعاء لأمير المؤمنين في أواخر الكتب
١٩٤	وله
١٩٧	أحمد بن يوسف
٢٣١-١٩٧	مختار ما كتب به من باب التهاني في كل فن
١٩٧	تهنئة خليفة بظفر
١٩٨	وفي مثله
	وكتب إبراهيم بن المهدي إلى المعتصم بيهنئه بخروجه عن أرض الروم
١٩٨	بعد فتح عمورية
٢٠٠	وكتب أحمد بن يوسف إلى عبدالله بن طاهر بيهنئه بظفر
٢٠٢	تهنئة خليفة بحج
٢٠٤	ولمحمد بن مكرم تهنئة لحاج
٢٠٤	وتهنئة بولاية
٢٠٥	آخر
٢٠٥	ولسعيد بن حميد إلى بعض اخوانه
٢٠٥	وفي مثل ذلك
٢٠٦	وله في مثله
٢٠٦	آخر
٢٠٦	آخر
٢٠٧	آخر
٢٠٧	آخر
٢٠٧	وكتب محمد بن مكرم إلى أحمد بن دينار
٢١٠	تهنئة بعزل كتب رجل إلى مالك بن طوق لما عزل عن عمله

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢١٠	فصل
٢١١	تهنئة بعزل عامل عن عمله
٢١٢	ولسعيد بن حميد في مثله الى بعض اخوانه
٢١٣	آخر
٢١٣	وكتب محمد بن مكرم الى ابراهيم بن المدبر
٢١٥	وكتب سعيد بن حميد الى بعض اخوانه
٢١٧	تهنئة بتزويج ، وبناء ، بأهله
٢١٧	تهنئة بتزويج
٢١٨	تهنئة لفسان بن عبد الحميد بتزويج
	تهنئة بمولود : كتب العباس بن الحسن الطالبي و الى الامون يهنئه
٢١٩	بمولود ولد له
٢٢٠	وكتب احمد بن يوسف الى بعض اخوانه يهنئه بمولود ولد له
٢٢١	وله في مثل ذلك
٢٢١	تهنئة بمولود
٢٢٢	تهنئة بمولود : كتب الحسن بن سهل الى ذي الرياستين
٢٢٣	آخر
٢٢٣	عمرو بن مسعدة الى الحسن بن سهل
٢٢٤	تهنئة بمولود
٢٢٥	تهنئة بمولود
٢٢٥	كتب احمد بن يوسف الى بعض اخوانه يهنئه بمولود
٢٢٦	وله الى بعض اخوانه يهنئه بمولود
٢٢٦	وكتب اسحاق بن يحيى الى بعض اخوانه يهنئه بابنة له

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٢٧	كتب ابن المقفع الى صديق له ولدته له جارية
٢٢٧	وكتب عبد الحميد بن يحيى الى أخ له في مولود ولد له وهو أول مولود
٢٢٧	كان له
٢٣٠	تهنئة بنقلة الى دار جديدة
٢٣٠	تهنئة لمحمد بن مكرم الى نصراني أسلم
٢٣١	ولا بي العينا في اسلام أبي نوح تهنئة
٢٣٤-٢٤٠	مختار ما كتب به من باب التعازي
٢٣٤	تعزية لفسان بن عبد الحميد
٢٣٤	وله تعزية الى خليفة
	وكتب عبد الحميد بن يحيى عن مروان بن محمد الى هشام بن عبد الطك
٢٣٥	يعزبه عن مولودين هلك أحدهما وبقي الآخر
٢٣٦	ومما كتب به في التعازي
٢٣٧	وفصل من تعزية لمحمد بن زياد
٢٣٨	وفصل لسعيد بن حميد
	وتعزية لسعيد بن حميد الى محمد بن عبدالله بن طاهر ،
٢٣٨	عن بعض أوليائه
٢٤٠	وله في مثله
	تعزية لابراهيم بن العباس ، عن المنتصر بالله الى طاهر بن عبدالله
٢٤١	مولى أمير المؤمنين .
٢٤٢	ومثله عن المعتز ولي العهد
٢٤٤	ومثله عن المولى يد وهو ولي عهد

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٤٥	ومن أبي العباس الخليفة في وفاة داود بن علي عمه ، لعطارة بن حمزة
٢٤٧	وتعزية لجيل بن يزيد
٢٤٧	وله تعزية
٢٤٨	وتعزية له الى الخليفة
٢٥٢	وله أيضا تعزية وتهنئة للمهدى
٢٥٤	وتعزية وتهنئة بعدها بايصال الصيبة
٢٥٦	وتعزية لبعضهم
٢٥٧	وللعتابي تعزية
٢٥٧	وتعزية
	وكتب العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب
٢٥٨	الى جرير بن يزيد ، يعزیه في العباس ابنه
٢٦١	تعزية لسعيد بن عبدالملك
٢٦٢	وكتب الحسن بن وهب الى محمد بن اسحاق يعزیه عن ابنه اسحاق
٢٦٣	وكتب الحسن الى اسحاق بن يحيى بن معاذ يعزیه عن ابنه
٢٦٥	وتعزية لرجل أصيب بماله
٢٦٦	وفصل في تعزية
٢٦٦	جواب عن تعزية
٢٧٠	وجواب عن تعزية لابن ثوابه
٢٧١	تعزية له الى ابني عمر
٢٧٢	وللحسن بن وهب يعزى ابن الحسن بن سهل عن أبيه الحسن
٢٧٦	وللحسن بن وهب ، جواب تعزية عن ابنه الى الطائي الشاعر
٢٧٩	وله تعزية

الموضوع

الصفحة

- ٢٨١ ومنه الى الحسن بن رجا يعزیه
- ٢٨٤ وله الى محمد بن عبدالله بن طاهر
- ٢٨٥ وتعزية للحسن الى اسحاق بن ابراهيم عن يحيى بن خاقان
- ٢٨٧ وله تعزية الى عبد الرحمن بن خاقان
- ٢٨٨ وله تعزية أيضا
- ٢٨٨ وتعزية لسعيد بن عبد الطك
- ٢٨٩ وتعزية لميرون بن ابراهيم الى الحسن بن وهب عن أمه
- ٢٩١ تعزية لابن المقفع عن ولد
- ٢٩١ وله
- ٢٩٢ وتعزية له عن ابنه
- ٢٩٢ وتعزية عن ابنة له
- ٢٩٢ وتعزية له أيضا
- ٢٩٣ ولمحمد بن مكرم الى أحمد بن دينار يعزیه بأخيه
- ٢٩٥ وله الى سليمان بن وهب يعزیه عن أخيه الحسن
- ٢٩٩ وتعزية
- ٣٠٠ تعزية لفسان بن عبد الحميد
- ٣٠٣ وتعزية له
- ٣٠٣ وتعزية له
- ٣٠٨ وتعزية أيضا
- ٣١٠ وتعزية
- ٣١٠ وتعزية
- ٣١١ وتعزية

الصفحة

الموضوع

- ٣١١ ولاسحاق بن الخطاب الى الهزير بن صبيح ، يعزیه عن أبيه
- ٣١٤ جواب تعزیه لشبيب بن شيبه
- ٣١٥ وتعزیه لفسان على خليفة
- ٣١٧ وفصل من تعزیه لفسان
- ٣١٨ وفصل من تعزیه
- ٣١٩ وفصل من تعزیه
- ٣١٩ وفصل من تعزیه
- ٣٢٠ ولاسحاق بن الخطاب ، يعزى زيد بن الفرج عن أمه
- ٣٢٢ وتعزیه لابن المقفع
- ونسخة فصل من كتاب المأمون ، الى الحسن بن سهل يعزیه بنى
- ٣٢٣ الرياستين ، اختصرنا منه
- ونسخة فصل من كتاب اليه بالتعزیه بأبيه سهل بن راد الفروخ
- ٣٢٤ اختصرنا هذه الجملة منه
- ٣٢٦ وكتب غيلان أبو مروان الى صديق له يعزیه عن أبيه
- ٣٢٦ كتب ابراهيم بن أبي يحيى المدني الى المهدي
- ٣٢٨ وكتب احمد بن يوسف الى عبدالله بن طاهر يعزیه
- ٣٣١ كتب رجل الى رجل يعزیه بابن له
- ٣٣٢ كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز يعزیه عن ابن له
- ٣٣٣ وكتب بعض العلماء الى أخ له يعزیه
- ٣٣٤ قال : كتب عابد الى عابد يعزیه
- ٣٣٥ تعزیه الى طاهر بن عبدالله لابراهيم بن العباس

الصفحة

الموضوع

٣٣٦

والى طاهر بن عبدالله في وفاة اسحاق بن ابراهيم

٣٣٩

والى طاهر أيضا لابراهيم

٣٤٠

والى طاهر يعزبه

ما كتب به الى عبد الرحمن بن خاقان في تعزيتته عن أبي زكريا يحيى بن

٣٤٠

خاقان لابراهيم بن العباس

٣٤٢

نسخة التوقيع بخط أمير المؤمنين في هذه التعزية

٣٩٠ - ٣٤٢

الفهارس

٣٤٤

١ - فهرس الآيات القرآنية

٣٥٢

٢ - فهرس الأعلام

٣٦٢

٣ - فهرس الشعر

٣٦٣

٤ - فهرس الأمثال

٣٦٤

٥ - فهرس المواضع والبلدان

٣٦٧

٦ - فهرس المصادر والمراجع

٣٧٩

٧ - فهرس الموضوعات

**

* تم بحمده تعالى *
